

BOBST LIBRARY



3 1142 01515 4464



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

1000

1000	1000	1000
1000	1000	1000

1000



Awwād, Kūr kīs
"

/Khazā'in al-kutub al-qadīmah
fi al-'Irāq/

خزائن الكتب القديمة
مشهد
في العراق

تأليف

كوكيس عواد

ع
846
I 7
A 8
c. 1

مكتبة المتاحف

قلمسارغ

حقوق الطبع والترجمة
محفوظة

NYU BOBST-PRESERVATION
P-7336 DE-6 90

015754464

المقدّمة

كان الباعث لي أعلى وضع هذا الكتاب ، اعتقادي بأنّ الأقدمين قد وضعوا حجر الأساس للثقافة والحضارة ، اللتين نرى ثمارها قد بلغت في عصرنا من النضج والاكتمال مبلغاً بعيداً . ولا يشك امرؤ في أنّ مبعث الثقافة والحضارة في كل عصر وأوان هو العلم . ولا يقوم علم إلاّ على مؤلفات تدوّن ومعلومات تكتنز في أسفار ، يتألف من اجتماع شملها وانضمام بعضها إلى بعض ، ثروة أدبية وعلمية زاخرة ، يطلق عليها اسم « خزانة كتب » أو « دار كتب » أو غير ذلك من الأسماء .

و « العراق » ، الذي عُرف بتاريخه الحافل المديد ، الذي ابتداءً بفجر حياة الانسان ، وتعاقت فيه الامم والدول ألوف السنين ، كان في جملة من عصوره ، مناراً تهتدي بهديه الامم والاقوام الاخرى ، ودليلاً أميناً تتمقب خطاه في مضار الرقي وال عمران .

وكان من أظهر مظاهر رقيه في معارج المدنية ، عنايته بخزائن الكتب ، التي كانت — وما تزال — تقام في بلدانه المختلفة .

ولقد أسعفتنا الآثار وكتب التاريخ وغيرها ، بأخبار جملة من هاتيك الخزائن القديمة ، ولازمت جانب الصمت عن كثير أخرى غيرها .

فراًيناً أن نستقصي ما انتهى إلينا من أخبار تلك الخزائن ، منذ أقدم العصور التاريخية حتى مطلع العصور الحديثة ، مستندين في كلّ خبرٍ نوردّه أو إشارة ندوّنها إلى أوثق المصادر وأثبتها .

لقد اجتمع لدينا من أخبار هذه الخزائن القديمة شيء كثير ، حملنا على أن
نجمعه بين دفتي هذا السفر ، ليسهل الرجوع إليه .

وكننا فيما مضى قد نشرنا أقساماً ونبدأ من هذا الكتاب في بعض المجالات
العراقية ، كمجلة « سومر » و « البيان » و « النجم » و « منبر الاثير »
و « الاعتدال » و « الفري » .

ولسنا ندعي أننا أحطنا علماً بأخبار جميع خزائن كتب العراق ، منذ العصر
السومري إلى المائة الثامنة للهجرة . وإنما ذكرنا منها ما أتت لنا الوقوف على
خبره وصفته في ما بين أيدينا من مراجع .

ولأننا تلقى بسرورٍ واغترابٍ عظيمين ، كل تقدر وتنبه ، يكشف لنا النقاب
عن أمر خزانة عراقية قديمة فاتنا ذكرها ، أو يضيف أخباراً أخرى إلى
ما أوردناه . ففي مثل هذه التعقيبات والاستدراكات يكتمل البحث ويستتم
مناحيه .

ولقد راعينا في إيراد المراجع ، ذكر اسم المرجع كاملاً حين وروده للمرة
الاولى في كتابنا ، ومختصراً فيما بعد ذلك . ويمكن معرفة أول ذكره في الكتاب
من مراجعة فهرست أسماء الكتب بآخر المجلد .

كور كيس عواد

بغداد

الباب الأول

مباحث نميرية

تمهيد

قال حكاه الناس قديماً قولاً مأثوراً ، لا يتبدل بتبدل الأزمان ولا يتغير بتعاقب العصور ، وهو ان « السكتاب خير صديق للانسان » .
فلقد كانت « السكتاب » وما زال الرفيق الأمين لمن يبتغي العلم وينشد الحقيقة ويتوخى الفائدة .

ولم يكن شكل السكتاب ولا حجمه في الأزمنة الخالية بالوجه الذي نراه فيه اليوم ، لأن البشر كانوا يكتبون في بدء حضاراتهم على « الطين » و « الحجر » ، ثم اخذوا بمرور الزمن يتخلصون شيئاً فشيئاً من عبء احمال تلك السكتب الثقيلة ، فاستعاضوا عن الطين والحجر بمواد أخف منها وزناً وأصغر حجماً .
وأهم ما اتخذوه لهذا : أوراق « البردي » ، ووجود الحيوانات ولا سيما ما كان يُعرف منها بـ « الرق » وظلوا على هذا دهرأ طويلاً ، حتى تيسر لهم صنع « السكاغد » أي « الورق » وهو كما يعلم السكتب ، مادة خفيفة الحمل ، حسنة المنظر ، لا تشغل جزءاً كبيراً ، ولا تسكلف ثمناً باهظاً .

وصناعة الورق ، ابتدأت كسكل صناعات البشر ، بوجه ساذج ثم أخذت في التحسن والتقدم إلى الامام خطوة بخطوة . فأصبحنا نرى صنوف الورق الفاخر الصقيل الذي لم يكن أسلافنا الأقدمون يحملون به .

ولا شك في انه ، بعد أن صار الورق في هذه السكترة العظيمة ، وانتشر فن الطباعة في انحاء المعمورة كافة ، أدى ذلك كله الى ازدياد نسخ السكتب

وتوفرها في أيدي طبقات الناس في مقابل ثمن زهيد يتعاونها به . وهذا لا يعد شيئاً مذكوراً إذا قيس بأثمان الكتب المخطوطة التي كان الناس قديماً يدفعونها . فالورق حينذاك كان مادة ثمينة عزيزة المنال ، وأجرة النسخ - وهو عمل صعب - كانت تقتضي نفقة كثيرة لا يقوم بها إلا من أوتي حظاً حسناً من الثروة . ومع ذلك كله ، فقد عُرف الأقدمون بحبهم للكتب ولعلمهم بها ، سواء أكانت مكتوبة على الطين أو الحجر أو البردي أو الرق أو الورق . وُعِنوا بجمعها واختزانها في خزائن . فخرائن الكتب ليست من مبتكرات العصور الأخيرة ، بل هي مما توصل إليه البشر منذ عهد بعيد يسبق الميلاد بقرون عديدة ، على ما سنجد في ذكره في هذا الكتاب .

* * *

وخزائن الكتب القديمة في العراق ، بعضها - يرقى الى أزمنة ما قبل الميلاد ، وبعضها يعود الى الفترة التي امتدت بين الميلاد وظهور الاسلام . وبعضها - وهو الأوفر - نشأ في العصور الاسلامية . وأقول بتعبير أدل ، نشأ في العصر العباسي وفي ما بعده .

وتلك الخزائن ، كان بعضها في القصور الملكية ، أو المعابد القديمة ، أو الديارات والكنائس ، أو الجوامع والمساجد ، أو المدارس والبُط ، أو البيوت الخاصة . ومن ثمة يمكننا تقسيمها إجمالاً الى نوعين :

الأول : الخزائن العامة ، وهي التي يباح غير واحد من الناس الرجوع الى كتبها أو النقل عنها ، كالخزائن التي في المدارس والديارات والجوامع والمساجد ودور العلم الأخرى .

الثاني : الخزائن الخاصة ، وهي التي كان يُعنى بجمعها أفراد من الناس ، رغبةً منهم في العلم أو التشجيع على طلبه ، وذلك كخزائن كتب الملوك والأمراء والوزراء والعلماء وغيرهم من صنوف الناس .

وقد ردّد التاريخ ذكر كثير من هذه الخزائن بنوعها . وسيلتنا في هذا

الكتاب أن نصف ما أتيسر لنا الوقوف على خبره وصفته من الخزائن القديمة في العراق ، سواء أكانت عامة أو خاصة ، مستقين تلك الأخبار - كما قلنا في المقدمة - من أوثق المراجع وأثبتها ، فلا نزوي خبراً ولا نورد كلاماً إلا دعمناه بالمراجع ليركن القارئ الى ما نسوقه في هذا الموضوع .

وقد راعينا في سياقة أخبار هذه الخزائن التسلسل الزمني ، على قدر الامكان ، مبتدئين بالأقدم فالأقدم . ورأينا أن نصدر الكلام على تلك الخزائن بفصول تمهيدية نتناول فيها بالبحث أخباراً عن الكتب ، كالوراقة والوراقين ، وبيع الكتب وشرائها ووقفها ، وما يصيبها من آفات ورزايا كالحرق والفرق والدفن وغسل كتابتها وغير ذلك مما يعود في الغالب الى العصور الاسلامية ، لضياح مثل هذه الاخبار المتعلقة بالكتب التي سبقت زمن الميلاد .

الوراقة والوراقون

عرف أبو سعد السمعاني لفظ الوراق ، بقوله : « الوراق ، بفتح الواو وتشديد الراء في آخرها القاف : هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها . وقد يقال لمن يبيع الورق ، وهو السكاغد ببغداد ، الوراق أيضاً »^(١) وفي كتب اللغة : « (و) الوراق أيضاً (مورق السكتب) كما في العباب . وفي الصحاح : رجل وراق وهو الذي يورق ويكتب ، (وحرفته الوراقة) بالسكسر »^(٢)

فالذي يؤخذ من هذين النصين ، ان عمل الوراق كان « النسخ » و « بيع الورق » . ولكن يفهم من أقوال بعض المؤرخين ، كابن النديم^(٣) واليعقوبي^(٤) وابن الجوزي^(٥) وابن زولاق^(٦) وياقوت الحموي^(٧) ، ان للوراقة معنى أوسع ، فهي تعني أيضاً من يجلد الكتب ومن يبيعها . فسوق الوراقين ببغداد ، هي السوق التي تباع فيها السكتب .

فالوراقة بمعناها الشامل ، كانت تقوم في العصور الاسلامية ، على أمور أربعة :

- الأول : النسخ ، وما يتبعه من تزويق وتصوير وتذهيب .
الثاني : بيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالأقلام والحبر وغير ذلك .

- (١) الأنساب للسمعاني (ظهر الورقة ٥٧٩ من طبعة مرجليوث . لندن ١٩١٢) .
(٢) تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي (٧ : ٨٦) وما هو بين قوسين من كلام الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط ، والباقي لشارحه الزبيدي .
(٣) الفهرست لابن النديم (ص ١١٦ طبعة فلوجل في ليبسك سنة ١٨٧١ = ص ١٦٩ طبع القاهرة سنة ١٩٢٩) .
(٤) البلدان لليعقوبي (ص ٢٤٥ طبعة ديغويه . لندن ١٨٩٢) .
(٥) مناقب بغداد (ص ٢٦ طبعة محمد بهجة الاتري . بغداد ١٣٤٢ هـ) .
(٦) اخبار سيديوه المصري لابن زولاق (ص ١٨ طبع القاهرة ١٩٣٣) .
(٧) معجم الأدباء (= ارشاد الأريب) لياقوت الحموي (٦ : ٥٦ طبعة مرجليوث) .

الثالث : تجليد الكتب .

الرابع : بيع الكتب .

وستتكم في هذا الفصل على كل من هذه الامور الأربعة :

أ - الفسخ

كان نسخ الكتب عملاً مألوفاً بين الناس ، حين كانوا يجهلون أمر الطباعة التي لم يتوصلوا إليها إلا في المائة الخامسة عشرة للميلاد . ولقد امتد العمر بفن النسخ مئات سنين من العصور الاسلامية ، وشمل كثيراً من الأقطار التي عُرفت بميل أهلها إلى العلم والأدب .

ولقد أحرز العراق شهرةً بعيدةً في فن النسخ في مختلف أدوار تاريخه . غير أنه بعد الفتح العربي ، ولاسيما في أيام الدولة العباسية ، كان قد بلغ في ذلك مبلغاً لم يدا به فيه أحد تقريباً ، بالنظر إلى سعة التأليف ووفرة حينذاك .

كان لغير واحد من كبار الكتّاب وأماثل الأعيان ، « وراق » يورق له . فابن سعد ، مؤلف كتاب « الطبقات » ، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ (٨٤٤ م) كان كاتب الواقدي^(١) . وقد استخدم حنين بن اسحق الطيب المترجم النصراني الشهير في بغداد (٢٦٠ هـ - ٨٧٣ م) وراقاً له يُعرف بالأزرق^(٢) . وكان سندي بن علي يورق لاسحق بن ابراهيم الموصل المغمي الموسيقي الشهير^(٣) (٢٣٥ هـ - ٨٤٩ م) . وأبو جعفر أحمد بن محمد بن أيوب الوراق البغدادي (٢٢٨ هـ - ٨٤٢ م) ، كان يورق للفضل بن يحيى بن خالد البرمكي^(٤) . وكان أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي وراقاً لابن عبدوس الجهشياري^(٥) (٣٣١ هـ - ٩٤٢ م) . وعبدالله بن الفضل

(١) الفهرست (ص ٩٩ فولوجل = ١٤٥ مصر) .

(٢) عيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ : ١٨٧ و ١٩٧) .

(٣) الفهرست (١٤١ فولوجل = ٢٠٣ مصر) .

(٤) الأنساب (ظهر الورقة ٥٧٩) .

(٥) معجم الأدباء (١ : ٨١) .

الورّاق العاقولي ، وهو من أهل دير العاقول (٥٣٢٨ - ٩٤٩م) كان ورّاقاً لعبد
السكرم بن الهيثم^(١) . ومثله أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسى الورّاق البغدادي
(٥٣١٩ - ٩٣١م) فنجد كان ورّاقاً للجاحظ^(٢) . وأحمد بن محمد بن سعيد القرشي
الورّاق (٥٣٥٠ - ٩٦١م) كان يورّق لابن فطيس الدمشقي^(٣) . ومحمد بن سعيد بن
هشام الحجري المعروف بابن ملساق ، يورّق لافرائيم بن الزفان الطبيب اليهودي
بمصر^(٤) . وأبو القاسم عيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشي الورّاق (٥٣١٠ -
٩٢٢ م) كان ورّاقاً لداود بن رشيد^(٥) .

وليس بوسعنا أن نستقصي أسماء من عُرف من الورّاقين . فهم من السكّرة
بحيث يتعمّدون علينا أن نلمّ بذكرهم جميعاً . وما نورده في هذا المقام ليس إلا أمثلة
قليلة :

فن ذلك ، ان القاضي أبا المطرف قاضي الجماعة بقرطبة (المتوفى سنة ٥٤٠٢ -
١٠١١م) ، « كان له ستة ورّاقين ينسخون له دائماً . وكان قد رتب لهم على
ذلك راتباً معلوماً . وكان متى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس ، طلبه
للإبتياح منه وبالغ في ثمنه . فان قدر على ابتياعه وإلا انتسخه منه وردّه عليه »^(٦) .
وكان أبو المطرف هذا جماعة للكتّاب ، أحرز خزانة حافلة بالكتّاب في بلاد
الأندلس .

ومما يحكى عن محمد بن سليمان بن قطرمش البغدادي المولد، المتوفى سنة ٥٦٢٠
(١٢٢٣ م) ، ان والده « خلف له أموالاً كثيرة ، فضيّبها في القمار واللعب

(١) الأنساب (وجه الورقة ٥٨٠) .

(٢) الأنساب (وجه الورقة ٥٨٠) .

(٣) معجم الأدباء (٢ : ٧٨) .

(٤) عيون الانبياء (٢ : ١٠٥) .

(٥) الانساب (وجه الورقة ٥٨٠) .

(٦) الصلة في تاريخ أئمة الاندلس لابن بشكوال (١ : ٣٠٤ - ٣٠٥ طبع مدريد
سنة ١٨٨٢) .

بالترد ، حتى احتاج إلى الوراقة . فكان يورق بأجرة بخطه المليح الصحيح
المعتبر ، فكتب كثيراً من الكتب «(١)» .

وكان محمد بن عبدالله الكرمانى النحوي الوراق (٥٣٢٩ - ٩٤٠ م) ،
« مليح الخط ، صحيح النقل ، يورق بالاجرة » «(٢)» .

وكان قاضي الاسكندرية المعروف بابن الابخر ، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ
(١١٧٢ م) ، « مفنناً عالماً فاضلاً غزير الفقه والنحو واللغة والحديث والادب
وعلم الوراق » «(٣)» .

ومن اشتهر بالوراقة في العراق ، غير من مر بنا ذكرهم ، أبو عبدالله الوراق
الجهني الواسطي ، المتوفى سنة ١٥٩ هـ (٧٧٥ م) ، فقد كان يكتب المصاحف
بواسط «(٤)» .

ونظيره أبو اسحق ابراهيم بن مكتوم السامي الوراق ، وراق المصاحف ،
كان يسكن بصر من رأى «(٥)» .

وعلان الشموي الوراق ، كان ينسخ في بيت الحكمة ببغداد «(٦)» ، وسيأتي
بنا ذكره .

ومحمد بن عمر بن زنبور الوراق البغدادي ، المتوفى سنة ٣٩٦ هـ «(٧)» (١٠٠٥ م) .
وعمر الوراق البصري الحافظ ، الذي قدم بغداد وسكنها ومات بها سنة
٣٥٧ هـ «(٨)» (٩٦٧ م) .

(١) معجم الادباء (٧ : ١٤) ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي
(ص ٤٧) .

(٢) معجم الادباء (٧ : ٢٠) ، وبغية الوعاة (ص ٦٠) .

(٣) بغية الوعاة (ص ١٩٧) .

(٤) الأنساب (ظهر الورقة ٥٧٩) .

(٥) الأنساب (وجه الورقة ٥٨٠) .

(٦) الفهرست (١٠٥ فلوجل = ١٥٣ - ١٥٤ هـ) ، ومعجم الادباء (٥ : ٦٦) .

(٧) الأنساب (وجه الورقة ٥٨٠) ، وتاريخ بغداد او مدينة السلام لأبي بكر الخطيب
البغدادي (٣ : ٣٥) .

(٨) الأنساب (وجه الورقة ٥٨٠) ، وتاريخ بغداد للخطيب (١١ : ٢٤٤) .

ونحمود بن الحسن الوراق الشاعر ، الذي مات في حدود سنة ٢٣٠ هـ (٨٤٤ م) (١) .

وياقوت بن عبد الله الرومي الأصل نزيل الموصل ، المتوفى بها سنة ٦١٨ هـ (١٢٢٩ م) ، كان من أشهر الوراقين في زمنه . قال سميّه ياقوت الحموي : « ورأيت كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس ويتغالون بأثمانها ، بينها عدة نسخ من الصحاح للجوهري والمقامات الحريرية » (٢) .

بل أن ياقوتاً الحموي نفسه ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ (١١٢٨ م) صاحب « معجم البلدان » و « معجم الأدباء » وغيرها من التأليف النافعة ، قد كان وراقاً يتعاطى النسخ بالأجرة وبيع الكتب (٣) .

وذكر ابن النديم (٤) ، أسماء أربعة عشر رجلاً من الوراقين الذين كانوا يكتبون المصاحف بالخط المحقق والمشق وما شاكل ذلك . وأغلبهم من أهل العراق ، وقد أدرك بعضاً منهم .

ولقد كان العالم ، إذا قعد به الزمان ولم يجد ما يفي بأمر عيشه ، يعمد إلى الوراقة ونسخ الكتب . روى ابن النديم عن يحيى بن عدي النصراني المتوفى سنة ٣٦٤ هـ (٩٧٤ م) قال :

« قال لي يوماً في الوراقين ، وقد عاتبته على كثرة نسخته ، فقال : من أي شيء تعجب في هذا الوقت ؟ من صبري ! قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري ، وحملتها إلى ملوك الأطراف . وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى . وامهدي بنفسي وأنا اكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل » (٥) .

(١) الأنساب (وجه الورقة ٥٨٠) ، وطبقات الشعراء لابن المعز (ص ١٧٥ طبعه عباس اقبال . لندن ١٩٣٩) .

(٢) معجم الأدباء (٧ : ٢٦٧ - ٢٦٨) .

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان (٢ : ٣١٤ بولاق ١٢٧٥ هـ) ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٥ : ١٢١) .

(٤) الفهرست (ص ٧ فلوجل = ١٠ مصر) .

(٥) الفهرست (ص ٢٦٤ فلوجل = ٣٦٩ مصر) .

قال القفطي في يحيى هذا : « وكان نصرانياً يعقوبى النحلة ، وكان ملازماً للنسخ بيده ، كتب الكثير من كل فنّ ، وكان يكتب خطأ قاعداً بيناً » (١).

وقد كان السري الرّقاء الشاعر الأديب الموصلى ، المتوفى سنة ٣١٢ هـ (٩٧٢ م) قد ناله من أذى أبي بكر وأبي عثمان الخالدين ، شيء كثير حتى « يقال إنه عدم القوت فضلاً عن غيره ، ودفع إلى الوراقة فجعل يورق شعره وبيعه ، ثم نسخ لغيره بالاجرة ، وركبه الدين ، ومات ببغداد على تلك الحال » (٢).

ومثله أبو بكر الدقاق المعروف بابن الخاضبة ، المتوفى سنة ٤٨٩ هـ (١٠٩٥ م) ، قال : « لما كانت سنة الفرق (٣) ، وقمت دارى على قاشى وكتبى ، ولم يبق لي شيء ، وكانت لي عائلة ، وكنت أورق للناس فكُتبت صحيح مسلم تلك السنة سبع مرات » (٤).

وذكر الثعالبي أن رجلاً من إحدى قرى نيسابور ، يقال له أبو حاتم الوراق ، ورق بنيسابور خمسين سنة . وهو القائل :

إن الوراق حرفة مذمومة محرومة عيشي بها زمن
إن عشت عشت وليس لي أكل أو متّ متّ وليس لي كفن (٥)

وكان ابن الهيثم المهندس البصرى ، المتوفى بعد سنة ٤٣٠ هـ (١٠٣٨ م) ، أعظم من اشتهر بعلوم الرياضيات والبصريات في عصره ، « يكتب في كل سنة

(١) اخبار الحكماء للقفطي (ص ٣٦١ طبعة ليرت . ليبسك ١٩٠٣) .

(٢) الأنساب (ظهر الورقة ٢٥٥) ، ومجمع الأدباء (٤ : ٢٢٧) ، ووفيات الأعيان (٦ : ٢٨٣) .

(٣) يريد غرق بغداد . وكان ذلك في سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٤ م) . وقد اسهب بعض المؤرخين في وصفه . راجع : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٨ : ٢٨٤ - ٢٨٦ طبعم حيدرآباد) ، والكامل في التاريخ لابن الأثير (١٠ : ٦٢ - ٦٣ طبعة ترنبرغ في ليدن) .

(٤) المنتظم (٩ : ١٠١) ، ومجمع الأدباء (٦ : ٣٣٦ - ٣٣٧) .

(٥) بقية الدهر للثعالبي (٤ : ٤٠٣ طبعة الصاوي بالقاهرة) .

أقليدس والمجسطي وبيعهما ويقتات من ذلك الثمن . ولم تزل هذه حاله إلى أن توفي^(١) .

وكان ابن الخازن السكاتب ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ (١١٠٨ م) ، « فريد عصره في الكتابة ، وكتب ما لم يكتبه أحد ، فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ، ما بين ربعة وجامع »^(٢) .

ومن النسّاخ الذين حفظ التاريخ ذكرهم ، أبو عمر الخزاز المعروف بابن حيويه ، المتوفى سنة ٣٨٢ هـ (٩٩٢ م) ، كان « كثير الكتابة للحديث . كتب الكتب السكبار بيده ، كالطبقات والمغازي وغير ذلك »^(٣) .

وأوضح الخطيب البغدادي أسماء هذه الكتب بقوله : « وكتب طول عمره ، وروى المصنفات السكبار ، مثل طبقات محمد بن سعد ، ومغازي الواقدي ، ومصنفات أبي بكر بن الانباري ، ومغازي سعيد الأموي ، وتاريخ ابن أبي خيثمة ، وغير ذلك »^(٤) .

وكان الحسن بن شهاب العكبراي ، المتوفى سنة ٤٢٨ هـ (١٠٣٦ م) يقول : « كسبت في الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية . وكنت اشترى كغداً بخمسة دراهم ، فأكتب فيه ديوان المتنبى في ثلاث ليالٍ ، وأبىه بمائتي درهم ، وأقله بمائة وخمسين درهماً »^(٥) .

وقال أبو بكر الداودي : سمعت أبا حفص بن شاهين ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م) ، وهو من الوراقين ببغداد ، يقول : « حسبت ما اشترت من الجبر

(١) عيون الأنباء (٢ : ٩٠) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العربي (ص ٣١٨ طبعه صالحاني . بيروت ١٨٩٠) .

(٢) وفيات الأعيان (١ : ٢٢٨) .

(٣) المنتظم (٧ : ١٧٠ - ١٧١) .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٢١) .

(٥) المنتظم (٨ : ٩٢) .

إلى هذا الوقت ، فكان سبعمائة درهم . قال الداودي : وكنا نشترى الخبر أربعة أرطال بدرهم . قال : وقد مكث ابن شاهين بعد ذلك يكتب زماناً « (١) » .

ومما ذكر عن أبي سعيد السيرافي ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٨ م) ، وكان قد تولى القضاء على بعض الأرباع ببغداد ، انه « كان لا يخرج إلى مجلس الحكم ، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم ، إلا بعد أن يفسخ عشر ورقات يأخذ اجرتها عشرة دراهم قدر مؤونته ، ثم يخرج إلى مجلسه » (٢) .

وذكر ياقوت أسماء غير واحد من الوراقين ببغداد ، كأبي بكر القنطري وأبي الحسين بن الخراساني (٣) ، وغيرها .

وأورد ابن الفوطي ترجمة لقوام الدين عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي البغدادي المتوفى سنة ٧٧ هـ (١٣٠٧ م) وقال فيه انه « نسخ الكثير من كتب الحديث والفقهاء » (٤) .

ولعل أوسع الوراقين شهرةً وأبعدهم صيتاً وأوسعهم اطلاعاً على أنواع السكتب ، أبو الفرج محمد بن اسحاق ، المعروف بابن النديم ، صاحب «الفهرست» وهو رجل من أهل بغداد ، كان ورافقاً يبيع السكتب (٥) . مات في أواخر المائة الرابعة للهجرة .

وكان بين هؤلاء النساخ الوراقين طائفة اشتهرت بحفة اليد وسرعتها في الكتابة .

فذكر عن ابن الأخوة العطار المتوفى سنة ٥٤٨ هـ (١١٥٣ م) ، أنه

(١) المنتظم (٧ : ١٨٣) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب (٧ : ٣٤٢) ، ومعجم الأدباء (٣ : ٨٥) .

(٣) معجم الأدباء (٣ : ١٠٥) .

(٤) تلخيص مجمع الاقناب لابن الفوطي (ص ٤٤٨ - ٤٤٩ من النسخة المصورة بخزانة كتب المتحف العراقي . والاصل ، وهو الجزء الرابع ، بخط المؤلف ، في الخزانة الظاهرية بدمشق) .

(٥) معجم الأدباء (٦ : ٤٠٨) .

« نسخ ما لا يدخل تحت الحصر ، وكان يكتب خطأ مليحاً ، وكان سريع القراءة والكتابة . قال محب الدين بن النجار : رأيت بخطه كتاب التنبيه في الفقه لأبي اسحق الشيرازي ، وقد ذكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد ... وكان يقول كتبت بخطي ألف مجلد »^(١).

وورد في ترجمة ابن عبد الدائم المقدسي ، المتوفى سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩ م) انه « كتب بخطه المليح السريع مالا يوصف ، لنفسه وبالآجرة ، حتى كان يكتب إذا تفرغ في اليوم تسع كراريس أو أكثر ، ويكتب السكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم وليلة . وقيل انه كان يكتب القدوري (في الفقه) في ليلة واحدة ... وقيل انه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة ويكتبها ، ولذلك يوجد الغلط فيما كتبه كثيراً . ولازم النسخ خمسين سنة ، وخطه لا نقط ولا ضبط ، وكتب على ما قاله في شعره ألفي مجلد »^(٢).

ومما اشتهر عن ابن الفوطي المؤرخ البغدادي الكبير ، المتوفى سنة ٥٧١٣ هـ (١٣٢٣ م) انه كان ذا « قلم سريع وخط بديع إلى الغاية . قيل انه كان يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره »^(٣) . قال الصفدي : « أخبرني من رآه ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويده إلى جهة السقف »^(٤).

وكان يحيى بن محمد الأرنؤي ، المتوفى سنة ٤١٥ هـ (١٠٢٤ م) ، « يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد ، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعب ويبيعه بنصف دينار ، ويشترى نبيذاً ولحماً وفاكهة ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه »^(٥).

(١) فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي (١ : ٢٦٨ بولاق ١٢٨٣ هـ) .

(٢) نكت الهميان في نكت العميان للصفدي (ص ١٠٠) ، وفوات الوفيات (٤٦ : ١) .

(٣) فوات الوفيات (١ : ٢٧٣) .

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (٢ : ٣٦٥ طبع حيدرآباد) .

(٥) معجم الادباء (٧ : ٢٩١ - ٢٩٢) .

وكان كثير من النساخ يُستخدمون في خزائن الكتب الخاصة والعامة . ورد في ترجمة أمين الدولة بن غزال (المائة السابعة للهجرة) ، انه « اقتنى كتباً كثيرة فاخرة في سائر العلوم ، وكانت النساخ أبدأ يكتبون له . حتى انه أراد مرة نسخة من تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ، وهو بالخط الدقيق ثمانون مجلداً ، فقال : هذا الكتاب ، الزمن يقصر أن يكتبه ناسخ واحد . ففرقه على عشرة نساخ ، كل واحد منهم ثمان مجلدات ، فكتبوه في نحو سنتين ، وصار الكتاب بكامله عنده » .^(١)

ويندر أن تخلو خزائن الكتب الكبيرة من ناسخ أو أكثر ، ينسخون الكتب المختلفة لتودع تلك الخزائن . فقد ذكر المقرئ في ، ان خزائن الكتب في القاهرة كان فيها نساخ ينسخون .^(٢) وأشار ابن خلدون الى ان الخليفة الحكم الأندلسي ، جمع بداره الحذاق في صناعة النسخ ، والمهرة في الضبط والاجادة في التجليد^(٣) . وكان الأمر على ما ذكرنا من وجود النساخ في كثير من الخزائن القديمة التي يطول بنا ذكرها .

ونشأ بين النساخ ، جماعة فاقوا أقرانهم بتجويد الخط وتحسينه والبلوغ به إلى أعلى مراتب الاتقان ، حتى صاروا لا يعدون بين النساخ محترفي الوراقة . هؤلاء هم « الخطاطون » الذين كان يغالي الناس في إحراز ما تسطره أناملهم من بدائع الخط المنسوب وجميل القطع الفنية . ولبعض هؤلاء شهرة بعيدة في تاريخ الخط العربي ، كابن البواب وبنو مقله وياقوت المستعصي وغيرهم .

* * *

لقد بحث غير واحد من السكتبة الأقدمين والمحدثين في موضوع الوراقة ، واختلفوا في أسلوبهم وتفاوتوا في غاياتهم .

(١) عيون الأنباء (٢ : ٢٣٦) .

(٦) الخطط (= المواعظ والاعتبار) للمقرئ (٢ : ٢٥٥ و ٣٣٤ ، مطبعة النيل بالقاهرة ١٣٢٤ هـ) .

(٣) تاريخ ابن خلدون (= العبر) (٤ : ١٤٦ بولاق) .

فقد ابن جماعة السكناي ، المتوفى سنة ٥٧٣٣ (١٣٣٢ م) ، فصلاً طريفاً في هذا الموضوع ، زاده ناشره فائده بتعليقاته النفيسة عليه^(١) .

وكتب ابن الحاج ، المتوفى سنة ٥٧٣٧ (١٣٣٩ م) ، فصلاً قيماً في آداب الوراقة^(٢) . تكلم فيه على ما ينبغي للوراق والناسخ والمجد ، أن يتحلوا به من صفات ومزايا .

ولم يفت العلامة ابن خلدون (٥٨٠٨ - ١٤٠٥ م) ، أن يخص الوراقة بفصل من مقدمته الشهيرة^(٣) .

وأفرد طاش كبري زاده ، المتوفى سنة ٩٦٢ هـ (١٥٥٤ م) ، فصلاً في آداب كتابة المصحف وبيعه وتحليته بالفضة والذهب^(٤) .

وفي طليعة من كتب في موضوع الوراقة من المؤلفين المحدثين ، العلامة محمد كرد علي بك^(٥) . والمستشرق الشهير آدم منز^(٦) . والقاضي أحمد ميان اختر ، فقد عقد فصلاً نفيساً للغاية في هذا الباب^(٧) . ومثله الشيخ عناية الله ، فقد بحث في الكتب وجمعها ومواد الكتابة في عصور الاسلام^(٨) . وكلا السكتين من علماء الهند الأفاضل .

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (س ١٦٣ - ١٩٣ بتحقيق السيد محمد هاشم الندوي ، حيدرآباد ١٣٥٣ هـ) .

(٢) المدخل لابن الحاج (٤ : ٧٩ - ٩٢ المطبعة المصرية بالأزهر ١٩٢٩) .

(٣) مقدمة ابن خلدون (س ٣٠٥ - ٤٣٠٦ ، بولاق ١٢٧٤ هـ) .

(٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة (٢ : ٢٣١ - ٤٢٣٤ ، حيدرآباد ١٣٢٩ هـ) .

(٥) خطط الشام (٦ : ١٩٥ - ١٩٦) .

(٦) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (١ : ٣٠٥ من الترجمة العربية لعماد عبدالهادي أبي ريدة) .

(٧) The Art of Waraqqat during the Abbasid Period, (٧) by Qazi Ahmadmian Akhtar. (Islamic Culture, IX, 1935; pp. 131-148.

(٨) Bibliophilism in Medieval Islam, By Sh. Inayatullah. (Islamic Culture, XII, 1938; pp. 154 - 169) .

وكتب الاستاذ اسماعيل فرج الموصلى، بحثاً حسناً في الوراقة والوراقين^(١). وللستاذ حبيب زيات، فصل عنوانه « الوراقة والوراقون في الاسلام »، ذكرت مجلة المشرق^(٢) البيروتية، أنها ستشره في الجزء الثالث من مجلدها الحادي والأربعين. ولكننا لم نقف عليه حتى ساعة طبع هذا الكلام، فاكثفينا بالاشارة إليه.

ب - بيع أدوات الكتابة :

أفاض القلقشندي في ذكر أدوات الكتابة وصفة كل منها . وكلامه عليها من أنفس ما وقفنا عليه في المراجع القديمة وأوفاهها بالمرام^(٣).

ومن أهم ما وصفه من أدوات الكتابة « الدواة ». قال : إنها تصنع من بعض الأخشاب كالآبنوس والساسم والصندل ، أو من بعض المعادن كالنحاس الأصفر والفضة .

وقد أجاد في وصف « القلم » أي قلم القصب ، وهو ضروب ، منها البحري والفارسي والنبطي وغيرها .

ومما أحسن في وصفه من مواد الكتابة ، « المداد » . فذكر أصنافه ومنهايا كل منها ، وكيفية صنعها .

ولعل أهم أدوات الكتابة وأجلها شأنًا ، هو « الورق » أي « الكاغد » ، وعليه العمدة في أسواق الوراقين .

ولسنا بصدد تاريخ صناعة الورق، وما طرأ عليه من تحسين على مدار العصور، فإن ذلك لا يدخل في بحث الوراقة، وإن كان عندنا الشيء الكثير من المعلومات في هذا الباب . والذي يهمنا ذكره في هذا الموضوع ، أن صناعة الورق كانت

(١) مجلة الجزيرة (الجزء ان ١١ و ١٢ ، الموصل ١٩٤٦) .

(٢) أنظر غلاف الجزء الثاني من المشرق ، المجلد ٤١ لسنة ١٩٤٧ .

(٣) صبيح الاعشى للقلقشندي (٢ : ٤٣٠ - ٤٧٧) .

قد انتشرت في كثير من بلدان الاسلام . وأول معامل السكاغد أنشئت في سمرقند، وكانت تنتج نوعاً نفيساً منه ، عرف بالسكاغد السمرقندي^(١) . ثم أنشئت له معامل في بغداد ودمشق وطرابلس الشام وشاطبة (في الأندلس) وغيرها من البلدان . ولا مرأه أن في كثرة هاتيك المعامل ووفرة ما كان يكتب من مجلدات ، دليلاً على أن بيع الورق كان تجارة رابحة ناجحة . وكلما كثر ما تنتجه المعامل من كاغد ، كثرت السكتب تبعاً لذلك ، وازداد انتشارها .

على أننا لا نملك من العلم ما ينبؤنا بوضوح عن الأسعار التي كانت تباع بها أدوات الكتابة في العصور الاسلامية ، ولا سيما السكاغد . فان المراجع القديمة قلّ أن تحفل بذكر مثل هذه المعلومات .

ج - تجليد السكتب :

ومما يدخل في موضوع الوراقه ، فن تجليد السكتب . ولسنا نغالي إذا ما قلنا ، ان هذا الفن قد بلغ الذروة من الاتقان في عصور الاسلام . ولم يكن المراد من تجليد الكتاب صيانتة داخل جلد حسب ، بل كان يراد من الجلد ذاته أن يكون في بعض الاحيان قطعة طريفة يبدو عليها أثر الفن والنوق .

وفي المراجع التي بيدنا ، أخبار مختلفة في هذا الشأن . كما أن في دور التحف وخزائن السكتب العامة والخاصة في زمننا ، من السكتب ذات التجليد النفيس الفخم ما لا يدخل تحت حصر .

لقد كان تجليد السكتب في بدء أمره ساذجاً ، شأنه في ذلك شأن كل حرفة في أطوارها الاولى . وكان المجدون قليلي التفنن في عملهم . قال ابن النديم في هذا الشأن : « وكانت السكتب في جلود دباغ النورة وهي شديدة الجفاف ثم كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لين »^(١) .

(١) آثار البلاد واخبار العباد للقرظبي (ص ٣٦٠ طبعة وسنغلد) .

(٢) الفهرست (٢١ فلوجل = ٣٢ مصر) .

فيؤخذ من هذا القول ، أن جلود الكتب كانت في قديم الزمن يابسة صلبة لسوء دبقها ، ثم حسّن الناس دباغتها وصقلها فجعلوها لينة ناعمة الملمس . وقد بلغ من تجويدهم في هذه الصنعة أنهم أدخلوا عليها الزخرفة والتزيق والتذهيب بأساليب مختلفة .

ورد في أحداث سنة ٥٣٠٩هـ (٩٢١ م) ، وهي السنة التي اشتهر فيها أمر الحسين بن منصور الحلّاج ، أن الوزير حامد بن العباس ، جدّ في طلب أصحاب الحلّاج ، ومنهم ابن حماد والقنّائي . وكبس دار ابن حماد « فأخذت منه دفاتر كثيرة ، وكذلك من منزل القنّائي . فكانت مكتوبة في ورق صيني وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطنة بالديباغ والحرير ، مجلدة بالأدم الجيد »^(١) .

ولقد كان البشاري المقدسي (المائة الرابعة للهجرة) ، مؤلف « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » ، ممن أحرز نصيباً وافراً في فن التجليد . وقد أشار إلى ذلك غير مرة في كتابه هذا ، قال : « وبالمن يلزقون الدروج ويبطنون الدفاتر بالنشا . وبعث إليّ أمير عدن مصحفاً أجده ، فسألتُ عن الأشراس بالعطارين ، فلم يعرفوه ، ودوّني على المحتسب وقالوا عساه يعرفه . فلما سألته قال : من أين أنت ؟ قلت : من فلسطين . قال : أنت من بلدة الرخاء ، لو كان لهم أشراس لأكلوه عليك بالنشا . ويعجبهم التجليد الحسن ، ويبذلون فيه الاجرة الوافرة . وربما كنتُ أعطى على المصحف دينارين »^(٢) .

وذكر ابن النديم أسماء سبعة ممن اشتهر بتجليد الكتب إلى زمنه^(٣) . وأحدهم كان يجلد الكتب في خزانة الحكمة ببغداد ، وسيجيء بنا ذكره . ونقل الجاحظ في كتاب « نحر السودان على البيضان » قولهم : « وثلاثة أشياء جاء تكلم من قبلنا ، منها : الغالية ، وهي أطيب الطيب وأغزره وأكرمه .

(١) صلة تاريخ الطبري (حاشية الصفحة ٩٠ من طبعة دي غوييه) .

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (س ١٠٠ طبعة دي غوييه) . وقد لمح المؤلف الى

اشتغاله بالتجليد في الصفحة ٤٣ و ٤٤ من كتابه أيضاً .

(٣) الفهرست (س ١٠ فلوجل = ١٤ مصر) .

ومنها النعش ، وهو أستر للنساء وأصون للحرم . ومنها المصحف وهو أوق لما فيه وأحصن له وأبهى وأهياً» (١)

ولقد عني في عصرنا غير واحد من علماء الآثار، بدرس ما انتهى إلى علمهم من الاسفار المخطوطة التي جلدت تجليداً قيسياً في العصور الاسلامية . ومن أشهر من صنف في هذا الموضوع ، العلامة الآثاري فرديريك ساره . فقد وضع كتاباً جليلاً في التجليد الاسلامي (٢) ، ضمنه ٣٦ لوحاً تمثل فن تجليد الكتب العربي والفارسي . وهذه الصور منقولة عن مخطوطات محفوظة في متحف القيصر فرديريك في برلين . وقد طبعت اللوح المذكورة طبعاً أنيقاً فأخراً ، يمثل جلود الكتب ذاتها ، حتى ليكاد المرء حين يراها أن يلمسها بيده . ونشر غيره من الباحثين كتباً وفصولاً في فن تجليد الكتب في العصور الاسلامية (٣) وكلها ألسنة ناطقة بما بلغه الفنانون من درجات الرقي والتقدم في هذا الفن .

(١) رسائل الجاحظ (ص ٦٧ - ٦٨ طبعة الساسي بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ) . وانظر :

ثلاث رسائل للجاحظ (ص ٧١ طبعة فان طلوتن ، لينن ١٩٠٣) .

(٢) Sarre (Fr.), Islamic Bookbindings. (London, 1923).

(٣) راجع في هذا الصدد :

Miquel y Planas (R.), Restauracion del Arte hispano-
árabe en la decoracion exterior de los libros.
(Barcelona, 1913).

Mehemet Aga-Oglu, Persian Bookbindings of the
Fifteenth Century. (Michigan, 1935).

Gratz (E.), Islamische Bucheinbände des 14 bis
19 Jahrhunderts. (Leipzig, 1924).

وانظر الفصل الذي كتبه كراتزل في « أغلفة الكتب » ، في كتاب :

Pope (A.), Survey of Persian Art. (III, 1939; pp.
1975-1994).

وانظر أيضاً : الدكتور زكي محمد حسن في كتابيه : « كنوز الفاطميين (ص ١٠٦ -

١٠٩ ، القاهرة ١٩٣٧) و « الفنون الإيرانية في العصر الاسلامي » (ص ١٣٢ -

١٣٨ ، القاهرة ١٩٤٠) .

ر - بيع الكتب وشراؤها :

شأن الكتب ، شأن غيرها من السلع والأثاث ، تُباع وتُشترى . وهذا الأمر في عصورنا الحديثة لا يحتاج إلى إبانة ولا دليل ، لأن المطابع التي تطبع ملايين النسخ من الكتب ، في مختلف الأمصار ، وبتباين اللغات ، دفعت بالناس إلى أن يجعلوا من بيع الكتب وشراؤها تجارةً عظيمة منظمة ، فلا يخلو قطر من أقطار العالم من كتبيين يتعاطون ببيع الكتب وشراؤها .

ولما كان كتابنا يتناول أخبار الكتب وخزائنها في الأزمنة القديمة ، كان لا بد لنا من إيراد بعض أخبار بيعها وشراؤها . نقول « بعض الأخبار » ، لأن الإحاطة بها غير ممكنة إن لم تكن مستحيلة ، لكثرة هاتيك الأخبار من جهة ، ولفقدان المراجع التي تتناول أمثال هذه الحوادث من جهة أخرى .

وسيرد في تضاعيف هذا السفر ، أخبار شتى في بيع الكتب وشراؤها ، لا موجب لإيرادها هاهنا . وإنما نورد بعض الأخبار الأخرى مما لا سبيل لذكره إلا في هذا الفصل .

فما وقفنا عليه من هذا القبيل ، ما قاله ابن الأثير في حوادث سنة ٥٦٧هـ (١١٧١ م) أن صلاح الدين الأيوبي ، لما استولى على قصر العاضد لدين الله بمصر « كان فيه من الكتب النفيسة المدومة المثل ما لا يعد . فباع جميع ما فيه »^(١) . وذكر ابن الفوطي في أخبار سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨ م) ما هذا نصه : « وكان أهل الحلة والكوفة والسَّيب ، يجلبون إلى بغداد الاطعمة ، فانتفع الناس بذلك ، وكانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة ، وصفر المطعم ، وغيره من الأثاث بأوهى قيمة ، فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير منهم »^(٢) . وورد في ترجمة أبي مطرف القاضي بقرطبة ، وقد مرَّ ذكره ، أنه « جمع من

(١) السكامل في التاريخ لابن الأثير (١١ : ٢٤٢) .

(٢) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي (م ٣٣١ طبعة

الدكتور مصطفى جواد بغداد ، ١٣٥١ هـ) .

الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس»^(١). وذكر حفيده «ان أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتب جدّه مدة عام كامل في مسجده في الفتنة في الغلاء ، وأنه اجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية»^(٢).

ونظراً إلى ما للاتجار بالكتب من سوق نافقة ، فقد أنشئت الخوانيت لبيع الكتب في كل بلد إسلامي . فذكر اليعقوبي في جملة كلامه على أرباض بغداد : « ... ثم ربض وضاح ، مولى أمير المؤمنين ، المعروف بقصر وضاح ، صاحب خزانة السلاح ، وأسواق هناك . وأكثر من فيه في هذا الوقت »^(٣) الوراقون أصحاب الكتب ، فإن به أكثر من مائة خانوت الوراقين»^(٤) . ووصف ابن الجوزي سوق الوراقين ببغداد في زمنه (وفاته سنة ٥٩٧هـ - ١٢٠٠م) بقوله : «إنها سوق كبيرة ، وهي مجالس العلماء والشعراء»^(٥) . وأشار ابن الفوطي إلى سوق الكتب ببغداد^(٦) سنة ٧٢٢هـ (١٣٢٢م) . وذكر المقرئ سوق السكتيين التي كانت في زمانه (وفاته ٨٤٥هـ - ١٤٤١م) بالقاهرة^(٧).

كانت الكتب تباع في السوق بالمفرد أو بالزاد . وكان القائم على بيعها يسمى المنادي^(٨) . ولم تعد الكتب من أناس يروجون بيعها وشراءها . وقد عرف هؤلاء بدلالي الكتب ، ومن هؤلاء الدالين : اسميل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي ، المتوفى سنة ٥٣٦هـ (١١٤١م) ، ذكر ذلك ابن الجوزي في ترجمته^(٩) . وأورد المؤرخون ترجمة رجل آخر من دلالي الكتب ، وهو أبو المعالي سعد بن علي الأنصاري الحظيري ، ثم البغدادي الوراق ، المعروف بدلال

(١) الصلة لابن بشكوال (١ : ٣٠٤) .

(٢) الصلة لابن بشكوال (١ : ٣٠٥) .

(٣) كان هذا في اواخر المائة الثالثة للهجرة (اوائل المائة العاشرة الميلاد) .

(٤) البلدان لليعقوبي (س ٢٤٥) .

(٥) مناقب بغداد (س ٢٦) .

(٦) تلخيص بجمع الألقاب (س ٢٥٤ - ٢٥٥) .

(٧) خطط المقرئ (٣ : ١٦٥ - ١٦٦) .

(٨) بغية الوعاة (س ٩٧) .

(٩) المنتظم (١٠ : ٩٨) .

الكتب ، المتوفى ببغداد سنة ٥٦٨هـ (١) (١١٧٢ م) .

ولم تكن حوانيت بيع الكتب محلاً تجارياً حسب ، بل كانت ملتقى الأدباء والشعراء والعلماء الذين كثيراً ما كانت تدور بينهم الأحاديث والمناظرات الأدبية . ذكر ياقوت أنه « كان بالرها وراق يقال له سعد ، وكان في دكانه مجلس كل أديب » (٢) . وأشار في ترجمة أبي الغنائم حبشي بن محمد الواسطي الضرير، المتوفى سنة ٥٦٥هـ (١١٦٩ م) انه كان يأتي سوق الكتب ببغداد في كل ليلة ، عشرين سنة (٣) .

وكان المهلب يقول لبنيه : « يا بني ، إذا وقفت في الأسواق ، فلا تقفوا إلا على من تباع السلاح أو يبيع الكتب » (٤) .

وكان الأقدمون في العصور الإسلامية ، لا يقتنون كتاباً ، إلا بعد فحصه وإمعان النظر فيه ، خشية أن يكون فيه نقص أو تشويش . قال ابن جماعة : « وإذا اشتري كتاباً ، نعهد أوله وآخره ووسطه ، وترتيب أبوابه وكراريسه ، ونصفح أوراقه واعتبر صحته . ومما يغلب على الظن صحته إذا ضاق الزمان عن تفتيشه ما قاله الشافعي رضي الله عنه قال : إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فأشهد له بالصحة . وقال بعضهم : لا يضيء الكتاب حتى يظلم ، يريد (٥) إصلاحه » (٦) .

(١) المنتظم (١٠ : ٢٤١) ، ومعجم الأدباء (٤ : ٢٣٢) ، ووفيات الأعيان (١ : ٢٨٦) .

(٢) معجم الادباء (٢ : ٢٣) .

(٣) معجم الادباء (٣ : ٣) ، ونكت الهميان (م ١٣٤) .

(٤) الفخري لابن الطلق (م ٣ ، طبعة اهلورد) .

(٥) قوله يريد ، ضميره راجع الى بعضهم .

(٦) تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم ؛ لابن جماعة السكنافي (١٧٢ - ١٧٣) ،

حيدر آباد ١٣٥٣ هـ) .

وقف الكتب

« وقف » الكتب ، من مستحسن الأفعال التي يُقدم عليها بعض الناس ،
تقرباً إلى الله تعالى ، واكتساباً للسمعة الطيبة والذكر الحسن ، ومحافظَةً على كتبهم
من أن تتبدد وتتبعثر بعد وفاتهم .

وسيقف القارئ في مطاوي هذا الكتاب ، على أخبار شتى من هذا القبيل ،
لا نرى موجياً لسردها الآن ، وإنما نورد في هذا المقام بعض ما لم يرد ذكره في
سياق الكتاب ، وكله ينطق بذبل هذا الموقف الانساني الذي يقفه جماعة من
العلماء والادباء ، فأوضحت كتبهم الموقوفة منهلاً صافياً لطلاب العلم .

من ذلك أن الطبيب أبا المجد بن أبي الحكم ، المتوفى سنة وخمسمائة^(١) ،
كان يتردد إلى البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين محمود بن
زنكي في دمشق ، فيأتي « ويجلس في الايوان الكبير الذي للبيمارستان ، وجميعه
مفروش ، ويحضر كتب الاشتغال . وكان نور الدين رحمه الله قد وقف على
هذا البيمارستان جملة كبيرة من الكتب الطبية وكانت في الخريستانين^(٢) اللذين
في صدر الايوان ، فكان جماعة من الأطباء والمشتغلين يأتون اليه ويقعدون
بين يديه ، ثم تجري مباحث طبية ويقرى التلاميذ ولا يزال معهم في اشتغال
ومباحثة ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات^(٣) .

ومثل ذلك ما ذكر عن المهذب بن الدخوار الطبيب ، المتوفى سنة ٦٢٨ هـ

(١٢٣٠ م) ، فقد « وقف داره وكتبه على الأطباء »^(٤) .

(١) كذا ما في عيون الأنباء (٢ : ١٥٥) .

(٢) الخريستان : الخزانة . (راجع في ذلك :

Dozy, Supplément aux Dictionnaires Arabes I. 362)

(٣) عيون الأنباء (٢ : ١٥٥) .

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي (٦ : ٢٧٧ طبعة دار
الكتب المصرية) .

وكان محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) قد « وقف كتبه فانتفع الناس بها »^(١). ومثله الحسن بن إبراهيم المالقي النحوي، المتوفى سنة نيف وعشرين وخمسة مائة، فقد وقف كتبه بنيسابور^(٢).

وذكر ابن الجوزي في ترجمة أبي الحسن منتخب بن عبد الله الدوامي المستظري، المتوفى سنة ٥٠٩ هـ (١١١٥ م) انه « وقف كتباً على أصحاب الحديث، منها مسند الامام أحمد بن حنبل »^(٣).

وبما ذكره في ترجمة عبدالله بن أحمد بن حمدويه البرزاني من أهل مرو، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ (١١٤٤ م) انه « سافر إلى غزنة وأقام بها مدة، واشترى كتباً كثيرة، ورجع إلى مرو فبنى خزانة الكتب في رباط بناه باسم أصحاب الحديث وطلابه، من خاصة ماله، ووقف كتبه فيه »^(٤).

وأشار ابن الجوزي أيضاً، إلى أن علي بن عساكر البطائحي المقرئ، المتوفى سنة ٥٧٢ هـ (١١٧٦ م) قد وقف كتبه^(٥).

واستقصاء وقف الكتب أمر يطول. ففي كل عصر ومصر أخبار من هذا القبيل. ولن نغفل ما صنعه في عصرنا هذا، جماعة من كبار العلماء والأعيان، لا يتسع المقام لذكر جميعهم، وإنما نذكر منهم العلامة نعمان الآلوسي (المتوفى سنة ١٨٩٩ م) فقد وقف خزائنه على المدرسة المرجانية ببغداد. ثم نقلت بعدئذ إلى خزانة الأوقاف العامة ببغداد.

ومن أجل الخزان التي وقفها أصحابها، وأحفلها بأمهات الكتب النفيسة، « الخزانة التيمورية » لصاحبها العلامة الكبير أحمد باشا تيمور (المتوفى سنة

(١) الكامل في التاريخ (١٠ : ١٧٣).

(٢) بقية الوعاة (ص ٢١٥).

(٣) المنتظم (٩ : ١٨٣).

(٤) المنتظم (١٠ : ١١٣).

(٥) المنتظم (١٠ : ٢٦٧).

(١٩٣٠) ، و « الخزانة الزكية » لشيخ العروبة أحمد زكي باشا (المتوفى سنة ١٩٣٤) . وكلتا الخزانتين مما تزدان بهما اليوم دار الكتب المصرية في القاهرة . ونظير ذلك ، خزانة الشنقيطي (المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ) ، وخزانة الأمير عمر طوسون (١٩٤٤) ، وخزانة الأب أنستاس ماري الكرملي (١٩٤٧) . فقد وقفت الأولى على دار الكتب المصرية ، والثانية على خزانة البلدية بالاسكندرية ، والثالثة على دير الآباء الكرمليين ببغداد .

حرق الكتب

لعلّ « الحرق » من أنكى البلايا التي تحيق بالكتب ، وأشدّها هولاً وأبلغها ضرراً على مرّ العصور والازمان فلقد التهمت النيران ألوفاً لا تحصى من المجلدات وأفتتها على بكرة أبيها . ولم تكن النار تجذ إلى الكتب سبيلاً ، لو لم يعضدها في ذلك جهل الناس وغباوتهم وتعصبهم وإهالمهم .! ولو حاولنا استقصاء الاخبار الواردة في هذا الشأن ، لطال بنا الكلام وتشعب ، هذا إلى تعذّره علينا ، لا سيما وإتنا في فصل « تمهيدي » لا يسمح لنا إلا بإيراد نتفٍ من تلك الاخبار الكثيرة ، فنجتزئ ، بالقليل ، وبه يستدل على الكثير .

من ذلك ، ما حصل في سنة ٥٩٥ هـ (١١٢١ م) من احتراق جامع اصفهان ، فقد « كان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف ، من جملتها مصحف ذكر انه بخط أبي بن كعب » (١) .

ومثل ذلك ، احتراق خزانة سابور ببغداد . وسيرد وصف ذلك الحريق في كلامنا على هذه الخزانة الجليلة التي كانت تُعرف بـ « دار العلم » . ومن احترقت كتبه ، فأصاب العلم باحتراقها خسارة فادحة ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الانصاري الاندلسي ، المعروف بابن الملقن ، المتوفى

(١) المنتظم (٩ : ٢٢٤) .

سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠١ م) ، فقد ذكر مترجموه أنه « أكثر أهل زمانه تصنيفاً . وبلغت مصنفاته نحو ثلثمائة مصنف . وكان جماعته للكتب جداً ، ثم احترق غالبها قبل موته . وكان ذهنه مستقيماً قبل أن تحترق كتبه ، ثم تغير حاله بعد ذلك » (١) .

وأشار ياقوت إلى ما صنعه أبو حيان التوحيدي بكتبه قائلاً : « وكان أبو حيان قد أحرق كتبه في آخر عمره لقلّة جدواها ، وضناً بها على من لا يعرف قدرها بعد موته . وكتب إليه القاضي أبو سهل علي بن محمد ، يعذله على صنيعه ويعرفه قبح ما اعتمد من الفعل وشنيعه ، فكتب إليه أبو حيان يمتذر من ذلك ... » (٢) . ثم أورد ياقوت رسالة أبي حيان برمتها ، ومنها يستدل على أنه أحرق بعض كتبه بالنار ، وغسل بعضها بالماء (٣) .

فأي ثروة أدبية كنا نحزها ، لو أن كتب أبي حيان سلمت كلها وانتهت إلينا ؟ فإن هذه البقية الباقية منها ، التي أبت إلا أن تفلت من ألسنة النار ومن فعل الماء ، تدل على قيمة هذه المصنفات ، وعلى عظم الخسارة بفقد أخواتها .

وقد منيت اللغة العربية بخسارة أخرى ، بحرق كتاب « العين » المنسوب أصله إلى الخليل بن أحمد . فقد ورد في ترجمته ، أنه « اشترى جارية نفيسة ، ففارت ابنة عمه وقالت : والله لأغيظنه ! وإن غظته في المال لا يبالي ، ولكنني أراه مكباً ليله ونهاره على هذا الكتاب . والله لأفجعه به ! فأحرقته . فلما علم ، اشتد أسفه ، ولم يكن عند غيره منه نسخة » (٤) .

وقد كاد أمر هذا الكتاب - بعد حرقه - يطوى من صحيفة الوجود ،

(١) شذرات الذهب (٧ : ٤٥) والضوء اللامع لأهل القرن التاسع لسجاري (٦ : ١٠٥) .

(٢) مجمع الادباء (٥ : ٣٨٦) وبغية الوعاة (ص ٣٤٩) .

(٣) سيأتي موضوع « غسل الكتابة والكتب » .

(٤) بغية الوعاة (ص ٢٤٥) .

لولا أن الليث بن نصر بن سيار ، تلميذ الخليل ، قد أقبل على حفظ هذا الكتاب في حياة مؤلفه ، حفظ منه النصف . فلما مات أستاذه « أملى النصف من حفظه ، وجمع علماء عصره وأمرهم أن يكملوه على نمطه . وقال لهم : مثلوا واجتهدوا . فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس » (١) .

وفي كتب التاريخ والأخبار ، حوادث جمة تدل على ما للتعصب من يد طولى في إحراق الكتب . ولقد ضاع كثير من الكتب بسبب الاختلافات المذهبية . فلا يقر قرار فرقة من الفرق إلا باتلاف كتب الأخرى . وليس في الاتلاف والافناء ما هو أقوى من النار ، فإنها لا تُبقي ولا تذر !

ومما ورد في كتاب إلى الخليفة القادر بالله ببغداد ، من السلطان محمود بن سبكتكين ، انه في سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م) ، حارب الباطنية والمعزلة والروافض فصلب منهم جماعة ، « وحول من الكتب خمسون حملاً ، ما خلا كتب المعزلة والفلاسفة والروافض ، فإنها أحرقت تحت جذوع المصلين ، اذ كانت أصول البدع » (٢) .

ومما صار طعنة النار ، كتب المانوية . فانه في نصف شهر رمضان من سنة ٣١١ هـ (٩٢٣ م) « أحرق على باب العامة (٣) صورة ماني وأربعة أعداد من كتب الزنادقة ، فسقط منها ذهب وفضة مما كان على المصاحف له قدر » (٤) . وللجهل ضلع قوية في هذا الأمر . وسيأتي بنا في تضاعيف هذا الكتاب ، ما صنعه الاعراب سنة ٤٨٣ هـ (١٠٩٠ م) بحزانتين من خزائن كتب البصرة . فقد عمدوا الى احراقها وازالتها من عالم الوجود (٥) .

(١) بقية الوعاة (ص ٢٤٥) .

(٢) المنتظم (٨ : ٤٠) ، ومعجم الأدباء (٢ : ٣١٥) .

(٣) احد ابواب دار الخلافة ببغداد .

(٤) المنتظم (٦ : ١٧٤) .

(٥) انظر كلامنا عليها . الأولى بعنوان « دار كتب البصرة » ، والثانية « دار كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة » .

وسيرد وصفنا لحرق «خزانة عبد السلام الجبلي» في موضعه من الكتاب .
ومن حوادث الحرق الخطيرة التي جرت للكتب ، وهي ما يأسف لوقوعها
كل محب للكتب متطلع اليها ، ما ذكره المقرئ وغيره من المؤرخين ، بصدد
احتراق خزانة الكتب في قلعة الجبل بمصر ، قال : « وقع بها الحريق ، يوم
الجمعة رابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة (١٢٩٢ م) ، فتلف بها من الكتب
في الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم شيء كثير جداً كان من ذخائر الملوك ،
فانتهبها الغلمان وبيعت أوراقاً محرقة ظفر الناس منها بنفائس غريبة ما بين ملاحم
وغيرها وأخذوها بأبخس الأثمان » .^(١)

وقد وصف الاستاذ المؤرخ الكبير حبيب زيات^(٢) ، كيف احترقت خزانة دير
صيدنايا قرب دمشق في القرن التاسع عشر للميلاد . وقد تظافر على حرقها
التعصب والجهل . وهي لعمرى حادثة يؤسف أشد الأسف لوقوعها في هذه
الازمنة المتأخرة .

غرق الكتب

وغرق الكتب وتفريقها ، مما ابتليت به الكتب في مختلف العصور . والاختبار
التاريخية الواردة في هذا الشأن لا يمكن إيرادها بوجه الاستقصاء والحصص .
والذي نذكره من النصوص إنما هو للتدليل والتعميل .
من ذلك ما أورده ياقوت في ترجمة أبي عمرو الهروي ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

(١) خطط المقرئ (٣ : ٣٤٥) . وذكرت هذه الحادثة باختصار في النجوم الزاهرة
(٨ : ٣٣) ، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئ (١ : ٧٧٢ طبعة الدكتور محمد
مصطفى زيادة) ، والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير (١٣ : ٣٢٧) .
(٢) راجع : مكتبة دير صيدنايا لحبيب زيات (المشرق ٢ [١٩٩٩] ص ٥٨٦ - ٥٩٠) .
وخزائن الكتب في دمشق وضواحيها : له (ص ١١٧ - ١١٨ ، القاهرة ١٩٠٢) .
وخبيا الزوايا من تاريخ صيدنايا : له (ص ٢٥٨ - ٢٦٠ ، حريراً ١٩٣٢) .

(٨٦٨ م) انه « اتصل بـ يعقوب بن الليث الامير ، فخرج معه إلى نواحي فارس ،
وجمل معه كتاب الجيم ، فظنى الماء من النهروان على معسكر يعقوب ، ففرق
الكتاب فيما غرق من المتاع »^(١).

و « كتاب الجيم » هذا ، ذكره ياقوت قبيل هذا الخبر بقوله انه « صنف
كتاباً كبيراً رتبته على المعجم ، ابتداءً فيه بحرف الجيم ، لم يسبق الى مثله ، أودعه
تفسير القرآن وغريب الحديث . وكان ضئيلاً به ، فلم ينسخه أحد واخترته بعد
وفاته بعض أقاربه ، فلم ينتفع به »^(٢).

وهكذا طويت صفحة هذا الكتاب وضاع كل أمل في العثور على نسخة

منه .

وبما حكاه ياقوت في ترجمة أبي العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي
الموصلى الاصل البغدادي ، المتوفى سنة ٤١٧ هـ (١٠٢٦ م) ، انه دخل
الاندلس ، واتصل بالمنصور بن أبي عامر ، فأكرمه واستوزره « وألف للمنصور
كتاباً منها : كتاب سماه الفصوص ، على نحو كتاب النوادر لابن علي القاضي .
واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة ، وهي ان أبا العلاء لما آتاه ، دفعه لغلام له
يحملة بين يديه وعبر نهر قرطبة ، فزلت قدم الغلام ، فسقط في النهر هو والكتاب .
فقال في ذلك ابن العريف ، وكان بينه وبين أبي العلاء شحنة و مناظرات :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ~~وهكذا~~ كل ثقیل بغوص
فضحك المنصور والحاضرون . فلم يرع ذلك صاعداً ، وقال علي البديهة
مجيباً لابن العريف :

ماد إلى معسده إنما توجد في قعر البحار الفصوص »^(٣) .
وقد أشار بعض المؤرخين في ترجمة أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي ،

(١) معجم الأدباء (٤ : ٢٦٣) .

(٢) معجم الأدباء (٤ : ٢٦٢ - ٢٦٣) .

(٣) معجم الأدباء (٤ : ٢٦٦) .

المتوفى سنة ٣٩٨ هـ (٩٧٨ م) انه « لما غرقت القطيعة^(١) بالماء الأسود ، غرق بعض كتبه ، فاستحدث عوضها »^(٢).

ومما ورد في ترجمة أحمد بن محمد ابن دوست البراز ، المتوفى سنة ٤٠٧ هـ (١٠١٦ م) قول الأزهرى فيه : « رأيت كتبه كلها طرية ، وكان يذكر أن أصوله العتق غرقت »^(٣).

وأخبار غرق السكتب أكثر من أن يحيط بها الحصر أو تتسع لسردها صحائف قليلة كهذه . ففي كل عصرٍ ومصرٍ تقف على أخبار وحوادث من هذا القبيل ، وكلها يمثل ما حلّ بالسكتب من رزايا وويلات . فن أشهر الحوادث القديمة في هذا الشأن ، ما حصل ببغداد حين سقوطها بيد هولاكوسنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) . فقد ذكر بعض المؤرخين ، ان المغول « رموا كتب مدارس بغداد في بحر الفرات »^(٤) ، فكانت لكثرتها جسراً يمرّون عليها ركاباً ومشاةً . وتغير لون الماء بمداد الكتابة إلى السواد »^(٥).

وقال ابن خلدون في هذا الصدد ، ان المغول « استولوا من قصور الخلافة وذخائرها على مالا يبلغه الوصف ولا يحصره الضبط والعد . والقيت كتب العلم التي بمخزائنهم جميعها في دجلة ، وكانت شيئاً لا يُعبّر عنه ، مقابلةً في زعمهم بما فعله المسلمون لأول الفتح في كتب الفرس وعلومهم »^(٦).

(١) ينسب الى « قطيعة الرقيق » وهي محلة في أعلى غربي بغداد . انظر : الأنساب (وجه الورقة ٤٥٩) ، وتاريخ بغداد للخطيب (٤ : ٧٣) ، والمنتظم (٧ : ٩٣) ، ومعجم البلدان (٤ : ١٤١) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب (٤ : ٧٣ - ٧٤) ، والمنتظم (٧ : ٩٣) .

(٣) المنتظم (٧ : ٢٨٤) .

(٤) يريد : نهر دجلة .

(٥) الاعلام بأعلام بيت الله الحرام : اعطى الدين النهر والي (ص ١٨١ - ١٨٢ طبعة وستنفلد . ليسك ١٨٥٧) . ولا يخلو الخبر المنقول أعلاه من مبالغة .

(٦) تاريخ ابن خلدون (٣ : ٥٣٧) .

وقد أعاد ابن خلدون هذا القول في موطن آخر من تاريخه ، وزاد عليه أنهم رموها في دجلة ، مقابلة لما فعله المسامون « بكتب الفرس عند فتح المدائن » (١).

ومن الأحداث المتأخرة في غرق المخطوطات الشرقية ، ما ذكره جرجي زيدان في ترجمة السمعاني البناني ، المتوفى سنة ١٩٨٢ هـ (١٧٦٨ م) قال انه « تولى العمل في مكتبة الفاتيكان ، يستخرج خلاصة ما فيها ، ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فأظهر اقتداراً في الآداب الشرقية . فكلفه البابا أن يذهب إلى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ويحملها إلى رومية . ففعل وتفقد ديور الشرق في مصر وسورية والعراق . وحمل ما وصلت إليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها ما لا تُعرف قيمته . يقال انه حملها في ثلاث سفن ، ومن حملتها كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصري ، ففرق منها اثنتان ، وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لاعجاب أهل الفاتيكان » (٢).

دفن الكتب

وهذه آفة أخرى من آفات الكتب ، مردّها الجهل ، أو التعصب ، أو قلة التدبير ، فأضاعت علينا طائفة كبيرة من التصانيف . وقد ندّد بعض كبار العلماء بسوء فعل من دفن الكتب ، وأنكروا عليه ذلك كل الإنكار . ولا بأس بأن نورد كلام ابن الجوزي في هذا الصدد ، فهو على طوله ، بغنيننا عن الاستشهاد بغيره من النصوص القديمة . قال : « ولقد ذكرتُ بعض مشايختنا ، ما يروى عن جماعة من السادات ، انهم دفنوا كتبهم . فقلت له : ما وجه هذا ؟ فقال : أحسن ما تقول أن نسكت ! يشير إلى أن هذا جهل من فاعله . وتأولت أنا لهم

(١) تاريخ ابن خلدون (٥ : ٥٤٣) .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ ، طبعة سنة ١٩٣١ ، ص ٢٠٦) .

فقلت : لعل ما دفنوا من كتبهم ، فيها شيء من الرأي ، فما رأوا أن يعمل الناس به . ولقد روينا في الحديث ، عن أحمد بن أبي الحواري : انه أخذ كتبه فرمى بها في البحر وقال : نعم الدليل كنت ، ولا حاجة لنا إلى الدليل بعد الوصول إلى المدلول . وهذا إذا أحسنا به الظن . قلنا : كان فيها من كلامهم ما لا يرتضيه ، فأما إذا كانت علومها صحيحة ، كان هذا من أخش الاضاعة . وأنا وإن تأولت لهم هذا ، فهو تأويل صحيح في حق العلماء منهم ، لأننا قد روينا عن سفيان الثوري : انه قد أوصى بدفن كتبه ، وكان ندم على أشياء كتبها عن قوم . وقال : حملني شهوة الحديث - وهذا لأنه كان يكتب عن الضعفاء والمتروكين - فكأنه لما عسر عليه التمييز ، أوصى بدفن الكل . وكذلك من كان له رأي من كلامه ثم رجع عنه ، جاز أن يدفن السكتب التي فيها ذلك . فهذا وجه التأويل للعلماء . فأما المتزهدون الذين رأوا صورة فعل العلماء ودفنوا كتباً صالحة لئلا تشغلهم عن التعبد ، فانه جهل منهم ، لانهم شرعوا في إطفاء مصباح يضيء لهم مع الاقدام على تضييع ما لا يحل . ومن جملة من عمل بواقعة دفن كتب العلم ، يوسف بن أسباط ، ثم لم يصبر عن التحديث ، فخلط ، فعد في الضعفاء . أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أخبرنا محمد بن المظفر الشامي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد العميتي ، قال : حدثنا يوسف بن خالد الخلال ، قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : قلت ليوسف بن أسباط : كيف صنعت بكتبك ؟ قال : جئت إلى الجزيرة ، فلما نضب الماء دفنتها حتى جاء الماء عليها ، فذهبت . قلت : ما حملك على ذلك ؟ قال : أردت أن يكون الهمّ هما واحداً . قال العميلي : وحدثني آدم ، قال : سمعت البخاري قال : قال صدقة : دفن يوسف بن أسباط كتبه ، وكان بعد يغلب عليه ، فلا يجيء كما ينبغي . وقال المؤلف : قلت : الظاهر ان هذه كتب علم ينفع ، ولكن قلة العلم أوجبت هذا التفريط الذي قصد به الخير ، وهو شر . فلو كانت كتبه من جنس كتب الثوري ، فإن فيها عن ضعفاء ولم يصح له التمييز ، قرب الحال إنما تعليله بجمع الهم ، هه الدليل على أنها ليست كذلك . فانظر إلى قلة العلم ،

ماذا تؤثر مع أهل الخير»^(١).

ثم عاد ابن الجوزي إلى هذا الموضوع ، فلخص وأضاف ، وإليك ما قال :
« وفي الناس من غلب عليه قصر الأمل وذكر الآخرة ، حتى دفن كتب العلم . وهذا الفعل عندي من أعظم الخطأ وإن كان منقولاً عن جماعة من الكبار . ولقد ذكرت هذا لبعض مشايخنا فقال : أخطأوا كلهم . وقد تأوت لبعضهم بأنه كان فيها أحاديث عن قوم ضعفاء ولم يميزوها ، كما روي عن سفيان (الثوري) في دفن كتبه ، أو كان فيها شيء من الرأي فلم يجربوا أن يؤخذ عنهم ، فكان من جنس تحريق عثمان رضي الله عنه للمصاحف ، لئلا يؤخذ بشيء مما فيها من المجتمع على غيره . وهذا التأويل يصح في حق علمائهم . فأمل غسل أحمد بن أبي الحواري كتبه^(٢) ، وابن أسباط ، فتعريض محض^(٣) .

غسل الكتابة والكتب

وغسل الكتابة ، أسلوب آخر من أساليب إبادة الكتب وإتلافها . وذلك ان يمض الناس كانوا يعدمون تأليفهم أو تأليف غيرهم ، فيمسلون كتابتها ، بأن يضعوا الكتب أو الأوراق المخطوطة في الماء مدة من الزمن ، فينحل حبرها وتطمس كتابتها وتشوش معالمها . وذلك للتخلص مما فيها من أقوال وآراء لا يرغب في الابقاء عليها ولا في الاحتفاظ بها . فكان من يقدم على إتلاف تلك الكتابات ، إنما غرضه التبرؤ مما كتب أو التوبة إلى الله عما صنع ، أو تلافي ما فرط منه ، أو لدواعٍ أخرى مختلفة . من ذلك ما حكاه ابن حجر العسقلاني ، ان صدر الدين ابن الوكيل ، المتوفى سنة ٧١٦ هـ (١٣١٦ م) كان « إذا مرض

(١) صيد الخاطر : لابن الجوزي (ص ١٨ - ١٩ طبع القاهرة سنة ١٩٢٧) .

(٢) سيأتي الكلام على « غسل الكتابة والكتب » في الفصل القادم .

(٣) صيد الخاطر (ص ١٣٩) .

غسل ما نظمه من الشعر»^(١) ، فكأن منظوماته أشعرته بأنها تنافي المطالب الدينية ، ونحول بينه وبين رضا الله عنه .

ونظير ذلك ، ما قاله ابن الجوزي في ترجمة أبي سعد محمد بن علي بن المطلب ، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ (١٠٨٥ م) انه « قال شعراً كثيراً ، إلا انه كثير الهجو . ثم مال عن ذلك وأكثر الصوم والصلاة والصدقة ، وروى الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرها . وغسل مسودات شعره وأحرق بعضها بالنار»^(٢) .

ومثله ما ذكره العسقلاني عن علي بن الحسن بن عبد الله بن الجابي ، المتوفى سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠١ م) من أنه « كان قد أغرى بالكيمياء ، وحصل فيها كتباً كثيرة جداً ، وكان يزعم أنها صحت معه . قال ابن الجزري : كان صاحبي ، وكان يعرف الكيمياء معرفة تامة . ولما مات ، توجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فأشترى منها جملة وغسلها في الحال ، وقال : هذه الكتب كان الناس يضلون بها وتضيع أمواتهم ، فافتديتهم بما بذلته في منمها»^(٣) .

ولا يخفى أن ما كان يصبو اليه الكيمياءويون في الأزمنة القديمة ، هو البحث عن الاكسير للتوصل به إلى استخراج الذهب من المعادن الخسيسة ، وهو أمل براق خلاب لم تحققه الأيام !

والأخبار التي وقفنا عليها في موضع غسل الكتابة والكتب كثيرة مختلفة . من ذلك ما ذكره ياقوت الحموي ، في ترجمة المبارك بن المبارك أبي طالب الكرخي بن أبي البركات الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة ٥٨٥ هـ (١١٨٩ م) بقوله انه كان « أوحده زمانه في حسن الخط على طريقة علي بن هلال بن البواب . سمعت جماعة يحكون انه لم يكتب أحد قبله ولا بعده مثله في قلم الثلث ، حتى رأيت من

(١) الدرر الكامنة (١ : ١٢٠) .

(٢) المنتظم (٩ : ٢٤) .

(٣) الدرر الكامنة (٣ : ٣٩) .

يقال فيه فيقول انه كتب خيراً من ابن البواب . وكان ضئيلاً بخطه جداً ،
فلذلك قل وجوده . وكان إذا اجتمع عنده شيء من تجويداته يستدعي طسناً
ويغسله . فأما إذا استفتي فانه كان يكسر قلمه ويجهد في تغيير قلمه «(١)» .

ومما نقله ياقوت في ترجمة ابن الدهان الضرب الواسطي المعروف بالوجيه ،
المتوفى سنة ٦١٢ هـ (١٢١٥ م) قوله : « وحدثني محب الدين محمد بن النجار
قال : حضر الوجيه النحوي بدار الكتب التي برباط المأمونية^(٢) ، وخازنها يومئذ
أبو المعالي أحمد بن هبة الله ، فحرق حديث المعري ، فذمه الخازن وقال : كان
عندي في الخزانة كتاب من تصانيفه فغسلته . فقال له الوجيه : وأي شيء كان
هذا الكتاب ؟ قال كان كتاب تقص القرآن^(٣) . فقال له : أخطأت في غسله .
فمجب الجماعة منه وتفاضوا عليه واستشاط ابن هبة الله وقال له : مثلك ينهى
عن مثل هذا ؟ قال نعم ! لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو خيراً
منه أو دونه ، فإن كان مثله أو خيراً منه ، وحاش لله أن يكون ذلك ، فلا يجب
أن يفرط في مثله . وإن كان دونه ، وذلك مالا شك فيه ، فتركه معجزة للقرآن
فلا يجب التفريط فيه . فاستحسن الجماعة قوله ، ووافقه ابن هبة الله على الحق
وسكت «(٤)» .

ومما ورد في معجم الأدباء بهذا الصدد ، أن ياقوتاً ، سأل علي بن الحسن
المعروف بشميم الحلبي النحوي اللغوي الشاعر ، المتوفى سنة ٦٠١ هـ (١٢٠٤ م) ،
كيف انه لم يصنف مقامات يدحض بها مقامات الحريري ، فقال له : « يا بني
اعلم : ان الرجوع إلى الحق خير من التماذي على الباطل . عملت مقامات

(١) معجم الأدباء (٦ : ٢٣٠) .

(٢) سيأتي الكلام عليها في هذا الكتاب .

(٣) نظمه يريد به كتاب « الفصول والغايات في معارضة السور والآيات » لدمري . وقد
طبع بمضه في القاهرة .

(٤) معجم الأدباء (٦ : ٢٣٥) .

صرتين ، فلم ترضني ، ففسلتها ، وما أعلم ان الله خلقتي إلا لأظهر فضل ابن
الحريري ... » (١).

وفي إيراد مثل هذه النصوص ، ما يعيظ اللثام عن أغلب الدواعي لغسل الكتب ،
وفي ما نقلناه بعض تلك الدواعي ، وهناك غيرها . من ذلك ما كتبه كمال الدين
الأدوي في ترجمة محمد بن معتوق الشيباني النصيبي الشاعر ، المتوفى سنة ٥٧٠٧ هـ
(١٣٠٧ م) قال : « وحضر مرة الشيخ بهاء الدين الففطي من إسنا ، فتوجه
النصيبي اليه ، وعرفوا الشيخ عنه انه فاضل ، فصار يسأله عن لغة ، فيذكر
شيئاً من عنده ويستشهد عليه بشعره ، فيكتب الشيخ ما يقوله ، الى ان اجتمعت
عنده كراريس . فلما قصد التوجه جاء اليه وقال : يا سيدنا ، لا تعتمد على هذه
الكراريس ، فاني ارتجبتها ، فشق على الشيخ وغسلها » (٢).

ومن أقدم الأخبار الواردة في غسل الكتابة ، ما رواه القاضي أبو علي
الحسن التنوخي ، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) عن أبيه ، في معرض كلامه
على المنجمين وما قد يتأني لهم من توفيقات وكشوف ، قال : « هذا أبي ، حوّل
مولد نفسه السنة التي مات فيها فقال لنا : هي سنة قطع على مذهب المنجمين ، وكتب
بذلك إلى بغداد إلى أبي الحسن بن البهلول القاضي صهره ينمى نفسه اليه ويوصيه ،
فلما اعتل أدنى علة وقبل أن تتحكم علة ، أخرج التحويل ونظر فيه طويلاً ،
وأنا حاضر ، فبكي وأطبقه واستدعى كاتبه وأملى عليه وصيته التي مات عنها
وأشهد فيها من يومه ، فجاءه أبو القاسم غلام زحل المنجم فأخذ يطيب نفسه
ويورد عليه شكوكاً فقال : يا أبا القاسم ، لست بمن يخفى هذا عليه فأنسبك إلى
غلط ، ولا أنا ممن يجوز عليه هذا فتستغفلي . وجلس فواقفه على الموضوع الذي خافه ،

(١) معجم الأدباء (٥ : ١٣٢) .

(٢) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد : للأدوي (من ٣٥٤ ،
القاهرة ١٩١٤) .

ثم قال له أبي: دعني من هذا، بيننا شك في أنه إذا كان يوم الثلاثاء العصر لسبع بقين من الشهر فانه ساعة قطع عندهم؟ فأمسك أبو القاسم واستحيا منه أن يقول نعم، فأمسك أبو القاسم غلام زحل لأنه كان خادماً لأبي. وبكى أبي طويلاً، ثم قال: يا غلام، الطست! فجاهه به فغسل التحويل وقطعه، وودع أبا القاسم توديع مفارق. فلما كان في ذلك اليوم العصر بعينه مات كما قال^(١).

وقد كان « غسل الكتابة » يعبر عنه أحياناً بلفظ « محو الكتابة ». قال المروذي في كتاب القصص: « عزم حسن بن البراز وأبو نصر بن عبد المجيد وغيرهما، على أن يجيئوا بكتاب المدلسين الذي وضعه السكرائيسي، يطمن فيه على الأعمش وسليمان التميمي. فضيت إليه في سنة أربع وثلاثين (ومائتين) فقلت: أن كتابك، يريد قوم أن يعرضوه على أبي عبدالله^(٢)، فأظهر أنك قد ندمت عليه. فقال: ان ابا عبدالله رجل صالح، مثله يوفق لاصابة الحق. قد رضيت أن يعرض عليه، لقد سألتني أبو ثور: أن أمحوه، فأبيت... »^(٣).

ومما يحسن ذكره من النكت الداخلة في هذا الباب، ما ورد في ترجمة علي بن عيسى الربيعي النحوي، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م)، انه ألف فيما ألف « كتاب شرح سيديويه، الا انه غسله، وذلك أن أحد بني رضوان التاجر، نازعه في مسألة، فقام مغضباً وأخذ شرح سيديويه وجعله في اجانة وصب عليه الماء وغسله وجعل يلطم به الحيطان ويقول: لا أجعل أولاد البقالين نحاة»^(٤).

(١) نشوار المحاضرة للتونسي (١: ٢٦٩ طبعة مرجليوت. القاهرة ١٩٢١).

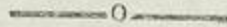
(٢) هو الامام أحمد بن حنبل.

(٣) ترجمة الامام أحمد (١٦٤ - ٢٤١ هـ) من تاريخ الاسلام: للذهبي.

(٤) ص ٢٨ بتحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة ١٩٤٦.

(٤) معجم الأدباء (٥: ٢٨٤).

وقتل ابن الجوزي في ترجمة أبي غالب شجاع بن شجاع الذهلي الحافظ ،
 لمتوفي سنة ٥٠٧ هـ (١١١٣ م) انه « كان مفيد أهل بغداد والمرجع اليه
 في معرفة الشيوخ . وشرع في تمة تاريخ بغداد ، ثم غسل ذلك قبل موته بعد
 أن أرّخ بعد الخطيب » (١) .



(١) المنتظم (٩ : ١٧٦) .

الباب الثاني

خزائن كتب العراق قبل الميلاد

دور السجلات (ARCHIVES)

لا شك في أن « خزائن الكتب »، لم تكن في أول أمرها، على النحو الذي نعهده اليوم من تبويب وتنسيق وفهرسة وبناء خاص بها. بل كانت، ككل شيء، يبدأ ساذجاً، ثم يطرأ عليه التحسين، وينال من عناية القوم والتفاتهم ما يسمو به إلى درجات الكمال.

وخزائن الكتب العراقية، التي سبق إنشاؤها زمن الميلاد، مما ينطبق عليها هذا القول. فلقد كانت حينذاك مجموعات من المدونات الرسمية، والنصوص الدينية، والقطع الأدبية والتاريخية، وما يتعلق بالحياة اليومية من بيع وشراء وما إلى ذلك.

كانت هذه المدونات تُجمع في مواضع معلومة من « المعابد » و « القصور الملكية » وبعض دور الخاصة. ويطلق عليها « دور السجلات » أو « بيت الرقم ».

وكان أمر الثقافة عند البابليين منوطاً بالكهنة، الذين يستمدون علمهم من « نبؤ » مبتدع الكتابة والرسائل وصنوف أبواب المعرفة، وسيد « بيوت الألواح » (أي الكتب)، والمراد بذلك « خزائن الكتب ».

يحتوي المعبد عادةً، على حجرة تضم مجموعة من الألواح، أو ما يُطلق عليه اسم « حزانة كتب المدرسة » ليستعملها تلامذة الكهنة. وما عدا هذه الحزانة المدرسية، حجرة أوسع تخزن فيها مجاميع الألواح المكتوبة، التي فيها مدونات الرُقي والكهانة والفعال ونصوص دينية وسحرية شتى.

ومن مشتملات المعبد ما نسميه بـ « ديوان السجلات » ، فيه تجمع الوثائق المتعلقة بشؤون المعبد ، كقوائم الأوقاف والحاصلات العائدة له ، هذا إلى نسخ من المناشير والأوامر الملوكية ، والمراسلات مع الملوك الأجانب ، وجداول بالضرائب ، والقرارات القضائية ، والوثائق الرسمية من مختلف الصنوف^(١) .

وربما كان الكاهن هو خازن كتب المعبد . ومن واجباته أن يعنى بحفظ الألواح ، وأن يستعيز عن الألواح المهشمة أو الطامسة الكتابة بألواح جديدة سليمة الكتابة . ومما عليه أيضاً ، أن يهتم - كما هي الحال في خزنة الكتب في العصور الحديثة - بتوسيع الخزانة ، بالحصول على نسخ الوثائق القديمة من الخزائن الأخرى ، أو بإيفاد النساخ إلى المدن البعيدة لينسخوا له الألواح ويأتوا بها إليه^(٢) .

إن جميع ما في هاتيك الدور التي أسميناها بـ « دور السجلات » ، مكتوب بالقلم المساري على رُقَم الطين . والطين من أقدم المواد التي اتخذت للكتابة عليها في العراق . فلم يكن الناس في تلك العصور الغابرة على علم بصناعة الورق ، وبوسعنا الآن أن نقول ، انه لم يكن « معبد » من المعابد السومرية والبابلية والآشورية ، يخلو من مثل هذه السجلات^(٣) . وما قلناه عن « المعابد » نقوله عن « القصور الملوكية » . ففي كل قصر « دار للسجلات » تجمع فيها ما يرد إلى القصر من رسائل ، وما يتعلق به من حسابات وأخذ وعطاء . وغير ذلك مما يصعب تحديد مضامينه .

(١) Budge (E. A. W.), *Babylonian Life and History*. (١)
(London, 1925; p. 199-200).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٠١) .

(٣) Jastrow (M.), *Did the Babylonian Temples*
have Libraries ? (*JAOS.* , XXVII¹ , 1906 ; pp.
147-182. ref. p. 149).

وما « دور السجلات » هذه ، إلا « خزائن كتب » من الطراز القديم !
ولكن علم الآثار ، لم يتوصل بعد إلى معرفة « جميع » المعابد والقصور
الملوكية القديمة في مدن العراق الدارسة ، ليتسنى لنا إيراد ثبت كامل بدور
السجلات التي هي بمثابة خزائن كتب تلك العصور كما ذكرنا .
وما عرف منها حتى الآن ليس إلا جزءاً ضئيلاً مما يؤمل أن يكون . ومهما
يكن من أمره ، فإن العلماء الآثاريين قد أتيح لهم أن يكشفوا النقاب عن جملة
خزائن قديمة كانت مطمورة تحت الترى !

وهذه « الخزائن » التي عثروا عليها ، سنغني بوصفها واحدة فواحدة ، في
هذا الباب من الكتاب ، معولين في ما نسطره على أهم مصنقاتهم في هذا
الموضوع .

خزانة نفرة^(١)

نفسر ، وتعرف في المصادر الأفرنجية باسم « نير » Nippur ، مدينة
دائرة ، كانت على نحو مائة ميل من جنوب مدينة بابل ، على ضفاف النهر المسمى
بشط النيل الذي يستمد من الفرات قرب بابل .

وقد نقب في أطلال هذه المدينة الآثاري الشهير پترس ، يشاركه رهط من
العلماء الأميركيين الأثبات ، وهم : هيلبرخت (H. V. Hilprecht) وهربر
(R. F. Harper) ودينلي (J. Dyneley) وپرنس (J. D. Prince)
وهينس (J. H. Haynes) . وكان البدء بالتنقيب فيها سنة ١٨٨٩ وقد عثروا
في سياق ذلك على نيف وألفين من ألواح الطين .

(١) عقد العلامة پترس فصلا في صفة هذه الخزانة . راجع :

Peters (J. P.), The Nippur Library. (JAOS. ,
XXVI, 1905; pp. 145-164) .

وفي سنة ١٨٩٠ استأنف بترس وهينس أعمال الحفر ، فأسفر بجهما عن
العثور على نحو ٨٠٠٠ لوح .

وفي سنة ١٨٩٣ عاد هينس إلى نقر ، واستأنف العمل حتى شباط سنة ١٨٩٦ ،
فكشف خلال هذه المدة ، التي تربو على اثنين وثلاثين شهراً ، زهاء عشرين
ألف لوح .

وفي سنة ١٨٩٨ عين هلبرخت مديراً للتنقيبات في نقر ، وأعاد هينس عمله
الذي كان قد تركه قبل اكماله حين عودته إلى أميركة سنة ١٨٩٦ . وقد كانت
مكافأته على جهده العظيم ان اكتشف « خزانة كتب معبد أنليل » وهي التي
اشتملت على ٢٣٠٠٠ لوح يرقى تاريخها إلى السنين ٢٧٠٠ - ٢١٠٠ ق . م .

لقد غنمت جامعة پنسلفانية الأميركية من تنقيباتها في نقر، خلال تلك الأعوام،
ما يربو على خمسين ألف لوح وقطعا آثارية شتى كثيرة من مختلف الأزمنة .

وخزانة نقر ، التي يرجع الفضل الأكبر في الكشف عن خباياها ، إلى العالم
هينس^(١) ، ضمت في ما ضمت ، كل ما كان يدرس في مدارس ذلك العصر من
موضوعات . ولكنها لم تقتصر على ذلك حسب ، بل احتوت على تأليف علمية
ولوحات ذات مدلولات دينية وكتب مختلفة للمراجعة .

وفي طليعة ما يذكر من المكتشفات في هذا الباب ، الألواح الرياضية وألواح
علم الفلك والطب والتاريخ واللغة . ويليهما التساييح والصلوات والأدعية والتعاويد
والنصوص الاسطورية والتنجيمية .

وأبرز كتب المراجعة في هذه الخزانة ، الجداول التاريخية الثمينة التي تذكر
أسماء الملوك ، وما جرى من الحوادث المهمة في كل سنة ، وجداول الضرب
(في علم الحساب) ، وجداول للالفاظ المترادفة في اللغة ، والأسماء الجغرافية
للجبال والبلدان ، وأسماء الأحجار والنباتات ، والمواد التي تصنع من الخشب ،

Budge, Rise and Progress of Assyriology. (London, (١)
1925; p. 249).

وغير ذلك . وما ينبغي علمه ان كل ما ذكرناه من هذه المحتويات ربما لا يتمدى جزءاً واحداً من اثني عشر جزءاً من الخزانة بكاملها ، لأن ما عرف منها هو كل ما تيسر التنقيب عنه واستخراجه حتى الآن .

و « الكتب » الموضوعه للدرس والمراجعة والمطالعة العامة ، كانت تتألف في العموم من لويحات الطين غير المطبوخ ، وتلك اللويحات تنضد فوق الرفوف ، وأحياناً كانت تودع في الخوازي . وكانت تلك الرفوف تصنع من الخشب أو من الطين . ورفوف الطين كانت تبنى بناءً ساذجاً بالآجر إلى علو نحو من عشرين إنجاً عن مستوى الأرض ، وكان عرضها ، أعني عرض الرف ، يبلغ نحو قدم ونصف قدم .

وللعيلولة دون تسرب الرطوبة في الكتب الهشة ، كانت الرفوف الطين تغطى بمحصر ، أو تقير بطبقة من القار^(١) .

وبعد نقل اللوح المكتشفة من خزانة نفر إلى أميركة ، أكب علماء الآثار العراقية على فحصها ودرسها ، فخرجوا منها بفوائد ثمينة لا تحصى . وأتاحت لهم الظروف الحسنة التي تلابسهم أن ينشروا كثيراً من نصوصها القديمة في الادب والدين واللغة والتاريخ والعلوم الاخرى ، ظهرت في مجموعة كبيرة من المجلدات التي يرجع إليها العلماء والباحثون في هذه الموضوعات .

وهذه المجلدات كثيرة ، يزيد عددها على عشرين مجلداً ، طبعت كلها تقريباً في مدينة فيلادلفية بالولايات المتحدة ، بين سنة ١٨٨٩ و ١٩٤٤ ، وقد عني بنشرها جماعة من العلماء وهم : بنجس (Th. G. Pinches) ، وهلبرخت ، وكلاي (A. T. Clay) ، وهنك (W. J. Hinke) ، ورادو (H. Radau)

Hilprecht, Explorations in Bible Lands During (١) the 19 th. Century, (Edinburgh, 1903; pp. 522-523) .

وبوبيل (A. Poebel) ، وميهرمان (D. W. Myhrman) ، ومنتكوسري (S. Langdon) ، وكيرا (E. Chiera) ، وكنكدن (S. Langdon) ، وكرامر (S. N. Kramer) . وكنا ذكرنا جملة صالحة من أسماء هذه المطبوعات في مجلة سومر^(١).

خزانة دريهم

دريهم (تصغير درهم) ، تل صغير على نحو ثلاثة أميال من جنوب نقر ، قريباً من هور العفك . واسم هذا التل حديث ، فلا يعرف بوجه التحقيق ما كان اسمه في القديم، يوم كان عامراً في أزمنة ما قبل الميلاد الحالية . ويذهب بعض العلماء إلى أن هذا الاسم القديم قد كان « بوزورش دجان »^(١) (Puzurish - Dagan) .

وأسفرت التنقيبات التي جرت في هذا التل ، عن كشف طائفة كبيرة من لويحات الطين المطبوخة ، المنقوشة بالكتابات السامرية . وهذه اللويحات ، تعد في جملتها « خزانة كتب » من الطراز القديم ، أنشئت لتضم ما كان يرغب القوم حينذاك في جمعه والاحتفاظ به من أخبار ورسائل وأمور أخرى تخص بعيشهم اليومي وعباداتهم وتقاويمهم وغير ذلك .

والجدير بالذكر ، أن لويحات دريهم مؤرخة بالشرط الأخير من سلالة أور الثالثة . فأقدم تاريخ فيها يرتقي إلى أيام الملك دنكي (Dungi) وأحدثها أدرك عهد إبي - سن (Ibi - Sin) أعني أن تلك اللويحات مؤرخة بسنة ٢١٥٠ - ٢٦٠٠ ق . م .

(١) سومر (٢) [١٩٤٦] ص ١٠٩ الحاشية ٥ .

The Cambridge Ancient History. (Vol. I. Cambridge, (٢) 1923; p. 466) .

وقد عني علماء الآثار بهذه اللقى المدونة ، فجمعوها ودرسوا محتوياتها ونشروا جملةً صالحةً منها في بعض كتبهم ومقالاتهم .
ولقد وقفنا على نيف وعشرة كتب تحتوي على ما نشر من ألواح خزانة دريهم ، أشرنا إلى بعضها في مجلة سومر^(١) . وهذه المؤلفات طبعت كلها في بلدان الغرب ، بين سنة ١٩٠٩ و ١٩٣٦ . ومن أشهر مؤلفيها : لنكدن ، ودي جينويك (H. De Genouillac) ، وتورو دنجان (Fr. Thureau-Dangin) ، ودلابورت (L. Delaporte) ، وليكران (L. Legrain) وغيرهم .
فكان من قراءة هذه النصوص ونشرها ، أن اتضح بعض الحقايا من تاريخ العراق القديم ، وُعلم علم اليقين أن دريهم كانت داراً اقيمت على الفرات ، لتكون مستودعاً للبهات والنذور التي كان الملوك والناس يقدمونها إلى معبد أنليل (Enlil) ، وهو من أعظم المعبود في مدينة نمر . وُعلم من قراءة نصوص هذه الخزانة أيضاً ، أن تلك النذور كانت على غاية من الكثرة ، وأهم أنواعها : الحبوب والمواشي والفواكه وتقدمت أخرى متنوعة^(٢) .
ولويحات خزانة دريهم تفرقت في غير موطن من مواطن العلم في ديار الغرب ، فبعضها اليوم في متحف اللوفر بباريس ، وبعضها في خزانة بودليان با كسفردي وبعضها الآخر في متحف اشموليان با كسفردي أيضاً .

خزانه نينوى

تعد خزانه نينوى ، من أقدم خزائن كتب الملوك في العراق وأجلها شأنًا وأشملها موضوعاً . أعني بجمعها وتوسيعها الملك الآشوري « آشور بانيبال » ، وقد أودعها عاصمته « نينوى » التي ترى أطلالها اليوم قبالة مدينة الموصل ،

(١) سومر [١٩٤٦] ص ١١٠ ، الحاشية (٧) .

(٢) Cambridge Ancient History (I. 437, 466, 534) .

شرقي دجلة . وقد دام حكم هذا الملك اثنتين وأربعين سنة ، أعني من سنة ٦٦٨ إلى ٦٢٦ قبل الميلاد .

وأقدم الملوك الآشوريين الذين سموا في جمع خزائنه كتب ، على ما نعلم ، كان سرجون (٧٢١ - ٧٠٥ ق . م) فلقد وجدت ألواح كتبت في عهده وعليها ختم خزائنه (١) .

بيد أن هذه الخزائنه لم تزدهر وتصبح ذات شأن إلا في أيام آشور بانيبال . فقد كان هذا الملك محباً للعلم شغوفاً به . بل أظهر ما انطوى عليه حكمه هو معاصدته للعلوم والآداب . فقد كان أكثر الملوك الآشوريين الذين سبقوه ، منصرفين في الغالب إلى شؤون الحرب توسيماً لملكهم ، أو منهمكين في تشييد القصور والمباني الفخمة توطيداً لسلطانهم وتعزيزاً لهيبتهم . أما هذا الملك ، فكان إلى ذلك قد امتاز عليهم جميعاً بحسن ذوقه الأدبي ، لأنه تعلم كثيراً مما كان لدى الآشوريين من علوم وفنون وحكايات وأقاصيص وقد ورد في « أخبار آشور بانيبال » التي وجدت مسطورة على اسطوانة من عهده ، ما هذا معناه : « أنا آشور بانيبال . قد اخترت في قصري حكمة نيسو ، واستوعبت ما في الألواح المدونة ، وكل ما في ألواح الطين من خفايا ومشاكل » (٢) .

ومن هنا يتضح لنا ما كان يرمي إليه هذا الملك العظيم في قوله . فقد وعى آشور بانيبال مختلف الكتابات ، واستطاع أن يكبّ بنفسه على عمل النساخ . بل يؤخذ مما ورد في بعض ألواح هذه الخزائنه ، أن جانباً من النصوص كان يُقرأ بحضوره قبل الموافقة على إيداعها الخزائنه (٣) . فلا غرو أن يُعد عصر آشور بانيبال ،

Olmstead (A. T.), History of Assyria. (New York, (١) 1923; p. 270) .

George Smith, History of Assurbanipal. Translated (٢) from the Cuneiform Inscriptions. (London, 1871; p. 6) .

Cambridge Ancient History. (Vol. III, 1925; p. 88).(٣)

العصر الذهبي للفن الآشوري والآداب الآشورية^(١).

لقد تم لهذا الملك أن يجمع لنفسه خزانة حافلة ، وكان من فرط اهتمامه بهذا الشأن انه بعث بنسخه وخطاطيه إلى مغان العلم والأدب المختلفة في زمنه ، كبابل وبورسبا وأكد وكوثي ونقر واشور وغيرها^(٢) ، فنسخوا له كل التأليف المهمة وجمعوا له أشقات العلم ودونوها وحفظوها في خزانته .

فهذه الخزانة الجليلة ، كانت تضم كثيراً مما عرفه البشر يوم ذاك من أفانين العلم والأدب والدين . فيها مصنفات في التاريخ والأخبار والرسائل والسحر والصرف والنحو والآداب والشعر والقانون والتنجيم والفلك والجغرافية والطب والتاريخ الطبيعي والصلوات والطقوس والأساطير والقصص كقصص الخلق وقصة الطوفان ، وأمور أخرى لا يمكننا حصر مواضيعها في هذا المقام .

وفي وسمنا القول إجمالاً ، ان هذه الخزانة « دائرة معارف » تحوي أهم ما توصل اليه الأقدمون من المباحث التي أشرنا إليها .

فكثير من المؤلفات في فروع المعرفة قد نقلت من الخزائن المتيقة البابلية ، وقد عني علماء بلاطه باستنساخ هذه الكتب بالكتابة الآشورية ، وعززوها بملاحظات وصفية أو تاريخية أو إيضاحية ، فأحتفظ بالنسخ في القصر ، أما الاصول والامهات المنقول عنها ، فقد أعيدت إلى الأماكن التي استعيرت منها . وبهذا الوجه اشتملت الخزانة على بضعة آلاف كتاب^(٣) ، وكان كل كتاب يتألف من ألواح متعددة بهيئة معلومة وقطع واحد وهامش مضبوط ، ولم تكن تخلو من التذييلات والتصحيحات .

(١) Olmstead, History of Assyria. (p. 489).

(٢) Jastrow, Did the Babylonian Temples have Libraries ? (JAOS., XXVII¹, p. 148).

(٣) Rogers (R. W.), A History of Babylonia and Assyria. (Vol. II, New York, 1900; p. 279).

ظلت هذه الخزانة مطمورة تحت التراب نيفاً وعشرين قرناً! حتى هيا الله لها في القرن التاسع عشر بعض الرواد العلماء: فبينما كان الرحالة الآثاري الانكليزي الشهير السير هنري لايرد ينقب في سنة ١٨٥١ و ١٨٥٢ في قصر آشور بانينبال بينوى، أسعده الحظ بالعثور على حجرتين صغيرتين تقضي إحداها إلى الأخرى وما أن أزاح التراب والنفايات عنها حتى وجد فيها آلاف ألواح من الطين وشيئاً كثيراً من كسر الألواح غطت أرضيها إلى نحو قدم بل أكثر من ذلك، فدعا تينك الحجرتين حينذاك بـ « دار السجلات »^(١). وبتفحص هذه الألواح المنقوشة بالكتابات السامرية، تبين أنها كانت « خزانة كتب » الملك آشور بانينبال، ثم عثر على ألواح أخرى في الممر المؤدي من الحجرتين إلى جانب النهر، كما عثر على كثير غيرها عند وجهة القصر النهرية.

وهذه الألواح المكتوبة بالسامرية، ذات أحجام متفاوتة، فغير المكسرة منها تبلغ $١٥ \times ٨ \frac{1}{8}$ إنجاً إلى $١ \times \frac{1}{8}$ الأنج. ويلاحظ أن وجوه الألواح مسطحة وأن ظهورها محدبة قليلاً.

ويختلف لون الألواح من الأسود القاتم إلى الأحمر الخفيف. أما الطين الذي اتخذت منه هذه الألواح، فيظهر أنه اختير اختياراً حسناً ونظف عما يشوبه من الرمل والنرات الخشنة، ثم جبل جبلاً جيداً.

ولم تقتصر العناية على انتخاب مادة الألواح حسب، بل شملت طبخها أيضاً. فليس بين الجاميع التي عثر عليها في أي موطن آخر ما يماثل هذه الألواح في حسن هيئتها وجودة طبخها^(٢).

Layard (A.H.), Discoveries in the Ruins of Nineveh (١) and Babylon. (London, 1853; pp. 344-345).

Bezold (C.), Catalogue of the Cuneiform Tablets (٢) in the Kouyunjik collection of the British Museum. (Vol. 5, London, 1898; pp. xv-xvi).

وكان الآثاري الانكليزي جورج سميث (١٨٢٦ - ١٨٧٦) ممن شارك لايرد في الكشف عن قسم آخر من هذه الخزانة . فقد عثر فيها على نحو من ثلاثة آلاف لوح من الطين^(١).

وقد توصل أحد الباحثين العراقيين ، وهو هرمزد رسام الموصل (١٨٢٦-١٩١٠) في أثناء تنقيباته في فينوى ، إلى العثور على بضع مئات أخرى من ألواح هذه الخزانة^(٢).

فالتنقيبات التي أسفرت عن استخراج هذا الكنز الدفين ، قد توالى وتم بعضها بعضاً ، حتى بلغ مجموع الألواح التي عثر عليها من بقايا هذه الخزانة ، زهاء ثلاثين ألف لوح ، نقلت إلى المتحف البريطاني عقيب اكتشافها^(٣) . وهي لمر الحق من أنفس ما يعرّ به هذا المتحف ، لأنه من أعظم ما خلفه السلف للخلف . فخرانة آشور بانبيال من أوفى المراجع لسكل ما يدخل في ميادين العلم والأدب والدين وغيرها من فروع المعرفة التي كانت شائعة بين القوم في هذه الديار يوم ذاك .

(١) George Smith, Assyrian Discoveries. (P. 144).

(٢) Rassam (Hormuzd), Asshur and the Land of Nimrud. (New York, 1897; p. 31).

وانظر أيضاً : Budge, Rise and Progress of Assyriology. (pp. 81-82).

(٣) الخزانة كلها في المتحف البريطاني ، ما عدا قليلا منها نقل الى بعض المؤسسات أو الجامعات الفردية ، نذكر من ذلك :—

- ١ - تسعة عشر لوحاً أهداها الأب مكسميليان ربلو اليسوعي سنة ١٨٣٨ الى البابا غريغور السادس عشر .
- ٢ - عدداً من الألواح ، هي اليوم في اللوفر بباريس .
- ٣ - نصوصاً واسطوانات سنجاريب وغيرها ، في متحف استانبول .
- ٤ - قطعة من كتابة سنجاريب ، في متحف هوف بفينا .
- ٥ - قطعة من أسطورة ، في فيلادلفيا بالولايات المتحدة .

وقد أكب علماء الغرب على نصوص ألواح هذه الخزانة ، فقرأوا كثيراً منها ونشروه بنصه الأصلي ، ونقلوه إلى لغاتهم الشهيرة بعناية ودقة لا توصفان . ولم يقفوا في عملهم عند هذا الحد ، بل عمدوا إلى مضامينها واستنطقوها ، فأقاموا من ذلك دراسات عميقة وبحوثاً لا تحصى كشفت النقاب عن كثير من خفايا تاريخ العراق القديم .

ومن عني عناية فائقة بوصف كل ما ينوط بهذه الخزانة ومحتوياتها ، وأصناف ألواحها ، ومواد هذه الألواح ، وطريقة كتابتها ، وأقيستها ، ونوع طبخها ، وغير ذلك من الاقادات ، هو العلامة المستشرق الألماني كرل بتسولد (المتوفى سنة ١٩٢٣) . فقد وضع رسالة قائمة بذاتها في هذا الموضوع ^(١) .

وكان الآثاري الفرنسي الشهير منان ، قد سبقه بعدة سنين إلى وضع سفر ^(٢) في صفة هذه الخزانة . غير أن بحث بتسولد جاء أوفى وأكمل .

وقد لاحظ الباحثون في آثار هذه الخزانة ، أن في نهاية بعض تلك الألواح ما ينبغيء بأنها تعود لخزانة أخرى ، هي « خزانة معبد نبو » بنينوى .

فالآف الألواح التي ألمعنا إلى ذكرها ، ترجع في أصلها إلى خزانتين كانتا في نينوى ، الأولى ، « خزانة الملك آشور بانيبال » وأكثرها مما جمعه هذا الملك في أيام حكمه ، وأقلها مما ورثه عن أسلافه . والثانية : « خزانة معبد نبو » . غير انها ضُمَّت إحداهما إلى الأخرى وجُعِلتا في قصر هذا الملك .

ويستدل من بعض الكتابات الآشورية ، على أن ألواح هذه الخزانة في أيام

Bezold, Bibliotheks-und Schriftwesen in Alten (١)
Ninive.(aus. d. Centralblatt für Bibliothekswesen,
Juni 1904; pp. 257-277).

Menant (M. J.), La Bibliothèque du Palais de (٢)
Ninive. (Paris, 1880; viii + 163 p.) .

عزها كانت منظمة ذات فهارس منسقة ، وذلك مما يدل على رقي القوم وتوغلهم في الحضارة والعمران .

ومما تحسن الاشارة اليه في صدد خزانه آشور بانبيال، ان فهارسها والتواقيع التي على ألواحها وختم المكتبة واسم صاحبها وبعض الملاحظات الاخرى ، كان مما عثر عليه فيها ، بينما الخزائن الاخرى ، سواء أكانت خزائن حكومية أم خزائن معابد كانت خالية مما ذكرنا^(١).

وقليل من هاتيك الألواح يبدو عليه أثر صبره على نار حامية ، أعني أن الطين قد أصبح في بعض الاماكن مصهوراً ومحرقاً ، واستحال لونه بسبب الحرارة الشديدة إلى لون رمادي مائل إلى الاخضرار ، فميب النص المكتوب عليها وأصيب بال تلف^(٢) .

خزانه مدينة أدب

أدب ، وتُعرف في بعض المصنفات العربية القديمة باسم « بسما » أو « بسماي »^(٣) ، واسمها لدى سكان تلك المنطقة « بسماية » أو « بسمايا »^(٤) ، مدينة عراقية ذات شأن في التاريخ . اندثرت معالمها ، ولم يبق منها إلا أخربة

Reallexikon der Assyriologie. (Bd II, pp. 24-25. (١)
art. "Bibliothek" By Eckhard Unger).

British Museum, A Guide to the Babylonian and (٢)
Assyrian Antiquities. (3rd. ed., London, 1922;
p. 212).

Bezold, Catalogue. (Vol. 5, p. xvi). وراجع :

(٣) تاريخ الطبري (١ : ٢٠٤٩ - ٢٠٥٢ ، ٢٣٦٨ ، ٣ : ٢٠١٤ طبعة دي غويه
في ليدن) .

(٤) عما في تسمية هذا الموضع من اختلاف ، راجع مقالة « بسمي أو أدب ، لا بسمايا
أو بسماة أو بسماة » للآب أنستاس ماري الكرمني (لغة العرب ٥ [١٩٢٧]
ص ٦٥ - ٧٠) .

تقع في فلاة ، على خمسة وعشرين ميلاً من جنوب غربي نهر ، وعلى مثل هذه المسافة في غربي شط الحلي .

وقد تقب العالم الاميركي بنكس (E. J. Banks) في ذلك الموطن تنقيباً عظيماً ، سنة ١٩٠٣ إلى ١٩٠٤ ، ونشر كتاباً مفيداً في وصف التنقيب في هذا الموضوع (١) .

وبمنها من أمر هذه التنقيبات في بحثنا هذا ، « خزانة الكتب (٢) » التي عثر عليها في أطلال هذه المدينة . ولقد نُشر بعض الكتابات منها (٣) ، وبعضها الآخر لم ينشر ، شأنه شأن كثير من اللوح التي عثر عليها في أخربة البلدان العراقية التي يسبق عهدها ظهور الميلاد بعدة قرون .

لقد تم الكشف عن خزانة أدب سنة ١٩٠٤ ، وما أُوجد من بقايا كتبها كان مكدساً في أرض غرفة واسعة تحت عمق مترين من التراب . وقد بحث النقب الاميركي ليعثر على رفوف هذه الخزانة ، فلم يفز بطائل ، لان العاديات كانت مدفونة بصورة ركام ، ولا أثر للعناية بتنسيقها ولا بتبويب محتوياتها . فكانت العادية الكبيرة بجانب الصغيرة ، بينها المستديرة الشكل والمربعة والمسنمة والقائمة الزوايا ، وبعضها رقيقة وغيرها ثخينة ، ومنها محكمة الصب وأخرى غير متقنة الصنع ومنها مطبوخة وأغلبها غير مطبوخ قسم . وقد أسفرت تنقيبات المنقبين عن كشف ٢٥٠٠ لوح ، ومعظمها مثل الاطراف ومشطور شطرين . وقد وجدت خمسمائة عادية سالمة من العطب صحيحة الكتابة . وبعد أن جمعت وأزيح عنها ما علق من الغبار المتلبد ، وقرىء ما فيها ، فاذا هي صكوك وعقود ووصلات

(١) Banks (E. J.), Bismya . (New York , 1912).

(٢) وصف رزوق عيسى هذه الخزانة في مقال عنوانه « خزائن بسمى القديمة » (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٨١ - ٩١) . وقد استندنا الى بعضه في كلامنا أعلاه .

(٣) أنظر : Luckenbill (D. D.), Inscriptions from Adab . (Chicago , 1930) .

وسندات تفي، عن بيع حبوب وحيوانات داجنة وصوف وغير ذلك ، وبينها رسائل . ولا أثر للقيود التاريخية ولا للتراث والمزامير والقصص والامثال ، كما كشف منها في خزانة نينوى وغيرها . ومما يؤسف منه ، انه سطا على خزانة مدينة أدب من انتزع منها آثار مخطوطاتها الحجرية الثمينة ، وترك تلك التي عثر عليها لقلّة أهميتها في عالم التاريخ . وقد جاهر بعض المنقبين من الفعلة انهم سمعوا من شيوخ البادية ، ان هذه البقعة قد تقب فيها أحد النصارى قبل الاسلام ، وهذا ما أعاد إلى ذاكرة النقيب الاميركي حكاية آشور بانيبال وصورة جمعه آثار العراق وتأسيسه « خزانة نينوى » العظيمة . فقد ورد في إحدى صفائح الآجر ، انه أرسل طائفة من عماله إلى بلاد بابل كلها ، لبيحثوا في مدنها العاصرة والغامرة وجمعوا ويستنسخوا ألواحها الحجرية ، وذلك منذ سنة ٦٦٨ ق . م .

ان بعضاً من تراث خزانة أدب ، يرجع إلى زمن « جميل - سن » ملك أور ، ولكن أغلبها أقدم زمناً من ذلك . فقد وجد بعض القطع وعليها اسم « نرام سن » ، أي سنة ٢٤٠٠ ق . م .

خزانة أدب ، من مخلفات الالف الثالث قبل الميلاد .

خزانة سِپار

سِپار ، وتعرف أطلالها اليوم باسم « أبو حبة » من أقدم مدائن العراق . تقع على نحو عشرين ميلاً من جنوب غربي بغداد . وكانت هذه المدينة راكبة ضفة الفرات الشرقية ، قبل أن يبذل هذا النهر مجراه القديم . وكانت سِپار ذات شأن في العصر السومري ، وفي زمن بابل ، لاسيما في أواخر عصر تلك المملكة . وقد ورد ذكرها غير مرة في التوراة باسم « سفروايم »^(١) (انظر : سفر

(١) انظر : Encyclopaedia Biblica, by Cheyne and Black.

(Vol. IV, pp. 4371-72; art. "Sepharvaim").

وقاموس الكتاب المقدس لجورج پوست (١ : ٥٦١) .

المملوك الثاني ١٧ : ٢٤ و ١٨ : ٣٤ و ١٩ : ١٣ ، وأشعيا ٣٦ : ١٩ و ٣٧ : ١٣) .
وقد تقب في أخربة هذه المدينة ، بعثة انكليزية سنة ١٨٧٨ برئاسة هرمزد
رسام الموصل ، فأسفر تنقيبها عن اكتشاف عشرات آلاف الألواح المكتوبة ،
وعدد كبير من اللقى الأثرية .

وأضى الأب شيل الفرنسي ، شتاء سنة ١٨٩١ في التنقيب في قسم من
سپار ، ووفّق للمثور على أكثر من ألف لوح . وقد أودع وصف النتائج
العلمية لتنقيباته سفرأ قديماً نشره المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة^(١) .
ولسنا بصدد البحث في تاريخ هذه المدينة ، فان هذا ليس من شرط كتابنا .
وانما غايتنا الكلام على « خزانة الكتب » التي وجدت في أطلالها .

وما من شك في أن مثل هذه المدينة الكبيرة ، كانت تحتوي على خزانة
حافلة ، شأن غيرها من مدن العراق القديمة . وهذه الخزانة التي تتألف من
آلاف ألواح الطين ، قد نشئت شمال جانب كبير منها ، بالضياح والتجطم
والتلف ، وبقيت أقسام منها اكتشفها الأهلون والمنقبون ، فنقل أغلبها إلى
ديار الغرب .

فقد ذكر العلامة بيج ، ان جورج سميت الآثاري المشهور ، اقتنى طائفة صالحة
من هذه الرقم سنة ١٨٧٦^(٢) وبعث بها إلى المتحف البريطاني .

وذكر بيج أيضاً ، أن الأهلين أخبروه انهم حين كشفهم عن مجموعة من الغرف
بين أخربة هذه المدينة ، وجدوها مشحونة بألواح مكتوبة ، وكلها من الطين
الهش غير المطبوخ . ووجدوا في غيرها من الغرف أواني صغيرة محتومة ،
تحتوي على ألواح مكتوبة من الطين المطبوخ ، يبلغ طول اللوح ٤ إنجات .

Scheil (J. V.). Une Saison de Fouilles a Sippar. (١)
(Le Caire, 1902).

Budge, Rise and Progress of Assyriology. (P. 132). (٢)

ووقفوا في إحدى الغرف على صفوفٍ من ألواحٍ أكبر حجماً ، منضدة فوق رفوف من حجر . وهذه المستندات أو الختموم كانت متصلة بجبلٍ مصنوع من نوع من النسيج النباتي^(١) .

ويقول هرمزد رسام الذي اكتشف هذه الخزانة : « في غضون ثلاثة أشهر (من سنة ١٨٨٦) ، كشفنا في غرفٍ مختلفة ، عن عددٍ كبير من ألواح الطين المكتوبة ، ولكنها لسوء الحظ غير مطبوخة ، بخلاف التي وجدت في بلاد آشور . والطين الذي عملت منه قد أضحي هشاً إلى حد أنه ينسحق حال تعرضه للهواء . وقد بان لي أن السبيل الوحيد للمحافظة عليها من الدمار ، هو أن نطبخها . وقد فعلنا ذلك فالتهمينا إلى نتيجة حسنة . ولكن يؤسفني أن أقول ، إن عدداً كبيراً منها قد تلف حين نقلها ، ذلك انها كانت مكومة شيئاً فوق شيء ، متلاصقة ببعضها »^(٢) .

وأشار هرمزد رسام إلى أن عدداً من ألواح الطين المكتوب ، يتراوح بين ٤٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠ وجدت في «أبو حبة»^(٣) . على أن يج يقول ان عدد الألواح الهائل التي رآها في بغداد والحلة وغيرها من الأماكن ، قد يناهز ١٣٠٠٠٠ لوح^(٤) .

إن بضعة آلاف من هاتيك الألواح ، أتلفه الأهلون . كما أن المستر دبلداي (Doubleday) من المتحف البريطاني ، حاول أن يقسمي الألواح غير المطبوخة بطبخها . وقد أسفر طبخها عن نتيجة مؤسفة ، ذلك أن الوجهين المكتوبين من

Budge, Rise and Progress of Assyriology. (p. 133). (١)

Rassam, Asshur and the Land of Nimrod. (p.406). (٢)

Trans. Soc. Bibl. Archaeol., VIII., p. 177. (٣)

Richardson (E. C.), Biblical Libraries. : وانظر

(Princeton, 1914; p. 46).

Budge, Rise and Progress of Assyriology. (٤)

(p. 134).

كل لوح ، قد تشظّيا وتحولا ترابا ناعما . ومردّ هذا التلف إلى سوء الطريقة التي اتبعت في تقوية تلك الألواح . فقد وضعت في النار ، مع أن الطريقة المثلى المتبعة الآن ، هي أن لا تُعرّض للنار بوجه مباشر ، ولا أن تُعطى من الحرارة إلا الشيء بعد الشيء ، فتطبّخ حينذاك طبخاً تدريجياً لا يؤثر عليها .

* * *

و « خزانة سبار » هذه ، عُثر عليها في « دار سجلات » المعبد . بل في مدرسة المعبد ذاته . ولقد عقد العلامة شيل فصلاً عن هذه المدرسة^(١) ، التي اشتملت على ألواح فيها تمارين كتابية ، وجداول علامات الكتابة ، ومقاطع لغوية ، وموازين تصريف الأفعال ، وجداول المقاييس ، وجداول الضرب (في علم الحساب) ، وغيرها من الجداول الرياضية . ومما وجد في هذه المدرسة جملة من الألواح الفلكية . هذا إلى عدد وافر من النصوص التي تغلب عليها المسحة الأدبية ، كاللصايسح والصلوات والرقي ، إلى قطعةٍ من قصة طوفان ، إلى قطعة من نصٍ ديني خطير ، إلى غير ذلك .

فهذه الكتابات ، كانت العدة التي يكثر استعمالها في مدرسة المعبد ، تلك التي كان يتلقى العلم فيها من يطمح إلى بلوغ درجة الكهنوت^(٢) .

ولكن هذه الكتابات لم تكن جميعها من النوع الذي نُطلق عليه اليوم اسم « الكتب المدرسية » ، فإن دار سجلات هذا المعبد وجد فيها ، بحسب ما توصلت إليه التنقيبات ، ضربان من الكتابات :

الأول : وثائق تتعلق بأمور الأخذ والعطاء ، بعضها يخص المعبد وبعضها الآخر يخص أناس مختلفين .

Scheil, Une Saison de Fouilles à Sippar. (Chap. (١)
III, L' École à Sippar; pp. 30-54).

Jastrow, Did the Babylonian Temples have (٢)
Libraries ? (JAOS., XXVII¹ p. 153).

الثاني : ما أشرنا إليه من محتويات خزانة المدرسة ، وما ضمته إلى ذلك من تأليف كان يرجع إليها الكهنة في أداء الطقوس الدينية .

خزانة الجمجمة

الجمجمة، قرية على الضفة اليسرى لشط الحلة ، وهو أحد فرعي نهر الفرات . وهي تقع في الطرف الجنوبي الغربي من رقعة مدينة بابل^(١) . وقبل أن تبدأ أعمال التنقيب المنتظمة في مدينة بابل ، في أواخر القرن التاسع عشر ، استخرج الأعراب وسكان القرية ، كميات كبيرة من رُقَم الطين المطبوخ من الخربة المجاورة لقرية الجمجمة ، وباعوها من تجار الآثار ، ومنهم انتقلت إلى المتاحف العالمية^(٢) . وكانت تلك الرقم تؤلف خزانة من عهد الملك الكلداني نبوخذ نصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق.م) .

وليس من شك ، في أن هذه الخزانة كانت تضم كتباً في الأدب واللغة والدين والأساطير وأمور التجارة والادارة وغير ذلك من المواضيع . وكان المستشرق الفرنسي هنري بونيون ، قد عني بوصف هذه الخزانة ، في مقال نشره بالجملة الآسوية الفرنسية^(٣) .

(١) انظر خريطة مدينة بابل ، في كتاب :

King (L.W.), A History of Babylon. (London, 1919; p. 23).

(٢) Harper (R. F.), The Destruction of Antiquities in the East. (Hebraica, Vol. VI, 1889-90; p. 225).

(٣) Pognon (H.) in the "Journal Asiatique", 1880, p. (٣) 543).

خزانة كيش^(١)

كيش ، (بكسر الكاف) موضع أثري خطير الشأن ، يرى على مسافة تسعة أميال من شرقي بابل ، ويسميه العرب هناك « تل الأجير » (تصغير الأجر) ، لأن لونه ضارب إلى الحمرة .

وقد تُقَبَّ في أقسام من هذا الموضع تنقيباً علمياً منذ سنة ١٩٢٣ ، وأسفر التنقيب عن كشف آثار على جانب كبير من الخطر .

واتضح من سير التنقيب في كيش ، ان هذه المدينة العريقة في القدم ، قد كان فيها في غابر الزمن « خزانة كتب » ، شأنها في ذلك شأن كثير من المدن السومرية والبابلية والآشورية .

فقد عثر المنقب الشهير لنكدن ، في شباط سنة ١٩٢٤ ، في أحد تلول مدينة كيش ، على مجموعة أدبية من رُقَم الطين . وهذا التل ، أعظم تلول كيش المعروفة ، يبلغ طوله زهاء ثلاثة أرباع الميل ، ويتفاوت عرضه بين ٥٠ و ٤٠٠ متر ، ويعلو عن مستوى السهل المحيط به ٣٠ إلى ٤٠ قدماً . ومظاهر هذا التل تدل على وجود بنايات واسعة تحت أديمه . ولم يكن شك عند المنقب ، في أن هذا التل هو البقعة الصالحة للبحث فيها عن خزانة الكتب . يؤيد هذا ، أن أحد العمال عثر في حافة منه ، على رقيم من الطين المطبوع ، يتضمن وثيقة تجارية من عهد نبوخذنصر . وبمواصلة الحفر والتنقيب ، بلغ المنقبون طبقة غنية بالرقيم الأدبية . ثم امتد الحفر شمالاً ، نحو مركز التل ، فأفضى إلى بناء واسع تكتظ حجره بألواح كثيرة ، يبد أنها كانت بحال يرى لها من التلف . والخزانة الأساسية ، تقع تحت مبانٍ عظيمة متأخرة من العصر البابلي

(١) استندنا في كتابة أغلب هذا الفصل ، الى كتاب :

Langdon (S.), Excavations at Kish. (Vol. I, Paris, 1924; pp. 87-93).

الحديث . وهي تعود إلى عصر إيسن (ISIN) وحمورابي . وبنائهما من اللبن القائم الزوايا . ذي الأبعاد $11 \frac{2}{3} \times 8 \times 3 \frac{2}{3}$ إنج . وقد تطلب التنقيب في هذا الموضوع إزاحة المباني المتأخرة التي تشغل الطبقات العليا . وهذه المباني تعلو بنايات أقدم منها عهداً . ومعدّل ثخانة الركام الفاصل بين البنايات القديمة والحديثة زهاء خمس أقدام . ولم يثبت كل الثبوت ، ان سكتة كيش في العصر البابلي الحديث قد اكتنزوا ألواحهم المدوّنة ، في خزانة تعلو طبقتها طبقة أقدم منها . ولقد عثر في الطبقات العليا على كسر حسنة كثيرة من رقم المقاولات . ولكن قد يبدو أن السكتة المتأخرين لم يكونوا على علم من وجود خزانة كتب مدفونة تحت مواضع سكنهم .

والألواح الكثيرة التي عثر عليها في هذا التل ، يغلب على مواضعها علوم النحو واللغة . كما أن عدد الكسر المشتملة على جداول العلامات الكتابية والنصوص المدرسية بالغ من الكثرة حدّاً مدهشاً .

ففي تلك الغرف التي ظهر أنها كانت محلاً لخزانة الكتب ، وجدت الألواح . مختلطة بكسر الخوابي الفخار . وكانت تلك الخوابي تضم عدداً من الألواح . ولم يكن يُعثر بين كسر الخاوية الواحدة على ألواح متنوعة المواضيع ، بل كل واحدة منها كانت في موضوع ما . فكأن مواضع الألواح كانت في الخوابي على وفق ترتيب معلوم .

لقد نقلت تلك القطع إلى ديار الغرب ، إلى انكلترا ومتحف فيلد ، وصار بعضها موضوعاً لدرس العلماء حين قرأوها واستخلصوا منها بعض الفوائد التي أُضيفت إلى التراث العراقي الغابر .

خزانة تلو

تلو ، (بفتح التاء وضم اللام مع تشديدها) ، واسمها الغابر « لجش » وكان يقرأ سابقاً « شربولا » ، موقع أثري مهم في العراق . يرى في الضفة الشرقية من شط الحلي ، على نحو ثلثي طوله من دجلة إلى الفرات .

وقد ذهب بعض الباحثين من الافرنج^(١) ، إلى أن اسم « تلو » مشتق من « تل لوح » المخفف من « تل اللوح » ، استناداً منهم إلى ما وجد هناك من ألواح الطين الكثيرة . غير أن الباحثة العراقية المعروف ، الاستاذ يعقوب سر كيس^(٢) ، قد فنّدت هذا الرأي وأثبتت أن « تلو » مخفف من « تل هوار » ، واعتماده في ذلك على نصوص أوردها المحسن التنوخي (من أبناء المائة الرابعة للهجرة) في كتاب « نشوار المحاضرة » ، وعلى غير ذلك من المراجع .
 وأول من تقبّل في هذا الموضوع تنقيحاً علمياً ، كان دي سارزك ، قنصل فرنسة في البصرة سابقاً . فانه حفر هناك سنة ١٨٧٧ وما بعدها إلى سنة ١٨٩١^(٣) مع فترات تخللت تلك المدة . فعثر في أثناء ذلك على آثار نفيسة مختلفة ، نقلت إلى متحف اللوفر بباريس .

ولكن « خزانة كتب تلو »^(٤) ، لم يكن من نصيبه أن يعثر عليها ، بل عثر عليها الحفاريون من الاعراب في ربيع سنة ١٨٩٤ ، بعد فراغه من تنقيباته .
 ذلك ان تجار الآثار ببغداد ، كانوا يرومون الحصول على القطع الاثرية الصغيرة الحجم الخفيفة الحمل ، كاللواح المكتوبة وغيرها من التحف ، ويفضلوها على القطع الكبيرة الضخمة التي لا يتسنى لهم نقلها وإخراجها من البلاد إلا بشيء كثير من الصعوبة .

وقد بان لهم ، انه لا بد من أن يكون في إحدى رواي « تلو » ، قاعة أو قاعات مشحونة بالألواح المكتوبة ، نظير ما كان عثر عليه في سيار (أبو حبة) .

(١) دائرة المعارف الاسلامية . (مادة : تلو) .

(٢) لغة العرب (٩ [١٩٣١] ص ٢ - ١٤) .

(٣) De Sarzec (Ernest), Découvertes en Chaldée. (2 vols., Paris, 1884-1912).

(٤) راجع تفصيل قصة الكشف عن هذه الخزانة ، في كتاب :

Budge, Rise and Progress of Assyriology. (pp. 197-202).

ولما كانت تلو مركزاً تجارياً ومقاماً ملوكياً ، وجب أن تحتوي على كثير من المدونات الآجرية ، كالسجلات والتقارير وجداول المكوس والضرائب . هذا إلى « خزانة المعبد » التي لا بد من وجودها في موضع ما من تلك الأخرية .

وبعد لأي ، عثر الحفارون على ما كانوا يصبون إليه ! انهم كشفوا في أحد التلول هناك عن سلسلة من الغرف المحتوية على ألواح الطين المشوي ، ذات النقوش المسبارية .

إن بعض تلك الغرف كانت مملأى بالألواح ، وبعضها دون ذلك . ويقدر عدد ما وجد من الألواح زهاء ٣٥٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ ، بل إن عدد ألواح هذه الخزانة أقرب إلى الرقم الثاني منه إلى الأول . فهي بالقياس إلى خزائن العالم القديم ، تأتي في الرعيل الأولى سعة .

لقد كانت تلك اللقى المكتوبة ، ذات هيئات مختلفة . ويتراوح حجمها من ١٢ إنجاً مربعاً ، إلى ٢٥ درج مربع . وكلها من الطين المطبوخ . وكثير منها كانت بحالٍ حسنة كأنها خزنت الساعة ، على الرغم من مرور ٤٥٠٠ سنة على خزنها . وبعض هاتيك القطع ، لاسيما الكبيرة منها ، كانت مكدسة فوق بعضها . ومئات أخرى كثيرة كانت منضدة فوق الرفوف . أما القطع الصغيرة فقد كانت مكمومة في الأواني .

لقد ابتاع تلك الألواح المكتشفة كثير من الناس بأثمان بخسة . فإن اللوح الكبير الحجم كان يباع بعشرين قرشاً (نحو ١٦٦ فلساً) ، والمتوسط الحجم بعشرة قروش . والألواح الحسنة من الحجم الأخرى كان يباع الواحد بثلاثة إلى خمسة قروش .

وهذه القطع التي بيعت ، صدرها أصحابها كلها إلى خارج العراق . فلا غرو أن تكون هذه الخمس والثلاثون ألف لوح - على أقل التقدير - قد تفرقت وتبعثت بوقتٍ وجيز بين مختلف بلدان العالم المتعدن . ومن ثمة نشئت شمل

« خزانة تلو » ولم يمكن أن تجتمع أسفارها في متحف واحد ، ليتيسر درسها والرجوع إليها .

ولقد عنيت بعض المتاحف ودور الكتب في بلاد الغرب ، بنشر ما تكتنزه من بقايا هذه الخزانة ، فأطلعت العالم على ما تحتويه من مواد مختلفة^(١) .

وجرت حفريات جديدة^(٢) في تلو ، أسفرت عن اكتشاف آثار مهمة ، بيد أن « خزانة الكتب » كانت قد طويت صفحاتها !

خزانة الوركاء

الوركاء ، إحدى مدن العراق المهمة العريقة في التاريخ . وقد ورد ذكرها في التوراة باسم « أرك »^(٣) . وتُرى أخربتها في جنوبي العراق ، على الضفة الغربية من عقيق الفرات القديم . وقد جرت فيها تنقيبات منذ أواسط القرن التاسع عشر . غير أن أعظم تنقيب حصل فيها ، كان على يد بعثة المانية سألخت فيها نحواً من عشرة مواسم تنقيبية متتالية ، آخرها كان في سنة ١٩٣٩ . فوفقت لكشف طائفة كبيرة من آثارها والوقوف على بعض المباني القديمة فيها . إلا أنها لم تهتد إلى موضع « خزانة الكتب » فيها . ومع ذلك ، فإن العثور على بعض السجلات في أطلال الوركاء ، يحملنا على الاعتقاد بأن هذه المدينة قد كانت موطن الألواح ، لوجود جملة معابد خطيرة الشأن فيها . وما عثر عليه من هذه الألواح

(١) نشر ريسنر (G. Reisner) سنة ١٩٠١ ، ما هو محفوظ في متحف برلين من ألواح خزانة تلو . ونشر بارتون (G. A. Barton) سنة ١٩٠٧ - ١٩١٤ ، ما في خزانة هفرورد بأميركة من ألواح خزانة تلو . ونشر غيرها من العلماء نصوصاً أخرى من هذه الخزانة ، ظهرت في مقالات في بعض المجلات الأثرية بديار الغرب .

(٢) قام بها متحف اللوفر . وقد ظهرت نتائج هذا الحفر في مجلة مطبوعات ، أهمها :
De Genouillac, Fouilles de Telloh. (2 vols., Paris, 1934-1936).

(٣) سفر التكوين (١٠ : ١٠) .

يتضمن وثائق ادارية وقانونية وتجارية وعهوداً مختلفة وصلوات وأدعية وغير ذلك . وفي هذه من الدلالة ما يدعو إلى التخمين بأن مدينة الوركاء قد كانت خزانة كتبها زاخرة بالألواح .

إن هذه النصوص ، ترينا صورة صادقة لحياة الشعب اليومية في أطوار متفاوتة ، أعني منذ أقدم العهود التاريخية حتى العهد السلوقي ، وهو من المائة الثالثة إلى الثانية قبل الميلاد، وتعدنا بأسماء الاشخاص . وفي هذا من المادة اللغوية ما يسترعي التفات علماء الآشوريات إليها .

وهذا القدر القليل - بالقياس إلى ما يُحتمل أن يكون - من ألواح خزائن الوركاء ، قد عني العلماء بنشر جوانب منه ، ونقله إلى لغاتهم ودراسته ، وقد أودعوه بطون تاليفهم الأثرية .

ولنا أن نقول ان جملة من هذه الألواح ، محفوظة في المتحف العراقي . وجملة أخرى قد تناثرت في غير موطن من ديار الغرب .

خزانة تل حرمل^(١)

تل حرمل ، موضع أثري قريب من معسكر الرشيد ، على نحو ستة أميال من شرقي بغداد . عُنيت مديرية الآثار القديمة العامة في العراق بالتنقيب فيه سنة ١٩٤٥ ، فانتهت إلى نتائج خطيرة الشأن .

لقد أزيح التراب أثناء التنقيب ، عن مبانٍ مختلفة ، منها معبد كبير وأربع معابد صغيرة ودور مختلفة . وعثر ، فيما عثر عليه ، على أكثر من ١٥٠٠ لوح من مختلف الأنواع والحجوم . وهذه الرقم جميعها من الطين . وفي العثور عليها من الدلالة ما يكفي القول انه كان في هذه المدينة الغابرة « دار سجلات » ، ضمت كثيراً من الألواح المنقوشة بالكتابات المسماة .

(١) استندنا في كتابة هذه النينة الى ما ورد عن « تل حرمل » في المجلدات الثاني والثالث والرابع من مجلة سومر ، الصادرة سنة ١٩٤٦ - ١٩٤٨ .

وتوحي النصوص التي نُخصت من هذه الألواح ، الى أن تل حرمل كان أيام
 همراهه، مركزاً إدارياً محصناً بسورٍ ضخّم شيد في بداية الألف الثاني قبل الميلاد،
 لإدارة المنطقة الزراعية الخصبية بين دجلة وديالى ، وقد كان تابعاً لأشنونا ،
 إحدى دول المدن في منطقة ديالى . وكانت دولة اشنونا خاضعة للملك لرسا
 (لارسا) السومريين ، من سنة ٢٠٠٠ إلى ١٨٠٠ ق. م . وانتهى حكمها
 باستيلاء هورابي عليها .

والكتابات التي على هذه الألواح ، تدور مواضعها على أمور قانونية وتجارية
 مختلفة . ففيها صكوك وعقود تجارية ، كالبيوع والمدائبات ، وفيها عقود التبني
 والزواج ، والدعوى والرسائل الرسمية المتبادلة بين موظفي حرمل ومملكة أشنونا .
 والذي يحسن ذكره في هذا الصدد ، ان بعض هذه الوثائق مؤرخ بحادثةٍ ما ،
 سياسية أو دينية .

ومما وجد في هذه المدونات ، أثبات وسجلات بأسماء موظفين وما كانوا
 يتقاضونه من رواتب ، ذلك إلى مدونات في اللغة موضوعة بأسلوب معجمي ،
 وألواح لغوية علمية فيها أسماء طيور ، وأسماء مواد تصنع من الخشب والقصب ،
 وأسماء الأشربة المختلفة ، وأسماء آلهة . ومن أغرب ما وجد بينها ، لوح فيه
 إشارات ، يُظن انها صورة بدائية للعلامات الموسيقية (النوطة) .

ومن أقدس ما عثر عليه في هذا الباب ، لوحان فيها ثبتت جغرافي يحوي أسماء
 ٢١٠ مواضع ، أغلبها أسماء مدن وأنهار . وبعض هذه المواضع يُجهل أمره ، فهي
 مما تفرّد بذكره هذان اللوحان .

وقد وجد من بين هذه الرقم جزء من قانون مدون باللغة الأكديّة (السامية)
 بسبق زمن هورابي بنحو نصف قرنٍ من الزمان^(١) .

(١) راجع : قانون جديد من تل حرمل . للاستاذ طه باقر (سومر ٤ [١٩٤٨]
 ص ١٤٢ - ١٤٣) .

ومن الألواح (الرقم) المهمة ، مجموعة حقوقية تضمنت أفضية وأحكاماً في بعض القضايا مما يلقي ضوءاً جديداً على أصول الترافع والتقاضي ، وكذلك على الشرائع القديمة مما قبل همورابي . أما الألواح التي تضمنت مادة لغوية ، فعلى جانب كبير من الأهمية لوفرتها أولاً وللثروة اللغوية الموجودة فيها . وهي كلها من نوع المعاجم السومرية الصرفة ، أعني تفسير جملٍ وعلامات سومرية بما يرادفها في اللغة السومرية نفسها دون اللغة الأكادية . وأكبر هذه السجلات رقم كبير (٤٠ - ٥٠ × ٤٠ - ٥٠ سم) يعدّ أول معجم بأسماء النبات والحيوان والطيور والأشربة .

ومما يثلج الصدر ، أن كشف ألواح هذه الخزانة ، كان على يد جماعة من الآثاريين العراقيين ، وإن الألواح ذاتها نقلت كلها إلى المتحف العراقي ببغداد .

خزانة اشور

كانت مدينة « اشور » أول عاصمة لمملكة الآشوريين . وتقع أطلالها على ضفة دجلة اليمنى ، على أربعة أميال من شرق قرية « شراط » . وقد نُقِّب فيها بعض التنقيب في القرن التاسع عشر . بيد أن كنوزها وتخطيطها لم يعرفا بالوجه المطلوب إلا على يد الجمعية الشرقية الألمانية ، التي نقبت فيها برئاسة الآثاري الشهير ولتر أندريه (Walter Andrae) بين سنة ١٩٠٠ و ١٩١٤ . ولقد عثرت فيها على آثار كثيرة نقلت إلى متحف برلين ومتحف استانبول . وكشفت النقب عن جملة معابد وقصور ودور ومقابر . ومن أهم ما عثر عليه فيها ، آلاف ألواح الطين التي كان يقوم منها « خزانة كتب » حافلة بالمواضيع النفيسة . وقد عنيت الجمعية المذكورة ، بنشر نصوص كثيرة منها ، تبحث في « التاريخ » و « القضاء » و « الدين » و « الطب » و « السحر والتنجيم » ، هذا إلى مواضع أخرى متنوعة^(١) ، أهمها مجموعة من الألواح كتبت بمواد

(١) ظهرت هذه النصوص في المجلدات ١٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٠ من =

قانونية من الشرائع الآشورية من العهد الآشوري الوسيط (القرن الخامس عشر إلى الثالث عشر قبل الميلاد) .
ولقد لفتت هذه « القوانين » الآشورية التي عثرت عليها الجمعية المذكورة في آشور ، أنظار الباحثين ؛ فأقبلوا على نشرها ودرسها ، وخرجوا من ذلك بأئمن النتائج التاريخية^(١) .

خزانة نوزي

على نحو من ١٢ ميلاً من جنوب غربي كركوك ، أو على ميلين من جنوب غربي قرية تركلان ، تل يعرف بـ « يورغان تپه » . وهو يبعد ثلاثة أميال من مجموعة تلول كبيرة تعرف باسم « ويران شهر » .
وقد أجرى بعض الناس هناك تنقيبات غير علمية ، بل غير مشروعة ، استخرجوا في خلالها أواحاً كثيرة مكتوبة بالخط المساري ، وباعوها من تجار الآثار ، فتفرقت بين غير موضع . كان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

وهذه التلول الأثرية ، تشير إلى موضع مدينة « نوزي » القديمة ، التي خربت بحريق داهمها في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد .
لقد نُقِّبَ في هذا الموضع عدة سنوات (١٩٢٥ - ١٩٣١) ، وشارك في الكشف عن آثار هذه المدينة جماعة من علماء الآثار . نذكر منهم : ادورد

= منشورات الجمعية الشرقية الألمانية (WVD OG) بعنوان :
Keilschrifttexte aus Assur. (Leipzig, 1911 - 1927).
وقد عني بنشرها الآثاريون : مرسشميت (L. Messerschmidt) وشرودر (O. Schroeder) ، وابلنك (E. Ebeling) .
(٢) راجع ذلك في كتاب :
Driver (G. R.) and Miles (J. C.), The Assyrian
Laws. (Oxford, 1935).

كيرا (E. Chiera) وسبيزر (E. A. Speiser) وستار (R. F. S. Starr) وولنسكي (E. Wilensky) ووترمان (L. Waterman) وغيرهم . فعمزوا على آثار خطيرة الشأن ، تكشف عن كثير من خفايا تاريخ هذه البقعة وسكانها الأقدمين^(١) . ومن أبرز ما وقفوا عليه ، آلاف ألواح الطين التي يقوم منها « دار سجلات » ، أو ما جربنا على تسميته هنا بـ « خزانة كتب » .

لقد نقلت ألواح خزانة نوزي إلى مواطن مختلفة . فبعضها اليوم في المتحف العراقي ، وبعضها الآخر تفرق بين جملة من ديار الغرب : في المتحف البريطاني ، وفي اللوفر ، وفي بعض مؤسسات الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد أقبل جماعة من العلماء على قراءة ما في هذه الألواح من نصوص قديمة ، ولم يكتبوا بالقراءة ، بل عمدوا إلى نشرها ، وترجمة بعضها إلى لغاتهم ، وتعزيزها بالدراسات التاريخية واللغوية المفيدة^(٢) .

وقد بان بعد الوقوف على هذه الألواح ، أن أغلبها مؤرخ بنحو المائة الخامسة عشرة قبل الميلاد . ويستدل من بعضها أن اسم « نوزي » كان في

(١) راجع :

Starr (R. F. S.), Nuzi : Report on the Excavations... 1927-1931. (2 vols., Harvard University Press, 1937-39).

Pfeiffer (R. H.), Nuzi and the Hurrians. (Washington, 1936).

وفي آخره ثبت حسن بالمراجع المختلفة عن نوزي .

(٢) من أم ما نشر في هذا الباب :

Chiera, Joint Expedition with the Iraq Museum at Nuzi. (6 vols., Paris-New Haven, 1927-1939).

Chiera, Pfeiffer and Meek (T. J.), Excavations at Nuzi. (3 vols., Harvard University Press, 1929-1935).

العصر الاكدي (منذ صدر الألف الثالث قبل الميلاد) ، بصيغة « كاسو »^(١) .
واستخرج من الطبقات السفلى القديمة في نوزي ألواح قديمة يرجع عهداها الى
ما قبل الألف الثاني قبل الميلاد^(٢) .

ويبلغ عدد هذه الألواح نيفاً وأربعة آلاف لوح ، تناولت كتاباتها شؤوناً
مختلفة . ويمكن أن يستخلص منها فكرة واضحة عما كانت عليه الحياة اليومية ،
والامور العائلية ، وأحوال الدولة من ضرائب وأجور ، والوضع الاجتماعي
للشعب الحوري (Hurrians) الذي كنا نجهل من أمره الشيء الكثير .
لقد صار المستشرقون والمشرعون في السنوات الاخيرة ، يجدون في ألواح
نوزي منبعاً للشرائع القديمة ، لا سيما ما كان مدوناً فيه أعمال الحاكم في نوزي
والالواح المتعلقة بالسرقة وأحكامها .

ويطول بنا الكلام إذا حاولنا أن نذكر جميع المواضيع التي تدور عليها
ألواح هذه الخزانة . فكثير منها ذات صبغة تجارية وقانونية وإدارية ، هذا
إلى أمور أخرى متنوعة . وإذا أردنا التخصيص في ذكرها قلنا انها تشتمل على
قرارات الحاكم والدعاوي القضائية ، والوثائق المتعلقة بالمقايضة ، والتجارة ،
والكفالة ، والديون ، وقوانين العائلة ، والزواج ، والرقيق . هذا إلى رسائل
متنوعة ، وثبت بنذور للعباد ، وجداول بأجور العمال المستخدمين في المعبد ،
وجداول أخرى بأسماء الاعلام التي تمدنا بمواد ثمينة لدراسة الانتقالات السلالية
حوالي نوزي ، في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد .

ثم ان هذه الالواح ذات قيمة عظيمة لمؤرخ الشرق القديم ، ولدارس
الحضارة الشرقية ، هذا إلى أنها ذات فائدة لا تقدر للعالم بالآشوريات ، بكونها
مكتوبة بلهجة أكديّة خاصة ، غير انها تستعمل ألقاظاً حورية تزيد في علمنا

(١) Nuzi, vol. I, p. 516, 518.

(٢) Meek(J. J.), in Revue d, Assyriologie, XXXIV p. 65.

بمفردات اللغة الحورية ، ومن نعمة تؤدي إلى زيادة في مواد المعجم الآشوري والاكدي^(١) .

ومما ورد في هذه الألواح أيضاً ، جملة أسماء جغرافية ، أغلبها لم يمكن تحقيق موضعه . ومن أبرز الأسماء التي عرف كنيها ، اسم ارافا (Arrapha) ، فقد ذهب الباحثون إلى أنه الاسم القديم لمدينة كركوك ذاتها^(٢) . وهذه الألواح تختلف حجماً وهيئة . فمنها المربع والمستدير والمسنم ، ومنها ما كانت حافته مدورة أو قائمة .

خزانة المدائن (قتيسفون)

كانت « المدائن » عاصمة للفرس الساسانيين في العراق . وقد بدأ حكمهم فيها منذ سنة ٢٢٤ للميلاد ، وانتهى أمرهم بفتح العرب للعراق في أيام عمر بن الخطاب ، واستيلائهم على المدائن سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) .

وقد بلغ الفرس من الحضارة في عهد تلك الدولة ، مبلغاً حسناً تشهد به ما خلفوه من آثار جليلة . ولم يكونوا في العلم بأقل من ذلك شأنًا . غير أن المؤلفات التي كتبت في تلك الاجيال البعيدة لم تبقى عليها يد الدهر . وغاية ما وقفنا عليه بصددنا أبناء قليلة لا تشفي الغليل ، يستشف منها وجود كتب كانت مخزونة في تلك « المدائن » .

من ذلك ، ما ذكره ابن خلدون ان المغول ، حين سقوط بغداد بيدهم سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) « استولوا من قصور الخلافة وذخائرها على ما لا يبلغه الوصف ولا يحصره الضبط والعد . وألقت كتب العلم التي كانت بخزائنها جميعها في دجلة ، وكانت شيئاً لا يُعبّر عنه ، مقابلة في زعمهم بما فعله المسلمون لأول

(١) Gelb, Hurrians and Subarians, (Chicago, 1944; p. 6).

(٢) Gadd, Tablets from Kirkuk, (R.A., XXIII, 1926; p. 64).

الفتح في كتب الفرس وعلومهم»^(١).
 وهذا الخبر كنا أوردناه في موضوع « غرق الكتب » من هذا الكتاب ،
 وأعدنا نقله هنا لما فيه من إشارة إلى كتب الفرس .
 وقد ساق ابن خلدون هذا الخبر بنصه وفصه في موطن آخر من تاريخه ،
 إلا أنه أوضح في آخره ان هذه الكتب كانت في المدائن ، خاتماً عبارته المذكورة
 بهذه الصورة : «... مقابلةً في زعمهم بما فعله المسلمون لأول الفتح بكتب الفرس
 عند فتح المدائن»^(٢).

ومها يمكن مبلغ صحة هذا القول الذي لم نجد في المصادر العربية القديمة
 ما يؤيده ، فان فيه دلالة على وجود كتب في المدائن .
 وفي آخر كتاب « جاويدان خرد » ، وهو من المؤلفات الفارسية القديمة ،
 حكاية تشير إلى ان أحد الفرس ، أعلم المأمون بوجود نسخة من هذا الكتاب
 مطبورة « في الخزانة تحت الايوان بالمدائن »^(٣) ، وانها اخرجت على الصفة
 التي ذكرها ذلك الرجل الفارسي وكتبت له نسخة منه .

وفي صدر كتاب « جاويدان خرد » قول القائل : « نقله من اللسان القديم إلى
 اللسان الفارسي ، كنجور بن اسفنديار وزير ملك إيران شهر . ونقله إلى العربية
 الحسن بن سهل آخر ذي الرياستين . وتممه الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه
 رحمه الله تعالى ، بأن ألحق به حكم الفرس والهند والعرب والروم » .

فهذا السفر قد كان مكتوباً بالفارسية القديمة ، ومنه نقل إلى الفارسية
 الحديثة فالعربية . ومن هذا نعلم بعض الشيء عن لغة الكتب التي كانت في
 المدائن .

(١) تاريخ ابن خلدون (٣ : ٥٣٧) .

(٢) تاريخ ابن خلدون (٥ : ٥٤٣) .

(٣) رسائل البلقاء : اختيار وتصنيف محمد كرد علي بك . (س ٤٧٨ - ٤٨٠ من الطبعة

الثالثة، القاهرة ١٩٤٦ . وكتاب « جاويدان خرد » مما عني بنشره عبدالعزیز الميمني

في الصفحة ٤٦٩ - ٤٨٢ من تلك الرسائل) .

ويؤخذ من نصٍ أورده أحد المؤرخين الأقدمين ، وهو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور ، المتوفى سنة ٢٨٠ هـ (٨٩٣ م) ، ان كتب المدائن نُقلت إلى مدينة مرو ، فكان منها ثروة أدبية أغنت خزائن كتب مرو الكثيرة^(١) . قال : « حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد المهلب . قال حدثني يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم ، قال : إني بالرقعة بين يدي محمد بن طاهر بن الحسين علي بركة ، إذ دعوت بغلام لي ، فكلمته بالفارسية . فدخل العتّابي ، وكان حاضراً في كلامنا ، فتكلم معي بالفارسية . فقلت له : أبا عمرو ، مالك وهذه الرطانة ؟ قال : فقال لي : قدمت بلدكم هذه ثلاث قدمات ، وكتبت كتب المعجم التي في الخزانة بمرو ، وكانت الكتب سقطت إلى ما هناك مع يزيدجرد^(٢) ، فهي قائمة إلى الساعة^(٣) .

ويزدجرد المذكور في هذا الكلام ، هو أحد ملوك ثلاثة عرفوا بهذا الاسم من دولة الفرس الساسانيين في العراق : يزيدجرد الأول ، وقد حكم من سنة ٣٩٩ إلى ٤٢٠ م . ويزدجرد الثاني (٤٣٨ - ٤٥٧ م) . ويزدجرد الثالث (٦٣٢ - ٦٥١ م) . وأغلب ظننا ، أن الكتب المنوه بها نقلت في زمن هذا الأخير الذي كان من أمره ما كان حين فتح العرب للعراق .

(١) أنثى يافوت الحموي بناءً عطرأ على خزائن الكتب التي كانت بهذه المدينة في زمانه .

راجع معجم البلدان (مادة : مرو) .

(٢) في المطبوع الذي ننقل منه : بردجرد . وهو تصحيف .

(٣) كتاب بغداد لطيفور (الجزء السادس ص ١٥٧ ، طبعة كلر ، ليبسك ١٩٠٨) .

خزائن أخرى

وهناك « خزائن » أخرى ، كشف عن أقسام منها : ولم يسعد الحظ على الوقوف عليها بكاملها . وسبب ذلك ، ان بعض المدن التي نقّص فيها العلماء ، لم يكمل تنقيب رقعتها كلها . فلم يهتدوا إلى موضع الخزانة منها . كمدينة أور^(١) والوركاء وغيرها . وما وجدوه من ألواح خزائن هاتين المدينتين العظيمتين لا يمدّ شيئاً بالقياس إلى ما ينتظر ان يعثر عليه فيهما .

ومن تلك الأسباب ، ان بعض المواطنين الاخرى ، لم يجز فيها تنقيب علمي على وفق ما يقتضيه فن استخراج الآثار . ذلك أن أيدي بعض الناس العابثة ، حفرت فيها ، وليس لهم من هم إلا التقاط الآثار وبيعها طلباً للمال . وكان من بين ما أخرجوه « الألواح » المكتوبة . وقد مر بنا في مطاوي هذا الباب أبناء عن بعض اللقي التي عثر عليها هؤلاء الناس ، الذين دأبهم السطو على مواطن الآثار وتشويش معالمها بجهلهم وطمعهم .

ومن الأماكن الاخرى التي عثروا على شيء من ألواح خزائنها ، مدينة « أما » التي تعرف أطلالها اليوم باسم « جوخي »^(٢) ، و « شروباك » وتسمى

(١) نشرت طائفة من نصوصها في مجموعة :

Ur Excavations. Texts. (3. vols., London, 1928-1937) By C. J. Gadd, L. Legrain, and E. Burrows.

(٢) راجع ما نشر من ألواحها في :

Contenau(G.), Contribution a l'histoire économique d' Umma, (Paris, 1915).

Chiera (E.), Selected Temple Accounts from Telloh, Yokha and Drehem. (Philadelphia, 1921).

Schneider (N.), Das Drehem-und Djohaarchiv. (Orientalia, Num 45-46, Roma, Martio 1930).

Boson (G.), Tavolette cuneiformi sumere degli archivi di Drehem di Djoha, dell' ultima dinastia di Ur. (Milano, 1936).

أخربتها اليوم «فارا»^(١)، و«دلبات»^(٢)، و«لارسا» ويسمى موضعها اليوم «سنكرة»^(٣)، و«كوئي»، و«الدير». وهذه المدن كلها في النصف الجنوبي من العراق.

ومن أجلّ المدن التي لم يوفق العلماء لاكتشاف خزائنها، مدينة بابل. فإن هذه المدينة، على عظم شأنها وبعد صيتها، ما زالت خزائنها كتيها لم تصل إليها معاول المنقبين الآثاريين كما كان ينتظر، بالرغم من أن آلاف مؤلفة من ألواحها عثر عليها الأهالي أثناء حفرياتهم غير المشروعة، فتسربت منهم إلى ديار الغرب، ونشر كثير منها في جملة مطبوعات. بيد أن ما نطلق عليه اسم «خزانة كتب» لم تكشف بعد. ولعلها لن تكشف. فإن هذه الخزائن كان نقل بعضها منذ الأزمنة القديمة إلى خزائن نينوى وإلى غيرها. هذا إلى ما استخرج منها في العصور الحديثة بأيدي العلماء لاسيما الأهالي حسبما ألمعنا إليه أعلاه.

(١) نشرت ألواحها في:

Thureau-Dangin (F.), Contrats archaïques provenant de Suruppak. (R.A., VI, 1907; pp. 143-154).

Jestin (R.), Tablettes sumériennes de Suruppak au Musée de Stanboul. (Paris, 1937).

(٢) عثر في دلبات، وهي في جنوب بابل، على ألواح من العصر البابلي القديم. وقد استنسخها انكناد في كتابه:

Ungnad (A.), Urkunden aus Dilbat. (Leipzig, 1909).

ونشرت ألواح أخرى من خزانة دلبات في المرجع الآتين:

Schorr (M.), Urkunden des Altbabylonischen Zivil-und Prozessrechts (Leipzig, 1913).

Gautier (J. E.), Archives d'une famille de Dilbat au temps de la première dynastie de Babylone (Le Caire, 1908).

Langdon, Contracts from Larsa. (PSBA., XXXIV., (٣) 1912; pp. 109-113).

الباب الثالث

فرائد كتب العراق بعد الميود

خزانة مرقد النبي حزقيال

هذا المرقد ، أحد المزارات اليهودية المقدسة في العراق . يقصده اليهود في مواسم معلومة من السنة للزيارة والتبرك . وهو في قرية «الكفل» ، على نحو عشرين ميلاً من جنوب الحلة^(١) . واسم دفينه في المراجع العربية القديمة « ذوالكفل » . وبهذه التسمية ورد ذكره في القرآن^(٢) . ثم صار « الكفل » . أما القرية التي هو فيها فكانت معروفة بـ « بر ملاحه »^(٣) .

لقد كان في هذا المرقد خزانة كتب تشتمل على مؤلفات كثيرة باللغة العبرية ، لا أثر يذكر لها اليوم . وقد أشار إلى هذه الخزانة بعض الكتبة الأقدمين . فذكر الرحالة الأندلسي الشهير بنيامين التطيلي ، الذي دون أخبار رحلته سنة ٥٦٩هـ (١١٧٣ م) ، في كلامه على هذا المرقد ما هذا نقله : —

« ونجاور المرقد دار من أوقاف النبي ، فيها خزانة كتب ، يقال ان بعضها يرتقي تاريخه إلى عهد الهيكل الثاني . ومن جاري العادة ، أن من يموت بلا عقب

(١) في صفة هذا المرقد ومعرفة صاحبه ، راجع : رحلة بنيامين (ص ١٤٢ - ١٤٥ من الترجمة العربية لناقلها ومحققها الاستاذ عزرا حداد . بغداد ١٩٤٥) . ومقالة : « الكفل : تعريفه ووصفه » للاب أنستاس ماري الكرملي (المشرق ٢ [١٨٩٩] ص ٦١ - ٦٢) . و « ذوالكفل ومدفنه » له أيضاً (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٦٤١ - ٦٤٦) . ونزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ليوسف غنيمه (بغداد ١٩٢٤ ، ص ١٩٦ - ٢٠٣) .

(٢) سورة الانبياء : الآية ٨٤ ، وسورة ص : الآية ٤٧ .

(٣) معجم البلدان (مادة : برملاحه) .

يقف كتيبه على خزانة الدار هذه» (١).

ومن جملة المخطوطات القديمة التي كانت في عصر الرحالة بنيامين ، نسخة من «أسفار موسى» ، فقد قال انه « في يوم عيد الكفارة ، تتلى فصول من أسفار موسى ، من مخطوط كبير يُقال ان حزقيال كتيبه بيده» (٢).

وحينما زار الرحالة الألماني نيبهر (C. Niebuhr) هذا المرقد في القرن الثامن عشر ، لم يجد فيه شيئاً يذكر من بقايا هذه الخزانة .

ولما زار الرحالة الانكليزي لفتس هذا القبر سنة ١٨٥٢ م ، قال : « وقد بني في احدى زواياه خزانة لنسخة عبرية من أسفار موسى الخمسة» (٣) . فهل تكون هذه النسخة التي ذكرها لفتس في أواسط القرن التاسع عشر ، هي النسخة التي رآها بنيامين التطيلي في القرن الثاني عشر للميلاد ؟

خزائن كتب الديارات

لم تشتهر بلاد بكترة دياراتها ، اشتهار العراق بها . فتحدثنا كتب التاريخ والبلدان والأدب ، بأخبار هاتيك الديارات ، التي لا نغالي إذا ما قلنا انها كانت تعد بمئات ، بعضها مما عُنيت بذكره ووصفه المراجع العربية القديمة ، والبعض الآخر انفردت بذكره المراجع الارامية .

وقد كانت جملة صالحة من هذه الديارات في غاية السعة والازدهار . ونشأ في اكنافها جماعة من العلماء الكبار والمؤلفين الأفاضل ، الذين تشهد البقية الباقية من تصانيفهم بعلمهم وفضلهم .

(١) رحلة بنيامين (ص ١٤٤ من الترجمة العربية) .

(٢) رحلة بنيامين (ص ١٤٣) .

(٣) Loftus (W. K.), Travels and Researches in Chaldaea and Susiana. (London, 1857; p. 36).

ولم تكن تلك الديرات مباءةً للزهاد والعباد حسب ، بل كانت معاهد علمية ، فيها يتلقى الرهبان أفانين العلم .
ومما تقتضيه نظم الديرات ، أن يكون في كل دير « خزانة كتب » ، تودع محلاً ما من الدير ، ويتمهدا الرهبان أنفسهم بالمحافظة عليها وتوسيع نطاقها .
وتتكون خزانة الدير في الغالب :

- (١) مما يؤلفه ويستنسخه الرهبان أنفسهم في مختلف الأزمنة . فان بعضهم لا عمل له في دير غير التأليف والنسخ .
- (٢) مما يهدى الى الدير من كتب . ويدخل في ذلك النذور والوقوف والهدايا التي ترد من مختلف الجهات .
- (٣) مما يقتنيه من كتب .

قلنا ، ان كل دير كان لا يخلو من خزانة كتب ، صغيرة كانت أم كبيرة . غير ان يد الزمان العاتية ، قد أبادت اكثر تلك الديرات ، فذهب بذهابها ما كان فيها من أسفار نفيسة .

وليس بوسعنا أن نصف في هذا الكتاب من خزائن ديارات العراق ، إلا ما وقفنا على خبر صريح لها أو إشارة واضحة بشأنها . ومن ثمة أغفلنا ذكر خزائن اكثر الديرات لسكوت المراجع التي بين يدينا عنها . ولا يخفى أن المراجع القديمة قل أن تعنى بوصف هذه الخزائن ، بل انها لا تذكرها في الغالب إلا عرضاً . ولا مناص من أن نتلمس السبيل تلمساً لكي نقف على بعض الشيء في هذا الموضوع .

خزانة دير متسى

هذا الدير في أعالي « جبل مقلوب » المعروف بجبل القاف ، على نحو ٢٠ ميلاً من شمال شرقي مدينة الموصل . أسسه مار^(١) متسى الشيخ ، في أواخر المائة الرابعة للميلاد .

(١) « مار » أو « سر » : لفظة ارامية ، بمعنى السيد أو الولي أو القديس .

كان لدير متى خزانة حافلة بالكتب ، ازدادت كتبها في المائة السابعة للميلاد ،
وذاع أمر مخطوطاتها النفيسة في نحو سنة ٨٠٠ م ، فان الجائليق طيمثاوس الأول
(المتوفى سنة ٨٢٣ م) ، بعث في استنساخ شيء منها ، فقد ورد في رسالته
الثالثة والثلاثين إلى الربان^(١) سرجيس ، ما هذه ترجمته :

« أطلب إليك أن تذهب مسرعاً إلى دير مار متى ، وتطلع ترجمة
ديونوسيوس أسقف أئذنه ، أو ترجمة فوقاً ، وتنتظر أيتهما الفضلى ، فتستنسخها
أو ترسل بها إلينا مع ثقة فنعيدها إليك بدون تربت^(٢) .

وكان مما ضمته هذه الخزانة ، نسخة جلييلة من ترجمة الكتاب المقدس المعروفة
بـ « هكسبلة اوريجانيس »^(٣) . فان الجائليق طيمثاوس المذكور ، لما شعر بها ،
استعان بجبرائيل^(٤) ، فاستعارها وبعث بها إلى الجائليق فاستنسخها . وقد ورد
في رسالة الجائليق السابعة والأربعين في هذا الصدد ، ما هذا نقله :

« إلى صفي الله مار سرجيس أسقف عيلام . وافتنا رسائلك في شأن
الهكسبلة ، فطالعناها واستوعبنا كل ما كتبتموه فيها . وقد سبق أن أخبرناكم
عاماً أول ، أن أخانا جبرائيل كاتب ديوان ملكنا المظفر (ببغداد) ، بعث إلينا
بنسخة من الهكسبلة مخطوطة على القراطيس بخط نصيبيني . فاستحضرنا ستة
نساخ وكاتبين يمليان عليهم نص تلك النسخ ، وكتبنا نحن ثلاث نسخ من العهد
العتيق كله ، الواحدة لنا والاثنتان لجبرائيل الجليل . وأصابنا من جراء ذلك
كلف وأتعاب ومشقات ونفقات كثيرة تحملناها مدة ستة أشهر تقريباً »^(٥) .

(١) الربان : لفظة ارامية أيضاً ، بمعنى الراهب .

(٢) دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل : للبطريرك أفرام رحمانى
(بيروت ١٩٢٨ ، ص ٩ - ١٠) .

(٣) عنى المستشرق جرياني (A. Ceriani) بنشر هذا الكتاب بالافتراف (ميلانو ١٨٧٦ ،
مجلدان) .

(٤) لعله يريد به جبرائيل بن بختيشوع . فانه معاصر الجائليق طيمثاوس .

(٥) رحمانى (ص ١٠ - ١١) .

ومما كان في هذا الدير قديماً من المخطوطات ، نسخة تقيسة مصورة من الانجيل ، بالارامية^(١) ، كتبه الراهب مبارك البرطلي سنة ١٢٢٠ م بحروف سطرنجيلية بديعة ، وزينه بأربع وخمسين صورة جميلة ملونة في غاية الاتقان . جاء في آخره ما تعريبه : « انتهى الكتاب يوم السبت أول أيار سنة ١٥٣١ لليونان (١٢٢٠ م) . كتبه مبارك ، أحد رهبان دير مار متى ، ابن صليبا بن يعقوب من قرية برطلي ... ووقفه مع بعض أوانٍ للمذبح دير مار متى ومار زكي ومار ابراهيم بجبل القاف ... » .

لقد نُقل هذا الانجيل وقتاً ما من موطنه الاصيلي إلى كنيسة السريان الكاثوليك في قره قوش ، لحفظ فيها مدة طويلة . ثم نُقل منها إلى خزانة المطرانية السريانية في الموصل . وفي سنة ١٩٣٨ حمله المطران جرجس دلال إلى رومة وأهداه إلى خزانة الفاتيكان^(٢) .

وورد في مخطوطٍ ارامي في خزانة برلين ، إشارة إلى أن خزانة دير متى ، كانت في سنة ١٢٩٨ للميلاد ، تضم فيما تضم ، مصنغات ابن العبري بأجمعها^(٣) . ولا يخفى أن تأليف هذا العلامة كثيرة أربت على ثلاثين كتاباً .

ولقد لمَّح إلى هذه الخزانة، الربان داود بن بولس في رسالته إلى الأسقف يوحنا ، حيث قال : « قَدِمَ إماما اللغة ، راميشوع وجبرائيل ، إلى دير مار متى ورأى رئيس الدير أنهما أفصح من معاصريهما نطقاً وأبلى ريقاً ، أعطاهما قلاوي

(١) تكتب اللغة الارامية في نوعين من الحروف : اولهما الشرقي ، وهو الحرف الكلداني ، ويستعمله النساطرة والكلدان . وثانيهما الغربي ، وهو الحرف السرياني ، ويكتب به السريان والموارنة .

(٢) عصر السريان الذهبي للنيكنت فيليب دي طرازي (ص ٨٦ - ٨٧ ، بيروت ١٩٤٦) .

(٣) Sachau (E.), Verzeichniss der Syrischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. (Vol. II, Berlin, 1899; p. 597; No. 182).

يقيان فيها . وشرع كل منهما يتناول كتاباً (من نسخة واحدة) خالياً من نقاط الضبط وعلامات التصحيح ، فيدخل قلايته وبشكله بعلامات . وعند المعارضة لم يرَ لأحدهما زيادة على صاحبه ، وعلى هذه الطريقة شكلاً كتباً عديدة» (١) .

فلا شك ان نسخ هذه الكتب كان يؤتى بها من خزانة الدير التي تضم أمهات الأسفار القديمة .

وقد لحق بهذه الخزانة على مرّ الزمان ، ويلات ومصائب متعددة . من ذلك ما ذكره المؤرخ ميخائيل الكبير (١١٩٩ م) ان برصوما النسطوري (٤٩٦ م) كان قد أحرق جملة من مخطوطات خزانة دير متي ، وقد نقل نبأ هذا الحرق عن وثائق كانت باقية إلى أيامه في خزانة هذا الدير . (٢)

وكانت هذه الخزانة تصاب بمحنة كلما حل بالدير نائبة . ففي سنة ١١٧١ م ، شن الغارة على هذا الدير جماعة من الاكراد ، فنهبوه وقتلوا بعض رهبانه ، ولاذ من بقي منهم بالفرار . ولما انكشف الاكراد عن الدير ، عاد الرهبان فجمعوا الكتب ونقلوها إلى الموصل (٣) .

وقد سطا الكرذ غير مرة على هذه الخزانة من ذلك نهبهم لها في سنة ١٢٦١ و ١٢٨٢ و ١٣١٩ للميلاد . وكان من أشدها ما حصل سنة ١٣٦٩ م ، فقد نهبوا ، وفضل منها بقية في منتصف المائة السادسة عشرة . ثم شذت . وفي سنة ١٨٤٥ م لما جمع فيها زهاء ستين مخطوطاً . (٤)

(١) اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : للعلامة البطريرك أفرام برصوم . (ج ١ ، ص ١٩٤٣ ، ص ٣١٣) .

(٢) الأبحاث السريانية (Studia Syriaca) للبطريرك أفرام رحاني (١ : ٣٢ من الملت الارامي ، بيروت ١٩٠٤) .

(٣) أنباء الزمان في جبالقة المشرق ومفارقة السريان : للخوري اسحق أرمله (بيروت ١٩٢٤ ، ص ٣٦) .

(٤) اللؤلؤ المنثور (ص ٢٣ - ٢٤) .

وقد عني العلامة البطريك أفرام برصوم ، بتصنيف « فهرس » لما في هذا الدير اليوم من مخطوطات . وهذا الفهرس لم يُطبع ، وقد أشار اليه مؤلفه الجليل في بعض مؤلفاته^(١) .

إن عدة مخطوطات من هذه الخزانة العتيقة قد صارت إلى غير خزانة في الشرق والغرب . من ذلك نسخة على الرق من كتاب « الايام الستة » بالارامية ، ليعقوب الرهاوي ، كتبت سنة ٨٢٢ م . فانها كانت في خزانة الابريشية الكلدانية بدياربكر^(٢) ، ثم نقلت سنة ١٩٩٩ إلى خزانة الدار البطريكية بالموصل .

وفي خزانة المتحف البريطاني ، مخطوطة ارامية ابتمعت قديماً من دير متى ، يرتقي تاريخ كتابتها إلى المائة الحادية عشرة للميلاد^(٣) .

وفي خزانة الدار البطريكية السريانية في بيروت ، مخطوط ارامي فيه بعض أسفار العهد العتيق ، تاريخه سنة ١٢١٩ م^(٤) .

وفي خزانة كبرج ، نسخة من كتاب ديدسقالية كتبت سنة ١٦٧٨ م^(٥) . وكان في خزانة هذا الدير غير ما ذكرنا من الأسفار التي كانت تحتويها ، إلا

(١) اللؤلؤ المنشور (ص ١٢ ، الرقم ٢٥) .

(٢) دير مار متى الشيخ رحاني (ص ١١ - ١٢) ، وبرصوم (ص ٢٣) ، ولاسيما أديشير في :

Addai Scher (Mgr.), Notice sur les Manuscrits Syriaques et Arabes conservés à l' Archeveche Chaldéen de Diarbekir, (Ext. Journal Asiatique, 1908; No. 23).

Wright (W.), Catalogue of Syriac Manuscripts (٢) in the British Museum. (Part III, London, 1872; pp. 1076-1078; No. 929) .

(٤) رحاني (ص ١٢) .

Wright (W.), Catalogue of the Syriac Manuscripts... (٥) of Cambridge. (Cambridge, 1901; No.3283) .

أنها تبدد شملها ، فيُرى منها شيء في الموصل ، ودير الشرفة في بيروت ، والمتحف البريطاني ، وبرلين ، وغيرها من الأماكن .

خزانة دير ميخائيل

أنشأ هذا الدير مار ميخائيل ، في أواخر المائة الرابعة للميلاد ، على مقربة من ضفة دجلة الهني . وما زال قائماً إلى يومنا هذا في أعلى الموصل ، على مسيرة نحو ساعةٍ منها . ويقصده الناس للتنزه في أيام الربيع ، إلا أنه خالٍ من رهبان .

وقد وصف هذا الدير غير واحدٍ من بلداني العرب ، كياقوت الحموي ، وابن فضل الله العمري وغيرهما .^(١)

وهذا الدير ، كأكثر الديارات القديمة في العراق ، كان يحتوي في أيام ازدهاره بالرهبان ، على خزانة كتب ليس فيه منها اليوم شيء ما . وقد ذكر العلامة المستشرق شابو ، أن في خزانة باريس الوطنية ، نسخة ارامية من الانجيل ، كتبها على الرق القس يوحنا من دير مار ميخائيل على ضفة دجلة ، سنة ١٥٧٥ اليونانية (= ١٢٦٤ م)^(٢) .

وكان في جملة رهبان هذا الدير ، الشاعر الأديب المعروف بابن الشعارة ، وله قصيدة^(٣) ارامية مطولة ، نُشرت في ديوان الشاعر الاربلي

(١) معجم البلدان (٢ : ٦٩٣ و ٧٠٢ ، ٤ : ٨٧٥ طبعة وستفيلد) ، ومساك الأبصار (١ : ٢٩٤ - ٢٩٨ طبعة أحمد زكي باشا) . وعن وصف هذا الدير من الكتبة المحدثين ، الحوري سليمان صائغ ، راجع وصفه له في مجلة النجم (٧ [الموصل ١٩٣٥] ص ٢٥٨ - ٢٦٨) .

(٢) Chabot (M. J. - B.) , Notice sur les Manuscrits Syriaques de la Bibliothèque Nationale acquis depuis 1874. (Paris, 1896; p. 3-4; No. 297) .

(٣) تاريخ الموصل للحوري سليمان صائغ (١ : ٩٣) ومجلة النجم (٧ : ٨٥٨) .

« جيورجوس وردا » وهو من أهل المائة الثالثة عشرة للميلاد . وما من شك في أن نسختها الأصلية كانت في خزانة كتب هذا الدير .
ومن رهبان دير ميخائيل أيضاً الذين عُرفوا بالتأليف ، يوجنا الموصلية المتوفي سنة ١٢٧٠ م . له ديوان شعر ارامي عنوانه « حسن السلوك »^(١) ، ولا نجانب الصواب إذا ما قلنا ان نسخته الأم كانت سابقاً من مكنونات خزانة هذا الدير .

وقد ذكر ابن النديم ، ترجمة موجزة لأحد رهبان هذا الدير ، وهو « اصطفن الراهب » فقال في حقه : « هذا الرجل كان بالموصل ، في عُمره^(٢) يقال له ميخائيل . وكان يحكى عنه انه عمل الكيمياء ، فلما مات ظهرت كتبه بالموصل ، فرأيت منها شيئاً ، وهو : كتاب الرشد ، كتاب ما حدثناه ، كتاب الباب الاعظم ، كتاب الادعية والقراين التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء ، كتاب الاختيار النجومي للصناعة ، كتاب التعليقات ، كتاب الاوقات والازمنة »^(٣) .

ونحن لا نستبعد أن تأليف هذا الراهب ، التي رآها ابن النديم وذكرها باسمائها ، كانت نسختها في خزانة هذا الدير .

وقد وضع مار ميخائيل ، مؤسس هذا الدير ، رسالة ارامية في « سيرة مار أوجين » ، وكان ميخائيل من تلاميذ أوجين ، وهذه السيرة انتهت اليها^(٤) .

(١) نشره المطران ايليا ملوس في رومية سنة ١٨٦٨ م .

(٢) العمر ، يضم العين وسكون الميم ، بمعنى الدير .

(٣) الفهرست (ص ٣٥٩ فلوجل = ص ٥٠٥ - ٥٠٦ مصر) .

(٤) نشرها الاب بولس بيجان التمازري ، في مجموعته الارامي النفيس الموسوم بـ « أعمال الشهداء والقديسين » .

Bedjan, Acta Martyrum et Sanctorum. (Vol. 3, Paris, 1892; pp. 376-480).

وقد نقل هذه السيرة ، باختصار ، المطران أدي شير في كتاب : سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين (٢ : ١١ - ٣٣ ، الموصل ١٩٠٦) .

ولا نشك في ان نسخة عتيقة قد كانت في جملة ما حوته خزانة هذا الدير .
وليس بين المراجع التي في يدينا ، ما يفصح عن زمن ذهاب كتب هذه
الخزانة واندثارها من هذا الدير .

خزانة دير مار بهنام

هذا الدير ، عامر آهل برهبانه إلى يومنا هذا . وهو يقوم بين دجلة والزاب
الاعلى ، في جنوب شرقي الموصل ، على نحو ٣٠ ميلاً منها . وهو على طريق
السيارات التي بين الموصل والكوير .

وسمي هذا الدير باسم القديس « بهنام » الذي استشهد في المائة الرابعة
للعيلاد ، وأقيم هذا الدير تذكراً له بعيد وفاته في هذه البقعة^(١) .

وورد ذكر هذا الدير في بعض المراجع البلدانية العربية ، باسم « دير الجب » .
قال ياقوت في صفته انه « دير في شرقي الموصل ، بينها وبين اربل ، مشهور ،
يقصده الناس لاجل الصرع ، ويبرأ منه بذلك كثير »^(٢) .

وما من شك عندنا ، في ان هذا الدير كان ، كأكثر الديارات ، يزخر في
أيام عزه بخزانة كتب نفيسة ، إلا أن يد الزمان تلاعبت بها فأضاعتها .

وما في هذا الدير اليوم من كتب ، جديد زهيد لا يؤبه له . وقد علمنا ان
جملة من المخطوطات الارامية كتبت في هذا الدير في عصور متأخرة ، ثم
خرجت من مكنها وتبعثت هنا وهناك .

من ذلك نحو خمس عشرة مخطوطة ارامية محفوظة اليوم في خزانة كنيسة

(١) نشر الأب بيجان ترجمة « بهنام » بالارامية في مجموعته .

Bedjan, Acta Martyrum et Sanctorum. (Vol. II,
Paris, 1891 ; pp. 397-441) .

(٢) معجم البلدان (مادة : دير الجب) .

الطاهرة بقرية قره قوش ، من أعمال شرقي الموصل ، نُسخت جميعها في دير مار بهنام : ست منها كتبت في النصف الثاني من المائة السادسة عشرة للميلاد ، أي من سنة ١٥٦٩ الى ١٥٩٧ م . ومخطوط واحد كتب سنة ١٦١٤ م . وثمانية مخطوطات نُسخت في النصف الاول من القرن الثامن عشر (١٧١٠ - ١٧٤٣ م) .

فالمخطوط رقم (٣) نُسخ سنة ١٨٩٦ اليونانية (= ١٥٨٥ م) وقد ذكر كاتبه انه نسخة في دير مار بهنام بمسمى الربان باخوس رئيس الدير . والمخطوط رقم (٥٣) كتبه في هذا الدير ، المطران ايونيس يوحنا ، حارس كرسي دير مار بهنام ، بطلب من رئيس الدير الربان باخوس والربان اسحق القره قوشيين . وهذا المخطوط أهدها ناسخه إلى الدير . وفي كنيسة للسريان الارثوذكس في قره قوش ، مخطوط ارمني يذكر ناسخه انه كتبه سنة ٢٠٧٠ اليونانية (١٧٥٩ م) باهتمام الربان بهنو رئيس دير مار بهنام .

وفي خزانة الفاتيكان ، مخطوط ارمني أقدم عهداً من السابق ، نسخة يوحنا الراهب في هذا الدير سنة ١٨٨٩ اليونانية (١٥٧٨ م)^(١) . وفي خزانة المتحف البريطاني ، مخطوط ارمني ، مكتوب في المائة الثالثة عشرة للميلاد ، ورد في بعض هوامشه ، ان الراهب يوحنا الباخديدي^(٢) قد جاء به من دير مار بهنام إلى دير آخر^(٣) .

ومن اعتكف في هذا الدير ونسخ كتباً شتى ، القس كسرون الرهاوي ،

(١) Assemani, Bibliotheca Orientalis. (I, 586, VIII).

(٢) منسوب الى « باخديدا » وتعرف اليوم باسم « قره قوش » وقد مر ذكرها .

(٣) Wright, Catalogue of the Syriac Manuscripts in the British Museum. (Vol. III, p. 1079-1080; No. 931).

وهو من أبناء المائة الثانية عشرة لليلاد^(١) ، فقد توفي سنة ١٩٣٩ م .
وقد ورد في ترجمة باسيل الياس الثاني الموصل ، انه ترأس على دير مار بهنام ،
ولما أصبح مفراناً^(٢) نحو سنة ١٨٢٥ م ، توجه إلى دير الزعفران . وقبل مغادرته
الدير الأول أخفى الأمتعة والكتب ، وبعد عودته قصد الدير ثانية ، فاستخرج
الكتب والآنية الثمينة ومضى بها إلى الموصل^(٣) .

خزانة دير يونس (دير يونان)

لا أثر لهذا الدير اليوم ، وقد أشار إليه غير واحد من البلدانين ، ووصفوه
بكونه « ينسب إلى يونس بن متى النبي ... وهو في الجانب الشرقي من الموصل ،
بينه وبين دجلة فرسخان ، وموضعه يُعرف بنينوى ... »^(٤) . ويغلب على الظن
أن تأسيسه كان في أول انتشار النصرانية في هذه البقعة^(٥) .

كان في هذا الدير خزانة كتب ، ضمت مؤلفات عربية ورامية مختلفة .
فقد ذكر عمرو بن متى الطبرهاني ، في ترجمة الجائليق حنا نيشوع ، المتوفى سنة
٧٠٠ م ، انه أقام في هذا الدير^(٦) ، وانه « كان شيخاً كبيراً عالماً ماهراً ومعلماً
فاضلاً ، أحب العلوم البيعية ، وعمل سبعة وأربعين ترجاماً^(٧) وكتاب الميامر^(٨)

(١) أرملة : أبناء الزمان (ص ٣٤) . وانظر خصوصاً : اللؤلؤ المنثور (ص ٢٩) .

(٢) المفران ، لفظه يراد بها الاسقف العمومي الذي تكون درجته الدينية دون البطريرك
وفوق الاسقف . والجمع مفارنة .

(٣) أرملة : أبناء الزمان (ص ٥٥) .

(٤) الديارات للشابتي (الورقة ٧٨ ب من مخطوطة خزانة برلين) .

(٥) مجلة النجم (١ [١٩٢٩] ص ٥١٨) .

(٦) أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب الجبل لعمرو بن متى (ص ٦٩ ، طبعة
جسمندي ، رومية ١٨٩٦) .

(٧) الترجام : لفظه ارامية ، بمعنى الخطبة .

(٨) الميامر : جمع ميمر ، لفظه ارامية بمعنى المقالة .

وكتاب المراسلات وكتاب التعزية وأربعة كتب في تفسير فصول الانجيل وشرحها ، وله على كل فصل بمفرده موعظة وعذلان^(١) يليق به ، ووضع عشرين قانوناً في المحاكمات وفي كل قانون منها عدة قوانين، وله كتاب مسمى «علل الموجودات»^(٢).

ولا شك في أن مجموعة تأليفه هذه التي ألمعنا إليها ، كانت مما اشتملت عليه خزانة دير يونس . ولسنا نعرف من أمر هذه التأليف اليوم شيئاً .

ومما انتهى اليينا من أسفار هذه الخزانة ، « كتاب الخاصة الذي وجد في دير نينوى » . وهو يبحث في الفلك والتنجيم . ألفه « نسيب » أحد رهبان هذا الدير . ولم يتحقق عندنا متى ألف هذا الراهب كتابه .

يبدأ هذا السفر بقوله : « قال الراوي : هذا الذي وجدته عند متيوش بن كيل الأسقف في دير نينوى » . ومنه اليوم نسختان في مدينة حلب ، الأولى لدى يوسف مناديلي^(٣) ، والثانية في خزانة القس بولس سباط^(٤) . وهذه الثانية ضمن مجموع خطي كتب في المائة الثالثة عشرة للميلاد . و « كتاب الخاصة » هو العاشر والأخير من هذا المجموع الذي ورد في صفحته الأولى : « نظر فيه محمد بن علي بن ابراهيم الموقت الشهير بابن رزيق الخيري في سنة ٩٤٥ هـ (١٥٣٨ م) .

(١) العذلان : صيغة ارامية ، بمعنى العذل . والمراد بها هنا الخطبة الزجرية .

(٢) أخبار فطاركة كرسي المشرق لعمرو (ص ٥٨) .

(٣) Sbath (Paul), Al-Fihris. (Tome I., Le Caire, 1939; p. 65, item 174, No. 532) .

(٤) Sbath, Bibliothèque de Manuscrits Paul Sbath. (٤) Catalogue (T. I., Le Caire, 1928; p. 41, No. 48¹⁰) .

خزانة دير بيت عابي

يرتقي تاريخ تأسيس هذا الدير ، إلى أواخر المائة السادسة للميلاد . فقد أنشأه الراهب بمقوب اللاشوي^(١) ، في أيام الجائليق الذسطوري ايشوعياي الأرزني (٥٨٢ - ٥٩٥ م) . وقد اختار له بقعة حسنة من مرج الموصل . وظل هذا الدير عامراً حتى غارات تيمورلنك في أواخر المائة الرابعة عشرة للميلاد ، تلك الغارات التي اجتاحتها^(٢) . فيكون دير بيت عابي قد عاش زهاء ثمانية قرون . وتُرى اليوم آثار هذا الدير وأبقاضه وراء جبل العقر ، عند قرية تسمى « خربة »^(٣) (بالباء المثناة) .

ودير بيت عابي من أشهر ديارات العراق وأجلها شأنًا . وقد دوّن توما المرجي ، أسقف المرج في المائة التاسعة للميلاد ، تاريخ هذا الدير في كتاب ارامي خطير الشأن ، وسمه بـ « كتاب الرؤساء » ، كان المستشرق الانكليزي بيج قد حققه ونشره منقولاً إلى الانكليزية^(٤) . ثم نشره العلامة بيجان في ليبسك سنة ١٩٠١ .

وقد نشأ في هذا الدير طائفة كبيرة من العلماء والمؤلفين . فلا غرو أن تكون خزانة كتبه - وقلّ أن يخلو دير من خزانة كتب كما أسلفنا - حافلة بنفائس الأسفار ، مزدانة بامهات الكتب .

ولم يفتِهِ إلينا يا للأسف فهرست هذه الخزانة ، بل قد ضاعت كتبها جميعها

(١) نسبة الى لاشوم ، وهي قرية كانت على نحو ٣٠ ميلاً جنوبي كركوك ، بقرب داقوق .

(٢) مجلة النجم (١ [١٩٢٩] ص ٥١٨) .

(٣) كتابنا : أنز قديم في العراق (حاشية الصفحة ٧١ - ٧٢) .

(٤) كتاب الرؤساء لنوما المرجي (بالارامية) وقد نشره العلامة بيج بعنوان :

The Book of Governors : The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga, A. D. 840. (Ed. by E. A. W. Budge. 2 Vols., London, 1893).

تقريباً . وغاية ما نستطيع ذكره في هذا المقام يستند إلى وصف المرجي^(١) لهذه الخزانة . فقد كانت تضم جملةً صالحةً من نسخ الكتاب المقدس ، أعني العهد العتيق والعهد الجديد ، التي كان بعضها مكتوباً على الرق .

ويؤخذ من تاريخ هذا الدير ، ان « شحطا بن يزيد » صاحب جباية أموال الدولة في أيام كسرى ، كان في طليعة المشجعين على إنعاش هذه الخزانة وإغنائها بالمخطوطات . فقد أهدى إلى مؤسسه يعقوب ، نسخاً من كتب الطقوس الدينية لاستعمالها في هذا الدير^(٢) . فكان من يعقوب أن نقل عنها نسخاً أخرى عديدة .

وكثير من كتب هذه الخزانة قد خُط في دير مار أبراهام الكبير في جبل الازل بجوار نصيبين ، نذكر من ذلك مؤلفات عنانيشوع^(٣) ، التي منها : « تنقيح كتاب الفردوس » ، و « الحذرا » ، و « التقاسيم والتعريفات » ، في الفلسفة ، وغير ذلك .

فكل هذه المصنفات كانت مما اشتملت عليه خزانة الدير^(٤) . وإذا تتبعنا أخبار هذه الخزانة ، ألفينا انها كانت في ازدياد مطرد ، لأن غير واحد من المحسنين الذين أحرزوا لأنفسهم كتباً ، وقفوها أخيراً على خزانة دير بيت عابي نذكر منهم : دندواي أسقف معلثايا وحانثا^(٥) ، والأسقف سرجس^(٦) ، وغيرها .

ومن كان له يد بيضاء على خزانة هذا الدير ، الراهب باباي ، الذي اشتهر

(١) راجع مقدمة بيج لكتاب الرؤساء (١ : ٥٩ - ٦٤) ، و « خزانة الكتب في دير بيت عابي » للخوري سليمان صائغ (النجم ٨ [١٩٣٦] ص ١٦٥ - ١٧٠) .

(٢) كتاب الرؤساء (I. p. LIX) .

(٣) المرجع السابق (II. p. 174-177) .

(٤) المرجع السابق (I. p. LXI ; II. p. 236) .

(٥) المرجع السابق (II. p. 238-239) .

(٦) المرجع السابق (I. p. LXI ; II. p. 282) .

بوخوفه على الموسيقى ، وُعرف بهمته العالية في تشييد المدارس وتنظيمها ، وذاع صيته بمؤلفاته المختلفة التي أهدى جميعها إلى خزانة دير بيت عابي ، بل أهدى إلى هذا الدير كل ما احتوت عليه خزانة كتبه^(١) .

وكان الجائليق ايشوعياي الثالث (٦٥٠ - ٦٦١ م) ، قد وقف على خزانة هذا الدير نسخة فائقة الجمال من « الانجيل » مذهبة ومجلدة تجليداً نفيساً بالذهب ومرصعة بالأحجار الكريمة . وقد ذكر توما المرجي في تاريخه المذكور ، ان الجائليق صليبا زخا (٧١٤ - ٧٢٨ م) ، لما بلغه أمر هذه النسخة المذهبة ، رغب في أن يستحوذ عليها ويأتي بها إلى مقره في المدائن ، « نجاء إلى بيت عابي بأبهة لا مزيد عليها ليحتازها ، فاستقبله الرهبان بما يليق به من إجلال . ولما طلب اليهم إراءته الكتاب ليسرّح فيه رائد الطرف ، لم يكن من الراهب يوسف ، رئيس الدير ، إلا تلبية هذا الطلب ، دون أن يعلم ما أضمره الجائليق في سريره . فأخرج الكتاب من الخزانة وسلّمه إليه . وما ان وقع نظر الجائليق على هذا المخطوط حتى أعجب به ، لأنه كان نسخة فاخرة جميلة مزخرفة بالذهب الابريز والحجارة الكريمة . فداخلته رغبة شديدة فيه ، وأخذه ووضعها في خرجه . فقال رئيس الدير له : ليس لك من حق في أخذ الكتاب بهذا الوجه الجائر . فأجاب الجائليق : إنكم معاشر المتوحدين ليست لكم حاجة بهذا الكتاب . فدعوا المؤمنين يفرحوا به . وأمر على الفور من كان معه أن يأخذوا طريقهم للعودة ! فلما جرى ذلك ، هرع جملة شبان من الرهبان الأشداء ولحقوا بالجائليق واعتصموا سبيله بالحجارة والمعصي . ولما دنوا منه حطّوه عن ظهر دابته وأنحوا عليه باللكم والضرب واستردّوا منه الكتاب ... »^(٢) .

وقد استنتج العلامة بيج ، ناشر كتاب الرؤساء ، ان ما كانت تحويه خزانة

(١) كتاب الرؤساء (I. p. LXI; II. p. 299) .

(٢) المريع السابق (I. p. LXII; II. p. 228-230) .

كتب دير بيت عابي ، يوم كتب توما المرجي تاريخه في المائة التاسعة للميلاد ،
مقداره بين سبعمائة وألف مجلد^(١) ، كانت كلها مكتوبة باللغة الارامية .
واستطعنا بطول البحث ، أن نقف على ذكر كتب قليلة جداً ، كانت تعود
فيما مضى إلى خزانة هذا الدير ، ثم آل أمرها إلى بعض خزائن كتب الشرق
والغرب :

ففي خزانة المتحف البريطاني ، رسالة تتلى في أيام الجذب، وهي ضمن مخطوط
تاريخه سنة ١٥١٨ اليونانية (= ٦٠٣ هـ = ١٢٠٦ - ٧ م)^(٢) .

وفي هذا المتحف أيضاً ، مخطوطة أخرى كانت في خزانة هذا الدير ، ترقى
إلى المائة الثالثة عشرة للميلاد ، عنوانها « تصاور كتاب الفردوس »^(٣) .

وفيه أيضاً مخطوطة كتبها أحد رهبان دير بيت عابي سنة ١٩٠٠ اليونانية
(١٢٨٩ م)^(٤) .

وقد كان في خزانة أبرشية الكلدان في اسعد ، مخطوطة على الرق ، ترقى الى
المائة السابعة للميلاد ، عني بتجليدها الراهب يابالاها ، أحد رهبان دير
بيت عابي^(٥) .

وهذه المخطوطة الأخيرة لا يُعلم اليوم مصيرها بعد ضياع خزانة اسعد في
أثناء الحرب العظمى الأولى !

(١) كتاب الرؤيا . (l. p. LXIV) .

(٢) Wright, Catalogue of Syriac Manuscripts in the
British Museum. (Part I, p 193; No. 248¹²⁵) .

(٣) Wright, Catalogue. (II, p. 1079; No. 430) .

(٤) Wright, Catalogue. (II, p. 1204; Appendix A, No. (٤)
XXIX) .

(٥) Addai Scher, Catalogue des Manuscrits Syriaques
et Arabes conservés dans la Bibliothèque
Épiscopale de Séert, (Mosul, 1905; p. 9; No. 9).

خزانة دير الربان هرمزد

من حسن الحظ ، ان خزانة هذا الدير ، ما زالت حتى الآن حافلةً بكثير من المخطوطات الثمينة ، بالرغم مما أصابها من تكبات ومحن خلال مئات سنين .
ودير الربان هرمزد ، في أعالي جبل القوش ، على نحو ٣٠ ميلاً من شمال مدينة الموصل . أسسه هرمزد الراهب الفارسي النسطوري ، في المائة السابعة للميلاد .

ولسنا نعلم متى كان البدء بجمع كتب هذه الخزانة . والظاهر أنها أخذت تنمو وتتسع قرناً بعد قرن ، بهمة رهبانه العاملين الذين عنوا بالعلم والأدب والدين ، فاجتمع فيها شيء كثير من المصنفات الموضوعه باللغة الارامية .

نضدت هذه الخزانة في أول إنشائها في بيت من بيوت الدير المنقورة في الصخر . ولكن الأحداث المختلفة ، لاسيما هجوم الكرد على الدير نحو سنة ١٨٤٤ م ، أدى إلى تلف عدد من كتبها . وقد أفلح الرهبان حينذاك من إنقاذ نحو من خمسمائة مخطوطة وإخفائها عن عيون أولئك المهاجمين ، إذ أودعوها قبواً عتيقاً في الدير . ولكن سوء الطالع أبى إلا أن يرافق تلك الكتب ليأتي على آخرها . فقد اتفق ، بعد إيداعها القبو ، أن هطل مطر غزير مدرار ، فجرت سيول المياه من أعالي الجبل واجتاحت في طريقها ذلك القبو واكتسحت الكتب التي كان يضمها^(١) !

(١) راجع مقدمة القسم الأول من المجلد الثاني من كتاب :

The Histories of Rabban Hormizd the Persian,
and Rabban Bar -Idta. (ed. Budge. London,
1902).

وكتابنا « أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد بجوار الموصل » (الموصل
١٩٣٤ ، ص ٥٠) .

ولقد كانت تلك الأسفار جليلة القدر . روى الرحالة الآتاري ريج في حديث رحلته ما هذه ترجمته في هذا الصدد :

« بعض المخطوطات التي فُقدت، لاشك أنها كانت تلي ضوءاً على تاريخ هذه البقعة العجيبة . فقد كان في هذا الدير سابقاً نحو من خمسمائة مجلد مخطوط قديم على الرق . لكن تلك الكتب مزقت وشققت ورميت في الوادي، فتقاذفتها الرياح وصارت تداعبها . وقد أراني الرهبان بعض تلك الأوراق المبعثرة ، فاذا هي من انفس الآثار العتيقة » (١).

كما أن شيئاً آخر من تلك الخزائنة كان قد احرق (٢) . وأما ما تبقى منها بعد هذه الكوارث - وهو شيء قليل تغلب عليه الحداثة - فقد نقل سنة ١٨٦٩ م إلى « دير السيدة » الذي أقيم في تلك السنة ، في السهل الذي في أسفل دير الربان هرمزد .

وذكر فلاتشر في رحلته شيئاً عن هذه الخزائنة قبل نقلها ، بقوله :

« زرت الخزائنة (سنة ١٨٤٢ م) التي كانت موضوعة في كهف . وكان قد انتثر على أرضها أوراق المخطوطات الممزقة والغلف نصف المحترقة التي تحملت بعض التحمل تدمير الحريين وألقيت الرهبان مكبين على استنساخ شيء من تلك القطع التي ما زالت قراءتها ممكنة لهم، وذلك على ورقٍ أشبه شيء بالرق . أما الحبر الذي يتخذونه للكتابة ، فيمتاز بلونه اللامع الجميل . وهم يكتبون بأقلام

(١) Rich (G. J.); Narrative of a Residence in Koordistan and Nineveh. (Vol. II, London, 1836; pp. 95-96).

(٢) Badger (G. P.), The Nestorians and their Rituals. (Vol. I, London, 1852; p. 120).

القصب، ويستغنون عن المناضد في أثناء الكتابة بوضع الورق على ركبهم^(١).
وتضم هذه الخزانة في يومنا هذا ، عدداً صالحاً من الكتب ، لا سيما
المخطوطات الارامية النفيسة ، واكثرها في الدين والأدب والتاريخ والفلسفة
والشعر وغير ذلك .

ولمخطوطات هذه الخزانة فهرسان مطبوعان :

الاول : وضعه بالفرنسية العلامة العراقي المطران أدّي شير (١٨٦٧-١٩١٥م)
وصف فيه ١٥٣ مخطوطة ، وطبعه بباريس في المجلة الآسورية الفرنسية^(٢).

الثاني : وضعه بالفرنسية أيضاً ، المستشرق الفرنسي الأب فوستي الدومنيكي ،
واصفاً فيه ٣٣٠ مخطوطة^(٣). فهو أكمل من الفهرست الأول .

وكنا قد استقصينا أمر هذه المخطوطات^(٤) ، فإذا أقدمها عهداً إنجيل ارامي
مكتوب على الرق ، يرقى تاريخه إلى المائة العاشرة للميلاد (Vosté, No 16)،
وإنجيل ارامي آخر على الرق أيضاً ، كتب لخزانة دير الرهبان هرمزد ، سنة ١٥١١
اليونانية (= ١٢٠٠ م) (No. 15) . ويليهما نسخة من كتاب «المحاورات»

(١) Fletcher (J. P.), Narrative of a Two Years' Residence at Nineveh, and Travels in Mesopotamia, Assyria and Syria. (Vol. I, London, 1850; pp. 252-253).

(٢) Addai Scher, Notice sur les Manuscrits Syriaques conservés dans la Bibliothèque du Couvent des Chalcéens de Notre-Dame-des-Semences. (Journal Asiatique, Mai-Juin, 1906; pp. 479-512, et Juillet-Août, pp. 56-82) .

تم طبعم هذا الفهرست في السنة ذاتها ، في رسالة توامها ٦٥ صفحة .

(٣) Vosté (J. M), Catalogue de la Bibliothèque Syro-Chaldéenne de Couvent de Notre-Dame des Semences près d'Alqos. (Rome, 1929; 130 p.).

(٤) أنظر قديم لمي العراق (ص ٥٦ - ٥٨) .

بالارامية ليعقوب البرطي (المتوفى سنة ١٢٤١ م) كُتبت سنة ١٢٥٥ م . فهي قريية عهد المؤلف (No. 63) . ثم «مقالة في السكوت» لداديشوع القطري ، كُتبت لخزانة هذا الدير أيضاً سنة ١٦٠٠ اليونانية (= ١٢٨٩ م) (No. 237) .

وهناك مخطوطات كُتبت بعد ذلك ، في المائة الخامسة عشرة للميلاد ، فسا بعدها ، إلى المائة التاسعة عشرة . وبعضها قريب عهد بنا كُتبت في القرن العشرين .

وفي خزانة المتحف البريطاني^(١) ، مخطوطة ارامية كُتبت على الرق في دير الربان هرمزد سنة ١٣٨٥ اليونانية (= ١٠٧٤ م) . وقد كان في خزانة أبرشية الكلدان في أسعرد ، نسخة من الانجيل بالارامية ، كتبت في دير الربان هرمزد ، سنة ١٥٣٤ اليونانية (= ١٢٢٢ م)^(٢) . فالذي يؤخذ من هذا الاستقراء ، ان المخطوطات كان رهبان الدير يكتبونها أو يفتنونها لتضاف إلى خزانة كتبه .

خزانة دير باقوقا

كان هذا الدير في باقوقا بأرض حدياب ، بالقرب من الضفة اليسرى للزاب الأعلى . وأخربته باقية إلى يومنا هذا ، على مسيرة سبع ساعات من غرب إربل^(٣) . ودير باقوقا ، أسسه الراهب سبريشوع الأواني^(٤) ، في المائة السابعة للميلاد .

(١) Wright, Catalogue (I, pp. 182-188; No. 246).

(٢) أديشير : فهرست مخطوطات خزانة اسعرد (الرقم ١٤) .

(٣) التاريخ السمردي (٢ : ٢٦٣ - ٢٦٤ طبعة أديشير في البائر ولوحية الشرقية . باريس ١٩١٨) . وتاريخ كادو وانور لأديشير (٢ : ٢٦٦ ، بيروت ١٩١٣) .

(٤) منسوب إلى أوانا . وهي على ما في معجم البلدان (١ : ٣٩٥) : بلدية من نواحي دهيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من فوقها . (راجع : مرصد الاطلاع ١ : ١٠٠ طبعة جوبيل) .

وكان فيه في حياة مؤسسه خمسون راهباً^(١) . ومن ثمة عرف أيضاً بدير
سبريشوع .

تطرق بعض كتب الديارات العربية إلى ذكر هذا الدير . فقد وصفه
ابن فضل الله العمري ، نقلاً عن ابن المستوفي في تاريخ اربل (سنة ٦٣٤ هـ -
١٢٣٦ م) بأنه « إلى الآن باق ، وفيه رهبان كثيرة »^(٢) .

ولهذا الدير على ما نعلم ، ثلاثة تواريخ بالارامية: أحدها ألفه شعراً جبرائيل
قصبا الموصل في نحو سنة ١٢٨١ م . وثانيها لمؤلف مجهول . وهذا التاريخ
الثاني نشره ألفنس منكنا في الموصل^(٣) . وثالثها مختصر يحتوي على أخبار أشهر
رجال هذا الدير منذ تأسيسه حتى أواخر أيامه ، ولم ينشر ، بيد أن العلامة
السيد أدتي شير طبع ترجمته إلى الفرنسية في رسالة له قائمة بذاتها^(٤) .

لقد كان في هذا الدير خزانة كتب أضاعتها عوادي الزمن ، ولم يبق منها إلا
شيء ضئيل زهيد ، من ذلك :

أ - نسخة من إيضاحات لمزامير داود : كتبت في هذا الدير سنة ١٢٥٢ م .
وقد كانت في خزانة الابرشية الكلدانية في اسعرد^(٥) .

ب - مخطوطة طقسية ، جاء فيها أنها كتبت في سنة ١٤٦١ م لدير سبريشوع

(١) الديورة في مملكتي الفرس والعرب : لايشوعدناح مطران البصرة (نهاية المائة الثامنة
للبيلاد) . نقله من الارامية إلى العربية المطران بولس شبخو (الموصل ١٩٣٩ ،
ص ٥٣ - ٥٤ ، الرقم ٥٩) .

(٢) مسالك الأبصار (١ : ٢٨٩) .

(٣) Mingana (A.), Msiha-zkha, (Mossoul, 1907; pp. 171-220).

(٤) Addai Scher, Analyse de l'Histoire du Couvent
de Sabriso de Beth Qoqa. (Extrait de la : Revue
de l'Orient Chrétien; 16 p.) .

(٥) فهرست مخطوطات خزانة اسعرد لأدتي شير (الرقم ٢٩) .

في بيت قوقا . وهذه المخطوطة كانت من ضمن خزانة اسمرد المذكورة (١) .
فيؤخذ من تاريخ المخطوطة الثانية ، ان دير باقوقا ، قد كان عامراً زاهراً
برهبانه وبخزانة كتبه في المائة الخامسة عشرة للميلاد .

خزانة الدير الاعلى

أنشأ هذا الدير ، الراهب كورييل (جبرائيل) ، المتوفى في باجري سنة
٧٣٨ م . ولهذا عرف أيضاً بدير مار كورييل .

وقد زالت تقريباً معالم هذا الدير الذي كان يقوم في أعلى الموصل ، حوالي
البقعة المعروفة اليوم باسم «باش طاييه» . ولئن زالت معالمه ، ان ذكره خالد في
بطون الكتب ، التي تشهد بما كان له من ماضٍ قديم وشهرة واسعة بكونه
مركزاً خطيراً لطقوس الكنيسة الكلدانية (٢) . فقد ورد في كثير من كتب
الطقوس ، قول الناسخ : « حسب نسخة الدير الأعلى » ، أو قوله : « حسب
نسخة مار كورييل ومار ابراهام بالموصل » (٣) . وفي مثل هذه العبارات دلالة
على أن الدير كان يحوي خزانة حافلة تعد كتبها المرجع الأسمى في ضبط
الطقوس والسير على سننها .

وقد أشار ياقوت الحموي إلى ذلك في صفة هذا الدير بقوله :

(١) فهرست مخطوطات خزانة اسمرد (الرقم ٥٠) .

(٢) راجع وصف هذا الدير وأحوال الكتبه فيه ، في مقال لاملامة الحوري سليمان صائغ
(النجم ٧ [١٩٣٥] ص ١٦٦ - ١٧٣) .

(٣) راجع :

Rücker (Adolf), Das «Obere Kloster» bei Mossul
und seine Bedeutung für die Geschichte der
ostsyrischen Liturgie. (Oriens Christianus, III,
Vol. 7 (1932) pp. 180, - 187).

وخلاصة هذا المقال والتعليق عليه للحوري سليمان صائغ (النجم ٥ [١٩٣٣] ص
٢٤ - ٢٦) بعنوان « الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية الكلدانية » .

« دير الأعلى : بالموصل ، في أعلاها ، على جبل مطل على دجلة ، يضرب به
المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف . ويقال انه ليس للنصارى دير مثله لما
فيه من أناجيلهم وتمعبداتهم ... » (١) .

ولم تقف على شيء من بقايا خزانة هذا الدير فيما انتهى اليينا من فهارس
الكتب . وإنما وجدنا مخطوطات ارامية مختلفة تشير - كما ذكرنا - إلى انها كتبت
حسب نسخة الدير الأعلى . ففي المتحف البريطاني (٢) مخطوطة من هذا القبيل .
وفي خزانة برلين (٣) مخطوطتان أخريان .

وفي خزانة دير الشرفة ببيروت ، مخطوط عربي نفيس يشتمل على الأناجيل
الأربعة (٤) ، مؤرخ بسنة ١٥٤٤ اليونانية (١٢٣٣ م) . أوله : « بسم الله
الرحمن الرحيم . كتاب الانجيل الطاهر مفصلاً فصلاً تقرأ في الروازين (٥) ،
في القداديس الواقعة في دائرة السنة ، على ترتيب الدير الأعلى قرب الموصل ،
على جبل مطل على دجلة ، كان له طقس خصوصي مشهور ، وكان يشتمل على
عدة مصاحف قيمة ، ويعرف الآن بالطخس (الطقس) الموصلية » . وورد في
آخره : « تمت فصول الانجيل التي تقرأ في أوقات الصلوات ، على ما رتب بالدير
الأعلى ، وهو الطخس الموصلية » (٦) .

وفي خزائن الكتب الاخرى ، غير ما ذكرنا من المخطوطات التي تشير إلى
طقس الدير الأعلى ، لم نر موجباً لاستيعابها كلها في هذا المقام .

(١) معجم البلدان (٢ : ٦٤٤) .

(٢) Wright, Catalogue (I, p. 397, No. 521) .

(٣) Sachau, Verzeichniss. (I, p. 181, No. 52; p. 185, No. 55) .

(٤) وصف يوسف اليان سرقيس (المتوفى سنة ١٩٣٢) هذا المخطوط وصفاً مشبعاً في
مجلة المشرق (١١ [بيروت ١٩٠٨] ص ٩٠٢ - ٩٠٧) .

(٥) الروازين: واحدها الرازين ، لفظة ارامية ، يراد بها الأسرار المقدسة عند النصارى
لا سيما رتبة القديس .

(٦) الظرفة في مخطوطات دير الشرفة (ص ٣١٠ - ٣١٢) .

الباب الرابع

مزاين كتب العراق في العصر الاسلامي

القسم الأول

خزائن كتب الخلفاء ببغداد

كان خلفاء بني العباس ، من اكبر المشجعين على ارتياد مناهل العلم والاقبال عليه . وقد بذلوا في سبيل ذلك المبالغ الطائلة ، فأسسوا المدارس وأعمروا الخزائن بالأسفار النفيسة ، ووصلوا العلماء والأدباء والشعراء بالصلوات السنية . ولم يكن قصر الخليفة إلا منتدي ، يقبأرى فيه الشعراء والادباء والعلماء . ومن كان مجلسه يحفل بمثل هذه الطبقة المتعامة من الناس ، لزم أن يكون ذا وقوف على ما يجري في مجلسه ، بل أن يدرك خفايا ما يدور فيه من مواضع ، ولا يتسنى للخليفة أن يكون في ذلك المقام إلا بالقراءة والدرس والمذاكرة .

ولقد كان الخلفاء يعنون بتعليم أولادهم . فنشأ بعضهم وهو مسلح بسلاح العلم ، راغب فيه ، مشجع له .

ومن أعظم الأدلة على الرغبة في العلم، إنشاءهم خزائن كتب في دار الخلافة . وليس من شك في أن الخلفاء كانوا يتوارثون الكتب ، بالرغم مما كان يصيب تلك الكتب من رزايا بسبب الفتن والاحداث السياسية . فخرانة الخلفاء كانت تجمع أنفس الكتب وأئمنها ، ولم يكن كتاب يعزّ عليهم لإحرازه . وسنلم بما كانت عليه هذه الخزانة، في أيام بعض هؤلاء الخلفاء ، بحسب ما انتهى إلينا من أخبارها . وإلا فإن ذكرها في زمن خليفة خليفة منهم يتعذر علينا ، لفقدان المراجع الواقعية بهذا الغرض .

ولقد وقفنا على أخبار يسيرة تخصّ خزائن الخلفاء ، إلا انها لا تشير إلى زمن خليفة ما ، نرى في ايرادها هاهنا فائدة :

فذكر البشاري المقدسي قائلاً : « ووجدت في بعض خزائن الخلفاء ، ان المنصور أتق على مدينة السلام ، أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين درهماً »^(١).

وأشار المسعودي إلى أنه « عرض على المهدي دفاتر خزائن الكتب ، فاذا على ظهر بعضها هذه الأبيات ، قالها المعتز بالله وكتبها بخطه ، وهي ... »^(٢).

وأغلب الظن ان الخزائن المشار إليها في كلام المسعودي كانت خزائن كتب الخلفاء ببغداد .

ولقد انحل أمر هذه الخزائن بأحلال الخلافة وتبعثت كتبها . ولاشك ان مجيء المغول إلى بغداد كان من أشد الضربات عليها ، فبعضها نقل وبعضها اغرق.

ذكر ابن الساعي ان المغول حين سقوط بغداد بيدهم سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ هـ) « بنوا اسطبلات الخيول وطولات المعالف بكتب العلماء عوضاً عن اللبن »^(٣).

وقال ابن الفوطي ان في سنة ٦٦٢ هـ (١٢٦٣ م) ، « وصل نصير الدين محمد الطوسي إلى بغداد ، لتصفح الأحوال والنظر في أمر الوقوف ، والبحث عن الأجناد والماليك ، ثم انحدر إلى واسط والبصرة ، وجمع من العراق كتباً كثيرة لأجل الرصد ... »^(٤).

والمراد بالرصد ، رصد مراغة الذي أنشأه نصير الدين الطوسي في أيام هولاء . ولا نجانب الصواب في القول ان قسماً من هذه الكتب المنقولة ، كان مما اشتمت عليه خزائن الخلفاء .

وذكر الصفدي في هذا الصدد ، ان نصير الدين الطوسي « ابتنى بمدينة

(١) أحسن التقاسيم (ص ١٢١) .

(٢) مروج الذهب للمسعودي (٨ : ٢٧ طبعة باريس) .

(٣) مختصر أخبار الخلفاء المنسوب لابن الساعي (ص ١٢٧ ، بولاق ١٣٠٩ هـ) .

(٤) الحوادث الجامعة (ص ٣٥٠) .

مراغة قبة ورصداً عظيماً ، وأخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملاها من الكتب التي نُهبت من بغداد والشام والجزيرة ، حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد «^(١) .

ونوه ابن كثير بمآل الكتب التي كانت ببغداد، قال في حوادث سنة ٦٥٧ هـ (١٢٥٨ م) ان نصير الدين الطوسي عمل الرصد بمدينة مراغة « ونقل اليه شيئاً كثيراً من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد »^(٢) .

ولقد أشار بعض المؤرخين المتأخرين ، إلى ما انتهت اليه خزانة الخلفاء من مصير يؤسف له . قال القلقشندي في صفة هذه الخزانة : « ويقال ان أعظم خزائن الكتب في الاسلام ، ثلاث خزائن . إحداها : خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد فكان فيها من الكتب مالا يحصى كثرة ، ولا يقوم عليه نفاسة ، ولم تزل على ذلك إلى أن دهمت التتر ببغداد ، وقتل ملكهم هولاء كالمستعصم آخر خلفائهم ، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب ، وذهبت معاملها واعفيت آثارها »^(٣) .

ثم تكلم على الخزانتين الاخرتين ، وهما خزانة الفاطميين بمصر ، وخزانة خلفاء بني أمية بالاندلس .

خزانة المنصور

أبو جعفر المنصور ، باني مدينة بغداد وثاني خلفاء بني العباس ، من أعظم الخلفاء العباسيين . تولى الخلافة نيفاً وعشرين سنة (١٣٩ - ١٥٨ = ٧٥٤ - ٧٧٥ م) . وكانت له خزانة كتب فيما يؤخذ مما أورده الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن اسحاق صاحب السيرة ، المتوفى في أواسط المائة الثانية للهجرة .

(١) الوافي بالوفيات (١ : ١٧٩ طبعة ريتز . استانبول ١٩٣١) .

(٢) البداية والنهاية (١٣ : ٢١٥) .

(٣) صبح الأعشى (١ : ٤٦٦) وانظر مفتاح السعادة (١ : ٢٤٠) .

فذكر في سبب تأليفه السيرة : « أخبرنا الازهري قال : أنبأنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى . قال : سمعت حامداً أبا علي الهروي يقول : سمعت الحسن بن محمد المؤدب قال : سمعت عماراً يقول : دخل محمد بن اسحق على المهدي وبين يديه ابنه . فقال له : أتعرف هذا يا ابن اسحاق ؟ قال : نعم! هذا ابن أمير المؤمنين . قال : اذهب فصنف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا قال : فذهب فصنف له هذا الكتاب . فقال له : لقد طولت يا ابن اسحاق ، اذهب فاختره ! قال : فذهب فاختره . فهو هذا الكتاب المختصر . وألقى الكتاب الكبير في خزنة أمير المؤمنين . قال الحسن : وسمعت أبا الهيثم يقول : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب في القرايطس ، ثم صير القرايطس لسامة - يعني أبا الفضل - فكانت تفضل رواية سلامة على رواية غيره لحال تلك القرايطس » (١) .

ولكن الخطيب صحح رواية الخبر بنسبته إلى المنصور لا إلى المهدي ، بقوله :

« قال الشيخ أبو بكر : هكذا قال الراوي دخل ابن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه . وفي ذلك عندي نظر . ولعله أراد أن يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه ، لان ذلك أشبه بالصواب والله أعلم » (٢) .

وقد أشار صاعد الاندلسي الى أن المنصور كان أول من عني بالعلوم من خلفاء بني العباس ، و « كان مع براعته في الفقه وتقدمه في علم الفلسفة وخاصة في علم صناعة النجوم ، كلفاً بها وبأهلها » (٣) .

وذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمة الطبيب جورجيس بن بختيشوع ، المتوفى

(١) تاريخ بغداد للخطيب (١ : ٢٢٠ - ٢٢١) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب (١ : ٢٢١) .

(٣) طبقات الأمم (من ٤٨ طبعة الأب لويس شيخو اليسوعي . بيروت ١٩١٢) .

وانظر: تاريخ مختصر الدول لابن العربي (من ٢٣٥) .

نحو سنة ١٥٢ هـ (٧٦٩ م) انه « نقل للمنصور كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى العربي »^(١).

وأشار إلى ان البطريق كان أحد التراجم في أيام المنصور ، فقد « أمره بنقل أشياء من الكتب القديمة ، وله نقل كثير جيد ، إلا أنه دون نقل حنين بن اسحق »^(٢).

ولاشك في ان النسخ الام لهذه الكتب المنقولة ، كانت تحفظ في خزانة المنصور .

خزانة الحكمة ببغداد

(خزانة الرشيد والمأمون)

لا شك في ان خزانة الحكمة ببغداد ، كانت من أعظم خزائن الكتب في الاسلام ، على اختلاف عصوره ودوله . لأنها حوت من الأسفار العتيقة كل جليل ونفيس ، ولم تكن كتبها إلا نتاج ثقافات شرقية وغربية مختلفة : العربية والفارسية والسريانية واليونانية وغيرها بعضها ببعض ، بواسطة النقل والتعريب في صدر الدولة العباسية .

ولهذه الخزانة ذكر مشتمت في كثير من المراجع العربية ، قديمها وحديثها^(٣) . وقد عرفت في بعضها باسم « بيت الحكمة » ، وفي بعضها الآخر باسم « دار الحكمة » . فالخزانة والبيت والدار ، يراد بها هاهنا ، المحل أو المباءة التي تجمع فيها الكتب وتنضد بنظام معلوم ليُطالَع فيها ويُستفاد من علومها .

(١) عيون الأنباء (١ : ١٢٣ و ٢٠٣) .

(٢) عيون الأنباء (١ : ٢٠٥) .

(٣) من أحسن المراجع الحديثة في هذا الموضوع ، ما كتبه العلامة أحمد أمين بك ، في كتابه ضحى الاسلام (٢ : ٦١ - ٦٦ طبعة سنة ١٩٣٨) . أما المراجع القديمة فسرد ذكرها في حواشي هذا البحث .

كان البدء بتأسيس هذه الخزانة، في عهد الخليفة هرون الرشيد، على ما يؤخذ من أقوال ثقات المؤرخين. فقد ذكر ابن النديم في ترجمة «أبي سهل الفضل بن نوبخت»^(١) انه «كان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد»^(٢).

وأشار في ترجمة «علان الشعبي» الى انه كان «منقطماً الى البرامكة، وينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة»^(٣).

وذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمة يوحنا بن ماسويه ان الرشيد «قلده ترجمة الكتب القديمة مما وجدته بأثرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون، ووضعها أميناً على الترجمة، وخدم هرون والأمين والمأمون، وبقي على ذلك الى أيام المتوكل»^(٤).

وهذه الخزانة الحافلة التي أسست في حياة هرون الرشيد (خلافته ١٧٠ - ١٩٣ = ٧٨٦ - ٨٠٩ م)، كان قد علا شأنها وبلغت أوج عزها وازدهارها في خلافة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ = ٨١٣ - ٨٣٣ م). وقد امتاز المأمون على أكثر خلفاء بني العباس بثقافته الواسعة، وبمحبه العظيمة للعلم وذويه، وبميله الظاهر إلى الفلسفة. فلا غرو انه سعى لتوطيد أركان هذه الخزانة وتوسيعها وإغنائها بما استطاع جمعه من الكتب المختلفة.

قال ابن نباتة المصري، في ترجمة «سهل بن هارون»^(٥)، ان المأمون

(١) منجم فارسي الأصل، له نقول من الفارسي الى العربي. ومعه في علمه على كتب الفرس. راجع: الفهرست (ص ٢٧٤ فلوجل = ٣٨٢ مصر)، واخبار العلماء بأخبار الحكماء للفنطلي (ص ٤٠٩ طبعة ليرت. ليبسك ١٩٠٣).

(٢) الفهرست (ص ٢٧٤ فلوجل = ٣٨٢ مصر).

(٣) الفهرست (ص ١٠٥ فلوجل = ١٥٤ مصر)، ومعجم الادباء (٥: ٦٦).

(٤) عيون الانبياء (١: ١٧٥).

(٥) رجل فارسي الأصل، اتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة. وكان أديباً شاعراً حكيماً شعوبياً يتمتع للعجم على العرب شديداً في ذلك. وكان مشهوراً بالبخل وله في ذلك أخبار كثيرة. وقد صنف كتباً عديدة لم ينته اليها منها شيء سوى رسالته في مدح البخل! توفي سهل بن هارون سنة ٢١٥ هـ (٨٣٠ م). راجع أخباره في =

جعلها كتاباً على خزائنه الحكمة ، وهي كتب الفلاسفة التي نُقلت للمأمون من جزيرة قبرس . وذلك أن المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ، أرسل إليه يطلب خزائنه كتب اليونان ، وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها أحد أبداً . فجمع صاحب هذه الجزيرة بطائنه وذوي الرأي واستشارهم في حمل الخزائنه الى المأمون ، فكلهم أشاروا بعدم الموافقة ، إلا مطراناً واحداً ، فانه قال : الرأي أن تعجل بانقاذها إليه ، فادخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت بين عامتها . فإرسلها إليه ، واغتنب بها المأمون ، وجعل سهل بن هارون خزاناً لها ^(١) .

فأقولك بهذا المطلب النبيل للغاية ، الذي مع دلالات كثيرة يدل على رغبة المأمون الشديدة في الكتب وتذرعه بمختلف الوسائل للحصول عليها ! وهذا الخبر الطريف الذي نقلناه عن ابن نباتة ، ذكره القفطي بوجه يختلف كثيراً عنه ، فأقتضى علينا إيراد هاهنا استتماماً للبحث . قال في ترجمة « ارسطوطاليس » ، ان المأمون «راسل ملك الروم، وكان قد استطال عليه وأذل دين الكفر، وطلب منه كتب الحكمة من كلام ارسطوطاليس . فطلبها ملك الروم فلم يجد لها ببلاده أثراً ، فأغتم لذلك وقال : يطلب مني ملك المسلمين علم سلفي من يونان فلا أجده ؟ أي عذر يكون لي ؟ أم أي قيمة تبقى لهذه الفرقة

== البخلاء للجاحظ (ص ١٠ وما بعدها ، دمشق ١٩٣٨ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٩ من طبعة دار الكتاب المعري سنة ١٩٤٨ بتحقيق طه الحاجري) . والفهرست (ص ١٢٠ فلوجل = ١٧٤ مصر) . ومعجم الأدياب (٤ : ٢٥٨ - ٢٥٩) . ووفيات الأعيان (١ : ٢٥٢) . ووفيات الوفيات (١ : ١٨١) . وقد خصه العلامة محمد كرد علي بك بترجمة وافية (انظر : مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق (٧ [١٩٢٧] ص ٥ - ٢٧) . وظهرت هذه الترجمة ثانية في كتاب : أمراء البيان . له (١ : ١٥٩ - ١٩٠) .

(١) شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون (ص ١٣٠ بولاق ١٢٧٨ هـ) . وراجع : مفتاح السعادة لطاش كبري زاده (١ : ٢٤٢) .

الرومية عند المسلمين ؟ وأخذ في السؤال والبحث ، فحضر إليه أحد الرهبان المنقطعين في بعض الأديرة النازحة عن القسطنطينية وقال له : عندي علم ما تريد فقال له : أدركني . فقال : إن البيت الفلاني في موضع كذا الذي يقفل كل ملك عليه قفلا إذا ملك ما فيه . قال : فيه على ما يقال مال الملوك المتقدمين ، وكل ملك يجيء يقفل عليه حتى لا يقال قد احتاج الى ما فيه لسوء تدبيره ففتحه . فقال له الراهب : ليس الأمر كذلك ، وإنما في ذلك الموضع هيكل كانت يونان تتمتع به قبل استقرار ملة المسيح . فلما تقررت ملته بهذه الجهات في أيام قسطنطين بن ألانة ، جمعت كتب الحكمة من أيدي الناس وجعلت في ذلك البيت وأغلق بابه وقفل عليه الملوك إقبالا كما سمعت . فجمع الملك مقدي دولته وعرفهم الأمر واستشارهم في فتح البيت ، فأشاروا بذلك ، فاستشار الراهب في تسييرها إذا وجدت الى بلد الاسلام وهل عليه في ذلك خطر في الدنيا أو إثم في الاخرى ، فقال له الراهب : سيرها فانك تثاب عليه ، فانها ما دخلت في ملة إلا وزلت قواعدها . فسار الى البيت وفتحه ووجد الأمر فيه كما ذكر الراهب ، ووجدوا فيها كتباً كثيرة ، فأخذوا من جانبها بغير علم ولا فحص ، خمسة أمثال وسيّرت الى المأمون . فأحضر لها المأمون المترجمين ، فاستخرجوها من الرومية الى العربية . ثم تنبه الناس بعد ذلك على أطلبها بعد المأمون ، وتحيلوا الى أن حصلوا منها الجملة الكثيرة . ولما سيرت الكتب الى المأمون جاء بعضها تاماً وبعضها ناقصاً (١) ، فالناقص منها ناقص الى اليوم ، لم يجد أحد تمامه (٢) .

فهذه الكتب التي نقلت الى بغداد ، لم تكن إلا جانباً من تلك الخزانة اليونانية العظمى ، التي جمعت في أيام الاغريق وجعلت في القسطنطينية .

(١) في كلام القفطي (ص ٦٦) على « كتاب المحرطات » لأبلونيوس النجار ، ما يؤيد هذا ، فقد قال : « ... ولما أخرجت الكتب من بلاد الروم الى المأمون ، أخرج

من هذا الكتاب الجزء الأول لا غير ... » .

(٢) اخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٩ - ٣٠) .

وأشار ابن النديم في عرض كلامه على إنشاء خزانة الحكمة والعمل على توسيعها « ان المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات ، وقد استظهر عليه المأمون ، فكتب الى ملك الروم يسأله الاذن في إتخاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم . فأجاب الى ذلك بعد إمتناع . فأخرج المأمون لذلك جماعة ، منهم الحجاج بن مطر ، وابن البطريق ، وساماً^(١) صاحب بيت الحكمة ، وغيرهم . فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا . فلما حملوه اليه ، أمرهم بنقله ، فنقل وقد قيل ان يوحنا بن ماسويه ممن نفذ الى بلد الروم . وأحضر المأمون أيضاً حنين بن اسحق ، وكان فتي السن ، وأمره بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين الى العربي واصلاح ما ينقله غيره فامتثل أمره »^(٢).

فاذا أخذنا بصحة هذين النصين ، جاز لنا القول ان الكتب التي اختارتها بعثة المأمون - على ما ورد في نص ابن النديم - هي غير اجمال الكتب التي ذكرها القفطي . فكأن استيراد كتب الاغريق وايداعها خزانة الحكمة ببغداد ، من أظهر مقاصد المأمون وأقصى رغائبه .

لقد أقبل المترجمون في ذلك العصر على هذه الكنوز اليونانية الرائعة ، فنهلوا من ينبوعها ونقلوا منها الى لغة الضاد فنوناً شتى : في الفلسفة والطب والموسيقى والرياضيات والطبيعات وغير ذلك . فأغنوا بمنقولاتهم الرائعة الثقافة العربية أيما اغناء ، ووسعوا محتويات خزانة الحكمة توسيعاً منقطع النظير ، فصارت فيها من الكتب ما تفردت به وفاقت به على ما سواها .

(١) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢ : ١٢٧ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة) : « ودخل جعفر بن يحيى في ذي العادة وكتاب النباهة ، على سليمان صاحب بيت الحكمة ، ومعه ثمانية بن أشرس ... » . للمعل « سليمان » مصحف من « سلم » . أو لعنه شخص آخر .

(٢) الفهرست (ص ٢٤٣ فلوجل = ٣٣٩ مصر) . وراجع : عيون الأنباء (١ : ١٨٧) .

وأغلب هاتيك المنقولات - وهي تعد بمئات - قد ضاع مأسوفاً عليه . فلا نعرف اليوم من أمر أكثرها إلا عناوينها التي تقرأها في بعض الاسفار القديمة مما تعنى بمثل هذه المواضيع .

كان في هذه الخزانة طائفة من أكابر العلماء في ذلك العصر ، لا سيما من كان ذا حظ وافر من معرفة لغة أو لغات أجنبية كالليونانية والفارسية والارامية وغيرها من اللغات ذات التراث العلمي القديم . وكان عملهم في خزانة الحكمة ، خزن الكتب ، أو استنساخها ، أو نقلها من لغة إلى أخرى .

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء أو تراجم لغير واحد من أولئك العلماء الأعلام ، وقد مر بنا في مطاوي النصوص التي نقلناها آنفاً ، أسماء سبعة منهم ، ومنهم جماعة غير من ذكرنا ، منهم : بنو موسى بن شاكر المنجم ، وهم ثلاثة أخوة : محمد وأحمد والحسن . ويحيى بن أبي منصور الموصلي المنجم المأموني ، ومحمد بن موسى الخوارزمي ، وسعيد بن هارون الكاتب ، (وهو أخو سهل بن هارون) وحنين بن اسحق العبادي ، وابنه اسحق بن حنين ، وابن اخته حبيش بن الحسن الأعمش ، وثابت بن قرّة ، وغيرهم .

وهؤلاء العلماء الذين كانوا على اتصال دائم بخزانة الحكمة ، قد استوفيت تراجمهم وأخبارهم وأشير إلى كتبهم المنقولة أو الموضوعة ، في جملة مراجع قديمة : كالفهرست لابن النديم ، وأخبار الحكماء للقفطي ، وطبقات الامم لصاعد الاندلسي ، وتتمة صوان الحكمة للبيهقي ، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ، وكشف الظنون للحاج خليفة ، وغيرها من المظان التي لا يسعنا حصرها في هذا المقام .

* * *

ضممت خزانة الحكمة كتباً مؤلفة بلغات مختلفة ، فكان فيها أسفار باليونانية والفارسية والارامية والهندية والقبطية ، فضلاً عن العربية . وهذا قلّ ان اتفق وجوده في خزانة أخرى عتيقة .

وهذه الخزانة الحافلة بتراث اليونان والهنود والفرس والعرب وغيرهم من الأمم ، لم تعدم ان تضم في ما تضم ، طرائف وتحفاً خطية . فقد قال ابن النديم انه نقل أنموذجاً لكل من الخط الحميري^(١) والحبشي^(٢) من هذه الخزانة .

وذكر في موطن آخر ، انه « كان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم ، في جلد آدم ، فيه ذكر عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان الحميري من أهل وزل (؟) صنعاء عليه ألف درهم فضة كيلاً بالحديدة . ومتى دعاه بها أجابه . شهد الله والملكان »^(٣) .

وحكى المسعودي ، انه رأى عدة مصورات بلدانية تصور الأقاليم السبعة ، قال : « ورأيت هذه الاقاليم مصورة في غير كتاب بأنواع الأصباغ . وأحسن ما رأيت من ذلك في كتاب جغرافيا لمارينوس ، وتفسير جغرافيا قطع الأرض وفي الصورة المأمونية التي عملت للمأمون ، اجتمع على صنعها عدة من حكماء أهل عصره ، صور فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبره وبحره وعامره وغامره ومساكن الامم والمدن وغير ذلك ، وهي أحسن مما تقدمها من جغرافيا بطليموس وجغرافيا مارينوس وغيرها »^(٤) .

فهذا المصور المأموني ، الذي وقف عليه المسعودي ووصفه ، لا بد أنه كان موجوداً في خزانة الحكمة .

وذكر صاعد الأندلسي ، ان عمر بن الفرخان الطبري ، وهو أحد رؤساء الترجمة في ايام المأمون ، قد ترجم كتباً كثيرة في علم حركات النجوم وأحكامها ، وانها كانت في هذه الخزانة^(٥) .

(١) الفهرست (ص ٥ فلوجل = ٨ مصر) .

(٢) الفهرست (ص ١٩ فلوجل = ٢٩ مصر) .

(٣) الفهرست (ص ٥ فلوجل = ٨ مصر) .

(٤) التنبيه والاشراف (ص ٣٣ طبعة دي غوبه ، ليدن ١٨٩٣ = ص ٣٠ طبعة القاهرة

١٩٣٨) .

(٥) طبقات الامم لصاعد (ص ٥٥) ، وانظر : أخبار الحكماء للفنطلي (ص ٢٤٢) .

وفي حكاية طريفة وردت بصدد كتاب جاويدان خرد^(١) ، ان المأمون « دعا بفهرست كتبه ، وجعل يقلبه فلم يرد لهذا الكتاب ذكراً . فقال : كيف يسقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست ؟ » . وفي مثل هذا القول دلالة واضحة على ان المأمون كان يريد أن لا تخلو خزائنه من أي كتاب كان ، مهما عز وندر وجوده . ويفهم من سياق الحكاية المذكورة ، ان نسخة هذا الكتاب ، قد عثر عليها في أيام المأمون في الخزائن تحت الايوان بالمدائن ، وهو الايوان المعروف في زماننا بـ « طاق كسرى » . وقد مررت الاشارة إلى ذلك في كلامنا على « خزانة المدائن » .

وكان لهذه الخزانة من يُعنى بتجليد كتبها . وقد وقفنا على اسم واحد من أولئك المجلدين ، ذكره ابن النديم بقوله انه « كان يجلد في خزانة الحكمة للمأمون »^(٢) .

لقد سطع نور هذه الخزانة في أيام المأمون - وأيام هذا الخليفة كانت دوراً ذهبياً في حياة الدولة العباسية - ، ثم خبا ذلك النور من بعدها ، فصرنا تتلمس أخبارها في بطون الكتب ، فإذا نحن لا نجد فيها ما يشفي الغلة . والراجح عندنا ، ان انتقال الخلافة من بغداد إلى سامراء ، وتعاقب الفتن على بغداد ، وما حل بها من البلايا بتوالي السنين ، كل ذلك تضافر على الحط من مكانة هذه الخزانة وإيصالها إلى حالٍ فقدت معها سالف مجدها ، وصارت كتبها إلى الضياع أو التلف .

(١) رسائل البلقاء (ص ٤٧٨ - ٤٨٠ من الطبعة الثالثة) .

(٢) الفهرست (ص ١٠ طولج = ١٤ مصر) .

خزانة المعتضد

المعتضد بالله الخليفة العباسي السادس عشر ، الذي دامت خلافته من سنة ٢٧٩ إلى ٢٨٩ للهجرة (٨٩٢ - ٩٠٢ م) ، كانت له خزانة كتب وقفنا على شيء من أخبارها . ذكر ابن النديم في أخبار الزجاج النحوي المتوفى سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) انه فسر كتاب جامع النطق « وكتبه بخط الترمذي الصغير أبي الحسن ، وجلده ، وحمله الوزير (القاسم بن عبيد الله) إلى المعتضد ، فاستحسنه ، وأمر له بثلاثمائة دينار . وتقدم إليه بتفسيره كله . ولم يخرج لما عمله الزجاج نسخة إلى أحد إلا إلى خزانة المعتضد . قال محمد بن اسحق (ابن النديم) ثم ظهر في بقيات السلطان هذا التفسير متقطعا ، ورأيناه وهو في طاحي لطيف . قال : وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة وجعل له رزق في الندماء ورزق في الفقهاء ورزق في العلماء ثلاثمائة دينار » (١) .

وأشار القاضي التنوخي إلى خزانة المعتضد إشارة خفيفة ، في الحكاية التي ساقها عن ذلك الرجل الذي جاء المعتضد برقية تحبس السم عن الملسوع في الحال ، وكيف انه نجح في تطبيقها من وقته على ملسوع ، « فأمر المعتضد ، فكتبت الرقية ، وخلدت في الخزانة ، وأمر للرجل بجائزة سنوية » (٢) .

ويؤخذ من بعض التوضيحات التي ذكرها ابن أبي أصيبعة عن مؤلفات أحمد بن الطيب السرخسي ، ان هذا المؤلف صنف جملة كتب للمعتضد ، منها (٣) : اللهو والملاهي ونزهة المفكر الساهي ، وهو كتاب في الغناء والمغنين والمنادمة والمجالسة وأنواع الأخبار والملح . ومنها كتاب الطبيخ ، وكتاب في أدب

(١) النهرست (٦١ فلوجل = ٩٠ مصر) ، ومعجم الأدباء (١ : ٥٨) .

(٢) نشوار الحاضرة (٢ : ١١١ طبعة مرجليوت . دمشق ١٩٤٢) .

(٣) عيون الأنباء (١ : ٢١٥) .

النفس . ولا نشك في أن هذه الأسفار التي وضعت باسم الخليفة قد كانت في جملة ما حوته خزانة كتبه .

وقد تولى أحمد بن الطيب هذا ، في أيام المعتضد الحسبة ببغداد ، وكان أولاً معلماً للمعتضد ، ثم ناداه ، وخص به ، ثم دار الزمان دورته فأمر بقتله سنة ٢٨٦ هـ (٨٩٩ م) .

ومما احتوته خزانة المعتضد جوابات عن مسائل^(١) ، سأل عنها هذا الخليفة ، طبيبها أبا الحسن ثابت بن قرة المتوفى سنة ٢٨٨ هـ (٩٠٠ م) .

وكان يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، المتوفى سنة ٣٠٠ هـ (٩١٢ م) ، قد صنّف للخليفة المعتضد بالله ، رسالة في الموسيقى . ومن هذه الرسالة ، نسخة في أربع صفحات ، ضمن مجموع خطي في خزانة المتحف البريطاني^(٢) .

خزانة المكتفي

لم يفته الينا من أخبار خزانة هذا الخليفة العباسي (خلافته ٢٨٩ - ٢٩٥ هـ = ٩٠٢ - ٩٠٨ م) ، إلا ما ذكره الشاشي بقوله : « وذكر الصولي : ان المكتفي أخرج اليهم مدارج مكتوبة بالذهب ، من شعر المعتضد ، فكان فيها من الموزون :

طل والله عذابي	واهتامي واكتئابي
بغزال من بني الأص	فر لا يغنيه ما بي
أنا مغرى بهواه	وهو مغرى باجتئابي
وإذا ما قلت صلني	كان «لا» منه جوابي

(١) عيون الأنباء (١ : ٢٢٠) .

(٢) Rieu (C.), Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum. (London, 1894; No. 823ⁿ; p. 561).

وكان فيها أيضاً :

فبقلبي منه حرقه	عجّل الحب بفُرقه
وأنا أملك رقه	مالك بالحب رقي
إذا أظهر عشقه» ^(١)	إنما يستروح الصب

والمدرج المذكورة في هذا النص ، جمع مدرج ، وهو الكتاب المطوي .

خزانة الراضي بالله

كان الراضي بالله العباسي (خلافته من سنة ٣٢٢ الى ٣٢٩ هـ = ٩٣٤ - ٩٤٠ م) أحد الخلفاء الأدباء ، قال فيه الصولي انه « كان أعلم الناس بالشعر ، فكنت أنتخل له الألفاظ ، وأختار علوي الكلام »^(٢).

وقد كانت له منذ أول أمره ، أعني قبل تسلمه زمام الخلافة ، خزانة كتب ذكرها الصولي بقوله : « وقد يعلم الله ، أن الراضي بالله ، في حال إمارته ، وأخاه هارون ، لما أمر نصر الحاجب أن يتقدم إلي بخدمتها ، وأن يجعل عليّ نوبة لها يومين في كل أسبوع . ففعل ذلك . دخلت إليهما ، فرأيتهما ذكيتين فظنين عاقلين ، إلا أنها خاليان من المعلوم ، فعاتبت ابن غالب مؤدبها على ذلك . وكان الراضي أذكاهما وأحرصهما على الأدب . خببت العلم إليهما واشترت لهما من كتب الفقه والشعر واللغة والأخبار قطعة حسنة ، فتنافسا في ذلك ، وعمل كل واحد منها خزانة لكتبه ، وقرأ عليّ الأخبار والأشعار ... »^(٣).

وما من شك ، في أن الراضي وسّع هذه الخزانة وأغناها بأهمّات الكتب

(١) كتاب الديارات للشاهشتي (الورقة ٤٠ من نسخة برلين) . وهذا الكتاب قد حققناه وأعدناه للنشر .

(٢) أخبار الراضي بالله والمتقي لله من كتاب الأوراق للصولي (من ١٩١ طبعة ج . ميورت دن ، القاهرة ١٩٣٥) .

(٣) أخبار الراضي بالله والمتقي لله (من ٢٤ - ٢٥) .

وأعيانها بعد استخلافه . وقد أشار الصولي إلى هذه الخزانة في حكاية طويلة
تخوم حول اختلاف في رواية بيت من الشعر، فقال فيما قال : «... فقال (الراضي)
لي^(١) : فعمل الوراق أخطأ عليه، قلت : لا ، ولكن الطبري رأى نبيشاً في كتاب
ولم يدر ما هو ، فظنه حيشاً اسم رجل . وهذا الشعر لنهشل بن جزي النهشلي ،
وهو في الخزانة . فوجه فطلبه ، فلم يجده . فقلت له : وهذا أيضاً عجب ، يتحدث
الناس بأن سيدنا ، مع جلالة علمه وعلو نعمته ، عمل خزانة كتب كما عمل
متقدمو الخلفاء ، طلب فيها شعر هذا الشاعر المشهور فلم يوجد ! قال : فالحيلة
وقد شغلنا بغيرها ؟ قلت : كتب عبيدك لك ، فتبتديء في عمل الأشعار من
الخزانة ، تبدأ بمضر ثم ربيعة ثم اليمن ، فما لم يكن فيها حمله عبيدك من كتبهم ،
وما كان سماعاً لعبيدك أو شيئاً لا يعترضونه منه ، نسخه وراقوك الذين تجري
عليهم ، وجلده مجلدو الخزانة . فسكت كلفكر . فقلت له : إن الذي قلته ليس
لشيء اجتلبه إنما هو حيف على كتي ، ولكنني آنف أن يتحدث الناس بشيء
يفعله سيدنا لا يكون في نهاية الجلالة . فقال : ويحك ، فإذا جاء ما يشغل كيف
نصنع ؟ قلت : يجعل سيدنا هذه الخزانة للأميرين^(٢) ، ويقتصر على ما يريد
النظر فيه . قال : أما هذا فنعم . فأمر باخراج الكتب إليه يوماً يوماً، وأجلسنا
فقرناها وقسمها بين يديه ، بين ابنه . واقتصر على ما أراد ، ووهب لنا الباقي
فاقتسمناه . وكان أكثره ما يباع وزنا^(٣) .

فهذا الخبر النفيس ، أفادنا أن لهذه الخزانة وراقين ومجلدين ، مما يدل على
الرغبة في تكثير كتبها بالنسخ ، والاعتناء بها بالتجليد .

وقد ضمت خزانة الراضي ، في ما ضمت ، طرائف وتحفاً خطية نفيسة، من

(١) الضمير يعود الى الصولي .

(٢) هما ولدا الراضي : أبو جعفر وأبو الفضل عبد الله . ولم يلب الخليفة .

(٣) أخبار الراضي بالله والمتقى لله (ص ٣٩ - ٤٠) .

ذلك ما ذكره ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٣٢٦ هـ (٩٣٧ م) بقوله ان في هذه السنة « ورد كتاب من ملك الروم إلى الرازي، وكانت الكتابة بالرومية^(١) بالذهب، والترجمة بالعربية بالفضة، يطلب منه الهدنة. وفيه: ولما بلغنا ما رزقته ايها الأخ الشريف الجليل من وفور العقل وتمام الأدب واجتماع الفضائل أكثر ممن تقدمك من الخلفاء، حمدنا الله تعالى، إذ جعل في كل أمة من يمثل أمره وقد وجهنا شيئاً من الألفاظ، وهي أقداح وجرار من فضة وذهب وجوهر وقضبان فضة وسقور^(٢) وثياب سقلاطون^(٣) ونسيج ومناديل وأشياء كثيرة فاخرة. فكتب اليهم الجواب بقبول الهدية والاذن في الفداء وهدنة سنة^(٤)».

خزانة القائم بأمر الله

هو الخليفة السابع والعشرون من خلفاء بني العباس (خلافته من سنة ٤٢٢ هـ إلى ٤٦٧ هـ = ١٠٣٩ - ١٠٧٥ م). وخزانة كتبه، ورثها عن سبقة من الخلفاء. وكان مما اشتملت عليه من الطرائف، ما ذكره أبو الفرج ابن العبري في تاريخه المدني الارامي، قال ما هذا تعريبه:

« في سنة ٤٤٣ للهجرة (١٠٥١ م) وصل رسول من قسطنطين ملك الروم إلى القائم خليفة بغداد، يحمل رسالة باليونانية، يتخلل أسطرها ترجمتها العربية مكتوبة بالذهب على قطيفة...^(٥)».

(١) أي باليونانية.

(٢) لعل الأصل: ستور، أو سمور.

(٣) السقلاطون: ضرب من ثياب الحرير الموشاة بالذهب. واللفظة دخيلة.

(٤) المنتظم (٦: ٢٩٣). وانظر هذا الخبر في السكامل لابن الأثير (٨: ٢٦٤)،

والبداية والنهاية (١١: ١٨٨)، والنجوم الزاهرة (٣: ٢٦٢ - ٢٦٣)،

والتاريخ المدني الارامي لابن العبري (س ١٧٨ طبعة بيجان، باريس ١٨٩٠).

(٥) التاريخ المدني الارامي لابن العبري (س ٢٣١).

ومما اشتملت عليه خزانة القائم بأمر الله ، النسخة الام من كتاب « رسوم دار الخلافة » لهلal بن المحسن الصابي ، المتوفى سنة ٤٤٨ هـ (١٠٥٦ م) . فقد ذكر في مقدمته انه ألّفه واهداه الى هذا الخليفة^(١) .

وذكر هلal أيضاً في مقدمة كتابه الذي صنّفه في اخبار الوزراء ، انه اهداه الى الخليفة^(٢) ، ولم يصرح بأسم ذلك الخليفة ، فلعله ان يكون القائم بأمر الله . او إلى سالفه القادر بالله .

خزانة المقتدي بأمر الله

المقتدي بأمر الله ، هو الخليفة العباسي الثامن والعشرون . تولى الخلافة بعد القائم ، من سنة ٤٦٧ إلى ٤٨٧ هـ (١٠٧٥ - ١٠٩٤ م) .

وكانت له ، شأن غيره من خلفاء بني العباس ، خزانة كتب ، حوت كثيراً من أمهات الأسفار ، وبعضها بما صنّفه مؤلفوها برسم خزانته . من ذلك كتاب « تقويم الابدان في تدبير الانسان » لأبي علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٩٣ هـ (١٠٩٩ م) . قال في مقدمته : « ... وقد جاء في الخبر عن التداوي فقال : تداووا ، فما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء إلا السام . ولما تحقق سيدنا ومولانا الامام العادل ، المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين ... هذه الجملة ، أحب الخادم أن يخدم خزائن الحكمة المولوية المقتدية ، أعلى الله شأنها ، بالقدر الضروري من علم الطب ، يستغني به عن كثير من إطالة الاطباء وعن كتبهم المدونة فيه ، وهو علم تدبير الأمراض ومعرفة الأسباب والأعراض ... »^(٣) .

(١) رسوم دار الخلافة : هلal الصابي . (ص ٣ من مخطوط خزانتنا) .

(٢) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : هلal الصابي . (ص ٦ - ٧ طبعة أمدرود ، بيروت ١٩٠٤) .

(٣) تقويم الابدان في تدبير الانسان لابن جزلة (ص ٤ ، مطبعة روضة الشام ، دمشق ١٣٣٣ هـ) .

ولابن جزلة ، كتاب نفيس في المواد الطبية ، عنوانه « منهاج البيان فيه يستعمله الانسان » . وقد ألفه أيضاً - على ما يؤخذ من مقدمته - لخزانة المقتدي بأمر الله . وهذا الكتاب لم يطبع^(١) .

وقد نوّه ابن أبي أصيبعة^(٢) بما ألفه ابن جزلة لخزانة المقتدي ، وهو لا يخرج عما نقلناه أعلاه .

كما انه ذكر ، أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين ، الطبيب المتوفى سنة ٤٩٥ هـ (١١٠١ م) ، ألف للمقتدي بأمر الله كتاب « المغني في الطب »^(٣) .

خزانة الناصر لدين الله

يعد الخليفة الامام الناصر لدين الله ، من أعظم خلفاء بني العباس وأبعدهم نظراً . وقد أعاد الى الخلافة هيبتها وروتقها ، بعد أن نالها شيء كثير من الضعف والانحلال في أيام بعض من سبقه من الخلفاء . وقد دامت خلافته مدة طويلة ، لم يتفق خليفة عباسي آخر أن حكم مثله . فقد تولى الخلافة بعد المستضيء بالله ، أعني من سنة ٥٧٥ إلى ٦٢٢ هـ (١١٨٠ - ١٢٢٥ م) .

وخزانة كتبه ، كانت جليّة القدر حافلة بالاسفار والتصانيف المعتبرة . ويستدل على ذلك ، ان الخليفة الناصر ، نقل منها جانباً ، فقام مما نقله ثلاث خزائن يأتي الكلام عليها ، وهي :

١ - خزانة دار المسناة ببغداد .

٢ - خزانة الرباط الخاتوني السلجوقي ببغداد .

(١) منه نسخ كثيرة في مختلف خزائن كتب الشرق والغرب . من ذلك نسختان قديمتان

في خزائنا ، الاولى كتبت سنة ٦٢١ هـ (١٢٢٤ م) والثانية سنة ٩٨٠ هـ

(١٥٧٢ م) .

(٢) عيون الأنباء (١ : ٢٥٥) .

(٣) عيون الأنباء (١ : ٢٥٥) .

٣ - خزنة المدرسة النظامية ببغداد .

فقد ذكر القفطي في ترجمة أبي الرشيد الحاسب مبشر بن أحمد بن علي بن أحمد بن عمرو الرازي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب بالبرهان ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) ، انه « تميز في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد وقرب منه ، واعتمد في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي ، وبالمدرسة النظامية ، وبداره المسناة . فانه أدخله إلى خزائن الكتب بالدار الخليفة وأفرده لاختيارها »^(١).

خزنة دار المسناة ببغداد

دار المسناة ، على ما ذكره بعض المؤرخين ، بناها الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، وقد مر بنا ان خلافته كانت من سنة ٥٧٥ إلى ٥٩٢٢ هـ (١١٨٠ - ١٢٢٥ م) . ويذهب غير واحد من الباحثين المعاصرين ، إلى أن هذه الدار هي البناء العباسي العتيق الذي تقوم بقاياه اليوم في قلعة بغداد ، على ضفة دجلة اليسرى^(٢) ، وهو الذي اتخذ في السنوات الاخيرة متحفاً للآثار الاسلامية^(٣) . ذكر القفطي^(٤) ، ان الناصر لدين الله وقف في هذه الدار خزنة كتب ،

(١) اخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٦٩) .

(٢) راجع : « دار المسناة : بقاياها الايوان الذي بالقلعة » ليعقوب مركيس (لغة العرب ٨ (١٩٣٠) ص ٥٦٣ - ٥٦٧) . و « القصر العباسي في القلعة ببغداد وهو دار المسناة العتيقة » للدكتور مصطفى جواد (سوسر ١ [١٩٤٥] الجزء الثاني ، ص ٦١ - ١٠٤) .

(٣) أصدرت مديرية الآثار القديمة في العراق ، نشرات في صفة هذا البناء وما عرض فيه من آثار . أنظر :

١ - بقايا القصر العباسي في قلعة بغداد (بغداد ١٩٣٥) .

ب - دليل معارض القصر العباسي (بغداد ١٩٣٥) .

ج - بنابة المتحف الاسلامي في القصر العباسي (بغداد ١٩٤٣) .

(٤) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٦٩) .

وإنه نقل الكتب إليها وإلى غيرها من الخزائن^(١) ، من خزائنه بالدار الخليفة ،
 وإنه اعتمد أبا الرشيد مبشر بن أحمد بن علي بن أحمد بن عمرو الرازي البغدادي
 الحاسب الملقب بالبرهان ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) في اختيار الكتب
 المنقولة إلى خزانة دار المسناة . وقد مر بنا نقل هذا الخبر في كلامنا على
 « خزانة الناصر لدين الله » .

خزانة المستنصر بالله

ذاعت شهرة هذا الخليفة العظيم ، بما كان له من مآثر عمرانية جليلة ، لا سيما
 مدرسته « المستنصرية » التي ردد ذكرها المؤرخون والكتّاب وأطّيب في وصفها
 الشعراء .

وهذا الخليفة ، هو السابع والعشرون من الخلفاء العباسيين . وقد دامت
 خلافته من سنة ٦٢٣ إلى ٦٤٠ هـ (١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) .

وكان للمستنصر بالله ، خزانة كتب خاصة به ، ما خلا الخزانة التي أنشأها في
 المدرسة المستنصرية . وليس لدينا ما يشفي الغليل عن خزائنه الخاصة ، وكل
 ما نملكه في هذا الموضوع أخبار قليلة وردت عرضاً هنا وهناك .

فقد أشار بعض المؤرخين إلى أن المستنصر ، بعد فراغه من بناء مدرسته ،
 نقل إليها في يوم افتتاحها جملةً صالحة من الكتب^(٢) . قال ابن الفوطي إنه
 « نقل إليها في هذا اليوم من الربعات الشريفة ، والكتب النفيسة المحتوية على
 العلوم الدينية والأدبية ، ما جملة مائة وستون حملاً ، وجعلت في خزانة الكتب ،
 وتقدم (نصير الدين ابن الناقد ، نائب الوزارة) إلى^(٣) الشيخ عبدالعزيز

(١) أنظر الكلام على « خزانة المدرسة النظامية » ، و « خزانة الرباط الحساتوني

السايجي » في هذا الكتاب .

(٢) أنظر كلامنا على « خزانة المدرسة المستنصرية » في موطن آخر من هذا الكتاب .

(٣) تقدم إلى ، بمعنى : أسمر .

(ابن دلف الخازن) شيخ رباط الحرمين ، بالحضور بالمدرسة وإثبات الكتب واعتبارها^(١)، والى العدل ضياء الدين أحمد ، الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره أيضاً ، فحضر واعتبرها وترتبها أحسن ترتيب ، مفصلاً لفنونها ليسهل تناولها ولا يتعب مناؤها^(٢).

وقد كانت وفاة العدل ضياء الدين المذكور ، في سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) .
ومن عرف أيضاً من خزنة كتب المستنصر ، القاضي أبو محمد عبد الله البادرائي . فقد ذكر ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤١ م) انه «رتب مدرسا بالمدرسة النظامية وخلق عليه ، وأقر على خزن الكتب بخزانة الخليفة ، وأذن له أن يدخل المدرسة بطرحة أسوة بالمدرسين»^(٣).

خزانة المستعصم بالله

المستعصم بالله ، آخر خلفاء بني العباس ، الذي قتله المغول في سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ، جمع من خزائن الكتب ما اشتهر ذكره في بطون التواريخ . وسند ذكر في هذه النبذة أمم ما وقفنا عليه في هذا الصدد . فمن ذكر هذه الخزانة وأشار إلى موضعها من المكتبة البلديين ، ابن عبد الحق البغدادي في كلامه على «منظرة الريحانيين» ، قال إنها «منظرة على السوق المشهور المعروف بالريحانيين ، في وسط بغداد ، يباع فيه الرياحين والفواكه ، ويتصل بسوق الصرف وغيره . وهذه المنظرة أحدثها المستظهر بالله وهي متصلة بالدار التي كان يسكنها الخليفة ، ومن ورائها بستان كبير متسع ، وفيه^(٤) خزانتان متقابلتان للكتب أنشأها الامام الشهيد المستعصم بالله من وراء المنظرة ،

(١) اثبات الكتب ، أي كتابة اسمائها في دفتر أو ثبت . والاعتبار بقابله «الجرد» في زماننا . يقال اعتبر الكتب أي فحصها واحداً واحداً . والجرد لفظ مولد ، لم يرد في دواوين اللغة .

(٢) الحوادث الجامعة (ص ٥٤) .

(٣) الحوادث الجامعة (ص ١٤٧ - ١٤٨) .

(٤) الهاء تعود الى بستان .

وهي بيباب بدر وهو أحد أبواب الخلافة ، وكان أولاً يسمى بيباب الخاصة يدخل منه من سمّت منزلته ، ثم نسب بعد ذلك إلى بدر أحد خواص الخدم^(١).

ومما يحسن ذكره في هذا الشأن ، ما قاله ابن شاکر الکتبي ، على لسان صفي الدين عبد المؤمن الأرموي الکاتب الموسیقي ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ (١٢٩٣ م) ، من أن الخلافة لما وصلت إلى المستعصم « عمّر خزانة کتب ، وأمر ان یختار لها کاتبان یکتبان ما یختاره ، ولم یکن في ذلك الوقت أفضل من الشیخ زکی الدين ، وکنتُ دونه في الشهرة ، فرتبنا في ذلك »^(٢).

وأوضح من ذلك ، ما ذکره ابن الطقطقي في کلامه على المستعصم بالله . قال : « حدثني صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر الارموي ، وكان قد صار في آخر أيام المستعصم مقرباً عنده ومن خواصه ، وكان قد استجد في آخر أيامه خزانة کتب ونقل إليها من نفائس الکتب وسلم مفاتيحها إلى عبد المؤمن . فصار عبد المؤمن یجلس بيباب الخزانة ینسخ له ما یريد . وإذا خطر للخليفة الجلوس في خزانة الکتب ، جاء إليها وعدل عن الخزانة الأولى التي كانت مسماة إلى الشیخ صدر الدين علي بن النيار . قال ، أعني عبد المؤمن : کنت مرة جالساً في حجرة صغيرة ، وأنا أنسخ ، وهناك مرتبة برسم الخليفة إذا جاء إلى هناك جلس عليها وقد بسطت عليها ملحفة لترد عنها الغبار . جاء خويدم صغير ونام قريباً من المرتبة المذكورة واستفرق في النوم ، فتقلب حتى تلف في تلك الملحفة المبسوطة على المرتبة ، ثم تقلب حتى صارت رجلاه على المسند . قال : وأنا مشغول بالنسخ فأحسست بوطنه في الدهليز ، فنظرتُ فإذا هو الخليفة وهو يستدعيني بالإشارة ویخفف وطأه ، فممت إليه منزحاً وقبلت الأرض . فقال لي : هذا الخويدم الذي

(١) مراد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع (٣ : ١٦٢) ، وراجع به أيضاً مادة

« دار الریحانيين » .

(٢) ذوات الوفيات (٢ : ١٨) .

قد نام حتى تلف في هذه الملحفة وصارت رجلاه على المسند ، متى هجمت عليه حتى يستيقظ ويعلم اني قد شاهدته على هذه الحال ، تنفطر مرارته من الخوف . فأيقظه أنت برفق ، فاني سأخرج إلى البستان ثم أعود . قال : وخرج الخليفة فدخلت إلى الخويدم وأيقظته ، فانتبه ثم أصلحنا المرتبة . ثم دخل الخليفة « (١) . فالذي يؤخذ من هذا النص ، ان هناك خزانتين للخليفة المستعصم : احدهما وهي القديمة سامت الى ابن النيار ، والثانية وهي الجديدة سامت الى صفي الدين الامروي . ولكن هذا الخليفة لم يكن من ذوي العلم على ما يفهم من ترجمة حياته فقد ذكر بعض المؤرخين انه كان « في بعض الاوقات يجلس بخزانة الكتب جلوساً ليس فيه كبير فائدة » (٢) .

ومما ورد بصدد الخزانة القديمة ، ما ذكره ابن الطقطقي أيضاً بقوله « وحدثني بعض أهل بغداد قال : حدثت أن الشيخ صدر الدين بن النيار شيخ الخليفة ، قال : دخلت مرة إلى خزانة الكتب على عادي ، وفي كمي مندبل فيه رقاع كثيرة لجماعة من أرباب الحوائج . فطرح المندبل وفيه الرقاع في موضعي ثم قمت لبعض شأني ، فلما عدت إلى الخزانة بعد ساعة ، حلت الرقاع من المندبل حتى أتأملها وأقدم منها المهم ، فرأيتها جميعها وعليها توقيع الخليفة بالاجابة إلى جميع ما فيها . فعلمت ان الخليفة قد جاء إلى الخزانة عند قياي ، فرأى المندبل وفيه الرقاع ، ففتحها ووقع على جميعها » (٣) .

وقد أشار ابن الفوطي إلى هذه الخزانة ، أن في يوم مبايعة المستعصم بالخلافة ، سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) ، « تقدم الخليفة باحضار شيخه العدل شمس الدين علي بن النيار ، فحضر عنده وأكرمه وسلم اليه خزانة الكتب التي لخاصته ، وأمره بالترداد والملازمة » (٤) .

(١) النخري لابن الطقطقي (من ٣٨٣ - ٣٨٤ طبعة أهلورد) .

(٢) الفخري (من ٣٨٣) .

(٣) الفخري (من ٣٨٤ - ٣٨٥) .

(٤) المواد الجامعة (من ١٦٣) .

ولابن الفوطي إشارة أخرى حسنة إلى خزانة المستعصم ، قال في حوادث سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) ، ان فيها « أمر الخليفة بعمل خزانة للكتب في داره ، وكتب على جهاتها أشعار ، منها ما نظمه صفي الدين عبدالله بن جميل ، متقدم شعراء الديوان :

أنشأ الخليفة للعلوم خزانة سارت بسيرة فضله أخبارها
تجلو عروساً من غرائب حسنها در الفضائل والعلوم نثارها
أهدى مناقبه لها مستعصم بالله من لألائمه أنوارها» (١)

القسم الثاني

مزاين كتب الملوك والسرطين

خزانة عضد الدولة البويهية

عضد الدولة ، هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة البويهى ، الذي دامت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً^(١) ، وتوفي ببغداد سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢ م) .

وقد وُصف عضد الدولة ، في ما وُصف ، بأنه « كان محباً للعلوم وأهلها ، مقرباً لهم محسناً إليهم . وكان يجلس معهم يعارضهم في المسائل ، فقصده العلماء من كل بلد ، وصنّفوا له الكتب ، منها : الايضاح في النحو ، والحجة في القراءات ، والمسكي في الطب ، والتاجي في التاريخ ، إلى غير ذلك »^(٢) .

وقد جمع عضد الدولة لنفسه خزانة كتب كبيرة ، كان جعلها أولاً في قصره بمدينة شيراز ، ولكنها نقلت فيما بعد إلى بغداد على ما نظن . ووجدنا البشاري المقدسي وهو من معاصري عضد الدولة ، إذ كان عائشاً سنة ٣٧٥ هـ يصف هذه الخزانة وصفاً حسناً ، لأنه كان قد دخل فيها وشاهدها واستفاد من بعض كتبها ، فقال : « وخزانة الكتب ، حجرة على حدة ، عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد ، ولم يبق كتاب صنّف إلى وقته من أنواع العلوم كلها إلا وحصله فيها . وهي أزج طويل في صفة كبيرة ، فيه خزائن من كل وجه ، وقد ألصق إلى جميع حيطان الأزج والخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من

(١) الكامل لابن الأثير (٩ : ١٣) .

(٢) الكامل لابن الأثير (٩ : ١٦) . وراجع تفصيل ذلك في « ذيل تجارب الامم »

للوزير أبي شجاع الرضراوري (ص ٢٣ و ٦٨ طبعة امدرود) .

الخشب المزوّق ، عليها أبواب تتحدر من فوق . والدفاتر منضّدة على الرفوف ، لكل نوع بيوت وفهرستات فيها أسامي الكتب ، لا يدخلها إلا وجيه ^(١) .
 وسبق للبشاري أن اشار إلى هذه الخزانة أيضاً بإشارتين خفيفتين بقوله :
 « قرأت في كتاب بخزانة عضد الدولة ... » ^(٢) ، ثم نقل نصين من ذينك
 الكتابين .

خزانة الملك العادل نور الدين أرسلان شاه

بالموصل

ساق ابن خلكان ، نسب صاحب هذه الخزانة ، بقوله : « أبو الحرث أرسلان شاه ، بن عز الدين مسعود ، بن قطب الدين مودود ، بن عماد الدين زفكي ، بن آق سنقر ، صاحب الموصل المعروف بأتابك ، الملقب الملك العادل نور الدين » ^(٣) .

وقد ملك نور الدين الموصل ، سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) ، وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وأحد عشر شهراً ^(٤) . وكان ملكاً شهياً عارفاً بالامور . و « بنى مدرسةً للشافعية بالموصل ، قلّ أن توجد مدرسة في حنبلها . وتوفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستائة (١٢١١ م) في شبارة بالشط ^(٥) ظاهر الموصل ، والشبارة عندهم هي الحراقة ^(٦) بمصر ، وكنتم موته

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ص ٤٤٩ وحاشية الصفحة ٤٥٠ - ٤٥١) .

(٢) أحسن التقاسيم (ص ١٣٣ و ٤٤٨) .

(٣) وفيات الأعيان (١ : ٨٦ - ٨٧) .

(٤) الكامل في التاريخ (١٢ : ١٩١) .

(٥) يريد بالشط : نهر دجلة .

(٦) الشبارة والحراقة من السفن النهرية ، كانت كثيرة الاستعمال في دجلة .

حتى دخل به إلى دار السلطنة بالموصل ، ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة» (١).

وكان للملك نور الدين هذا ، خزانة كتب ، تشتمت شملها وآل أمرها إلى الضياع ، وهذا شأن أكثر خزائن الكتب القديمة ، إن لم نقل كلها .

وغاية ما انتهى اليها من أسفارها ، نسخة نفيسة من « كتاب السموم » لساناق الهندي . فقد ذكر العلامة المرحوم عبد الله مخلص (٢) (المتوفى سنة ١٩٤٦) ، أن من هذا الكتاب ، نسخة خزائنية محفوظة في خزانة الكتب الخالدية بالقدس ، كتبها يحيى بن اسماعيل الربيعة ، جاء في أولها بماء الذهب أنها كتبت لخزانة الملك العادل نور الدين ارسلان شاه . وقد أغفلنا إيراد كلام الناسخ المذكور ، لأنه لم يدع نعتاً من النعوت الجميلة ، ولا صفة من الصفات الطيبة إلا وصفه بها .

خزانة بدر الدين لؤلؤ بالموصل

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ ، كان صاحب الموصل ، وقد حكم فيها مدة طويلة ، أعني من سنة ٦١٥ إلى ٦٥٧ هـ (١٢١٨ - ١٢٥٨ م) وهي السنة التي توفي فيها . وله ذكر حسن في التاريخ ، وآثار بعضها مائل إلى يومنا في مدينة الموصل ، أشهرها البناء المسمى اليوم بـ « قره سراي » على ضفة دجلة اليمنى . وكان لبدر الدين لؤلؤ يد بيضاء على العلم والعلماء . فذكر ابن الفوطي أن بدر الدين « طلب من الشيخ عز الدين بن الأثير ، أن يجمع تاريخاً ويجمعه باسمه ، ففعل وعمل التاريخ ، فأجزل صلته » (٣).

(١) وفيات الأعيان (١ : ٨٧) .

(٢) « كتاب السموم ، لجنتك أم لساناق ؟ » لعبد الله مخلص (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٤٨٣-٤٨٨ ، المراجعة ص ٤٨٣) . وانظر : برنامج المكتبة الخالدية العمومية (ص ٦٩ السطر الأخير ، القدس ١٩٠٠) .

(٣) الحوادث الجامعة (ص ٣٣٧) .

وقد نوه ابن الأثير نفسه بذلك في مقدمة تاريخه^(١) ، مما يدل على عناية بدر الدين بالكتب وتشجيعه للمؤلفين .

ووصف ابن الطقطقي ما كان يجري في مجلس أنسه بقوله : « وكان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، رحمه الله ، أكثر ما يجري في مجلس أنسه ، إيراد الأشعار المطربة والحكايات المهمة . فاذا دخل شهر رمضان أحضرت له كتب التواريخ والسير وجلس الزين الكاتب وعز الدين المحدث يقرآن عليه أحوال العالم »^(٢) .

فكتب « التواريخ والسير » تلك ، كان يؤتى بها إليه من خزانة كتبه التي كانت تضم شيئاً كثيراً من التصانيف . وقد أشار ابن الطقطقي أيضاً ، إلى أن بدر الدين ، كان قد أهدى إلى الوزير ابن العلقمي هدية ، من جملتها كتب^(٣) . ولا مرأه في ان تلك الكتب كانت مما تخيره من خزائنه ليليق بالاهداء .

وقد ذكر أبو الفرج ابن العبري في تاريخه الكنسي الارامي ، ان مار سويريوس يعقوب البرطلي ، المتوفى سنة ١٢٤١ م (٦٣٩ هـ) ، كان في آخر أيام حياته ، « انقلب إلى الموصل ، وفيها لقي ربه . فحمل جثمانه الى دير مار متى حيث دفن سنة ١٢٤١ م . وأخذت كتبه الكثيرة وضمت إلى خزانة كتب حاكم الموصل »^(٤) .

وحاكم الموصل يومئذ هو بدر الدين لؤلؤ . لأن سنة وفاة يعقوب البرطلي كانت إحدى سني حكم بدر الدين الموصل .

(١) الكامل (٦ : ١) .

(٢) الفخري (ص ٦ - ٧) .

(٣) الفخري (ص ٣٨٩) .

(٤) التاريخ الكنسي الارامي لابن العبري (نسخة مخطوطة لدى القس بطرس سابا ببيفداد ، القسم الثاني ، وجه الورقة ١١٤) . وانظر رسالة العلامة البطريرك أفرام برصوم ، في ترجمة « مار سويريوس يعقوب البرطلي مطران دير مار متى وافريجان » .

القسم الثالث

خزائن الكتب العامة

القديمية في العراق

خزائن المساجد والمراسن والربط وورور العلم وغيرها

لا نظن أن مدرسة من المدارس القديمة في العصر العباسي ، أو مسجداً جامعاً ، أو غير ذلك من معاهد العلم ومناهل المعرفة ، كانت تخلو من خزانة كتب . بل أن بعضها كان ذا خزائن جسيمة تحفل بأهميات الأسفار وأعيان التأليف . إلا أن أغلب أخبار تلك الخزائن العامة قد ضاع بضياح الكتب ذاتها ، أو أنه مما لم يُعْن المؤرخون بتدوينه . ومن ثمة ، فاننا لا نذكر من تلك الخزائن في هذا الفصل ، إلا ما ردد التاريخ ذكره وأشاد بفضل منشئيه . وقد جرينا في ترتيب هذه الخزائن « العامة » ، على حسب سياقتها التاريخية ، وهذا دأبنا في جميع فصول الكتاب .

الخزانة الحيدرية في النجف

وهي خزانة المشهد الشريف الغروي . وهذا المشهد من أقدم الآثار الاسلامية في العراق وأكثرها روعةً وجمالاً . وفيه قبر أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب (ع) (١).

(١) أفاض البجامة الشيخ جعفر بن الشيخ باقر آل محبوبه النجفي ، في صفة هذا المشهد وتاريخه وما طرأ عليه من بناء وترميم على مر العصور . (راجع كتابه : ماضي النجف وحاضرها . ص ٢٩ - ٦٤ ، مطبعة العرفان ، صيدا ١٣٥٣ هـ) . وراجع : « تاريخ الحياة العلمية في جامع النجف الأشرف » لضياء الدين الدخيلي (الرسالة ٦ [١٩٣٨] العدد ٢٧١ ص ١٥٠٩ - ١٥١١ ؛ العدد ٢٧٢ ص ١٥٤٨ - ١٥٥٠) .

وفي ضمن هذا المشهد ، خزانة كتب أنشئت منذ عهد بعيد . وقد عني بأمر هذه الخزانة وإغنائها بالكتب الخطية الثمينة ، غير واحد من السلاطين والأمراء والوزراء والعلماء وذوي اليسار . ومن أشهرهم عضد الدولة البويهبي ، المتوفى سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢ م) .

قال الشيخ جعفر آل محبوبه النجفي في معرض كلامه على هذه الخزانة ، انه قد كان فيها منذ قديم الزمن « من الكتب الثمينة النادرة الوجود ما لم يوجد في غيرها . وأغلبها بخط مصنفها أو عليها خطوطهم ، بخط جيد متمن ، على ورق ثمين ، مخطوطة في العصور القديمة ، ولم يوجد فيها ما هو مخطوط في القرن العاشر ، بل كلها ما قبله ، فهي من النفائس التي لا يوجد لها نظير . وفيها مصاحف ثمينة لأشهر الخطاطين محلاة بالذهب ، وهي من هدايا سلاطين الشيعة ووزرائهم في مختلف العصور مختلفة الخط : ففيها السكوفي والأندلسي والبياني . ومنها قطعة من مصحف بقطع سفينة^(١) ، مكتوب على رق بخط كوفي ، وفي آخره : (تم سنة أربعين من الهجرة كتبه علي بن أبي طالب) . وبحسب بعض الأعلام الخبيرين انه خط الأمير (ع) وأكثر ما في هذا الخزن اليوم مصاحف ، ففيه ما يقرب من أربعمئة مصحف ، وفيها خط الأربعمئة من الهجرة . وبالجملة ، فهي من الأعلاق التي لا تقدر بثمن^(٢) .

ولم تسلم هذه الخزانة الجليلة ، التي كانت تحفل بنفائس الكتب النادرة وطرائف الآثار الخطية ، من نكبات الدهر ، وعبث العابثين بها على مر الأزمان . فلقد أصابها في سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) حريق ، على ما يؤخذ مما ذكره ابن عتبة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) ، قال : ما هذا نصه « وقد كان بالمشهد

(١) أي بفتح ما يلي عرصة لا مما يلي طوله . وكنا شرحنا معنى هذه اللفظة في مقالنا :

« السفينة : بمعنى المجموع الأدبي » : (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) ١٨

[١٩٤٣] ص ٥٥١ - ٥٥٢ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها (ص ١٠٠) .

الشريف الغروي ، مصحف في ثلاث مجلدات ، بخط أمير المؤمنين عليه السلام ، احترق حين احترق المشهد سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، يقال انه كان في آخره : « وكتب علي بن أبو طالب » . ولكن حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين أبو عبدالله محمد بن القاسم بن معية الحسيني النسابية ، وجدي لأبي المولى الشيخ العلامة نجر الدين أبو جعفر محمد بن الحسين بن حديد الأسدي رحمه الله ، ان الذي كان في آخر ذلك المصحف : « علي بن أبي طالب » ، ولكن الياء مشتبهة بالواو في الخط الكوفي^(١) الذي كان يكتبه علي عليه السلام^(٢) .

وقد قال بعض الواقفين على تاريخ هذه الخزانة المطلعين على أحوالها ، انه « لتطاول الأيام وإهمال القائمين بهذا المخزن وخلوهم عن العلم ، تلف بعضها وأكلت الأرضة الباقي منها بعد ما عاثت بها أيدي السراق والمستعيرين الذين يأخذون هذه الكتب ولا يرجعونها . وتوجد اليوم في بعض البيوت ، في النجف وخارجها ، من هذه الكتب وعليها صورة وقف الحضرة العلوية »^(٣) .

وكان البحائة الاستاذ كاظم الدجيلي ، قد زار هذه الخزانة في سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) فذكر ان « الكتب الموجودة في خزانة الأمير ، تقسم ثلاثة أقسام : قسم لصقت أوراقه بعضها ببعض من الرطوبة . وقسم أكلته الأرضة وتمزقت أوراقه ، وقسم بين ناقص وتام »^(٤) . وفي هذا القول ، على ما فيه من اسراف ،

(١) قال الاستاذ محمد صادق آل بحر العلوم ، الذي عني بتحقيق كتاب عمدة الطالب : ان منشأ الاشتباه هو ان كلام الوار والياء يكتب بالخط الكوفي مربعاً ، غير ان رأس الياء منفتح ورأس الوار منضم . ولعله انظمت مربعة رأس الياء فاشتبهت بالواو ، فقرأها القارىء وادأ .

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عتبة (ص ٥٠) ، طبع النجف سنة ١٣٥٨ هـ .

(٣) ماضي النجف وحاضرها (ص ١٠٢ - ١٠٣) .

(٤) وصف كتب خزانة الأمير (عم) : لكاظم الدجيلي (لغة العرب) : [تموز ١٩١٤] ص ٤٠ .

دليل على ما أصاب كتب الخزانة من عن .
وبالرغم مما حلّ بهذه الخزانة العظيمة الشأن من رزايا وملمات في خلال
مئات سنين ، فانها ما زالت الى يومنا هذا تحوي كتباً عديدة ، بينها العتيق
والفريد والنفيس ، لا سيما المصاحف الثمينة . وقد وصف بعض الباحثين^(١) جملة
من هذه الاسفار ، ولا يسعنا ذكرها هاهنا كلها ، بل نذكر منها أقدمها . فمن
المصاحف :

- ١ - مصحف قديم جداً ، مكتوب على الرق بالخط الكوفي ، وتُنسب كتابته
إلى الامام علي .
- ٢ - مصحف قديم جداً ، مكتوب على الرق بالخط الكوفي ، وتُنسب كتابته
إلى الامام الحسن بن الامام علي . وكلا هذين المصحفين من أنفس الآثار
الخطية في هذه الخزانة وأمنها ، وأقدمها عهداً .
- ٣ - مصحف بالخط الكوفي ، كتب سنة إحدى وثلاثمائة (٩١٣ م) .
وهناك مصاحف أخرى كثيرة ، أحدها بخط ياقوت المستعصي ، والآخر
بخط أحمد النيريزي الخطاط الشهير .
وأغلب المصاحف التي تضمها هذه الخزانة ، من أحسن ما كتبه الكتاتيون ،
وأجود ما جلده المجلدون ، وذهبه المذهبون وزخرفه المزخرفون . فيها تتجلى
فنون النسخ والتزيق والتجليد بأجلى مظاهرها .
ومن المخطوطات الاخرى التي ترى اليوم في هذه الخزانة :
- ١ - كتاب قوى الاغذية : لعله من مؤلفات حنين بن اسحق . وهي نسخة

(١) راجع في هذا الصدد :

أ - خزانة كتب الامام علي : لكاظم الجبيلي (لغة العرب ٣ [١٩١٤]

ص ٥٩٥ - ٦٠٠) .

ب - وصف خزانة كتب الأمير (عم) : لكاظم الجبيلي (لغة العرب ٤

[تموز ١٩١٤] ص ٤٠ - ٤٥) .

ج - ماضي النجف وحاضرها (ص ١٠٠ - ١٠٢) .

- فديعة جداً ، كتبها محمد بن يوسف الوراق ، بخط كوفي .
- ٢ - المسائل الشيرازية : لأبي علي الفارسي ، أوجد زمانه في علم العربية .
وهي نسخة قديمة جداً ، قرئت على المؤلف في سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٣ م) .
- ٣ - شرح مقصورة ابن دريد : لابن خالويه . قرئت على شارحها ابن خالويه
في سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م) وعليها إجازة بخطه .
- ٤ - شرح شعر النابغة ومقصورة ابن دريد وقصائد للاعشى وأمرئ
القيس قطعة صغيرة منه ، كُتبت في نحو المائة الخامسة للهجرة .
- ٥ - كتاب المعبر في الحكمة : لأبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا
البغدادي ، طبيب المستنجد بالله (قطعة منه ، كُتبت في بغداد سنة ٥٣٨ هـ -
١١٤٣ م) .
- ٦ - التبيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ،
المتوفى في النجف سنة ٤٦٠ هـ (١٠٦٧ م) . الجزء الثاني ، كتب سنة ٥٧٦ هـ^(١)
(١١٨٠ م) .
- ٧ - معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) .
الجزء الأول بخط المؤلف^(٢) .
- ٨ - كتاب في اللغة : (علي غرار فقه اللغة للثعالبي ، وليس به) . كتب في
حلب سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) .

(١) الدررمة الى تصانيف الشيعة : للعلامة محمد حسن الشهرستاني بالشيخ آغا بزرك الطهراني
(٣ [النجف ١٣٥٧ هـ] ص ٣٣٠) .

(٢) في سنة ١٩٠٧ ، نشر المستشرق الشهير مرجليوث (D. S. Margoliouth) الجزء
الأول من معجم الأدباء . ثم أعاد طبعه مصححاً في سنة ١٩٢٣ . وقد ذكر هذا
الناشر انه لم يمتز الا على نسخة خطية واحدة من هذا الجزء ، محفوظة في خزانة
بديان باكسفر . وهي نسخة حديثة الخط ، كثيرة التصحيف والتعريف ، كُتبت
في نحو المائة السابعة عشرة لليلاد . فما أنفس نسخة الخزانة الغروية وما أعظمها
شأناً !

٩ - الأسرار الخفية : في المنطق والطبيعي والالهي : للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ (١٣٢٥ م) . ثلاثة أجزاء ، بخط المؤلف (١) .
١٠ - التقريب : لابي حيان النحوي الاندلسي ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) بخط المؤلف .

١١ - شرح كتاب الايلاقي في الطب : لعبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن العتائقي الحلي ، من أبناء المائة الثامنة للهجرة . كتبه شارحه سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) في المشهد الغروي (٢) .

١٢ - التصريح في شرح التلويح إلى أسرار التنقيح في الطب (٣) . لابن العتائقي المذكور . الجزء الثاني كتبه شارحه بخطه في سنة ٧٧٢ هـ (١٣٧٠ م) في المشهد الغروي .

١٣ - شرح الملخص : لعلي بن عمر الكاتبي القزويني . الجزء الثاني ، أوقف سنة ٧٧٦ هـ (١٣٧٤ م) .

١٤ - شرح ديوان المتنبي : لابن العتائقي المذكور . (قطعة صغيرة منه ، بخط الشارح ، سنة ٧٨١ هـ - ١٣٧٩ م) .

١٥ - شرح صفوة المعارف (في الهيئة) : لابن العتائقي . وهي بخط الشارح ، كتبها سنة ٧٨٧ هـ (١٣٨٥ م) في المشهد الغروي .

١٦ - الشهادة شرح تعريب الزبدة (في الهيئة) : لابن العتائقي . وهي بخط الشارح .

وهناك من الكتب مالا يمكن حصره في هذا المقام ، من ذلك مؤلفات

(١) عن هذه النسخة ، راجع : الذريعة (٢ : ٤٥ : الرقم ١٧٥) ، وعن مؤلفها أنظر

الذريعة (١ : ٥١٠ : الرقم ٢٥٠٧) .

(٢) في خزانة هذا المشهد من تصانيف ابن العتائقي ، نحو ثلاثين كتاباً .

(٣) الذريعة (٤ : [طهران ١٣٦٠] ص ١٩٦ : الرقم ١٧٥) .

لابن كوفته اليهودي البغدادي ، كتبت بخطه في حدود الستائة والسبعين
(١٢٧١ م) .

* * *

لقد ردد التاريخ ذكر غير واحد من خزنة كتب هذه الخزانة في مختلف
المصور ، منهم :

١ - يحيى بن عليان : كان من كبار علماء عصره ، وقد ورد ذكره في فرحة
الغري (١) .

٢ - محمد بن أحمد بن شهريار : وقفنا على ذكره في أول كتاب الصحيفة
السجادية (٢) ، في قول القائل : « حدثنا السيد الاجل نجم الدين بهاء الشرف
أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي
الحسيني رحمه الله . قال : أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
شهريار الخازن لخزانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في شهر ربيع
الاول من سنة ست عشرة وخمسمائة (١١٢٢ م) قراءة عليه وأنا أسمع ،
قال ... » .

٣ - محمد جعفر الكيشوان (٣) .

٤ - محمد حسين الكتاب دار بن محمد علي الخادم : قال البهجة الشيخ جعفر
محبوبه ، ان بعض الاعلام « وقف على كتاب عمدة الطالب بخطه ، فرغ من
كتابته سنة ١٠٩٥ هـ (١٦٨٣ م) وعليه حواش كثيرة بخطه ، وهو من العلماء

(١) الرسالة (٦ : ١٥٤٨) .

(٢) الصحيفة السجادية ، كتاب في الأدعية ، مروى عن الامام علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب الملقب بزین العابدين . ولهذا الكتاب نسخ خطية عديدة في كثير
من خزائن الكتب ، ومنه نسخة حسنة في خزنة كتب المتحف العراقي ،
برقم ١٩٦ .

(٣) ماضي النجف وحاضرها (ص ١٠٢) .

في النسب» (١). فيكون هذا الرجل من أبناء المائة الحادية عشرة للهجرة ،
ولعله أدرك أوائل المائة الثانية عشرة .

دار العمل بالموصل

وهي من الخزان العامة للكتب . أنشأها أبو القاسم جعفر بن محمد بن
حمدان الموصل ، الفقيه الشافعي ، المولود سنة ٢٤٠ ، المتوفى سنة ٣٢٣ هـ
(= ٨٥٤ - ٩٣٤ م) . كان شاعراً أديباً ناقداً للشعر ، صنّف جملة كتب في
الأدب والفقه الشافعي ضاعت جميعاً . نقل ياقوت الحموي في ترجمته انه « كانت
له ببلده دار علم ، قد جعل فيها خزانة كتب (٢) من جميع العلوم ، وفقاً على كل
طالب لعلم ، لا يمنع أحد من دخولها ، إذا جاءها غريب يطلب الأدب وإن
كان معسراً أعطاه ورقاً وورقاً ، تفتح في كل يوم ، ويجلس فيها إذا عاد من
ركوبه . ويجتمع اليه الناس ويملي عليهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته مثل
الباهر وغيره من مصنفاته الحسان ثم يملئ من حفظه من الحكايات المستطابة وشيئاً
من النوادر المؤلفة وطرفاً من الفقه وما يتعلق به » (٣).

خزانة الوقف بالبصرة

أنشأها أبو علي بن سوار الكاتب من رجال عضد الدولة . عاش في المائة
الرابعة للهجرة . وكان ابن سوار محباً للعلوم ، شديد الشغف بها . قال لابن النديم
يوماً ، وكان معاصراً له : إن في خزانته مؤلفات لأبي القاسم البستي ، وكان ابن

(١) ماضي النجف وحاضرها (ص ١٠٢) .

(٢) ترجمه ابن النديم في الفهرست (ص ١٤٩ فلوجل = ٢١٣ مصر) دون الاشارة

الى خزانة الكتّاب هذه .

(٣) معجم الأدباء (٢ : ٤٢٠) .

القديم لم ير شيئاً منها . وقد ذكر له أسماء تلك المؤلفات التي تنقلها عنه هاهنا ،
ليستدل القارىء من أسمائها على ما كانت تحويه هذه الخزانة من نقائس الأسفار :
كتاب الأشجار والنبات . كتاب وصف هواء جرجان . كتاب جوابه في
قَدَم العالم . كتاب في علة الوزير الموجه بوجهين . كتاب صون العلم وسياسة
النفس . رسالة في سبر العضو الرئيس من بدن الانسان (١) .

وهذه الكتب قد ضاعت ، فلا يُعلم شيء منها في زماننا .
وقد أشار البشاري المقدسي إلى هذه الخزانة ، في كلامه على مدينة « رام
هرمز » ، فقال : « ... وبها دار كتب كالتي بالبصرة . والداران جميعاً اتخذها
ابن سوار ، وفيهما اجراء على من قصدهما ولزم القراءة والفسخ ، إلا أن خزانة
البصرة اكبر وأعمر وأكثر كتباً » (٢) .

وفي المقامة الثانية من مقامات الحريري ، وهي المعروفة بـ « الحلوانية » ،
ذكر لهذه الخزانة . قال الحريري على لسان الحرث بن همام البصري ما هذا بعضه :
« ... فلما أُبْتُ من غربتي ، إلى منبت شعبي (٣) ، حضرت دار كتبها التي هي
منتدى المتأدين ، وملتقى القاطنين منهم والمتفرجين . فدخل ذو لحية كثرة ، وهيئة
رثة ، فسلم على الجلّاس ، وجلس في أخريات الناس ، ثم أخذ يبدي ما في وطابه ،
ويعجب الحاضرين بفصل خطابه ، فقال لمن يليه : ما الكتاب الذي تنظر فيه ؟
فقال : ديوان أبي عبادة (٤) ، المشهود له بالاجادة ... » (٥) .

فهذا النص ، على ما فيه من سجع ، يصف بعض ما كان يجري في مجالس
العلماء في هذه الخزانة ، نحو أوائل المائة السادسة للهجرة ، لأن الحريري كان قد
توفي في سنة ٥١٦ هـ (١١٢٢ م) .

-
- (١) الفهرست (ص ١٣٩ فلوجل = ١٩٩ مصر) .
(٢) أحسن التقاسم (ص ٤١٣) .
(٣) يريد انه عاد الى مدينة البصرة .
(٤) هو البحترى الشاعر المشهور .
(٥) مقامات الحريري (ص ١٥ ، بولاق ١٣٠٠ هـ) .

دار كتب بالبصرة

لم يتحقق عندنا كون هذه الدار ، هي « خزانة الوقف »^(١) التي أنشأها أبو علي بن سوار بالبصرة ، أو هي خزانة ثانية ، وهل كانت الخزانة في عصر واحد ؟

ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٨٣ هـ (١٠٩٠ م) ، ان « في جمادى الأولى ، ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له تليا ، واستغوى جماعة ، وادعى انه الامام المهدي . وأحرق البصرة فأحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة^(٢) ، وهي أول دار كتب عملت في الاسلام ... »^(٣) . وأشار ابن الأثير أيضاً إلى احراق هذه الخزانة النفيسة في أحداث تلك السنة من تاريخه ، قال في خبر نهب العرب الذين استغواهم تليا المذكور ، انهم أحرقوا في البصرة مواضع عدة ، « وفي جملة ما أحرقوا دارين للكتب ، إحداهما وقعت قبل أيام عضد الدولة بن بويه ، فقال عضد الدولة : هذه مكربة سبقنا إليها . وهي أول دار وقعت في الاسلام . والاخرى وقفها الوزير أبو منصور بن شاه مردان ، كان بها نفائس الكتب وأعيانها »^(٤) .

وخبر خزانة ابن شاه مردان ، أوردناه في موطن آخر من هذا الكتاب . والذي يؤخذ من هذا النص ، ان عضد الدولة البويهى - وهو ممن أحرز خزانة كتب جليية^(٥) - ، قد رأى هذه الخزانة البصرية ، واعترف بسبق واقفها إلى هذه المكربة .

(١) سبق الكلام عليها في الصفحة ١٣٧ - ١٣٨ من هذا الكتاب .

(٢) كانت وفاته في سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢ م) .

(٣) المنتظم (٩ : ٥٣) .

(٤) الكامل في التاريخ (١٠ : ١٢٢) .

(٥) في الصفحة ١٢٦ - ١٢٧ من هذا الكتاب ، وصف لخزانة عضد الدولة .

دار العمل ببغداد (= خزانة سابور)

كانت هذه الخزانة مفخرة أدبية رائعة ، ومأثرة أسداها إلى عشاق البحث ،
رجل جمع بين الأدب والسياسة ، نخلد التاريخ ذكره بها .

ذلك الرجل ، هو « أبو نصر سابور بن أردشير »^(١) ، المتوفى سنة ٤١٦ هـ
(١٠٢٥ م) ، وهو الذي وزر لبهاء الدولة البويهية ثلاث مرات ، ووزر أيضاً
لشرف الدولة . وكان سابور كاتباً سديداً ، عفيفاً عن الأموال ، كثير الخير .
غير أن أشهر ما اشتهر به كان خزانة الكتب التي أنشأها ببغداد في محلة الكرخ
سنة ٣٨٦ هـ (٩٩١ م) ، ووقف عليها الوقوف^(٢) . فانه في هذه السنة « ابتاع
داراً في الكرخ ، بين السورين^(٣) ، وعمّرها ويصّنها وسماها دار العلم ، ووقفها
على أهله ونقل إليها كتباً كثيرة ابتاعها وجمعها ، وعمل لها فهرستاً . ورد النظر
في أمورها ومرعاتها والاحتياط عليها ، إلى الشريفين أبي الحسين محمد بن أبي
شيبه^(٤) ، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الحسيني ، والقاضي أبي عبدالله الحسين بن
هارون الضبي ، وكلف الشيخ أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمي فضل

(١) في بعض المراجع : سابور بن أردشير .

(٢) المنتظم (٨ : ٢٢) .

(٣) قال ياقوت (معجم البلدان ١ : ٧٩٩ طبعة وستفيلد ، في مادة « بين السورين »)
انها : « اسم محلة كبيرة كانت بكرخ بغداد ، وكانت من أحسن محالها وأعمرها .
وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء
الدولة بن عضد الدولة ، ولم تكن في الدنيا أحسن كتباً منها ، كانت كلها بخطوط
الأئمة المعبرة وأصولهم الحررة . واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود
طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧ هـ ... » . والصحيح انها احترقت
سنة ٤٥١ هـ (راجع المنتظم ٨ : ٢٠٥) . وقد ذكر هذه المحلة ، ابن عبد الحق
(مرصداً الاطلاع ١ : ١٩٢) ولكنه أغفل ذكر الخزانة فيها .

(٤) تصحفت هذه اللفظة في شذرات الذهب (٣ : ١٠٤) إلى : سنية .

عناية بها» (١).

وأشار بعض المؤرخين ، إلى أن عدد ما اشتملت عليه هذه الخزانة ، كان أكثر من عشرة آلاف مجلد (٢) ، بل كان عددها بوجه التدقيق «عشرة آلاف مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم ، منها مائة مصحف بخطوط بني مقله» (٣).

وكانت هذه الدار موقلاً للعلماء والباحثين ، يترددون إليها للدرس والمناظرة والمباحثة . ومن أشهر روادها ، الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري (٤) ، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٧ م) ، فقد طالما ذكرها وذكر بعض القائمين على أمرها (٥) ، وآثر الإقامة بها (٦) يوم كان ببغداد .

وكان جماعة من العلماء يهبون مؤلفاتهم لهذه الخزانة ، يؤيد ذلك ما ذكره ياقوت في ترجمة ولي الدولة أحمد بن علي بن خيران المكاتب ، صاحب ديوان الانشاء بمصر ، المتوفى سنة ٤٣١ هـ (١٠٣٩ م) ، انه سلم إلى بعضهم «جزءين من شعره ورسائله ، واطصحبهما الى بغداد ليعرضهما على الشريف المرتضى أبي

(١) المنتظم (٧ : ١٧٢) . وراجع خبر انشائها في ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع (ص ٢٥٢ الحاشية ٢ طبعة امدرود) فقد نقل الناشر هذا الخبر عن تاريخ الاسلام للذهبي . وانظر أيضاً في هذا الصدد : الكامل لابن الأثير (٩ : ٧١) ، والبداية والنهاية (١١ : ٣١٢ ، ١٢ : ١٩) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٧٣ ، القاهرة : ١٣٥١ هـ) ، وشنرات الذهب (٣ : ١٠١) .

(٢) المنتظم (٨ : ١٢) ، والكامل لابن الأثير (٩ : ٢٤٦) .

(٣) الكامل لابن الأثير (١٠ : ٥) ، ومجمع البلدان (٢ : ٢٤٢) .

(٤) أبو العلاء وما اليه : لعبد العزيز الميمني الراجكوتي (ص ١١٣ - ١٣٠ ، القاهرة

١٣٤٤ هـ) ، ومقدمة مرجليوت (بالانكليزية) على رسائل أبي العلاء (ص ٢٤) .

(٥) رسالة الغفران للمعري (ص ٧٣ و ١٨٤ بتحقيق الشيخ ابراهيم اليازجي . القاهرة

١٩٠٣) ، وديوان سقط الزند للمعري (ص ١٠٣ و ١٢٠ و ١٢٧ ، القاهرة

١٩٠١) ، وشرح التنوير على سقط الزند للمعري ، والشرح لبوسف بن طاهر

النحوي (٢ : ٥١ و ١٠٠ و ١٢٠ ، بولاق ١٢٨٦ هـ) .

(٦) رسائل أبي العلاء المعري (ص ٣٤ طبعة مرجليوت ، اكسفورد ١٨٩٨ = ص ٨٣

طبع بيروت ١٨٩٣) .

القاسم وغيره ممن يأنس به من رؤساء البلد ، ويستشير في تخليدها دار العلم ، لينفذ بقية الديوان والرسائل إن علم ان ما أنفذه أرتضي واستجيد ... »^(١).

وذكر ابن أبي أصيبعة ، ان جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع ، المتوفى سنة ٣٩٦ هـ (١٠٠٥ م) ، تم كتشاشه الكبير في الطب في خمس مجلدات ، وسماه بـ «الكافي» ، بلقب الصاحب بن عباد^(٢) ، لحبته له ، «وقف منه نسخة على دار العلم ببغداد»^(٣).

وقد ضمت هذه الخزانة نوادر الكتب وأعلامها . من ذلك نسخة من ديوان عدي بن زيد^(٤).

ولقد أسعفتنا عدة من المراجع التاريخية ، في معرفة غير واحد ممن نيط بهم أمر هذه الخزانة والاشراف عليها وتنظيم كتبها وفارسها . وقد ذكرنا أسماء أربعة منهم في خبر نقلناه من المنتظم قبل قليل . ومن وقفنا على ذكرهم ، غير هؤلاء الأربعة :

١ - أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري اللغوي ، المعروف بالواجك ، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ (١٠١٤ م) . كان يتولى خزانة الكتب هذه وحفظها والاشراف عليها . كان من أخلص أصدقاء أبي العلاء المري^(٥) . ولقد ذكره أبو العلاء غير مرة تلميحاً وتصريحاً^(٦) . ووصفه مترجموه أنه كان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات^(٧).

(١) معجم الأديب (١ : ٢٤٢) .

(٢) توفي الصاحب سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م) ، وكان بلقب بكافى الكفاة .

(٣) عيون الانباء (١ : ١٤٦) .

(٤) رسالة القرآن (ص ١٠) .

(٥) رويات الأعيان (٢ : ٥٢١) .

(٦) شرح التنوير على سقط الزند (٢ : ١٠٠ - ١٠١ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤) .

(٧) تاريخ بغداد للخطيب (١١ : ٥٧ - ٥٨) ، رسالة القرآن (ص ١٨٤) ،

وتزهره الألباء في طبقات الادباء للنجاشي (ص ٤١٢ ، القاهرة ١٢٩٤ هـ) =

- ٢- أبو منصور محمد بن علي بن اسحق بن يوسف الكاتب ، خازن دار العلم ، المتوفى سنة ٤٩٨ هـ ^(١) (١٠٢٧ م) .
- ٣- أبو منصور محمد بن أحمد الخازن لدار الكتب القديمة ، المتوفى سنة ٥١٠ هـ ^(٢) (١١١٦ م) .
- ٤- الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسن الموسوي تقيب الطالبين ، وهو صاحب « الأمالي » المعروفة به ، المتوفى ببغداد سنة ٤٣٦ هـ (١٠٤٤ م) كانت مراعاة دار العلم قد آلت بعد سنين كثيرة من وفاة سابور اليه ^(٣) .
- ٥- أبو عبد الله بن حمد : كان مشرفاً على هذه الخزانة مع أبي منصور المذكور في الرقم ٢ . وكان أبو عبد الله بن حمد « داهية » ، فصمد لأبي منصور كيداً ومكرآ ، فصار يتلهمى به دائماً . فمن ذلك أنه قال له يوماً : قد هلسكت الكتب وذهب معظمها ، فقال له وانزعج : بأي شيء ؟ قال : بالبراغيث وعبثهم بها ! قال : فما فعل في ذلك ؟ قال : تقصد الأجل المرتضى وتطالعه بالجمال وتسأله إخراج شيء من دوائهم المعد عنده لهم لنشره بين الورق ويؤمن الضرر .

والمنتظم (٧ : ٢٧٣ - ٢٧٤) ، وفهرست ابن الخبير الاشيبلي (ص ٣٣١ و ٣٨٧ طبع سرقة ١٨٩٤) ، وبنية الوعاة (ص ٣٠٥ - ٣٠٦) وهذا المرجع الاخير ، جعل وفاة عيد السلام في سنة ٤٢٩ هـ (٩٤٠ م) ، وهو م ، فان تلك السنة كانت سنة ولادته . ومن أحسن المراجع الحديثة عنه : أبو الغلاء ، وما اليه للبيهقي (ص ١٢١ - ١٢٦) .

- (١) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ٩٣ - ٩٤) ، ورسالة الفخران (ص ٧٣) ، وأبو الغلاء ، وما اليه للبيهقي (ص ١٢٦ - ١٣٠) .
- (٢) المنتظم (٩ : ١٨٩) ، ومعجم الادباء (٦ : ٣٥٩ و ٣٦٠) ، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني (٥ : ٣٨ طبع حيدرآباد) ، وبنية الوعاة (ص ١١) .
- (٣) معجم الادباء (٦ : ٣٥٩) . وراجع ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (١١ : ٤٠٢ - ٤٠٣) ، والمنتظم (٨ : ١٢٠ - ١٢٦) ، ومعجم الادباء (٥ : ١٧٣ - ١٧٩) ، ووفيات الأعيان (١ : ٤٧٨ - ٤٨٠) ، والبداية والنهاية (١٢ : ٥٣) ، وبنية الوعاة (ص ٣٣٥ - ٣٣٦) ، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للخوانساري (ص ٣٨٣ - ٣٨٨) .

فمضى إلى المرتضى وخدمه وقال له بسكون ووقار ومن طريق النصيح والاحتياط :
يتقدم سيدنا إلى الخازن باخراج شيء من دواء البراغيث ، فقد أشرفت الكتب
على الملاك بهم لتتدارك أمرهم بتمجيل إخراج الدواء المانع لهم المبعث لضررهم .
فقال المرتضى : البراغيث البراغيث ؟ مكرراً . لعن الله ابن حمد ، فأمره كله
طنز وهزل ! قم أيها الشيخ مصاحباً ، ولا تسمع لابن حمد نصيحة
ولا قولاً (١) .

٦ - ومن خدم في دار العلم ، جارية ذكرها المعري في رسالة الغفران ، بقوله
على لسانها : « أتدري من أنا يا علي بن منصور ؟ أنا توفيق السوداء التي كانت
تخدم في دار العلم ببغداد على زمان أبي منصور محمد بن علي الخازن ، وكنت
أخرج الكتب إلى النساخ » (٢) .

* * *

لم تمش هذه الخزانة طويلاً . بل لم يتجاوز عمرها سبعين سنة ، لأن
الاحداث الجسام التي حلت ببغداد وشعثت مجدها ، كان لها أسوأ الاثر في هذه
الخزانة . قال أبو الفرج بن الجوزي في جملة حوادث سنة ٤٥١ هـ (١٠٥٩ م) :
« احترقت بغداد ، الكرخ وغيره وبين السورين ، واحترقت فيه خزانة الكتب
التي وقفها أردشير (٣) الوزير ، ونهبت بعض كتبها . وجاء عميد الملك
الكندري (٤) فاختر من الكتب خيرها ، وكان بها عشرة آلاف مجلد وأربعمائة
مجلد من أصناف العلوم ، منها مائة مصحف بخطوط بني مقله وكان العامة قد

(١) معجم الأدباء (٦ : ٣٥٩ - ٣٦٠) .

(٢) رسالة الغفران (ص ٧٣) .

(٣) يزيد سابور بن أردشير .

(٤) وزير طغرل بك . قتل سنة ٤٥٧ هـ (١٠٦٤ م) . راجع : الانساب (ظهر الورقة
٤٨٨) ، والمنتظم (٨ : ٢٣٨ - ٢٣٩) ، ومعجم الأدباء (٥ : ١٢٤ - ١٢٦) ،
ووفيات الأعيان (٢ : ١٠٣ - ١٠٦) . وسيأتي بنا ذكر خزائنه .

نهبوا بعضها لما وقع الحريق ، فأزالهم عميد الملك وقعد يختارها ، فنُسب ذلك إلى سوء سيرته وفساد اختياره . وشتان بين فعله وفعل نظام الملك ^(١) الذي عمّر المدارس ودوّر العلم في بلاد الاسلام ، ووقف الكتب وغيرها ^(٢) .

* * *

وقد ذكر ابن الجوزي ، في كلامه على محالّ الجانب الغربي من بغداد ، ان الكرخ « جمعت منازل عجيبة بديمة البناء . ومنها درب الزعفران وفيه الدار العجيبة ، ودرب رياح ، وشارع ابن أبي عوف ، وباب محول . وكان بسور الحلاويين ، خزانة كتب فيها اثنا عشر ألف مجلد ^(٣) . ولا يبعد ان تكون هذه الخزانة الجسيمة ، « دار العلم » بعينها ، وإن لم يصرح باسمها .

خزانة المدرسة النظامية ببغداد

المدرسة النظامية ، من أشهر مدارس بغداد وأجلها شأناً وأقدمها عهداً . كان الوزير نظام الملك ، المتوفى سنة ٤٨٥هـ (١٠٩٢ م) ، قد بدأ بعمارته سنة ٤٥٧هـ (١٠٦٤ م) ، وفرغ منها سنة ٤٥٩هـ ^(٤) (١٠٦٦ م) . وظلت هذه المدرسة عامرة زاوية بطلابها ومدرسيها مدى بضعة قرون ، ثم أخذ شأنها يقل ويبدأ

(١) سيأتي الكلام على « خزانة المدرسة النظامية » في هذا الكتاب .

(٢) الكامل لابن الأثير (١٠ : ٥) . وراجع خبر احراق دار العلم في المنتظم (٨ : ٢٠٥ و ٢١٦) ، ومعجم البلدان (مادة : بين السورين) ، وتواريخ آل سلجوق [زبدة النعرة ونجبة المعصرة] لعماد الدين الأصفهاني واختصار البنداري (ص ١٨ طبعة هوتسبا . ليدن ١٨٨٩) ، والبداية والنهاية (١٢ : ١٩) . وقد ذكر ابن الأثير في موطن آخر من تاريخه (٩ : ٢٤٦ - ٢٤٧) ان دار العلم احترقت سنة ٤٥٠هـ .

(٣) مناقب بغداد (ص ٢٨) .

(٤) المنتظم (٨ : ٢٤٦) ، ووفيات الأعيان (١ : ٢٠٢) .

رويداً ، حتى تهدم بانيانها وزال أثرها زوالاً نهائياً ، وصرفنا اليوم لانهتهدي
إلى موقعها الحقيقي إلا بطول الجهد وبعْد التعري (١).

وبما اشتملت عليه هذه المدرسة ، دار كتب حافلة بأصناف المؤلفات التي
كانت تتوارد إليها بالشراء والاهداء والوقف .

فمن وقف كتبه على هذه الخزانة ، المؤرخ البغدادي الشهير محب الدين
ابن النجار ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) ، صاحب « ذيل تاريخ بغداد » ،
وقد أشار إلى ذلك مدوّنو أخباره ، فذكر ابن كثير أن ابن النجار « وقف
خزانتين من الكتب بالنظامية ، تساوي ألف دينار ، فأمضى ذلك الخليفة
المستعصم » (٢).

وفي سنة ٥٩٠ هـ (١١٩٦ م) ، كاد يصيب هذه الخزانة مصيبة دهاة ، فقد
ذكر ابن الأثير انه « في هذه السنة ، وقعت النار في الحظائر المجاورة للمدرسة
النظامية ببغداد ، فاحترقت الأخشاب التي بها ، واتصل الحريق إلى درب السلسلة ،
وتطاير الشرر إلى باب المراتب فاحترقت منه عدة دور ، واحترقت خزانة كتب
النظامية وسامت الكتب ، لأن الفقهاء لما أحسوا بالنار نقلوها » (٣).

وخبر هذه الحادثة ساقه ابن الجوزي بوجه يقرب مما ذكره ابن الأثير ،
فاكتفينا بالإشارة إليه (٤).

وساق ابن الأثير ، في حوادث سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) ، خبراً قديماً بصدد

(١) راجع : « المدرسة النظامية ببغداد : موقعها » للبحاث الدكتور مصطفى حواد (المعلم
الجديد ٨ [١٩٤٢] ص ١١٢ - ١١٩) .

(٢) البداية والنهاية (١٣ : ١٦٩) . وراجع : تذكرة الحفاظ للذهبي (٤ : ٢١٣
حيدرآباد ١٣٣٤ هـ) ، وفوات الوفيات (٢ : ٢٦٤) ، وشنرات الذهب (٥ :
٢٢٧) .

(٣) السكامل في التاريخ (١٠ : ٣٦٦ - ٣٦٧) ، وانظر أيضاً البداية والنهاية (١٢ :
١٧٩) .

(٤) المنتظم (٩ : ١٨٤) .

هذه الخزانة ، هذا نصه : « فيها ، أمر الخليفة الناصر لدين الله ، بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد ، ونقل إليها من الكتب النفيسة أوفاً لا يوجد مثلها » (١).

وهذه مآثرة جليلة أسداها هذا الخليفة العظيم إلى العلم . ولنا أن تقول دون ما تردد ، إن أوف الكتب التي أشار ابن الأثير إلى نقلها إلى خزانة النظامية ، قد جيء بها من الخزانة الخاصة لهذا الخليفة . ودليلنا على ذلك ، ما ذكره القفطي في ترجمة أبي الرشيد مبشر بن أحمد الحاسب الملقب بالبرهان ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) قال بحقه أنه « تميّز في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد وقرب منه ، واعتمد في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي ، وبالمدرسة النظامية ، وبداره المسناة (٢) . فانه أدخله إلى خزائن الكتب بالدار الخليفةية وأفرده لاختيارها » (٣).

وهذا الخبر كنا أوردناه في أثناء كلامنا على « خزانة الناصر لدين الله » ، واقتضى إirاده ثانية هاهنا لعلاقته بموضوعنا .

وقد حوت خزانة المدرسة النظامية كل طريف وقيس من أمهات الكتب وأعلاق المخطوطات . فقد ورد في ترجمة عبد السلام بن بندار القزويني (٤) ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) انه « أهدي إلى نظام الملك أربعة أشياء لم يكن لأحد مثلها : غريب الحديث لابراهيم الحربي ، بخط أبي عمر بن حيويه في عشر مجلدات ، فوقفه نظام الملك بدار الكتب ببغداد . ومنها : شعر الكميت بن زيد ، بخط أبي المنصور في ثلاثة عشر مجلداً . ومنها : عهد القاضي عبد الجبار ،

(١) الكامل في التاريخ (١٢ : ٦٧) . وهذا الخبر ، ذكره ابن كثير (البداية والنهاية ١٣ : ٦) بقوله أن الخليفة الناصر لدين الله « جدد خزانة كتب المدرسة النظامية ببغداد ، ونقل إليها أوفاً من الكتب الحسنة الثمينة » .

(٢) الصواب : دار المسناة .

(٣) أخبار الحكماء لقفطي (ص ٢٦٩) .

(٤) سيأتي الكلام على خزانة عبد السلام هذا ، في موطن آخر من كتابنا .

لنخط الصاحب بن عباد وإنشائه ، قيل كان سبعمائة سطر ، كل سطر في ورقة سمرقندي ، وله غلاف آبنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة . والرابع : مصحف بخط بعض الكتّاب المجوّدين بالخط الواضح ، وقد كتب كاتبه اختلاف القراء بين سطوره بالحمر ، وتفسير غريبه بالخضرة ، وإعراجه بالزرق ، وكتب بالذهب العلامات على الآيات التي تصلح للانتزاعات في اليهود والمكاتبات وآيات الوعد والوعيد وما يكتب في التعازي والتهاني^(١).

وذكر العلامة محمد محسن الشهير بأغا بزرگ الطهراني ، تقلّاً عن ابن طاوس ، في كلامه على كتاب «الأربعين حديثاً» في المناقب لأبي الفوارس محمد بن مسلم ، «ان أصل النسخة موجودة (كذا) في الخزانة النظامية ببغداد»^(٢).

وقد علق الباحث الكبير الدكتور مصطفي جواد ، على هذا الكلام بما يأتي : « قوله (النظامية) يفيد نسبتها إلى نظام الملك الطوسي ، والصواب (خزانة النظامية العتيقة) أي خزانة المدرسة النظامية التي هي - أعني الخزانة - عتيقة ولا يجوز الأول ، وتعرف أيضاً بدار الكتب العتيقة»^(٣).

وكان لهذه الخزانة النفيسة ، خزنة ومشرفون يتولون أمرها والنظر في شؤونها ، ولهم من مغلات وقوف المدرسة قسط لقاء عملهم^(٤) . وقد تطرقت بعض المراجع القديمة إلى ذكر غير واحد من هؤلاء ، منهم :

١ - القاضي أبو يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرايني^(٥) ، المتوفى سنة ٤٩٨ هـ (١١٠٤ م) .

٢ - يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣ : ٢٣٠) .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١ [النجف ١٣٥٥ هـ] ص ٤٢٧ ، الرقم ٢١٨٤) .

(٣) نظرات في الذريعة : للدكتور مصطفي جواد (البيان ١ [النجف ١٩٤٦] ص ٦٢) .

(٤) المنتظم (٩ : ٦٦) .

(٥) معجم الادباء (٦ : ٣٤٣) .

- أبو زكريا ابن الخطيب التبريزي^(١) ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ (١١٠٨ م) .
- ٣ - محمد بن أحمد الأبيوردي^(٢) ، المتوفى سنة ٥٠٧ هـ (١١١٣ م) وهو صاحب « ديوان » الشعر المعروف باسمه .
- ٤ - علي بن أحمد ، وقيل : علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكري^(٣) المتوفى سنة ٤٧٥ هـ (١١٧٩ م) .
- ٥ - عبد القادر بن داود بن أبي نصر الواسطي ، المعروف بالحجب^(٤) ، المتوفى سنة ٦١٩ هـ^(٥) (١٢٢٢ م) .
- ٦ - أكرم الدين أبو سهيل ، خازن دار الكتب النظامية^(٦) ، ولم تقف على سنة وفاته .

ومن وقفنا على ذكرهم من المشرفين :

- ١ - أبو جعفر عمر بن أبي بكر بن عبيد الله الدباس : قال ابن الساعي أنه « أقام مشرفاً بدار الكتب العتيقة بالمدرسة النظامية ، إلى أن توفي ثامن جمادى الآخرة من سنة إحدى وستائة »^(٧) (١٢٠٤ م) .
- فقوله « دار الكتب العتيقة بالمدرسة النظامية » ، يشير إلى خزانة الكتب الأصلية للنظامية ، لا إلى « خزانة الكتب » التي أنشأها في النظامية ، الخليفة الناصر لدين الله .
- ٢ - عمر بن عبد الله بن أبي السعادات : قال ابن الديلمي انه تولى لإشراف

(١) معجم الأدباء (٧ : ٢٨٦ - ٢٨٧) ، وبنية الوعاة (ص ٤١٤) .
 (٢) معجم الادباء (٦ : ٣٤٣) .
 (٣) معجم الادباء (٥ : ١٠٤ - ١٠٥) ، وبنية الوعاة (ص ٣٢٦) .
 (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٣ : ٣٨٢) .
 (٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥ : ١١٩) .
 (٦) بدائع البدائنه لابن ظاهر الازدي (ص ٢٢٣ ، بولاق ١٢٧٨ هـ) .
 (٧) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي (٩ : ١٦٠ بتحقيق الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ١٩٣٤) . وانظر ترجمته في بنية الوعاة (ص ٣٦١) .

دار الكتب بالمدرسة النظامية^(١).

ومما شرطه نظام الملك في من يتولى كتب هذه المدرسة ، أن يكون شافعيًا ، وكذلك المدرس والواعظ الذي يعظ بها^(٢).

وذكر هند وشاه النخجواني ، في كلامه على نصير الدين بن مهدي ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ (١٢٢٠ م) ، وقد تولى النقابة والوزارة في أيام الناصر لدين الله ، خبراً نفيساً يتعلق بهذه الخزانة وما كان يتناوله خازنها في كل شهر ، قال ابن مهدي « دعا مدرس النظامية وناظرها فقال له : فلان العلوي ، أريد أن أجعله خازناً لدار الكتب الناصرية ، وأجعل له راتباً شهرياً قدره خمسة دنانير ، وقد عينته في هذه الوظيفة . فقال المدرس : أيها العلامة ، إن خازن دار الكتب الناصرية ، حسب نص الواقف ، لا راتب له . أما خازن دار الكتب القديمة ، فبإني المدرسة وضع له راتباً شهرياً قدره عشرة دنانير ، ولكن لا يصل لهذا الخازن إلا ثلاث دنانير . فقال الوزير فوراً : عينت هذا العلوي خازناً لدار الكتب النظامية ، أما الخازن الحالي فقد جعلته نائباً له ، وبذلك لم يخالف روح الوقفية ، فتعطى سبعة دنانير للعلوي الذي عيناه ، وتعطى ثلاث دنانير للنائب ، وهو علوي مثله . فيكون ذلك على حسب شرط الواقف للاوقاف النظامية ، فتصبح ثلاثة دنانير لخازن الخزانة الناصرية . فعجب الناس من سرعة الجواب وهذا الحل ، فعين راتباً للعلوي الذي أراده ولم يغير شرط الواقف^(٣).

وقد بلغت مجلدات هذه الخزانة في أيام ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) ، جملة آلاف . قال في هذا الصدد « ... ولقد نظرت في ثبت

(١) نظرات في الدررمة للدكتور مصطفى جواد (البيان ١ : ٦٢) .

(٢) المنتظم (٩ : ٦٦) .

(٣) تجارب السلف (بالفارسية) لهندوشاه (ص ٣٣٤ طبعة نيباس انبال . طهران

١٩٣٤) . وقد تفضل صديقنا الاستاذ عبد الحميد الدجيلي ، بنقل هذا النص الى العربية . فله أوفر الشكر .

الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية ، فاذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد» (١).

ان هذه الخزانة الحافلة التي ازدانت بها المدرسة النظامية ، قد تشدت شمالها وتبعثرت كتبها بتوالي الأحداث عليها . فإسنا نجد اليوم في خزائن الكتب المفهرسة ، شيئاً من بقايا كتب هذه الخزانة المندثرة .

خزانة الكتب في مشهد أبي حنيفة

ما زال هذا المشهد باقياً إلى يومنا هذا ، في « الاعظمية » على نحو من ثلاثة أميال من شمالي بغداد . وكان يتصل بهذا المشهد مدرسة جليلة الشأن ، هي أول مدرسة فُتحت في العراق في العصر الاسلامي . وقد عرفت بمدرسة الامام أبي حنيفة . بناها شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور العميد الخوارزمي ، مستوفي المملكة لاسلطان ألب أرسلان السلجوقي . وقد فُتحت سنة ٤٥٩ هـ (٢) (١٠٦٦ م) .

وكان في هذه المدرسة خزانة كتب نفيسة موقوفة على طلبة العلم ، لها من يتعهد كتبها ويعتني بأمر خزنها . فمن خزنتها : ابن الأهوازي ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ (٣) (١١٧٣ م) ، وعبد العزيز بن علي بن أبي سعيد الخوارزمي ، المتوفى بعد سنة ٥٦٨ هـ (٤) .

وفي التوقيع الذي كتب سنة ٦٠٤ هـ (١٢٠٧ م) لضياء الدين أبي الفضل أحمد بن مسعود التركستاني الحنفي ، نص صريح على ما نيط به من أسر خزانة هذه المدرسة بالاضافة الى التدريس . وقد أورد هذا التوقيع بكامله ، ابن الساعي

(١) صيد الخاطر (ص ٣٦٦ - ٣٦٧) .

(٢) راجع : « أول مدرسة في العراق : مدرسة الامام أبي حنيفة » للدكتور مصطفى جواد (العلم الجديد ٦ [١٩٤٠] ص ٣٣ - ٤٤ ، المراجعة ص ٣٨) .

(٣) المنتظم (١٠ : ٢٤٨) .

(٤) العلم الجديد (٦ : ٤٢) .

المؤرخ البغدادي. ونحن نقطف منه هاهنا ، ما يخص الخزانة دون غيرها ، قال :
 « ... وليثبت ^(١) ما بخزانة الكتب من المجلدات وغيرها ، معارضاً ذلك
 بفهرسته ، متطلباً ما عساه قد شذ منها . وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراجعاتها
 ونفصها في كل وقت ، ومصرمة شعنها ، وأن لا يخرج شيئاً منها إلا إلى ذي
 أمانة ، مستظراً بالرهن عن ذلك » ^(٢).

وكفى بهذا الشرط دليلاً على العناية بسلامة كتب هذه الخزانة والمحافظة
 عليها . ولكن هذا الأمر لم يدم ، لأن تلك الكتب قد تبعثرت وتشتت شملها
 بمرور السنين ، حتى لم يبق منها اليوم شيء يذكر .

أما في القديم ، فكانت تزرخ بأمهات الكتب . من ذلك « تفسير » كبير
 القرآن غاية الكبير ، لأبي يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار
 القزويني ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) فإنه وقفه على طلاب العلم بمدرسة
 أبي حنيفة ، وهو في سبعمائة ^(٣) مجلدة ، وقيل في أربعمائة ^(٤) ، وقيل في
 ثلثمائة ^(٥).

وقد كانت هذه الخزانة في زمن أبي الفرج بن الجوزي ، المتوفى سنة

- (١) أي يكتب أسماء المجلدات في ثبت . وقد مر بنا شرح هذه اللفظة .
 (٢) الجامع المختصر (٢٣٦ : ٩) . وراجع المعلم الجديد (٦ : ٤٢) .
 وما نقلناه أعلاه من هذا التوقيع ، يذكرنا بما ورد في وقفية دار الحديث الأشرفية
 بدمشق . فقد قال الواقف في هذا الصدد : « ... ويصرف إلى خازن الكتب ثمانية
 عشر درهماً في كل شهر . وعليه الاهتمام بتزيم الكتب واعلام الناظر أو نائبه ليصرف
 من مغل الوقف ما يفي بذلك ، وكذا إذا مست الحاجة إلى تصحيح كتاب أو مقابلته . »
 (انظر : اللغات البرقية في النكت التاريخية لمحمد بن طولون . ص ٢٢ ، دمشق
 ١٣٤٨ هـ) .
 (٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣ : ٢٣٠) .
 (٤) المعلم الجديد (٦ : ٤١) .
 (٥) الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحي الدين القرشي (١ : ٣١٦ ، حيدرآباد
 ١٣٣٢ هـ) ، وشذرات الذهب (٣ : ٣٨٥) .

٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) ، حافلة بالكتب الكثيرة . ولها ثبت وقف عليه وعلى غيره من أثبات الخزائن الأخرى^(١) .

وكان في جملة ما اشتملت عليه هذه الخزانة ، أكثر مؤلفات الجاحظ . ولا يخفى أن الجاحظ كان أحد المكثرين من التأليف المجيدين له . فقد بلغت مصنفاته زهاء ثلاثمائة وستين كتاباً ورسالة في ألوان شتى من المعرفة . وقد وقف سبط ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) على أكثر هذه الأسفار في خزانة مشهد أبي حنيفة^(٢) .

وذكر الحاج خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) ، انه وقف في خزانة كتب هذا المشهد ، على نسخة من « الكشاف عن حقائق التنزيل » للزمخشري ، بخط مؤلفها^(٣) ، وليس من أثر لهذه النسخة في يومنا هذا ، على قرب عهد الحاج خليفة من زمننا .

وقد روى غير واحد من المؤرخين ، ان ابن جزلة الطبيب البغدادي المشهور المتوفى سنة ٤٩٣ هـ (١٠٩٩ م) ، « لما مرض مرض موته ، وقف كتبه لمشهد الامام أبي حنيفة »^(٤) .



- (١) صيد الخاطر (ص ٣٦٧) .
 (٢) الحيوان لجاحظ (المجلد الأول ، ص ٥ - ٦ من مقدمة محققه الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٥٧ هـ) . وفيه نقل الخبر عن « مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي (النسخة المصورة بدار الكتب المصرية ، الورقة ٥٨ من المجلد الثالث من الجزء العاشر) . وانظر : « الناج » المنسوب لجاحظ (ص ٣٧ من مقدمة ناشره أحمد زكي باتنا ، القاهرة ١٩٠٤) .
 (٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة (٢ : ١٤٨٢ طبعة وزارة المعارف التركية ، سنة ١٩٤٣) .
 (٤) تاريخ مختصر الدول (ص ٣٣٩) ، ووفيات الاعيان (٢ : ٣٨٨) ، وأخبار الحكماء للقفطي (ص ٣٦٦) ، والمنتظم (٩ : ١١٩) ، وصرآة الزمان (في حوادث سنة ٤٩٣ هـ) .

أما الخزانة التي ترى اليوم في المشهد ، فهي موضوعة في حجرة من كلية الشريعة . وفيها جملة من الكتب المطبوعة والمخطوطة ، وهذا القسم الأخير يغلب عليه الحدائث . وقد نقل شيء من كتبها المخطوطة ، وهو زهاء مائة وأربعين كتاباً^(٥) ، إلى خزانة الأوقاف العامة ببغداد . وأغلب هذا المنقول لا طائل تحته .

خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي^(٢)

كان هذا المسجد بدرب دينار الصغير ، في الجانب الشرقي من بغداد ، ولعل « الجامع القبلائي » القائم اليوم بني في مكانه .

وخزانة هذا المسجد ، وقفها الشريف الزيدي ، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الزيدي ، المولود ببغداد سنة ٥٢٩ هـ (١١٣٤ م) ، المتوفى فيها سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩ م) . كان الزيدي أحد الأفراد الأعلام الذين جمعوا بين علو النسب وحسن العلم والميل إلى الزهد .

وأظهر ما خلد ذكره وأبقى اسمه على مر الزمان ، هو إنشاؤه خزانة الكتب^(٣) التي نحن بصدد الكلام عليها . « وقصة تأسيسه لها ، أن عضد الدين محمد بن رئيس الرؤساء ، وكان وزيراً للخليفة المستضيء بأمر الله ، عُزل عن الوزارة مرة ، ثم أعيد إليها . فكتب إلى الخليفة المذكور رقعة يقول فيها : اني نذرت

(١) راجع بحثنا « أقدم المخطوطات في خزانة الأوقاف العامة ببغداد » (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ٢٣٨) .

(٢) راجع في هذا الموضوع ، بحثاً تفصيلاً للدكتور مصطفى جواد ، عنوانه « الاخاء في الثقافة ووقف الكتب » : مجلة « الحضارة » ٣ [بغداد ١٩٤٤ - ٤٥] ، العدد ٣٣ ، ص ٧ - ٨ والعدد ٣٤ ص ٩٥٧ .

(٣) ذكر ياقوت هذه الخزانة في مادة « أرعنز » من معجم البلدان ، بقوله في أحمد بن أحمد بن أحمد أبي العباس انه « سمع ببغداد مع أبي الحسن علي بن أحمد العلوي الزيدي صاحب وقف الكتب بدار دينار ببغداد . . . » .

إن عدت إلى الوزارة، بعثت إلى الشريف الزيدي بألف دينار». فأرسل الخليفة إليه يقول: «وأنا أيضاً أحمل إليه ألف دينار». فحمل الدنانير الألفان إليه. فلم يتصرف بها، بل اشترى داراً يدرب دينار الصغير، وبنهاها مسجداً، واشترى بالباقي كتباً ووقفها في المسجد لينتفع الناس بها. قال سبط ابن الجوزي: وهي باقية إلى هلم جرأ^(١) (سنة ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م). وقال ابن الديلمي: «ووقف الزيدي كتبه قبل موته على المسلمين كافة، وجعلها في موضع بمسجده الذي كان يؤم فيه الناس في أوقات الصلوات، بدار دينار الصغير بسوق الثلاثاء من شرقي بغداد، وشركه رفيقه صبيح بن عبدالله عتيق نصر بن العطار في وقفه لها أيضاً، وكانت كثيرة، انتفع الناس بها»^(٢).

فالشريف الزيدي، منشيء خزانة الوقف هذه، لم ينفرد بهذه المأثرة الجميلة، بل شارك فيها اثنان سارا سيرته واقتفيا خطواته في هذا المضمار:

أولهما: أبو الخير صبيح بن عبدالله الحبشي، المتوفى ببغداد سنة ٥٨٤ هـ (١١٨٨ م). كتب خطاً حسناً، وسمع كثيراً من الحديث النبوي، وشارك الشريف الزيدي في وقف الكتب الكثيرة بدار دينار من سوق الثلاثاء. وكان صبيح يتولى خزنها وإعارتها طلاب العلم إلى حين وفاته^(٣).

وثانيهما: أبو الخطاب العليمي، وهو عمر بن محمد بن عبدالله الدمشقي، المولود سنة ٥٢٠ هـ (١١٢٦ م). كان أحد التجار الذين ضربوا في الآفاق للتجارة وطلب الحديث النبوي. وقدم ببغداد سنة ٥٥٩ هـ (١١٦٣ م)، وصارت له صحبة مع الشريف الزيدي. ثم رجع إلى دمشق مسقط رأسه، وتوفي بها سنة ٥٧٤ هـ (١١٨٧ م). قال ابن النجار: «سمعت أبا الفضل عبدالله

(١) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٨ : ٢٢٧، شيكاغو ١٩٠٧).

(٢) مجلة الحضارة (العدد ٣٣ ص ٨).

(٣) مجلة الحضارة (العدد ٣٤ ص ٧).

محمد بن عبد الله العليمي^(١) يقول : لما كان أخي ببغداد يسمع الحديث ، عاهد الشريف أبا الحسن الزيدي وصبيحاً النصرى أن يوقف كتبه وأجزائه ويرسلها إلى بغداد لتكون في خزانتها ببغداد . فلما مرض مرض الموت أوصى إليّ بذلك . فلما توفي أنفذتها إلى بغداد إلى مسجد الشريف الزيدي . قال مجد الدين : وصلت الكتب إلى بغداد بعد وفاة الزيدي ، فقسامها صبيح ، وهي الآن (٦٤٣ هـ = ١٢٤٥ م) في خزانة الزيدي ، رحمة الله عليهم جميعاً^(٢) .

فهذا الوقف العجيب الذي تضافر عليه ثلاثة من أفضل عصرهم وتأزروا على إنشائه والسير به بنيسة صادقة ووفق تام ، قد حمل بعض العلماء الآخرين على الاقتداء بهم ومشاركتهم في هذا الفضل العيم . منهم ياقوت الحموي المؤرخ البلدانى الأديب ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) ، فذكر ابن خلكان انه « كان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد ، وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن الأثير صاحب التاريخ الكبير ، فحملها إلى هناك »^(٣) .

وكانت خزانة كتب ياقوت الحموي ، فيما نحسب ، من أنفس الخزائن وأخفها بالكتب الثمينة . ولا غرو أن يكون هذا العالم المؤلف الرحالة ، الذي اتخذ الاتجار بالكتب حرفة له ، قد جمع لنفسه ، وللناس من بعده ، كل ما تفسس وطالب من التصانيف المختلفة . ولو ان خزائنه لم تكن تشتمل إلا على مجموعة تأليفه ، لكفاها فخراً واعتزازاً بذلك ، فكيف وقد جمعت إلى ذلك أمهات الأسفار وذخائر الأعلام التي أشار إلى بعضها كقوله انه ابتاع جزءاً من كتاب الحيوان للجاحظ^(٤) ، وغير ذلك .

(١) هو أخو عمر المذكور .

(٢) مجلة الحضارة (العدد ٣٤ ص ٧) .

(٣) رفيات الأعيان (٢ : ٣١٨) . وانظر أيضاً شذرات الذهب (٥ : ١٢٢) .

(٤) معجم البلدان (٤ : ٤٤٨) ، آخر مادة « المدائن » .

فهذه الخزائن المختلفة ، قد اجتمعت في صعيد واحد ، وحصل من اجتماعها
خزانة كتب كبيرة أفاد منها الناس فوائد كثيرة ، ولبثت منها عذباً لطلاب
العلم مدة مديدة . فقد ذكر ابن عنبه^(١) هذه الخزانة . بما يؤخذ منه انها كانت
لم تنزل حافلة في زمانه ، أي في المائة الثامنة وأوائل المائة التاسعة للهجرة^(٢) .
ولكن كتبها تبعثرت فيما بعد ذلك وضاع أغلبها . فأشار العلامة السيد محمود
شكري الآلوسي في عرض كلامه على « الجامع القبلي » الحالي : « ... وفي هذا
المسجد مدرسة وخزانة كتب ... وليس فيها الكتب التي كانت موقوفة عليها ،
فقد لعبت بها أيدي السراق حتى لم تبق فيها شيئاً مذكوراً ... »^(٣) .

خزانة الرباط الخاتوني السلجوقي

هذه الخزانة ، وقفها الخليفة الامام الناصر لدين الله العباسي ، الذي دامت
خلافته من سنة ٥٧٥ إلى ٦٢٢ للهجرة (١١٨٠ - ١٢٢٥ م) ، في تربة زوجته
سلجوقه خاتون ، بباب البصرة من الجانب الغربي في بغداد ، وكانت قد
توفيت سنة ٥٨٤ هـ (١١٨٨ م) . قال ابن الأثير في أحداث تلك السنة : « فيها ،
توفيت سلجوقه خاتون ، بنت قلع أرسلان بن مسعود بن قلع أرسلان ،
زوجة الخليفة . وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب
الحصن^(٤) . فلما توفي عنها تزوجها الخليفة . ووجد الخليفة عليها وجداً عظيماً
ظهر للناس كلهم^(٥) ، وبنى على قبرها تربة بالجانب الغربي ، وإلى جانب التربة رباطه

-
- (١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس .
الرقم ٢٠٢١ الورقة ١٨٢) .
(٢) مجلة الحضارة (العدد ٣٤ ص ٨) .
(٣) تاريخ مساجد بغداد وآثارها للسيد محمود شكري الآلوسي (ص ٥٨ ، بغداد ١٣٤٦ هـ) .
(٤) يريد به ، حصن كيفا .
(٥) رناها الشاعر سبط ابن التماويني بقصيدة رائية . (راجع ديوانه . ص ٢٢٢ -
٢٢٤ طبعة مرجليوث ، القاهرة ١٩٠٣) . وقد سميت هناك « سلجوقي » بالكاف .

المشهور بالرملة» (١).

وذكر القفطي (٢)، ان الناصر اختار كتب هذه الخزانة، من خزائنه بالدار الخليفة، وانه اعتمد في اختيارها على أبي الرشيد مبشر بن أحمد الحاسب الملقب بالبرهان، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م)، وقد مرت الاشارة إلى ذلك غير مرة في هذا الكتاب.

ومن خزنة كتب هذه الخزانة، أبو محمد عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب أبو محمد البغدادي المعروف بالخازن والناسخ، المتوفى سنة ٩٣٧ هـ (٣) (١٢٣٩ م).

وقد أشار ياقوت الحموي، في ترجمة علي بن فضال الفيرواني، المتوفى سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) إلى أن له «كتاب الدول في التاريخ» وهو كتاب عظيم الحجم، كان منه نسخة في خزانة هذا الرباط، وقف عليها ياقوت فقال: «رأيت في الوقف الساجوقى ببغداد منه ثلاثين مجلداً، وبموزه شيء آخر» (٤). وفي سنة ٦١٥ هـ (١١١٨ م)، توفي نجاح (٥) بن عبد الله الملقب بنجم الدولة، شرابي الخليفة الناصر لدين الله. ذكر سبط ابن الجوزي انه «كانت له خمسمائة مجلدة، فأوقفها في تربة أم الخليفة وكتب عليها اسم الشرابي» (٦).

وللاستاذ البهائى الدكتور مصطفى جواد، إشارة مفصلة بصدد رباط

(١) الكامل في التاريخ (١٢ : ١٦). والرملة على ما قال ياقوت الحموي (المشرك وسمياً والمفترق صقماً. ص ٢١٠ طيبة وستنفلة، غوننجن ١٨٤٦): «مجلد كانت ببغداد في مشرعة الكرخ الى دجلة، ثم خربت، وهي في الجانب الغربي». وقد ذكرها ابن عبد الحق في مرصع الاطلاع (٢ : ٤٣٤ في مادة «قطيعة عيسى»).

(٢) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٦٩).

(٣) راجع مقالتنا «المدرسة المستنصرية ببغداد» (سومر ١ [١٩٤٥] الجزء الأول. ص ٩٩ - ١٠٠).

(٤) مجمع الأدباء (٥ : ٢٩٠).

(٥) في النسخة المطبوعة: لحاج. والقراءة أعلاه للدكتور مصطفى جواد.

(٦) مرآة الزمان (٨ : ٣٩٤ - ٣٩٥).

سليحوقة خاتون ، قال فيها انه كان « على دجلة » بالجانب الغربي من بغداد ، قرب الموضع المعروف اليوم بخضر الياس . وقد هوّرت دجلة قبرها ودار كتبها وآثارها ، بعد أن رآها فيبهر الرحالة الدانمركي قبل قرن ونصف ، وشهدها المعمرون من أهل القرن التاسع عشر «^(١) .

خزانه كتب الرباط بالحريم الطاهري ببغداد

ليس لدينا من الأنباء عن هذه الخزانة ، أكثر مما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) بقوله ان « في ربيع الأول ، فرغ من عمارة الرباط الذي أمر بإنشائه الخليفة (الناصر لدين الله) أيضاً بالحريم الطاهري غربي بغداد على دجلة ، وهو من أحسن الربط ، ونقل اليه كتباً كثيرة من أحسن الكتب »^(٢) .

دار الكتب التي برباط المأمونية ببغداد

كان هذا الرباط في « المأمونية » ، إحدى محلات بغداد العتيقة^(٣) . ولسنا نعلم من أمر دار الكتب فيه سوى إشارات خفيفة أوردتها بعض الكتب المؤرخين ، من ذلك ما نقله ياقوت الحموي في ترجمة ابن الدهان الضرير الواسطي المعروف بالوجيه ، المتوفى سنة ٦١٢ هـ (١٢٩٥ م) فقد قال^(٤) : « وحدثني محب الدين محمد بن النجار ، قال : حضر الوجيه النحوي بدار الكتب التي برباط

(١) دور العلم العراقية في العصور العباسية (مجلة « عالم الغد » ، العدد ٩ ص ١٤) .

(٢) الكامل في التاريخ (١٢ : ٦٧ - ٦٨) .

(٣) معجم البلدان (٤ : ٣٩٨) . ويقول البجائي الدكتور مصطفى جواد (سومر ٢ [١٩٤٦ ص ٦٩]) انها « كانت في أرض محلة عقد القشل والهيثاوين وصبايين الآل الى الصدرية » .

(٤) أوردنا هذه الحكاية في كلامنا على « غسل الكتابة والكتب » (أنظر الصفحة ٣٨ من هذا الكتاب) . وقد أعدنا نقلها هاهنا لمقتضى سياق البحث .

المأمونية ، وخازنها يومئذ أبو المعالي أحمد بن هبة الله . فخرى حديث المعري ، فذمه الخازن وقال : كان عندي في الخزانة كتاب من تصانيفه ففسلته . فقال له الوجيه : وأي شيء كان هذا الكتاب ؟ قال : كان كتاب تقض القرآن^(١) . فقال له : أخطأت في غسله . فمجب الجماعة منه وتغامزوا عليه ، واستشاط ابن هبة الله وقال له : مثلك ينهى عن مثل هذا ؟ قال : نعم الا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو خيراً منه أو دونه . فإن كان مثله أو خيراً منه ، وحاش لله أن يكون ذلك ، فلا يجب أن يفرط في مثله ، وإن كان دونه ، وذلك ما لا شك فيه ، فتركه معجزة للقرآن ، فلا يجب التفريط فيه . فاستحسن الجماعة قوله ، ووافق ابن هبة الله على الحق وسكت^(٢) .

ومما قرأناه^(٣) بصدد خزانة هذا الرباط انه « كان فيها كتاب الفنون لابن عقيل الحنبلي . ذكر الذهبي انه ٤٩٠ مجلداً . وقال سبط ابن الجوزي : « هو مائتا مجلدة ، جمعه طول عمره . واختصر منه جدّي عشر مجلدات فرّقها في تصانيفه وقد طالعت منه في بغداد ، في وقف المأمونية ، نحواً من سبعين . وفيه حكايات ومناظرات وغرائب وعجائب وأشعار »^(٤) .

(١) يريد به كتاب « النصول والغايات في معارضة السور والآيات » . وقد طبع بمصر في القاهرة .

(٢) معجم الأدباء (٦ : ٢٣٥) .

(٣) سومر (٢ : ٦٩ - ٧٠ الحاشية ٨٩ من مقال « عمارات القرن السادس الفخمة في الجانب الشرقي من بغداد ، خارج دار الخلافة » للدكتور مصطفى جواد .

(٤) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٨ : ٥١ طبعة جويت في شيكاغو سنة ١٩٠٧) .

خزانة مشهد عبید اللہ بن علی فی المذار

المذار علی ما ذکره یاقوت ، « بلدة فی میسان ، بین واسط والبصرة ، وهي قصبه میسان ، بینها وبين البصرة مقدار أربعة أيام . وبها مشهد عامر کبیر جلیل عظیم ، قد أنفق علی عمارته الأموال الجلیلة ، وعلیه الوقوف وتساق الیه الذنور . وهو قبر عبد الله ^(١) بن علی بن أبی طالب ^(٢) .

وما زال هذا الموضع قائماً یزار إلى یومنا هذا ، وُعرف بجزار الامام عبد الله بن علی بن أبی طالب ^(٣) .

أما خرائب « المذار » ، فانها بالقرب من هذا المشهد . ویرى موضعها ، فی الخریطة التي ألحقها لسترنج بکتاب ابن سراپیون ^(٤) . وفي الخرائط الحدیثة ، یرى اسم هذا المشهد علی مقربة من ضفة دجلة الیسرى ، فی الجنوب الشرقي من قلعة صالح .

وکان فی هذا المشهد ، خزانة کتب تضم طرائف خطیة ، من ذلك مصحف مکتوب بالخط الکوفی ، رآه ابن عنبة العلوی (المتوفى سنة ٨٢٨ - ١٤٢٤م) و ذکره بقوله : « وقد رأیت أنا مصحفاً بالمذار ، فی مشهد عبید الله بن علی ،

(١) هكذا ورد فی معجم البلدان ، وهكذا هو یسمى الیوم . والصواب انه « عبید الله » ، علی ما ذکره صاحب عمدة الطالب وغيره من المؤلفین الأثبات . فان « عبد الله » قتل فی وقعة الطف . « وأما عبید الله بن النهشلیة ، فلم یحضر الطف ، وجاء الی المختار یطلب الرشد فلم یصله ، فالتحق بمصعب وجاء معه . فلما وصل المذار من سواد البصرة ، وجد فی فسطاطه مذبوحاً ولم یعلم قاتله » . راجع کتابة « العباس بن الامام أمير المؤمنین علی بن أبی طالب (ع) » لعبد الرزاق الموسوي القرم (ص ٥٩ طبع النجف) .

(٢) معجم البلدان (مادة : المذار) .

(٣) المراق قديماً وحديثاً : لعبد الرزاق الحسني (ص ١٦٦ ، صيدا ١٩٤٨) .

(٤) LE STRANGE (G.), DESCRIPTION OF MESOPOTAMIA AND BAGHDAD BY IBN SERAPION. (LONDON, 1895).

يُخط أمير المؤمنين عليه السلام، في مجلد واحد، وفي آخره بعد تمام كتابة القرآن المجيد: (بسم الله الرحمن الرحيم . كتبه علي بن ابي طالب) ... واتصل بي بعد ذلك ، ان مشهد عبيد الله احترق ، واحترق المصحف الذي فيه « (١) » .

خزانة جامع قهرية ببغداد

مازال جامع قهرية ، قائماً الى اليوم ببغداد ، في الضفة الغربية من دجلة ، يقابله « السراي » في الضفة الشرقية .

وقد كان في هذا الجامع خزانة كتب في المائة السابعة للهجرة ، على ما ذكره ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) بقوله : « في شعبان ، تكامل بناء المسجد المستجد المعروف بقهرية (٢) ، بالجانب الغربي على شاطئه دجلة المقابل للرباط البسطامي ، ونقل اليه الفرش والآلات وقناديل الذهب والفضة والشموع وغير ذلك . وفتح في شهر رمضان ، ورتب فيه مصلياً الشيخ عبد الصمد ابن أحمد بن أبي الجيش ، وأثبت فيه ثلاثون صبياً يتلقنون القرآن عليه ، ورتب فيه معيد يحفظهم التلاقين ، ورتب أيضاً فيه الشيخ حسن بن الزبيدي محدثاً يقرأ عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس ، ورتب أيضاً قارئاً للحديث . وجعل في المسجد خزانة للكتب وُجمل إليها كتب كثيرة » (٣) .

(١) عمدة الطالب (ص ٥) .

(٢) وردت هذه التسمية في بعض المراجع مقرونة بأل التبريف ، وفي بعضها من دونه ، راجع في هذا الشأن ما كتبه يعقوب سركيس في لغة العرب (٩ [١٩٣١]

ص ١١٦ - ١١٧) . ومصطفى جواد (لغة العرب ٩ : ٢٩٦) .

(٣) الموادت الجامعة (ص ٤) . (London 1885)

خزانة المدرسة المستنصرية ببغداد

المدرسة المستنصرية التي شيدها الخليفة العباسي المستنصر بالله ، سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) ، في الجانب الشرقي من بغداد ، من أشهر المباني العباسية التي ما زالت بقاياها قائمة على ضفة دجلة اليسرى الى يومنا هذا . ولهذه المدرسة شهرة تاريخية واسعة ، بكونها من اعظم مراكز العلم في بغداد خلال نحو مائتي سنة . ثم أخذ أمرها في الاضمحلال حتى انتهت الى ما هي عليه اليوم . ولقد افردنا لهذه المدرسة بحثاً خاصاً جمعنا فيه من الأخبار والأنباء والأوصاف ، ما يكشف عن كثير من ماضيها ، وما يفسح عن قيمتها الأثرية والفنية^(١) .

كان في هذه المدرسة ، خزانة كتب حافلة بأنواع المصنفات وأمّهات الأسفار . وقد أشار بعض المؤرخين ، إلى أن المستنصر بالله ، بعد أن فرغ من بناء مدرسته ، « نقل إليها في هذا اليوم (أي يوم افتتاحها) من الربعات^(٢) الشريفة والكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والأدبية ما حمله مائة وستون حملاً^(٣) ، وجمعت في خزانة الكتب . وتقدم إلى الشيخ عبد العزيز (ابن دلف الخازن) ، شيخ رباط الحریم ، بالحضور بالمدرسة وإثبات الكتب واعتبارها^(٤) ، وإلى ولده العدل ضياء الدين أحمد ، الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره

(١) أنظر بحثنا « المدرسة المستنصرية ببغداد » ، المنشور في مجلة سومر (١) [١٩٤٥] الجزء الأول (ص ٧٦ - ١٣٠) . وقد نشر على حدة (مطبعة النفيض الأهلية - بغداد ١٩٤٥ ص ٥٦) .

(٢) الربعات ، واحدها الربعة . وقد مر ذكرها في الصفحة ١٤ و ١٢١ من هذا الكتاب . وهي على ما في تاج العروس (٥ : ٣٤٣) بمعنى صندوق فيه أجزاء المصحف الكريم ، وهي مولدة لا تعرفها العرب ، بل هي اصطلاح أهل بغداد .

(٣) في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٣٠٦ ، القاهرة ١٣٥١ هـ) ، ان ما نقل الى خزانة المستنصرية « مائة وستون حملاً من الكتب النفيسة » .

(٤) أوضحنا معنى « اثبات » الكتب « واعتبارها » في الصفحة ١٢٢ الحاشية ١ من هذا الكتاب .

أيضاً ، فحضر واعتبرها ورتبها أحسن ترتيب ، مفصلاً لفنونها ، ليسهل تناولها ولا يتعب مناؤها» (١) .

وفي تاريخ ابن كثير تلميح إلى هذه الخزانة ، فقد قال ان المستنصر « وقف فيها كتباً نفيسة ليس في الدنيا لها نظير » (٢) .

فهذه الكتب الكثيرة التي جيء بها في ذلك اليوم المشهود ، إنما نُقلت من خزانة المستنصر الخاصة ، فما أعظمها هبة !

وأما عدد مجلدات هذه الخزانة الجليلة القدر ، فقد نقل ابن عنبه العلوي ، ان المستنصر « أودع خزائنه في المستنصرية ثمانين ألف مجلد » ، ثم زاد على ذلك قوله « والظاهر أنه لم يبق منها شيء ، والله الباقي » (٣) .

فيكون زوال هذه الخزانة ، قد حصل قبل زمان ابن عنبه المذكور ، الذي توفي سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) !

وفي رواية عبد الرحمن الاربلي ، نقلاً عن تاريخ ابن الساعي في بني العباس ان المستنصر « جعل فيها (أي في المستنصرية) خزانة كتب ، ونقل إليها من الربعات الشريفة والأصول ، سوى ما نقل إليها بعد ذلك » (٤) .
فيؤخذ من هذا الكلام ، ان كتب الخزانة كانت في تزايد وتكاثر من بعد افتتاح المدرسة .

ولقد كان في هذه الخزانة ، غير واحد من الموظفين الذين يعنون بأمورها . وهم في الجملة على ثلاثة أصناف :

(١) الموادث الجامعة (ص ٥٤) .

(٢) البداية والنهاية (١٣ : ١٥٩) .

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبه (ص ١٩٥ ، طبعة النجف ١٣٥٨ هـ) .

(٤) خلاصة الذهب المسبوك لعبد الرحمن الاربلي (ص ٢١٢ ، بيروت ١٨٨٥) .

أولاً : الخازن . (١)

ثانياً : المشرف .

ثالثاً : المناول .

هذا إلى بواب وفراشين ، عليهم حراستها وتنظيفها .
ومما شرطه المستنصر لمدرسته ، « أن يكون لخازن الكتب في كل يوم
عشرة أرتال خبزاً وأربعة لحماً ، وفي كل شهر عشرة دنانير .
« وأن يكون للمشرف على هذا الخازن في كل يوم خمسة أرتال خبزاً
ورطلان لحماً ، وفي كل شهر ثلاثة دنانير .
« وأن يكون للمناول في هذه الخزانة في كل يوم أربعة أرتال خبزاً وغرف
طبيخاً ، وفي كل شهر ديناران » (١) .

وقد وقفنا على تراجع أو أخبار طائفة من هؤلاء الخزانة والمشرفين عليها
والمناولين فيها . وسنذكرهم في ما يلي بحسب تسلسل وفياتهم . فن الخزانة :

١ - الشيخ عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب أبو محمد البغدادي الناسخ (٢)
المتوفى سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) . وهو في طليعة المشتغلين بهذه الخزانة .
٢ - العدل ضياء الدين أحمد (٣) ابن الشيخ عبدالعزيز المتقدم ذكره . وقد
توفي سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) .

٣ - الشمس علي بن الكتبي (٤) : وهو أول خازن ثابت في هذه الخزانة .

٤ - ابن الساعي (٥) : وهو أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين ، المؤرخ

(١) أنظر النسخ المنقول في شروط هذه المدرسة ، في بحثنا « المدرسة المستنصرية ببغداد »

(سومر ١ : ٩٨ و ١١٦) .

(٢) الحوادث الجامعة (ص ٥٤) .

(٣) الحوادث الجامعة (ص ٥٤) .

(٤) الحوادث الجامعة (ص ٥٦) . وقد ذكر ابن الفوطي ، أنه ممن خلق عليهم يوم افتتاح

المدرسة المستنصرية .

(٥) راجع ترجمته وأخباره في : الحوادث الجامعة (ص ٣٨٦) ، وتذكرة الحفاظ للذهبي =

البغدادي المشهور ، المتوفى سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ - ٦ م) .
 ٥ - ابن الفوطي^(١) : وهو أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد البغدادي ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م) . وكان في أول أمره مشرفاً على هذه الخزانة .

٦ - ياقوت المستعصي : وهو الخطاط الذائع الصيت ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٨ م) . قال ابن الفوطي في ترجمة قوام الدين محمد بن علي العكيكي البغدادي : « ... قدم بغداد وأنا بها ، وكان يتردد إلى خزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية ، أيام كنت مشرفاً على الخازن جمال الدين ياقوت المستعصي »^(٢) .
 وأما المشرفون على هذه الخزانة ، فقد اشتهر منهم :

- ١ - العماد علي بن الدباس : وهو أول مشرف في خزانة المستنصرية^(٣) .
- ٢ - ابن الفوطي : وقد مر ذكره بين الخزانة .
- ٣ - محي الدين ابن العاقولي^(٤) ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ (١٣٦٦ م) .
 وأما المناولون ، فأشهر من وقفنا على ذكره :

(٤ : ٢٥٠) ، والاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لسجاري (ص ١٢٣) ،
 وشذرات الذهب (٣٤٣ - ٣٤٤) ، ومقدمة ناشر الجامع المختصر (صفحة
 ط - ذ) ، وتاريخ العراق بين احتلاين للمصافي عباس المزاري (١ : ٢٨٣ -
 ٢٨٤) .

(١) دردت ترجمته في : فوات الوفيات (١ : ٢٧٢ - ٢٧٣) ، والبداية والنهاية
 (١٤ : ١٠٦) ، والدرر الكامنة (٢ : ٣٦٤ - ٣٦٥ الرقم ٢٤١٤) ، والنجوم
 الزاهرة (٩ : ٢٦٠) ، وشذرات الذهب (٦ : ٦٠ - ٦١) ، و «مقدمة»
 الدكتور مصطفى جواد على الحوادث الجامعة (صفحة ن - ش) ، ورسالة العلامة
 محمد رضا الشيباني في «ابن الفوطي» (بغداد ١٩٤٠ ، ١٦ ص) ، وتاريخ
 العراق بين احتلاين (١ : ٤٨١ - ٤٨٢) .

(٢) كنعيس بجمع الألقاب لابن الفوطي (ص ٤٥٨ - ٤٥٩ من النسخة المصورة) .
 (٣) الحوادث الجامعة (ص ٥٦) . وهو من خلع عليهم يوم افتتاح المدرسة المستنصرية .
 (٤) ترجمته في منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد للثقي الفاسي المكي (ص ١٨٥ -
 ١٨٦ الرقم ١٥٨ طبعة المصافي عباس المزاري . بغداد ١٩٣٨) .

- ١ - الجمال ابراهيم بن حذيفة^(١) : وهو أول مناول في خزانة المستنصرية .
 ٢ - محمد بن سعيد بن محمد بن أبي النجم الحدادي : كان معاصر آلا بن السامعي ، وهو من أقدم المناولين في هذه الخزانة^(٢) .
 ٣ - عبد الرحيم بن محمد ، وهو ابن محمد السابق ذكره . مات سنة ٥٧٤١هـ^(٣) .
 (١٣٤٠ م) .

وفي بعض المراجع التاريخية ، إشارات وتلميحات إلى هذه الخزانة ، تفيدنا في تعرف بعض الشيء من تاريخها . فن ذلك ما ذكره ابن الفوطي ، ان الخليفة المستعصم « قصد المستنصرية يوم الجمعة سابع شعبان (سنة ٦٤٠ هـ - ١٢٤٢ م) ومعه الشيخ شمس الدين علي بن النيار ، واعتبر خزانة الكتب التي بها ، وأنكر عدم ترتيبها ، ووكّل بالنواب يومين ، ثم أفرج عنهم »^(٤) .

فزيارة المستعصم لهذه الخزانة ، كانت بعد تبوءه الخلافة بنحو من شهرين . ومن طريف ما ورد من أخبارها ، ان في سنة ٦٤٥ هـ (١٢٤٧ م) : « أنهى خازن المدرسة المستنصرية . انه شاهد ختم الخزانة متغيراً والقفل بحاله ، فاعتبروا ما فيها من الرهون والعين ، فشذ منها شيء ، ومن المال ثلثمائة دينار . فأنهى ذلك الى الخليفة ، فأمر بالزام الفقهاء والحاشية بري تراب^(٥) . ففعلوا ذلك ثلاثة أيام ، فلم يجدوا شيئاً . فتقدم بتقسيم ذلك على البواب بالخزانة والفراشين على قدر أحوالهم ، فاستوفى ذلك منهم ، ورتب عوضهم »^(٦) .
 فالذي يستخلص من هذا الخبر النفيس ، ان خزانة كتب المستنصرية ، كانت

(١) الحوادث الجامعة (ص ٥٦) . وهو ممن خلع عليهم يوم افتتاح المدرسة المستنصرية .

(٢) الدرر الكامنة (٢ : ٣٦٠ الرقم ٢٤٠٥) .

(٣) الدرر الكامنة (٢ : ٣٦٠ الرقم ٢٤٠٥) .

(٤) الحوادث الجامعة (ص ١٧٠ - ١٧١) .

(٥) أي رمى كل واحد كومة من التراب . فالسارق يدس السرقة في الكومة ، فلا

يعرف . وهذا كلفاءة عند العرب (حاشية الناشر) .

(٦) الحوادث الجامعة (ص ٢٢٣) .

تقبل وتختتم في أوقات معلومة . والظاهر انها كانت تضم ، فيما تضم ، دراهم وروهنًا تؤخذ من الناس في مقابل إعارتهم بعض كتبها ، وان عين الخليفة - وهو يوم ذاك المستعم - كانت ساهرة على حفظ مصالح هذه الخزانة بقظة على سلامتها من عبث العابثين .

وساق ابن الفوطي ، خبر وصول نور الدين أرسلان شاه بن عماد الدين زنكي صاحب شهرزور ، إلى بغداد ، وصل في خامس صفر سنة ٦٣٤ هـ (١٢٣٦ م) ، ثم ذكر انه « في رابع عشره ، عمل له دعوة بالمدرسة المستنصرية ، وحضر اليها وجلس على طرف إيوانها الصغير ، وفُرقت الربعات وقُرئت الختمات ، وذكر المدرسون بها الدروس . ثم نهض فدخل دار كتبها فجلس بها ساعة ، ثم خرج متوجهاً إلى داره »^(١) .

وذكر ابن الفوطي أيضاً ، ان السلطان غازان ، زار المستنصرية سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦ م) « فدخل خزانة الكتب ولحها »^(٢) .

ومما ذكره ابن الفوطي في ترجمة قطب الدين الخالدي الزنجاني^(٣) ، انه قدم بغداد صحبة المعسكر الايلخاني سنة ٦٩٦ هـ (١٥٦٦ م) ، « وحضر عندنا في خزانة كتب المدرسة المستنصرية ، في جماعة من علماء قروين ، فلما عين تلك الكتب المنضدة التي لم يوجد مثلها في العالم ، لم يطالع منها شيئاً ، لكنه سأل : هل تحتوي هذه الخزانة على (الهياكل السبعة) ، فقد كانت لي نسخة مذهبة منه شدت عني ، أريد استكتب عوضها »^(٤) .

وقال في ترجمة قوام الدين محمد بن علي العكيكي البغدادي الصدر الأديب ، انه « سافر الكثير ، دخل بلاد الشام وحج بيت الله الحرام ودخل بلاد اليمن ثم

(١) الحوادث الجامعة (ص ٨٩) .

(٢) الحوادث الجامعة (ص ٤٩٢ - ٤٩٣) .

(٣) قتل قطب الدين سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٨ م) .

(٤) تلخيص مجمع الألقاب (ص ٤٠٤ - ٤٠٥ من النسخة المصورة) .

قدم بغداد وأنا بها ، وكان يتردد إلى خزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية ، أيام كنتُ مشرفاً على الخازن جمال الدين ياقوت المستعصي ، وكان يوردنا الأخبار وينشدنا الأشعار ، كتبتُ عنه من شعره وشعر غيره ، ثم خرج مسافراً سنة ٦٩٩ هـ^(١) (١٢٩٩ م) .

لقد لبنت هذه الخزانة ردحاً طويلاً من الزمن تحفل بكتبها التي تعد بعشرات الألوف ، وتزخر بالمطالعين والمستفيدين من تفاسير مكنوناتها . ولا غرابة في أن تتسع بمثل هذا الاتساع ، بعد أن مرَّ بنا ما كان من عناية المستنصر بها ، ثم المستعصم من بعده ، تلك العناية الفائقة التي شهد بها المؤرخون .

ولكن نكبات مختلفة انتابتها فزعزت أركانها . وكان في طليعة تلك الزلايا، حادثة استيلاء المغول على بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ، وتدميرهم معالم العلم وال عمران فيها .

ويمكننا أن نستنتج مما ذكره ابن شاكر الـكتبي والصفدي ، في ترجمة « نصير الدين الطوسي » ، ان جانباً كبيراً من هذه الخزانة نُقل من بغداد إلى مراغة ، عند استيلاء المغول على العراق . فان نصير الدين « كان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاءكو ، وكان بطبعه فيما يشير به عليه ... وابتنى بمراغة قبة ورصداً عظيماً ، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملاءها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة ، حتى تجمَّع فيها زيادة على أربعمئة ألف مجلد »^(٢) .

ولقد مرَّ بنا آتقاً ، قول ابن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ بصدد هذه الخزانة ، وهذا إعادة بعضه : « ... والظاهر انه لم يبق منها شيء ، والله الباقي »^(٣) !

(١) تلخيص مجمع الألقاب (ص ٤٥٨ - ٤٥٩ من النسخة المصورة) .

(٢) فوات الوفيات (٢ : ١٤٩) ، والوفاي بالوفيات (١ : ١٧٩) .

(٣) عمدة الطالب (ص ٨٢) .

خزانة كتب المستنصرية ، كانت منذ بداية المائة التاسعة للهجرة ، خالية خاوية إذ اشتقت كتبها بالحرق والنهب والتفريق والتفريق . والذي سلم منها لا يعلم اليوم مصيره ، ما خلا كتاباً واحداً ، وهو « ربيع الأبرار » للزمخشري ، فان نسخة المستنصرية ، منه هي اليوم في الخزانة الوطنية بباريس^(١) !

وأورد ابن العربي خبراً طريفاً بصدد أحد كتب هذه الخزانة ، تنقله عنه في ما يلي ، وإن كنا نجمل أين صار ذلك الكتاب ، قال :

« وما يستدل به على علو همة الحكيم عيسى بن القسيس ، انه نسخ كتاب القانون^(٢) بخطه في شببته ، ثم خرجت النسخة عن ملكه بحكم شرعي وحصلت في خزانة المدرسة المستنصرية . فلما أسن ، طلب النسخة وقابلها وصححها وأعادها إلى مكانها . فنسبه باغضوه إلى فضول ومحبوه إلى مشوبة يتوفاها . فقال : كلا الفريقين مخطيء ، وإنما فعلت ذلك لثلاثي يرضى علي بعد موتي »^(٣) .

وذكر المقرئ أحد كتب هذه الخزانة ، وهو « كتاب الياسة » الذي يحتوي على القوانين التي وضعها جنكيز خان لقومه ، وضمنها النواهي والزواجر ، قال : وأخبرني العبد الصالح الداعي إلى الله تعالى ، أبوهاشم أحمد بن البرهان رحمه الله ، انه رأى نسخة من الياسة بخزانة المدرسة المستنصرية ببغداد^(٤) .

وقد ذكر الحاج خليفة ، ان نسخة من « تاريخ بغداد » لأبي بكر الخطيب

- (١) راجع : Blochet : Catalogue de la Collection de Manuscrits Orientaux Arabes, Persans et Turcs formée par M. Charles Schefer et acquise par l'État. (Paris, 1900, p. 37-38; No. 5685).
- Bloch : Catalogue des Manuscrits Arabes des Nouvelles Acquisitions (1884-1924). (Paris, 1924, p. 155; No. 5985).

(٢) يريد به « القانون في الطب » لابن سينا .

(٣) تاريخ مختصر الدول لابن العربي (ص ٤٧٩) .

(٤) خطط المقرئ (٣ : ٣٥٨ مطبعة النيل ١٣٢٥ هـ) .

البغدادي ، بخط المؤلف ، كانت في وقف المستنصرية ، أربعة عشر مجلداً ^(١) .
وقال ابن تفرج بردي في كلامه على « أبي بكر طه بن ابراهيم بن أحمد بن
اسحق البخاري ثم البغدادي ، المتوفى حدود سنة ٦٥٠ هـ : له كتاب في
الأديبات نحو العشرين مجلداً ، يشتمل على شعر وترسل وحكايات وغير ذلك ،
كان بخطه وفقاً بالمستنصرية ^(٢) .

خزانة رباط باتكين في البصرة

أنشأ هذه الخزانة ، الأمير أبو المظفر باتكين بن عبد الله الرومي الناصري ،
المتوفى سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) . دون ترجمته ابن القوطي ، ومما جاء في ذلك
انه « كان مملوكاً لعائشة ابنة الخليفة المستنجد بالله المعروفة بالفيروزجية . واشتغل
بالعلم وحفظ القرآن المجيد ، وخدم جندياً ، وأقام بتكرت مدة ، ثم سامت اليه
البصرة بحربها وخراجها ، فأقام بها ثلاثاً وعشرين سنة ، فعمسرها وجدد مدارس
كافت بها قد دثرت ، وأنشأ مدرسة للحنابلة ، ولم يكن يُعرف بالبصرة لهم
مدرسة ، وعمل مدرسة يُقرأ فيها علم الطب ، وعمسرها مستاناً كان قد خرب
وتعطل . ولما احترق جامع البصرة في سنة أربع وعشرين وستائة واستهدم
مبطله ، أعاد عمارته وأحضر حجارة أساطينه من جبل الأهواز ، وجلب له
الخشب الصنوبر والساج من البحر وشيراز ورحبة الشام . وأنشأ رباطاً متصلاً
بالجامع ، ورباطاً آخر قريباً منه ، وأسكن فيها جماعة من الصوفية . وبني في
دهليز الجامع حجرتين ، جعل في إحداها كتباً . ووقف في جميع المدارس كتباً ،
وانتشر العلم في زمانه . وكان العلماء وغيرهم يقصدونه من جميع الآفاق
فيرفدهم ... » ^(٣)

(١) كشف الظنون (١ : ٢٨٨) .

(٢) أصول التاريخ والأدب [من مجاميع الدكتور مصطفى جواد الخطبة] (١٧٤ : ١٦٦) .

(٣) الحوادث الجامعة (ص ١٨٦) .

فهذا الخبر يشير إلى زمن إنشاء هذه الخزانة ، وأما أخبارها الاخرى فلم يصل إلينا شيء منها .

وليس بين من تكلم على هذا الأمير - غير ابن الفوطي - ، كابن أبي الحديد^(١) وابن الأثير^(٢) وابن خلكان^(٣) وغيرهم ، من ذكر شيئاً عن هذه الخزانة .

خزانة المدرسة البشيرية ببغداد

أنشئت هذه المدرسة ببغداد في أواخر العصر العباسي . وقد ذكر ابن الفوطي خبر فتحها في حوادث سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) بقوله : « فيها ، فتحت المدرسة البشيرية ، بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا ، التي أمرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم أم ولده أبي نصر ، المعروفة بباب بشير . وجعلتها وقفاً على المذاهب الأربعة ، على قاعدة المدرسة المستنصرية ، ووقفت عليها - وقوفاً كثيرة قبل فراغها . وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة ، وحضر الخليفة وأولاده فجلسوا في وسطها ، وحضر الوزير وأرباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون . وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي أفضى القضاة ، وشرف الدين عبد الله بن أستاذ الدار ، ومحيي الدين بن الجوزي ، ونور الدين محمد بن الغربي الخوارزمي الحنفي ، وعلم الدين أحمد بن الشرماساحي المالكي ، وعملت وظيفة عظيمة ، وأُخلع على المدرسين المذكورين ، وعلى الناظر بها ، ونواب العمارة ، والقراشين ، وخدم القبة . وأنشدت الأشعار ، وكان يوماً مشهوداً . وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرناه »^(٤).

(١) شرح نهج البلاغة (٢ : ٣٧٠ و ٣ : ٣٨٢) .

(٢) الكامل في التاريخ (١٢ : ٢٧٧) وقد تصدق به الى « ملكين » .

(٣) وفيات الأعيان (١ : ٥٦٩ و ٢٤٥٧٠ : ٥١٨) .

(٤) الحوادث الجامعة (ص ٣٠٧ - ٣٠٨) .

وبمراجعة الخبر عن وفاتها في السنة التي أشار إليها ، وهي سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٤ م) وجدنا ابن الفوطي يقول : « وفي سلخ شعبان ، فُتحت دار القرآن التي أمرت بعمارها والدة الأمير أبي نصر محمد بن الخليفة المستعصم ، المعروفة بباب بشير ، التي بنت المدرسة البشرية ، وهذه الدار على شاطئ دجلة بغربي بغداد . وتوفيت البشرية في تاسع شوال من هذه السنة ، ودُفنت تحت القبة التي أعدها بجانب المدرسة المذكورة ، وتوفي بعدها ولدها أبو نصر محمد ، في ثاني عشر ذي القعدة ، ودفن عندها »^(١).

كان مما وقفته صاحبة هذه المدرسة ، خزانة كتب ، يرجع إليها طلاب العلم . وقد عبت الزمان بكتبها ، فلم ينته الينا منها ، فيما نعهد ، إلا المجلد الخامس من تفسير القرآن الكريم المسمى بـ « العيون والنكت » للماوردي (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م) . وهذا المجلد ، محفوظ اليوم في خزانة كتب آل باش أعيان العباسي في البصرة . وهو في ٥٥٦ صفحة ، بحجم ٢٤ X ١٧ سم . يبدأ بتفسير « سورة لقمان » ، وينتهي بنهاية « سورة ق » .

على ظهر أول صحيفة منه ، وقفية الكتاب ، ونرى من المفيد ان نقلها بنصها فيما يأتي ، لما فيها من قائمة تاريخية :

« هذا ما وقفه ، وتصدق به ، الجهة^(٢) الشريفة المكرمة المقدسة الركية المعظمة ، السيدة الكبيرة الرضية الأمينة الرحيمة الزوفا النبوية الامامية الطاهرة البرّة ، جهة سيدنا ومولانا ، الامام المفترض الطاعة على جميع الأنام ، أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين ، ثبت الله دولته وأعلى كلمته ، على طلاب العلم رغبة فيما عند الله من حسن الثواب وذخراً صالحاً ليوم المآب . وأمرت أن تكون بالمدرسة الميمونة التي أمرت بإنشائها بظاهر محلة شارع ابن

(١) الحوادث الجامعة (من ٢٧٥ - ٢٧٦) .

(٢) الجهة : كناية عن المرأة السيدة . وهي هاهنا زوجة الخليفة .

رزق الله ، بالجانب الغربي من مدينة السلام . وأن يعار برهن حافظ للقيمة .
 فمن بدل بذلك ، أو قصر في حفظه ممن يتولاه ، أو يستعيره ، أو غيرها ، فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً
 ولا عدلاً . (فمن بدله بعدما سمعه ، فانما إثمه على الذين يبدلونه ، إن الله سميع
 عليم)^(١) . وكتب في شهر رمضان المبارك ، من سنة اثنتين وخمسين وستائة .
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله .

فهذه الواقية ، وإن لم يذكر فيها اسم المدرسة صريحاً ، إلا أننا نرجح^(٢)
 أن تكون المدرسة البشيرية ، لأنه لم يذكر عن جهة الخليفة أنها أقامت مدرسة
 غير هذه .

خزانة المدرسة المجاهدية ببغداد

تأتي الإشارة إليها ، في كلامنا على « خزانة ابن عبد الحق » .

خزانة مدرسة سيدي خان العباسي

هذه المدرسة في العهادية . أسستها الأميرة زاهدة العباسية^(٣) ، المتوفاة سنة
 ٧٢٩ هـ (١٣٢٨ م) ، وجعلت فيها خزانة كتب . وكانت هذه المدرسة تعرف
 أولاً بالمدرسة الزاهدية ، ولكن الأمير سيدي خان العباسي ، جدها في سنة
 ١٠٢٤ هـ (١٦١٥ م) فعرفت به .

ذكر الدكتور داود الجلبي ، أن خزانة هذه المدرسة ، كانت في سنة ١٩٢٠
 تحتوي على نحو ألف قطعة من الكتب . غير أنها أحرقت في فتنة وقعت هناك
 في تلك السنة ، ولم يسلم منها سوى نحو ٣٥ كتاباً .^(٤)

(١) سورة البقرة (الآيات ١٨١) .

(٢) من ذهب هذا المذهب ، الاستاذان البجائتيان ناجي معروف وعبد العزيز الدوري ،
 في مؤلفهما « موجز تاريخ الحضارة العربية » (ص ١٦٥ ، بغداد ١٩٤٨) .

(٣) أنظر ترجمتها في مجلة الثقافة (العدد ٤٣٣ ص ١٦ - ١٨) .

(٤) مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي (ص ٢٥١ ، بغداد ١٩٢٧) .

خزانة مدرسة قاسم العباسي في العمادية^(١)

أنشأ هذه المدرسة ، الأمير غياث الدين قاسم بن بهاء الدين العباسي ، في سنة ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) ، وجعل فيها خزانة حوت كثيراً من الكتب في شتى العلوم . وقد ضاعت كتب هذه الخزانة ، وآل أمر المدرسة إلى الخراب^(٢) .

خزانة مدرسة قبهان في العمادية^(٣)

تقوم هذه المدرسة ، في « العمادية » إحدى بلدان شمالي العراق الدائمة الصيت في التاريخ . وقد سماها الكرد بمدرسة قُبَّهَان (بضم أوله ، وتشديد ثانيه مع الفتح) ، لوجود قباب فيها .

أسس هذه المدرسة الأمير سلطان حسين العباسي^(٤) ، أحد حكام بهدينان^(٥) ، في أواسط المائة العاشرة للهجرة . وقد درّس في هذه المدرسة علماء كثيرون ، نشأ منهم شيخ الاسلام أبو السعود العمادي الشهير .

(١) عن « تاريخ الامارة العباسية » (مخطوط) لحضر العباسي .

(٢) مخطوطات الموصل (ص ٢٥٠) .

(٣) راجع كتاب : مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلي (ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ، بغداد ١٩٢٧) .

(٤) ولد سنة ٩٠٠ وتوفي سنة ٩٨١ هـ (١٤٩٤ - ١٥٧٣ م) .

(٥) قال الدكتور داود الجلي (مخطوطات الموصل ص ٢٥٣ - ٢٥٤) ، ان بهدينان ، هي البقعة الممتدة من الزاب الأكبر الى حوالي نهر الهيزل . وكانت بهدينان تحت حكم الاسراء البهدينية ، وهي سلالة تنتمي الى العباسيين . ولفظة بهدينان مركبة من (بهدين) و (آن) . فبهدين ، على تلفظ الكرد ، محرقة أو مختصرة من بهاء الدين . والألف والنون أداة الجمع بالفارسية والكردية . فيكون معنى بهدينان (آل بهاء الدين) . حكم هؤلاء الاسراء بهدينان قبل استيلاء العثمانيين على هذه الاصقاع وبسده أيضاً . وكانت العمادية عاصمة ملكهم .

قلنا : كان انتهاء مدة حكمهم في سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) .

ولهذه المدرسة خزانة حافلة بالكتب، أنشأها الأمير سلطان حسين المذكور، حوت آلاف المجلدات من مختلف العلوم. وما زال من تلك الكتب إلى اليوم زهاء ألفي مجلد على ما يقال، أكثرها من وقف سلطان حسين نفسه، وعليها ختمه. وبين هذه الكتب ما هو نفيس، محلي بالذهب، وبعضها بخطوط مؤلفيها. من ذلك كتاب «جمع الجوامع» لتاج الدين السبكي، فإن هذه النسخة بخط مؤلفها.

خزانة مدرسة العققر

أنشأ هذه المدرسة سلطان حسين العباسي، المتقدم ذكره. وجعل فيها خزانة كتب، ما زال جانب منها باقياً إلى الآن، وقدره نحو ١٣٠ كتاباً^(١).

خزانة مدرسة قباز العباسي

في مايه

كان قباز من أسراء بهديتان، وهو ابن سلطان حسين العباسي المتقدم الذكر. وقد أنشأ قباز مدرسته في قرية مايه، من قرى برواري زير التابعة إلى العمادية، في أواخر المائة العاشرة للهجرة، ووضع فيها خزانة كتب تشتمل على أكثرها بمرور الأيام وانتهى الأمر ببقيتها إلى الحرق في سنة ١٩٢٤^(٢).

خزانة مدرسة مراد خان

في العمادية

هذه المدرسة، أنشأها الأمير مراد خان العباسي^(٣)، في أواخر المائة العاشرة للهجرة، وجعل فيها خزانة ضاعت كتبها بمرور الزمن^(٤).

(١) تاريخ الامارة العباسية، ومخطوطات الموصل (ص ٢٥٣).

(٢) مخطوطات الموصل (ص ٢٥٤).

(٣) هو ابن سلطان حسين، وأخو قباز المذكورين قبل هذا.

(٤) تاريخ الامارة العباسية.

القسم الرابع

خزائن كتب الوزراء في العراق

عرف جماعة من وزراء الدولة العباسية ببياهم إلى الأدب ، وضربهم بسهم وافر في ميدان البحث والتأليف . ولا غرو ، فإن الوزراء لم يكونوا حينذاك رجال سياسة حسب ، بل كانوا يجمعون بين ثقافات مختلفة . فعلى الوزير أن يكون ، إلى وقوفه على أحوال السياسة وإدارة شؤون الدولة ، أديباً كاتباً منشئاً ، بصيراً بالتاريخ والأخبار ، واقفاً على كثير من مسائل الدين واللغة .

ومن كان هذا شأنه ، وجب أن يستكمل عدته ويتأهب للانصراف إلى مثل هذه المناحي الفكرية . ولا يتسنى للوزراء أن يروضوا أنفسهم على ذلك إلا بالمطالعة والمراجعة .

ومن ثمة ، عُني جماعة منهم بجمع خزائن كتب جليلة ، نوّه بذكرها المؤرخون . وقد جعلنا هذا القسم من الكتاب ، خاصاً بذكر ما انتهى إلينا من أخبار خزائن كتب الوزراء في العصر العباسي وأوائل العصر المغولي .

خزانه يحيى البرمكي

هو يحيى بن خالد البرمكي ، من أشهر رجال البرامكة . كان المهدي قد ضم هارون الرشيد إليه وجعله في حجره ، فلما استخلف هارون عرف ليحيى حقه ، وكان يعظمه ، وإذا ذكره قال أبي ، وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه ، إلى أن نكب هارون البرامكة ، فغضب عليه ، وخلده الحبس إلى أن مات فيه (١) سنة ١٩٠ هـ (٨٠٥ م) .

(١) تاريخ بغداد للخطيب (١٤ : ١٢٨ - ١٢٩) ، ووفيات الأعيان (٢ : ٣٦١) .

ويبدو من تصفح أخبار يحيى ، انه كان محباً للادب ، مكرماً للادباء والشعراء
مغدقاً عليهم أجزل المطايا والحببات . وكان يقول لوُله : « اكتبوا أحسن
ما تسمعون ، واحفظوا أحسن ما تكتبون ، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون »^(١) .
ومن كان هذا ذوقه الأدبي وهذا سخاؤه ، لا يعدم أن يجرز خزانة كتب
جليلة حافلة . ولقد ذكر الجاحظ خبراً تقيساً بصدد هذه الخزانة قال : « حدثني
موسى بن يحيى ، قال : ما كان في خزانة كتب يحيى البرمكي وبيت مدارسه
كتاب ، إلا وله ثلاث نسخ »^(٢) .

خزانة كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة

هذه الخزانة ، وقفها على طلاب العلم بالبصرة ، الوزير أبو منصور بن شاه
مردان . ولا ندرى متى وقفها ، بيد أننا نعرف الخاتمة المحزنة التي انتهت اليها
كتبتها . فقد ذكر ابن الأثير في أحداث سنة ٤٨٣ هـ (١٠٩٠ م) ، ان العرب
حين نهبهم البصرة في تلك السنة ، أحرقوا ، في ما أحرقوا ، هذه الخزانة التي
« كان بها تهاؤس الكتب وأعيانها »^(٣) .

خزانة محمد بن عبد الملك الزيات بسُرى من رأى

كان ابن الزيات ، من أشهر الوزراء العلماء في العصر العباسي . وزر للمعتصم
والواثق وأياماً قلائل في خلافة المتوكل . وقد نكبه المتوكل وقتله في تنسور
الحديد سنة ٢٣٣ هـ (٨٤٧ م) على ما هو مشهور في كتب التاريخ والسير .

(١) تاريخ بغداد للخطيب (١٤ : ١٢٩) ، ورويات الأعيان (٢ : ٣٦١) .

(٢) الحيوان للجاحظ (١ : ٣٠) .

(٣) الكامل في التاريخ (١٠ : ١٢٢) .

وقد جمع ابن الزيات خزانة كتب زاخرة على ما يؤخذ من الخبر الآتي :
«قال الجاحظ : أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ،
ففكرت في شيء أهديه له ، فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه . فلما
وصلت إليه ، قلت : لم أجد شيئاً أهديه لك مثل هذا الكتاب ، وقد اشتريته
من ميراث الفراء . فقال : والله ما أهديت لي شيئاً أحب إليّ منه ! ورأيت في
بعض التواريخ : ان الجاحظ لما وصل إلى ابن الزيات بكتاب سيبويه وأعلمه به
قبل إحضاره ، فقال له ابن الزيات : أو ظننت أن خزانتنا خالية من هذا الكتاب ؟
فقال الجاحظ : ما ظننت ذلك ، ولكنها بخط الفراء ، ومقابلة الكسائي ،
وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ ، يعني نفسه . فقال ابن الزيات : هذه أجل نسخة
توجد وأعزها ! فأحضرها إليه ، فسُرَّ بها ووقعت منه أجل موقع»^(١).

وهذه الحكاية ، وردت في جملة مراجع قديمة^(٢) ، باختلافات يسيرة ،
فاكتفينا بنقلها من وفيات الأعيان ، لأنها فيه أوفى وأكمل .

وذكر ابن أبي أصيبعة ان محمد بن عبد الملك الزيات «كان يقارب عطاؤه
للنقلة والنساخ في كل شهر ألفي دينار . ونقل باسمه كتب عدة . وكان أيضاً ممن
نقلت له الكتب اليونانية وترجمت باسمه جماعة من أكابر الأطباء ، مثل يوحنا
بن ماسويه ، وجبرائيل بن بختيشوع ، وبختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع ،
وداود بن سراييون ، وسلمويه بن بنان ، واليسع ، واسرائيل بن زكريا بن
الطيغوري ، وجبیش بن الحسن»^(٣).

ولسنا نعلم من أمر خزانة هذا الوزير سوى هذا القدر . وفي مثل هذه
الأنباء خير دليل على ما كانت تضمه من نفائس الكتب وأمهااتها . أما عن مصير

(١) وفيات الاعيان (١ : ٥٤٩) .

(٢) راجع مثلاً : تاريخ بغداد للخطيب (١٢ : ١٩٦) ، ونزهة الألباء (ص ٧٤ - ٧٥) ،

ومعجم الأدباء (٦ : ٨٥ - ٨٦) .

(٣) عيون الأنباء (١ : ٢٠٦) .

هذه الخزانة فنظن انها صودرت فيما صودر من أموال ابن الزيات حين نكبته
التي أشرنا إليها آنفاً .

خزانة الفتح بن خاقان

كان الفتح بن خاقان ، وزيراً للمتوكل الخليفة العباسي ، وقد قُتل معه في
سامراء سنة ٢٤٧ هـ (٨٦١ م) .

أغرم الفتح بجمع الكتب ، فكانت له خزانة جليلة القدر « لم يُرَ أعظم منها
كثرة وحسناً »^(١) .

وأشار ابن النديم ، إلى أن أبا الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ،
المتوفى سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٨ م) ، هو الذي عني بجمع خزانة الفتح ، فقد « اتصل
بالفتح بن خاقان ، وعمل له خزانة حكمة ، نقل إليها من كتبه ومما استكتبه الفتح ،
أكثر مما اشتملت عليه خزانة حكمة قط »^(٢) .

ومما يدل على ولع الفتح بالمطالعة ، « انه كان يحضر مجالسة المتوكل . فاذا أراد
القيام لحاجة ، أخرج كتاباً من كفه أو خفاه وقرأه في مجلس المتوكل إلى
حين عوده إليه ، حتى في الخلاء »^(٣) .

وقد شمل الفتح برعايته كثيراً من أكابر العلماء ، وكان يحضر داره فصحاء
الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين^(٤) ، وله معهم مواقف تدل على سمو منزلته
من العلم .

(١) الفهرست (ص ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر) .

(٢) الفهرست (ص ١٤٣ فلوجل = ٢٠٥ مصر) . وانظر : معجم الأدباء (٥ : ١٥٩) ،
وفوات الوفيات (٢ : ١٢٣) .

(٣) الفهرست (ص ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر) ، ومعجم الأدباء (٦ : ٥٦) ،
والفخري (ص ٣) ، وفوات الوفيات (٢ : ١٢٣) .

(٤) الفهرست (ص ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر) .

وصنف غير واحد من العلماء كتباً حرروها للفتح : فالجاحظ، ألف كتابيه :
« التاج في أخلاق الملوك »^(١) ، و « مناقب الترك وعامة جند الخلافة »^(٢) .
وألف له محمد بن الحارث الثعلبي (التغلبي) كتابه المعروف بـ « أخلاق
(أخبار) الملوك » ، الذي يغلب على الظن انه ضائع .
وألف له محمد بن حبيب (٨٢٤٥ - ٨٥٩ م) كتاب القبائل الكبيرة
والأيام . وهو من التصانيف الضائعة .
ولسنا نعلم لمن صارت هذه الخزانة بعد مقتل صاحبها !

خزانة الوزير القاسم بن عبيد الله

أبو الحسين القاسم^(٣) بن عبيد الله بن سليمان، المتوفى سنة ٢٩١ هـ (٨٠٣ م)
كان وزيراً للمعتضد ثم المكتفي . ولم تُحمد سيرته أيام وزارته . وكان في أيام
صباه يتأدب على أبي اسحق الزجاج النحوي .
وقد اقتنى القاسم بن عبيد الله ، خزانة كتب أبي العباس ثعلب النحوي ،
بأبخس ثمن . وسيرد خبر ذلك في كلامنا على « خزانة ثعلب » .

(١) نشره أحمد زكي باشا (القاهرة ١٩١٤) . ويرى بعض الباحثين ان هذا المنشور
منسوب الى الجاحظ .

(٢) نشر في ٥٣ صفحة ، ضمن « مجموعة رسائل الجاحظ » (طبعة السامي . القاهرة
١٣٢٤ م) .

(٣) انظر ترجمته في المنتظم (٤٦ : ٤٧) . وأخباره منشورة في مجلة كتب ، منها :
سروج الذهب (٨ : ٢٢٦) ، ونشوار المحاضرة (١ : ٤٢ ، ٥٠ ، ١٣٤ ، ١٦٦) ،
وتجارب الامم لسكويه (٥ : ٢٣٨ طبعة امدرود) ، و تحفة الامراء في تاريخ
الوزراء لهلل الصابي . (في مواطن عديدة ، راجع فهرست ذلك الكتاب من طبعة
امدرود ، بيروت ١٩٠٤) ، ومعجم الادباء (١ : ٤٨) ، والنجوم الزاهرة (٣ :
١٣٣) .

خزانة الوزير سابور بن اردشير

أنشأ هذا الوزير ببغداد ، خزانة كتب من أعظم الخزائن وأجلها ، عرفت بـ « دار العلم » . وقد أطلنا الكلام عليها^(١) في سياق البحث في خزائن الكتب العامة .

خزانة الوزير ابن هبيرة

عون الدين أبو المظفر محيي بن محمد بن هبيرة ، صار وزيراً للمعتني العباسي سنة ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م) ثم من بعده لابنه المستجد ، وظل وهو في الوزارة حتى توفي سنة ٥٦٠ هـ (١١٦٤ م) .

وقد صنّف أحد معاصريه كتاباً بعنوان « سيرة ابن هبيرة » أشار إليه ابن خلكان^(٢) وابن العماد الحنبلي^(٣) ، وهذه « السيرة » لم تنقته اليينا . وابن هبيرة هذا ، أحد الوزراء العلماء ، كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض . وقد صنّف في تلك العلوم . وكان إلى ذلك محبباً للعلماء لا يكاد يخلو مجلسه منهم .

وكان ابن الخشاب البغدادي ، المتوفى سنة ٥٦٧ هـ^(٤) ، قد شرح « مقدمة » الوزير ابن هبيرة في النحو ، فيقال انه وصله عليها بألف دينار^(٥) .

ويؤخذ مما ذكره الحاج خليفة ، ان لابن هبيرة خزانة كتب ، فقد قال : إن أبا محمد بن عبد الرحمن الأندلسي ، ألف سنة ٥٥٦ هـ (١١٦٠ م) كتاباً ذكر

- (١) راجع الصفحة ١٤٠ - ١٤٥ من هذا الكتاب .
- (٢) رقيات الأعيان (٢ : ٣٦٦ ر ٣٧٢) .
- (٣) شذرات الذهب (٤ : ١٩٤) .
- (٤) أنظر كلامنا على « خزانة ابن الخشاب » .
- (٥) معجم الادباء (٤ : ٢٨٧) .

فيه « انه سأله بعضهم أن يذكر له نسبه وبلاده ، وما شاهده من عجائب البلدان ، فأجاب . قال : فرأيت أن اسمي هذا المجموع : المغرب عن بعض عجائب المغرب ، وأجمله برسم خزانة مولانا الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، وأب أدكر إحسانه . قال : فاني لما وصلت إلى بغداد سنة ٥١٦ أنزلني أحسن دُوره ، فأقت ضيفه أربع سنين . ولما رجعت إليها سنة ٥٥٥ أنزلني أيضاً بأحسن مقامه وأكرمني على عادته » (١) .

وهذا الكتاب المهدي إلى ابن هبيرة ، نقل عنه القزويني غير مرة ، من ذلك قوله « ذكر أبو حامد الأندلسي في كتابه الذي ألفه للوزير ابن هبيرة... » (٢) .

خزانة الوزير مؤيد الدين ابن القصاب

هو مؤيد الدين أبو المظفر محمد بن أحمد بن القصاب . وهو رجل أعجمي الأصل ، كان أبوه يبيع اللحم على رأس درب البصريين ببغداد ، ونشأ هو مشغولاً بالعلوم والآداب فبرع في كثير منها (٣) حتى تولى كتابة الانشاء . ثم قلد الوزارة سنة ٥٩٠ هـ (١١٩٣ م) في أيام الخليفة الناصر لدين الله العباسي . وقد قاد الجيوش وفتح الفتوح في خوزستان وغيرها . فجمع بين رئاستي السيف والقلم . وكانت وفاته بهمدان ، في رابع شعبان سنة ٥٩٢ هـ (٤) (١١٩٥ م) . ومن أجل ما قام به هذا الوزير ، أنه أنشأ خزانة للكتب في «درب الخياطين» ببغداد . ووقف على الطلاب كثيراً من الكتب النفيسة التي كتب وقيمتها بخظه . وكان إلى ذلك حسن الخط ، معظماً لأهل العلم . وبمواهبه وعطاياه وسيرته الحسنة اجتذب حب الناس له (٥) .

(١) كشف الظنون (٢ : ١١٢٧ - ١١٢٨ من طبعة وزارة المعارف التركية) .

(٢) عجائب المخلوقات (ص ١٢٤ طبعة وستفيلد . غوتنجن ١٨٤٨) .

(٣) الفخري لابن الطقطقي (ص ٣٧٣) .

(٤) الكامل في التاريخ (١٢ : ٨١) .

(٥) تجارب السلف لهند وشاه (ص ٣٣١) .

خزانة الكندري

والكندري هذا ، منسوب إلى كُنْدُر ، قرية من نواحي نيسابور من أعمال طريثيث^(١) . واسمه عميد الملك ابو نصر محمد بن أبي صالح منصور بن محمد الكندري . استوزره السلطان طغرل بك السلجوقي ، ونال عنده المرتبة العالية والمنزلة الجليلة^(٢) . ثم استوزره ألب أرسلان السلجوقي . وتقت بلبه الأحوال بين صعود ونزول إلى أن قُتل سنة ٤٥٦ هـ^(٣) (١٠٦٣ م) وقيل سنة ٤٥٧ هـ^(٤) (١٠٦٤ م) وقيل ٤٥٩ هـ^(٥) (١٠٦٦ م) . وقد خصه غير واحد من الشعراء بالمدح والثناء ، كالبخري^(٦) وصردر^(٧) وغيرها . وقد اختلف المؤرخون في أمره ، وتضاربت أقوالهم في سيرته فن مادح ومن قادح ، ويبدو من متابعة أخبار هذا الوزير ، انه كانت لديه خزانة كتب ، جمع جملة من كتبها بوجه لا يليق بكرامة من بمنزلته .

فقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٥١ هـ (١٠٥٩ م) انه « احترقت بغداد : الكرخ وغيره وبين السورين . واحترقت فيه خزانة الكتب التي وقفها

(١) الانساب للسماني (ظهر الورقة ٤٨٨) ، ومعجم البلدان (مادة : كندر) ، ووفيات الاعيان (١٠٦ : ٢) .

(٢) وفيات الاعيان (١٠٣ : ٢) .

(٣) وفيات الاعيان (١٠٥ : ٢) ، وأخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني (ص ٢٥ طبعة محمد اقبال في لاهور سنة ١٩٣٣) .

(٤) المتبزم (٨ : ٢٣٨) .

(٥) معجم البلدان (مادة : كندر) .

(٦) الملتقط من ديوان البخري (نشره محمد رانج الطباخ في آخر « دمية النصر » للبخري (ص ٢ - ٤) ، ومعجم الأدباء . (١٢٥ : ٥) .

(٧) ديوان صردر (ص ٥٣ - ٥٦ طبعة دار الكتب المصرية) ، ووفيات الاعيان (٢ : ١٠٣ - ١٠٤) .

أردشير^(١) الوزير ، وفُهِت بعض كتبها . وجاء عميد الملك الكندي ، فاختر من الكتب خيرا ، وكان بها عشرة آلاف مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم منها مائة مصحف بخطوط بني مقله . وكان العامة قد نهبوا بعضها لما وقع الحريق فأزالهم عميد الملك وقعد يختارها ، فذُـسب ذلك إلى سوء سيرته وفساد اختياره . وشتان بين فعله وفعل نظام الملك الذي عمّر المدارس ودور^(٢) العلم في بلاد الاسلام جميعها ووقف الكتب وغيرها^(٣) .

وهذا الخبر الطريف ، كنا قد نقلناه في خير المحنة التي أحقت بخزانة سابور وأعدنا نقله هاهنا لصلته بخزانة الكندي .

وقد أشار البنداري إشارة خفيفة إلى صنيع الكندي بما وقع بيده من كتب خزانة سابور قال : « وفي سنة ٤٥١ احترقت ببغداد دار الكتب التي وقفها الوزير سابور بن أردشير ، بين السورين . وأخذ عميد الملك ما سلم من النار ، وكان أحد الحريقين »^(٤) .

خزانة ابن العلقمي

صاحب هذه الخزانة ، الوزير مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن العلقمي ، كان في أيام المستعصم آخر خلفاء بني العباس في العراق . واشتهر أمره في حادثة سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ٦٥٦ هـ .

(١) يريد به سابور بن أردشير . وقد وثقنا خزانته حقها من البحث في الصفحة ١٤٠ - ١٤٥ من هذا الكتاب .

(٢) في المطبوع : ودون . وهو تحريف .

(٣) الكامل في التاريخ (١٠ : ٥) .

(٤) تواريخ آل سلجوق (ص ١٨ طبعة ليدن) .

كان لهذا الوزير خزانة كتب حافلة في داره . نقل ابن الفوطي انها فُتحت سنة ٩٤٤ هـ (١٢٤٦ م) وكان قد نقل اليها كتباً من أنواع العلوم ، فأُشيد العدل موفق الدين القاسم بن أبي الحديد :

رأيت الخزانة قد زينت	بكتب لها المنظر الهائل
عقول الشيوخ بها ألقت	ومحصوله ذلك والحاصل
ولما مثلتُ بها قائماً	وأعجبني الفضل والفاضل
تمثلت أسماءها منكم	على النقل ما كذب الناقل
بها « مجمع البحر » لكنه	من الجود ليس له ساحل
ومنها « المهذب » من فضلكم	و « مغنٍ » ولكنه نائل
ومنها « الوسيط » بما ترجيه	وفيها « النهاية » و « الكامل »
وان كان أعوزها « شامل »	فقد زانها جودك الشامل
وان كان قد فاتها فائت	أبو الفضل في علمه كامل ^(١)

وهو شعر يدل على ذوق قائله وحسن التفاته إلى بعض من أمهات كتب هذه الخزانة .

وخبر فتح هذه الخزانة ذكره ابن كثير بقوله في حوادث سنة ٩٤٤ هـ : « فيها فُتحت دار الكتب التي أنشأها الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد الملقبي بدار الوزارة ، وكانت في نهاية الحسن ، ووضع فيها من الكتب النفيسة والنافعة شيء كثير ، وامتدحها الشعراء بأبيات وقصائد حسناً »^(٢) .
وقد وصفه ابن الفوطي ، بأنه « كان عالماً فاضلاً أديباً يحب العلماء ويسدي اليهم المعروف »^(٣) .

(١) الحوادث الجامعة (ص ٢٠٩ - ٢١٠) .

(٢) البداية والنهاية (١٣ : ١٧٢) .

(٣) الحوادث الجامعة (ص ٣٣٦) .

وذكر ابن الطقطقي ، ان ابن العلقمي « كان يحب أهل الأدب ، ويقرب أهل العلم . اقتنى كتباً كثيرة نفيسة . حدثني ولده شرف الدين أبو القاسم علي رحمه الله ، قال : اشتملت خزانة والدي على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب ، وصنف الناس له الكتب ، فمن صنف له : الصغاني اللغوي ، صنف له العباب وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب . وصنف له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة يشتمل على عشرين مجلداً ، فأثابهما وأحسن جائزتهما » (١) .

وأشار ابن الطقطقي أيضاً ، إلى أن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، كان قد أهدى إلى ابن العلقمي هدية من جملتها كتب (٢) . لا شك أنها كانت بما تخيره بدر الدين ليليق بالاهداء .

خزانة علاء الدين عطا ملك الجويني

لمع نجم علاء الدين الجويني ، في صدر تاريخ المغول في العراق ، فقد حكم بغداد مدة ، وكانت له يد طولى في البحث والتأليف ، وفضل لا ينكر على الكتاب والمؤلفين .

وقد أحرز الجويني خزانة كتب نفيسة ، جاء وصفها في محاضرة العلامة الاستاذ محمد رضا الشببي في ابن الفوطي . قال ما هذا نصه :

« وترجع شهرة الجويني ، مضافاً إلى عبقريته السياسية ونجاحه في إدارة شؤون الدولة المغولية ولاسيما في العراق ، إلى غزارة علمه ، وإلى آثاره الممتعة في الأدب والسياسة والتاريخ ، وتشجيعه للتأليف والمؤلفين في شتى الفنون . وقد كتب ابن الفوطي لخزائنه كثيراً من الكتب ، ومنها تاريخه الكبير .

(١) الفخري لابن الطقطقي (س ٣٨٨ - ٣٨٩) .

(٢) الفخري (س ٣٨٩) .

كما أهدى ابن ميثم البحراني شرح نهج البلاغة له . وأهدى ابن كونة بعض مؤلفاته لآل الجويني ، منها كتابه في شرح الاشارات ، أهدها لشمس الدين ^(١) الجويني صاحب ديوان الممالك ^(٢) .

ولي عطا ملك الجويني بغداد سنة ٦٥٧ هـ (١٢٥٨ م) على ما هو الأرجح ، إلا انه لم يكن مستقل الولاية ، ثم استقل ^(٣) . وكان قد دخل خزانة ألموت ^(٤) للإسماعيلية أثناء القضاء على دولتهم ، واختار منها نفائس عديدة من مصاحف ، وآلات فلكية ، و « سرگذشت سيدنا » أي « حياة سيدنا » ويراد به حياة حسن الصباح داعي الاسماعيلية في أنحاء قهستان في قلعة الموت ^(٥) ، ثم توالى بعده أمراء قهستان إلى ان قضى عليهم هولاء . ومن أعقابهم آغا خان . فكانت بقايا هذه الخزانة قد وصلت إلى الجويني ، وكان لديه بعض كتبها ، وقد لخص كتاب « سرگذشت سيدنا » في مؤلفه الخالد في تاريخ المغول ، الموسوم بـ « جهان گشاي جويني » ^(٦) .
توفي عطا ملك ، في رابع ذي الحجة سنة ٦٨٦ هـ (١٢٨٣ م) .

- (١) وما أهدى الى شمس الدين ، رسالة في المنطق ، للكاتب الفزويني ، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ (١٢٧٦ م) ، سماها بـ « الشمسية » . (أنظر : كشف الظنون ٢ : ١٠٦٣) . وأنظر ترجمة شمس الدين الجويني ، في تاريخ العراق بين احتلالين للإستاذ عباس الغزالي (١ : ٣٢٥ - ٣٢٧) .
(٢) مؤرخ العراق ابن الفوطي : للشيباني (ص ٨ - ٩) .
(٣) راجع ترجمته في « تاريخ العراق بين احتلالين » (١ : ٣٠٩ - ٣١٢) .
(٤) وزان : ملكوت .
(٥) راجع : تاريخ العراق بين احتلالين (١ : ١٥٤) .
(٦) حققه الاستاذ الجليل محمد عبد الوهاب الفزويني ، ونشره في ثلاثة مجلدات ضمن مجموعة :
E. J. W. GIBB MEMORIAL PUBLICATIONS. (VOL. XVI, 1913-1937).

خزائن الكتب الخاصة

منزصر الاسلام من سنة ١٠٠٠ للهجرة

هذا النوع من الخزائن ، لا يمكن تحديد مناحيه ولم أطرافه ، بل يتعذر حصره حصراً تاماً ، وذلك لأن بيت أي عالم من العلماء ، أو مؤلف باحث ، أو رجل من صدور الناس ، كان لا يخلو من خزانة كتب ، كبيرة كانت أم صغيرة . فالاحاطة بأخبار الخزائن الخاصة تسكاد تكون متعذرة لأسباب مختلفة ، أهمها :

- أ - فقدان جملة كبيرة من المراجع القديمة الباحثة في التراجم والأخبار .
- ب - سكوت المراجع الباقية بيدنا ، عن ذكر كثير من خزائن الخاصة .
- ج - ضياع تلك الخزائن ذاتها بمرور الزمن . وبعزى ضياعها إلى عوامل مختلفة ، منها :

١ - وصول الكتب إلى قوم لا يهتمون بالعلم . فتتبدد على أيديهم ويتفرق شملها . فكم من عالم مات ، وتبعثرت كتبه على أيدي أولاده أو ورثته الجاهلة الذين لا يهتمون لها .

٢ - حوادث الحرق ، والفرق ، والتزريق ، وما إلى ذلك .

٣ - فمل الأرضة بالكتب ، وغيرها من الحشرات والهوام التي تنجد في ورق الكتب طعاماً سائفاً .

٤ - الفتن والاضطرابات المختلفة ، وما يقبعا عادة من سلب ونهب وتدمير .

لقد وقفنا في أثناء المطالعة ، على ذكر طائفة كبيرة من خزائن الكتب الخاصة
 رأينا أن نروي أخبارها في هذا القسم من الكتاب ، وقد رتبناها بحسب
 تسلسلها الزمني ، أو قل بحسب تعاقب السنين التي توفي فيها أصحابها .
 وأقدم الخزائن المعروفة ترقى الى المائة الثانية للهجرة . فأوردنا خبرها شيئا
 فشيئا ، ثم اعقبناها بخزائن المائة الثالثة فالرابعة ، وهكذا حتى نهاية العاشرة .

مقتضى ما ذكرناه من أن هذه الخزائن هي التي كانت في يد
 أصحابها ، وقد ذكرنا في هذا القسم من الكتاب ، وقد رتبناها بحسب
 تسلسلها الزمني ، أو قل بحسب تعاقب السنين التي توفي فيها أصحابها .
 وأقدم الخزائن المعروفة ترقى الى المائة الثانية للهجرة . فأوردنا خبرها شيئا
 فشيئا ، ثم اعقبناها بخزائن المائة الثالثة فالرابعة ، وهكذا حتى نهاية العاشرة .

والتي كانت في يد أصحابها ، وقد ذكرنا في هذا القسم من الكتاب ، وقد رتبناها بحسب
 تسلسلها الزمني ، أو قل بحسب تعاقب السنين التي توفي فيها أصحابها .
 وأقدم الخزائن المعروفة ترقى الى المائة الثانية للهجرة . فأوردنا خبرها شيئا
 فشيئا ، ثم اعقبناها بخزائن المائة الثالثة فالرابعة ، وهكذا حتى نهاية العاشرة .

والتي كانت في يد أصحابها ، وقد ذكرنا في هذا القسم من الكتاب ، وقد رتبناها بحسب
 تسلسلها الزمني ، أو قل بحسب تعاقب السنين التي توفي فيها أصحابها .
 وأقدم الخزائن المعروفة ترقى الى المائة الثانية للهجرة . فأوردنا خبرها شيئا
 فشيئا ، ثم اعقبناها بخزائن المائة الثالثة فالرابعة ، وهكذا حتى نهاية العاشرة .

والتي كانت في يد أصحابها ، وقد ذكرنا في هذا القسم من الكتاب ، وقد رتبناها بحسب
 تسلسلها الزمني ، أو قل بحسب تعاقب السنين التي توفي فيها أصحابها .
 وأقدم الخزائن المعروفة ترقى الى المائة الثانية للهجرة . فأوردنا خبرها شيئا
 فشيئا ، ثم اعقبناها بخزائن المائة الثالثة فالرابعة ، وهكذا حتى نهاية العاشرة .

والتي كانت في يد أصحابها ، وقد ذكرنا في هذا القسم من الكتاب ، وقد رتبناها بحسب
 تسلسلها الزمني ، أو قل بحسب تعاقب السنين التي توفي فيها أصحابها .
 وأقدم الخزائن المعروفة ترقى الى المائة الثانية للهجرة . فأوردنا خبرها شيئا
 فشيئا ، ثم اعقبناها بخزائن المائة الثالثة فالرابعة ، وهكذا حتى نهاية العاشرة .

خزانة أبسب عمرو بن العلاء

وهو زبائن بن العلاء بن عمار العريان المازني البصري ، إمام أهل البصرة في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة . وقد ذكر ياقوت الحموي نسبه في أول ترجمته . مات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ (٧٧٠ م) على إحدى الروايات وقد أخذ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخ كثيرة .

أما خزانة كتبه ، فقد نقل ياقوت قولاً يشير إلى ما أحرزه أبو عمرو من كتب ، وما آلت إليه في حياته . قال : « قال أبو عبيدة : أبو عمرو ، أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر وكانت دفاتره ملء بيته إلى السقف . ثم تنسك فأحرقها » (١) !

خزانة سفيان الثوري

ذكر ابن النديم ، أن بني ثور كانوا بالكوفة ، وليس بالبصرة منهم أحد . وان سفيان الثوري مات بالبصرة مستتراً من الخليفة ، سنة ١٦١ هـ (٧٧٧ م) ، وانه « أوصى إلى عمار بن سيف في كتبه فبسطها وأحرقها » (٢) . وقد صرح كثير من المؤرخين ، ان لثوري جملة كتب ألّفها في التفسير والحديث والفقه والاختلاف والزهد (٣) .

(١) معجم الادباء (٤ : ٢١٧) . وانظر أيضاً : غاية النهاية في طبقات القراء للجزري

(١ : ٢٩٠ طبعة برجستراسر . القاهرة ١٩٣٣) ، وكشف الظنون (١ : ٥٢) .

(٢) الفهرست « ص ٢٢٥ للوجل = ٣١٥ مصر » .

(٣) « الامام الثوري وكتابه في التفسير » : وهي محاضرة للاستاذ امتياز علي عرشي ،

مدير خزانة كتب رامفور بالهند ، منشورة في كتاب « المباحث العلمية من المقالات

السنية » (حيدرآباد ١٣٥٨ هـ ، ص ١٥٩ - ١٨٨ ، المراجعة ص ١٨٠ - ١٨١) .

قال الخطيب البغدادي : « وكان أصحاب الحديث يأتونه في مكانه ^(١) ، فإذا سمع بصاحب حديث بعث إليه ، وكان يقول أنت (يعني يا يحيى) تريد مثل أبي وائل عن عبد الله - ابن نجد كل وقت هذا ؟ إذهب إلى الكوفة فحُفني بكتبي أحدثك . قال له يحيى : أنا اختلف اليك وأخاف على دمي ، فكيف أذهب فأني بكتبك ؟ قال : وكان يحيى جباناً جداً » ^(٢) .

فيبدو من هذا الخبر ، ان سفيان ترك خزانة كتبه في الكوفة حين هروبه إلى البصرة .

وروى الخطيب باسناده عن ابن الأسود الحارثي ، قال : « خاف سفيان شيئاً فطرح كتبه ^(٣) . فلما أمن ، أرسل إلي وإلى يزيد بن توبة المرهبي ، فخرجنا نخرجها ، فأقول : يا عبد الله : وفي الركاز الخمس ، وهو يضحك . فأخرجنا تسع قطرات ، كل واحدة إلى هاهنا - وأشار إلى أسفل من يديه - قال : فقلت له : اعرض لي كتاباً فحدثني به » ^(٤) .

فهذا القدر من الكتب ، يكفي أن يقوم منه وحده خزانة حسنة .

(١) أي حين اختفائه بالبصرة ، في بيت يحيى بن سعيد القطان .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب (٩ : ١٦٠) .

(٣) يريد بذلك انه دفنها . وسياق هذا الخبر والذي يليه يؤيد ذلك . وقد مر بنا في الصفحة ٣٥ و ٣٦ اشارات إلى ما صنعه سفيان الثوري بكتبه .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب (٩ : ١٦١) .

خزانة الواقدي

أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي ، أشهر من أن يعرف . فقد كان « عالماً بالمغازي والسيّر والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقهِ والأحكام والأخبار »^(١).

كان الواقدي من أهل المدينة ، ثم انتقل إلى بغداد ، وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي . وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) . وقد صنّف كثيراً من الكتب النفيسة ، لم يفته اليها منها إلا القليل .

وقد كان للواقدي خزانة كتب حافلة بألاف التصانيف ، أشار إليها غير واحد من المؤرخين . فنقل أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : « حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال : سمعتُ أبي يقول : لما انتقل الواقدي من الجانب الغربي إلى هاهنا ، يقال انه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر »^(٢).

وساق ابن النديم بصدد خزانة الواقدي خبراً تفيساً للغاية ، هذا نصه : « قرأتُ بخطِّ عتيق ، قال : خالف الواقدي بعد وفاته ستائة قنطرة كتباً ، كل قنطرة منها حمل رجلين . وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار . وقبل ذلك يبع له كتب بالفي دينار »^(٣).

(١) القهرست (ص ٩٨ فلوجل = ١١٤ مصر) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ٥) . وهذا الخبر عينه نقله ياقوت في معجم الأدباء (٧ : ٥٧ - ٥٨) .

(٣) القهرست (ص ٩٨ فلوجل = ١٤٤ مصر) .

خزانة الأصمعي

أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب ، المعروف بالأصمعي ، أشهر علماء اللغة في المائة الثانية للهجرة . ولد في البصرة عام ١٢٢ هـ (٧٤٠ م) ، وتوفي سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) على رواية ، في أيام هرون الرشيد . وخبر دليل على مبلغ علمه ، مؤلفاته الكثيرة التي يشهد بها كثير من المؤلفين الأقدمين . وقد ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر . وهذا الذي سلم قد طبع بعضه .

أحصى ابن النديم من مؤلفات الأصمعي ثمانية وأربعين مصنفاً^(١) . فاذا أضفنا إلى ذلك ما ذكره ابن النديم نفسه من أن الأصمعي « عمل قطعة كبيرة من أشعار العرب » ، ويريد بها « ديوان الأصمعيات » ، ناهزت مؤلفاته خمسين كتاباً .

ورجل هذه مؤلفاته وهذا مبلغ علمه ، لا يخلو أن يكون بين يديه خزانة كتب حافلة ، تحوي كل جليل وطريف . بل إن مؤلفاته ذاتها يقوم منها وحدها خزانة نفيسة على صغر حجمها !

وخبر دليل على سعة خزانة الأصمعي ، ما ذكره الأصمعي نفسه عنها بقوله : « لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة ، قال لي : هل حملت معك شيئاً من كتبك ؟ فقلت : نعم ، حملت منها ما خف حمله ! فقال : كم ؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقاً . فقال : هذا لما خفقت ، فلو نقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت : أضعافها . فحمل يعجب »^(٢) .

فما أشبه هذه الحكاية باختها التي سننقلها في كلامنا على خزانة اسحق بن ابراهيم الموصلي . وكلا الرجلين علم من أعلام الأدب والتأليف في المائة الثالثة للهجرة .

(١) الفهرست (ص ٥٥ - ٥٦ فلولج = ٨٢ - ٨٣ مصر) .

(٢) الاغانى لأبي الفرج الأصفهاني (٥١ : ٣٠٢ طبعة دار الكتب المصرية) .

خزانة اسحق بن ابراهيم الموصللي

أبو محمد اسحق بن ابراهيم بن ميمون الموصللي ، شاعر أديب عالم أخباري متمهّر في علوم كثيرة . وهو أعلم أهل زمانه بالفناء ، وأضر بهم بالعود وبأكثر آلات الطرب . كان مقدماً عند خلفاء بني العباس : فنادم الرشيد والمأمون والواثق . وكان المأمون يقول : « لولا ما سبق لاسحق على السينة الناس واشتهر به عندهم من الفناء ، لو ليته القضاء ، فما أعرف مثله ثقة وصدقاً وعفةً وفقهاً »^(١) . وقال فيه الواثق^(٢) : « ما غناني اسحق قط ، إلا ظننتُ انه قد زيد في ملكي ... ان اسحق لنعمة من نعم الملك لم يحظَ بمثلها . ولو ان العمر والشباب والنشاط مما يُشترى ، لا شترتني له بشطر ملكي »^(٣) .

مات اسحق ببغداد سنة ٢٣٥ هـ (٨٤٩ م) .

ألّف اسحق كتباً كثيرة ، ذكر منها ابن النديم^(٤) نحواً من أربعين كتاباً ضاعت كلها فيما نعهد . ويؤخذ من عناوينها ، ان بحوثها تدور على الفناء والشرب ومجالسة الخلفاء ومنادمتهم وأخبار الشعراء والمغنين والقيان ، وعلى ما كان يدور بينهم من نوادر وأحاديث وشؤون .

جمع اسحق لنفسه خزانة كتب حافلة . وقد نقل الخطيب البغدادي^(٥) ويقوت الحموي^(٦) قول الأصمعي : « خرجتُ مع الرشيد إلى الرقة ، فلقيتُ اسحق الموصللي بها ، فقلتُ له : هل حملتُ شيئاً من كتبك ؟ فقال حملتُ ما خفّ .

(١) الأغاني (٥ : ٢٧٣) .

(٢) نسب هذا القول في وفيات الأعيان (١ : ٩٢) الى المتعمم .

(٣) الأغاني (٥ : ٢٨٥ - ٢٨٦) .

(٤) الفهرست (ص ١٤١ فلوجل = ٢٠٢ مهر) .

(٥) تاريخ بغداد للخطيب (٦ : ٢٤٠) .

(٦) معجم الأدباء (٢ : ١٩٨ - ١٩٩) .

فقلت : كم مقداره ؟ فقال : ثمانية عشر صندوقاً . فعمجبتُ وقلت : إذا كان هذا ما خف ، فكيف يكون ما ثقل ؟ فقال أضعاف ذلك .
وكفى بهذا النص دليلاً على عظم هذه الخزانة وتعلق صاحبها بها في الحل والترحال !

وذكر ابن خلكان في ترجمته ، انه « كان كثير الكتب . حتى قال أبو العباس نعلب^(١) : رأيت لاسحق الموصلي ألف جزء من لغات العرب وكلها سماعه . وما رأيت اللغة في منزل أحدٍ قط أكثر منها في منزل اسحق ، ثم منزل ابن الأعرابي »^(٢).

خزانة كتب أحمد بن حنبل

الامام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ = ٧٨٠ - ٨٥٥ م) من أشهر الرجال في الاسلام . فهو صاحب المذهب الحنبلي ، أحد المذاهب الأربعة . وقد استوعب المؤرخون أخباره . وكتابه « المسند » المرجع الأوفى في بابه . والذي يعيننا من أمر الامام أحمد في بحثنا هذا ، هو « خزانة » كتبه . فلقد فوه بذكرها بعض المؤرخين . ذكر الحافظ الذهبي المؤرخ الشهير ، في ترجمة الامام أحمد : « وعن أبي زرعة قال : حضرت كتب أحمد يوم مات ، فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً ، ما كان على ظهر كتابٍ منها (حديث فلان) ولا في بطنه (حدثنا فلان) وكل ذلك كان يحفظ على ظهر قلبه »^(٣) .
وأشار الذهبي في موطن آخر ، إلى أن منزل أحمد بن حنبل ، نُفتش في أيام المتوكل ، فكان فيما فتشوا « تابوت الكتب »^(٤) . فكأنه أراد بذلك موضع الكتب في داره .

(١) وهذا كان جماعة للكتب أيضاً . وسيرد وصف خزانته .

(٢) وفيات الأعيان (١ : ٩٢) .

(٣) ترجمة الامام أحمد : للذهبي (ص ١٣) .

(٤) ترجمة الامام أحمد (ص ٥٩) .

وذكر قولاً لصالح بن أحمد بن حنبل : « جاء كتاب المتوكل بعد أيام من موت أبي إلى ابن طاهر ، يأمره بتعزيتنا ، ويأمر بحمل الكتب ، فحملتها ، وقلت : انها لنا سماع ، فتكون في أيدينا وتنسخ عندنا . فقال : أقول لأمر المؤمنين . فلم نزل ندافع الأمير ، ولم نخرج عن أيدينا ، والحمد لله »^(١).

خزانة أبي حسان الزيادي

هو أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي ، المتوفى سنة ٢٤٢ وقيل ٢٤٣ للهجرة (٨٥٦ أو ٨٥٧ م) . ولي قضاء الشرقية ببغداد في خلافة المتوكل . وقد صنف بضعة كتب في الأدب والتاريخ ضاعت كلها ، وانتهى إلينا نقول منها منشورة في بعض الأسفار القديمة ، ككتاب بغداد لطيفور وغيره . وقد أثنى عليه الخطيب البغدادي ووصفه بأنه كان « صالحاً ديناً فهماً ، قد عمل الكتب ، وكانت له معرفة بأيام الناس . وله تاريخ حسن ، وكان كريماً واسعاً مفضلاً »^(٢) . وكان الزيادي يملك خزانة كتب ، وصفها ابن النديم بأنها « خزانة حسنة كبيرة »^(٣) .

خزانة أبي كريب بالكوفة

صاحب هذه الخزانة ، هو أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي ، المتوفى سنة ٢٤٣ هـ^(٤) (٨٥٧ م) ، وقيل ٢٤٨ هـ^(٥) (٨٦٢ م) . كان

(١) ترجمة الامام أحمد للذهبي (ص ٨٢) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب (٧ : ٣٥٨) .

(٣) الفهرست (ص ١١٠ فلوجل = ١٦٠ مهر) . وانظر أيضاً : معجم الأدباء (٣ : ١٤٥) .

(٤) معجم البلدان (٤ : ٣٢٧ مادة : الكوفة) .

(٥) الكامل في التاريخ (٧ : ٧٩) ، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١ : ٧٣) .

حافظاً ثقة ومحدثاً من كبار محدثي أهل الكوفة . وكان ينزل بالمطمورة بالكوفة قرب منزل أبي أسامة بالبحر^(١) .

كان ابن عقدة^(٢) يقدم أبا كريب في الحفظ والكتابة على جميع مشايخ الكوفة ، فيقول « ظهر له بالكوفة ، ثلثمائة ألف حديث »^(٣) .

أما مصير خزانة أبي كريب ، فقد كان إلى الدمار والتلف ، ذكر من دون أخباره انه « أوصى بكتبه أن تُدفن معه ، فدفنت »^(٤) .

وهذه خسارة عامية لا تقدر . وقد عددنا « دفن الكتب » في جملة الآفات التي تحيق بالكتب^(٥) .

الخزانة الكندية

نسبت إلى صاحبها يعقوب بن اسحق الكندي ، فيلسوف العرب ، المتوفى ببغداد سنة ٢٤٦ هـ (٨٦٠ م) . كان عالماً في الطب والفلسفة والنجوم والحساب والهندسة والمنطق والألحان وغير ذلك . وتأليفه كثيرة تدخل في فنون مختلفة من العلم ، وقد استقصى ذكرها غير واحد من مدوني سيرته ، لا سيما ابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة^(٦) .

وقد كان للكندي خزانة كتب حافلة ، ساق لنا أحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية (المتوفى سنة ٣٤٠ - ٩٥١ م) ، شيئاً من أخبارها . قال : « حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب ، قال : كان محمد وأحمد ابنا موسى

(١) طبقات ابن سعد (٦ : ٢٨٩ طبعة سخو في ليدن) .

(٢) سيأتي الكلام في هذا الكتاب ، على « خزانة ابن عقدة » .

(٣) معجم البلدان (٤ : ٣٢٧) ، وتذكرة الحفاظ (٢ : ٧٣) .

(٤) تذكرة الحفاظ (٢ : ٧٣) .

(٥) أنظر الصفحة ٣٤ - ٣٦ من هذا الكتاب .

(٦) الفهرست (ص ٢٥٥ - ٢٦١ فلولج = ٣٥٧ - ٣٦٥ مصر) ، وأخبار الحكماء

للقفطي (ص ٣٦٨ - ٣٧٦) ، وعيون الانباء (١ : ٢٠٩ - ٢١٤) .

بن شاکر في أيام المتوكل يكيدان كل من دُكر بالتقدم في معرفة . فأشخصا سند بن علي إلى مدينة السلام وبعدها عن المتوكل^(١) . ودبرا على الكندي حتى ضربه المتوكل ، ووجها إلى داره فأخذها كتبه بأسرها ، وأفرداها في خزانة سميت الكندية^(٢) .

ولكن الحال تغيرت وانقلبت إلى عكس ما ذكرناه . فان المتوكل غضب على محمد وأحمد ابني موسى بن شاکر ، ورضي عن سند بن علي لأمره استوجب ذلك . فكان هذا التغيير سبباً في استرداد كتب الكندي وإعادة خزائنه إليه بواسطة سند . فما خاطب به سند ابني شاکر : « اتما تعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة . ولكن الحق أولى ما أتبع . أكان من الجميل ما أتيتما إليه في أخذ كتبه؟ والله لا ذكرتكما بصالحه (أمام المتوكل) حتى ترداها عليه . فتقدم محمد بن شاکر في حمل الكتب إليه وأخذ خطه باستيفائها . فوردت رقعة الكندي انه تسلمها عن آخرها ... »^(٣) .

خزانة الجاحظ

لم يشتهر من أدباء العربية أحد ، اشتهار أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٨ م) . فلقد أجمع مؤرخو الأدب العربي على إمامته في هذا الباب ، وتقدمه على كثير ممن سواه . وفي هذا القدر الذي انتهى إلينا من تأليفه ، خير دليل على صحة هذا القول . فكُتِبَ الجاحظ من أمن ما وصل إلينا من تراث الأقدمين ، وهذا شيء يكاد لا يختلف فيه اثنان .

(١) كان المتوكل أحد الخلفاء العباسيين الذين اتخذوا سامراء عاصمة لهم بدلا من بغداد . وله في سامراء آثار عمرانية جليلة .

(٢) كتاب المكافأة وحسن العقبي لابن الداية (ص ١٣٠ بتحقيق محمود محمد شاکر . القاهرة ١٩٤٠) . وعنه نقل الخبر ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (١ : ٢٠٧) .

(٣) المكافأة وحسن العقبي (ص ١٣١) ، ٤ وعيون الأنباء (١ : ٢٠٨) .

والجاحظ الذي يعدّ «دائرة معارف» زمانه ، كان من محبي الكتب الواليعين
 بطاعتها الدائمين على النظر فيها . وقد نص بعض الكتبة على ذلك ، فقالوا :
 « ... وحدّث أبو هفان قال : لم أر قط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم
 أكثر من الجاحظ . فانه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائناً ما كان ،
 حتى أنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر » (١) .

ولم يكن الجاحظ يكتري الكتب ويطالعها حسب ، بل كان يعنى باقتنائها
 واستجماعها ، حتى صار له منها خزانة ، تقل بعض المؤرخين أنها أدت إلى كارثة
 موته ، فقد « روي ان موته كان بوقوع مجلدات عليه ، وكان من عاداته أن
 يصفىها قائمة كالحائط محيطه به ، وهو جالس اليها ، وكان عليلاً ، فسقطت عليه ،
 فقتلته في محرم هذه السنة » (٢) .

والمراد بهذه السنة ، سنة ٢٥٥ هـ ، كما أشرنا اليه أعلاه .

وكنا ذكرنا في بحث «الوراقة» (٣) ، ان للجاحظ ورّاقاً اسمه أبو القاسم
 عبد الوهاب بن عيسى الوراق البغدادي (٤) ، المتوفى سنة ٣١٩ هـ (٩٣١ م)
 فكان هذا الوراق كان يورق للجاحظ وهو في مقتبل عمره .

خزانة أبي حاتم السجستاني

واسمه سهل بن محمد بن عثمان . كان من ساكني البصرة . وهو لإمام في
 علوم القرآن واللغة والشعر . صنّف كتباً عديدة ، وقد طبع مما انتهى اليها منها :

(١) الفهرست (م ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر) ، ومعجم الأدباء (٦ : ٥٦) وفوات
 الوفيات (٢ : ١٢٣) .

(٢) تاريخ أبي الفداء [حوادث سنة ٢٥٥ هـ] (٢ : ٢٣٢ طبعة ريسكي وأدلر في
 كوبنهاغن سنة ١٧٩٠ م = ٢ : ٤٧ طبعة مطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ) .

(٣) أنظر الصفحة ١٠ من هذا الكتاب .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب (١١ : ٢٨ - ٢٩) ، والانساب (وجه الورقة ٥٨٠) .

كتاب المعمرين ، وكتاب الأضداد ، وكتاب النخل . توفي السجستاني في
أواسط المائة الثالثة للهجرة . فقد اختلفت الروايات في سنة وفاته . والذي ذكره
ياقوت انه « توفي ، على ما حققه ابن دريد ، سنة ٢٥٥ »^(١) (٨٦٨ م) .
قال بعض مترجميه انه « كان جماعاً للكاتب يتسجر فيها »^(٢) .

خزانة حنين بن اسحق^(٣)

لم يقم بين المترجمين في العصر العباسي ، من فاق أبا زيد حنين بن اسحق
العبادي^(٤) ، في وفرة التصنيف من تأليف ونقل ، أو جراه في حسن الأسلوب
ودقة الترجمة .

ولد حنين في الحيرة ، سنة ١٩٤ هـ (٨٠٩ م) من أب نصراني نسطوري
كان يشتغل بالصيدلة . ومات ببغداد سنة ٢٦٤ هـ^(٥) (٨٧٧ م) ، وقيل سنة
٢٦٠ هـ^(٦) (٨٧٣ م) . وكان من أشهر أطباء زمانه وأمهرهم ، عُرف بحسن
النظر في التأليف والعلاج وصناعة الكحل . وقد أتقن أربعاً من اللغات العظمى

(١) معجم الأديب (٤ : ٢٥٨) .

(٢) بشية الوعاة (ص ٢٦٥) .

(٣) عنى المستشرق الدكتور ماكس مايرهوف ، بكتابة فصل نفيس في حياة حنين ، نشره في
مقدمة طبعته لكتاب « العشر مقالات لمي العين » لحنين (ص ١٤ - ٦٦ ، القاهرة
١٩٣٨) .

(٤) نسبة الى العباد ، « وم قوم من النصارى من قبائل شتى ، اجتمعوا وانفردوا عن الناس
في تصور ابتنومها لأنفسهم بظاهر الحيرة وتدينوا بدين النصرانية وقالوا نريد أن
نسمى بعبيد الله ، ثم قالوا : العبيد اسم يشارك فيه المخلوق الخائق في التسمية ،
لأنه يقال : عبيد الله وعبيد فلان . والعباد اسم اختص الله به فيقال عباد الله ولا
يقال عباد فلان . فسموا بالعباد » . (أخبار الحكماء للقفطي . ص ١٧٣) ،
وتاريخ مختصر الدول لابن العربي (ص ٢٥٠) .

(٥) عيون الأنباء (١ : ١٩٠) .

(٦) الفهرست (ص ٢٩٤ فلوجل = ٤٠٩ مصر) ، وأخبار الحكماء للقفطي (ص ١٧٣) .

يوم ذلك ، وهي العربية والارامية (السريانية) واليونانية والفارسية ، اتفاقاً عجيباً . واستخرج كتباً كثيرة من اليونانية إلى الارامية والعربية . قال القفطي في وصفه انه « كان فصيحاً في اللسان اليوناني وفي اللسان العربي ، بارعاً شاعراً خطيباً فصيحاً لساناً . ونهض من بغداد إلى أرض فارس . ودخل البصرة ولزم الخليل بن أحمد ، حتى برع في اللسان العربي ، وأدخل كتاب العين إلى بغداد . واختير للترجمة وأتم من عليها . وكان المتخير له المتوكل على الله ، وجعل له كتباً نحارير عالين بالترجمة ، كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا ، كاصطف بن باسيل ، وموسى بن خالد الترجماني ، ويحيى بن هارون . وخدم بالطب المتوكل . وكان يلبس الزنار ، وتعلم لسان اليونانية بأصله ، وكان جليلاً في ترجمته » (١) .

لقد أجمع مدوّنو أخبار حنين ، على إجلاله وتقدير علمه والثناء عليه . وإذا عدنا إلى الكتب التي نقلها أو صنّفها حنين ، ألفينا أغلبها قد ضاع ، فلم يسلم منها إلا أقلها (٢) . ولقد أحصى بعض الكتاب ما ألفه أو نقله حنين من كتب ورسائل ، فإذا به شيء كثير ، جاوز مائة وثلاثين كتاباً بالعربية . هذا إلى جملة كبيرة من المؤلفات التي صنّفها بالارامية .

ولقد طبع بعض مؤلفاته في كلتا هاتين اللغتين ، وبعضها ما زال مخطوطاً في خزائن شتى . على أن أغلب تأليف حنين ، قد امتدت إليها يد الفناء ، فآل أمرها إلى الضياع .

ورجل مثل حنين ، يحسن أربع لغات عظيمة الشأن ، ويصنف ويترجم هذا

(١) أخبار الحكماء لقفطي (ص ١٧١) .

(٢) ذكر الأب لويس شيخو اليسوعي ، ما سلم من مؤلفات حنين بالعربية (أنظر : المخطوطات العربية لـ مكتبة النهرانية . ص ٩٣) . وقد ذكرنا في الصفحة ١٣٣ من كتابنا هذا ، ان في الخزانة الغرورية بالنجف ، نسخة من كتاب قوى الأغذية لحنين . وهذا الكتاب لم يذكره شيخو .

القدر الكبير من التأليف النفيسة^(١)، يُنتظر أن يكون قد بذل الغالي والرخيص في تحصيل الكتب وجمع أمهاتها النادرة. يؤيد هذا، ما ذكره ابن النديم، ان حيناً « دار البلاد في جمع الكتب القديمة »^(٢). أو ما ذكره القفطي بقوله انه « دخل إلى بلاد الروم لاجل تحصيل كتب الحكمة، وتوصل في تحصيلها غاية إمكانه، وأحكم اليونانية عند دخوله إلى تلك الجهات، وحصل نقائس هذا العلم »^(٣). أو ما نوه به ابن أبي أصيبعة، انه « سافر إلى بلاد كثيرة ووصل إلى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها »^(٤).

فهذه الخزانة الحافلة بتصانيف الاغريق والعرب والاراميين وغيرهم، كانت من ذخائر العلم وكنوزه التي يقل وجود نظائرها على وجه الدهر.

وفي المحنة التي أصابت حينئذ في أيام المتوكل، بسبب المكيدة التي دبرها له منافسوه، وما فرط منه في حضرة الخليفة من امتهان صورة السيدة مريم العذراء^(٥)، نرى حنين بن اسحق يروي عن نفسه، ان المتوكل « أمر باعتقالي والتضييق عليّ، ووجهه، فحمل جميع ما كان لي من رحل وأثاث وكتب وما شاكل ذلك، وأمر بنقض منازلني إلى الماء »^(٦).

وأشار حنين إشارة ثانية إلى خزانة كتبه، بقوله عن نفسه « ان جميع ما قد كان يملكه من الكتب ذهب، حتى لم يبق عنده منها ولا كتاب واحد،

(١) نجد أسماء مؤلفات حنين العربية، مذكورة في : الفهرست (ص ٢٩٤ - ٢٩٥ تلوجل = ٤١٠ مصر)، وأخبار الحكماء للقفطي (ص ١٧٣ - ١٧٤)، وعيون الأنبياء (١ : ١٩٧ - ٢٠٠).

(٢) الفهرست (ص ٢٩٤ تلوجل = ٤٠٩ مصر).

(٣) أخبار الحكماء للقفطي (ص ١٧٣).

(٤) عيون الأنبياء (١ : ١٨٧).

(٥) وصف حنين هذه المحنة وصفاً مؤثراً. راجع ذلك في عيون الأنبياء (١ : ١٩٣ - ١٩٤).

(٦) عيون الأنبياء (١ : ١٩٥).

ذكر ذلك في مقاله في فهرست كتب جالينوس^(١).
 خزانه كتب حنين تفرق شملها في هذه الكائنة التي جاءت ضربة قاضية على
 العلم ، وكارثة عظمى أحقت بحنين .
 كان لحنين من يورق له ، عرفنا منهم اثنين ، وقد سرت الاشارة
 في الصفحة ٩ من هذا الكتاب إلى أحدهما ، وهو المعروف بالأزرق . وذكر ياقوت
 الحموي ، ان محمد بن الحسن بن دينار الأحول « كان وراقاً ، يورق لحنين بن
 اسحق المتطبب في منقولاته لعلوم الأوائل »^(٢) .
 إننا لا نعدو وجه الصواب إذا قلنا ان مؤلفات حنين ، العربية والارامية ،
 لو كتب لها أن تجتمع كلها اليوم ، لقام منها خزانه نفيسة ، غاية في النفاسة ،
 فكيف بها لو أضيف إليها ما قد اقتناه حنين من أعلق الكتب الأخرى في
 رحلاته وفي سائر أيام حياته ؟

خزانه اسحق بن سليمان الهاشمي

كان من أشهر الولاة في المائة الثالثة للهجرة . مات ببغداد ، ولم تتعين عندنا
 سنة وفاته ، فان كل من كتب عنه ، أغفل ذكرها^(٣) . ولي اسحق هارون الرشيد
 المدينة والبصرة ومصر ، وولي للامين حمص وارمينية .
 وقد أحرز اسحق خزانه كتب جليلة ، أشار إليها الجاحظ إشارة طريفة
 في قوله : « دخلت على اسحق بن سليمان في إمرته ، فرأيت السباطين والرجال

(١) عيون الأنباء (١ : ١٨٩) .

(٢) معجم الأدباء (٦ : ٤٨٢) . وانظر ترجمة الأحول في فهرست (ص ٧٩ ملولج
 = ١١٧ مصر) .

(٣) أنظر : تاريخ الطبري (في مواطن عديدة . راجع فهرس) ، والولاة والفضاء
 للكندي (ص ١٣٦ ، طبعة رين كست ، بيروت ١٩٠٨) ، وتاريخ بغداد للخطيب
 (٦ : ٣٢٩) ، والكامل في التاريخ (في مواطن عديدة . راجع فهرس) ،
 والنجوم الزاهرة (٢ : ٨٧ - ٨٨) .

مثولاً كأن على رؤوسهم الطير ، ورأيت فرشته وبزته ، ثم دخلت عليه وهو ممزول ، وإذا هو في بيت كتبه ، وحواليه الأسفاط والرقوق والقماطير والدفاتر والمساطر والمحابر ، فما رأيت قط أنعم ولا أنبل ولا أهيب ولا أجزل منه في ذلك اليوم ؛ لأنه جمع مع المهابة المحبة ، ومع الفخامة الحلاوة ، ومع السؤدد الحكمة (١) .

وهذا الخبر نقله ابن الطقطقي (٢) عن الجاحظ بالحرف الواحد تقريباً ، إلا أنه عزاه إلى « محمد بن اسحق » ، والظاهر أن ذلك سهو منه .

خزانة العصفري

وهو أبو اسحق ابراهيم بن منقذ بن ابراهيم بن عيسى بن يحيى العصفري . أحد ثقات محدثي ببغداد ، المتوفى سنة ٢٦٩ هـ (٨٨٢ م) .

كانت له خزانة كتب احترقت على ما ذكره السمعاني بقوله « كانت كتبه احترقت قديماً ، وبقيت له منها بقية ، كان يحدث بما بقي له من كتبه » (٣) .

خزانة علي بن يحيى المنجم

(خزانة الحكمة)

أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، ترجمه ياقوت الحموي ترجمة وافية ، وبما قال فيه انه « نادم المتوكل ، وكان من خواصه وندمائه والمتقدمين عنده . وخص به وبمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد على الله . وكان شاعراً راوية علامة اخبارياً ، مات سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٨ م) ، ودفن في سر من رأى

(١) الحيوان للجاحظ (١ : ٦١ - ٦٢) .

(٢) الفخري لابن الطقطقي (ص ٤ - ٥) .

(٣) الأنساب (ظهر الورقة ٣٩٢) ، والمنتظم (٥ : ٦٨) .

في آخر أيام المعتمد . وأخذ أبو الحسن هذا عن جماعة من العلماء ... »^(١) .
وقد اتصل ابن المنجم بالفتح بن خاقان ، « وعمل له خزانة حكمة ، نقل إليها
من كتبه وما استكتبه الفتح ، أكثر مما اشتملت عليه خزانة حكمة قط »^(٢) .
وقد أشرنا إلى هذا في كلامنا على خزانة الفتح^(٣) .

واشتهر علي بن يحيى المنجم بجمعه خزانة كتب كبيرة . فنقل ياقوت الحموي
خبر هذه الخزانة بقوله : « حدث أبو علي التنوخي في نشواره^(٤) : حدثني
أبو الحسن بن أبي بكر الأزرق قال : حدثني أبي ، قال : كان بكر كرم من نواحي
القفص^(٥) ، ضيعة نفيسة لعلي بن يحيى بن المنجم وقصر جليل فيه خزانة كتب
عظيمة يسميها خزانة الحكمة ، يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعاملون
منها صنوف العلم ، والكتب مبذولة في ذلك لهم ، والصيانة مشتملة عليهم ،
والنفقة في ذلك من مال علي بن يحيى . فقدم أبو معشر المنجم من خراسان
يريد الحج ، وهو إذ ذاك لا يحسن كبير شيء من النجوم . فوصفت له الخزانة ،
فحسى ورآها ، فهاله أمرها ، فأقام بها وأضرب عن الحج ، وتعلم فيها علم النجوم

(١) معجم الأدباء (٥ : ٤٥٩) .

(٢) الفهرست (ص ١٤٣ تلويح = ٢٠٥ معر) .

(٣) أنظر الصفحة ١٨٠ من هذا الكتاب .

(٤) لم أجد خبر هذه الخزانة في الأجزاء المطبوعة من « نشوار المحاضرة » ، أعني الجزء
الأول والثاني والثامن . وهي واردة في بعض ما ضاع من أجزاء الكتاب .

(٥) قال ياقوت في مادة « كركر » (بفتح الكاين وسكون الراء الأولى) من معجم
البلدان ، أنها « ناحية من بغداد ، منها القفص » . وقال في مادة القفص : « بالقفص
ثم السكون وآخره صاد مهملة : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا ، قريب من بغداد .
وكانت من مواطن اللهب ومعاهد التزهة ومجالس الفرح . تنسب إليها الحور الجيدة
والحانات الكثيرة . وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، فقال أبو نواس . . . » ثم
ساق أبيات شعر . وقال ابن عبد الحق : « القفص : قرية ببغداد مشهورة فوقها عند
قطر بل » (مرصد الاطلاع ٢ : ٤٣٧) .

وأعرق فيها حتى أُلحد ، وكان ذلك آخر عهده بالحج وبالدين وبالاسلام أيضاً^(١) .

ونوه ابن أبي أصيبعة بالكتب التي نقلها حنين بن اسحق لعلي بن يحيى المنجم^(٢) ، كما انه ملح الى خزانة كتبه^(٣) .

ومثله القفطي ، فقد ذكر بعض ما ألف أو نقل لابن المنجم . كالكتاب الذي ألفه له ثابت بن قررة الحراني^(٤) ، وكفهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين له^(٥) وكتاب المقائيس الذي نقله له اصطفن الراهب واسحق بن حنين^(٦) .

خزانة اسماعيل بن اسحق الأزدي

أصله من أهل البصرة ، ثم سكن بغداد ، وتولى القضاء فيها زهاء نصف قرن . وكان رجلاً عالماً ثقة . صنف الكتب الكثيرة في علوم القرآن وغير ذلك ومات سنة ٢٨٢هـ^(٧) (٨٩٥ م) .

جمع هذا الرجل في داره خزانة كتب تطرّق إلى ذكرها غير واحد من المؤرخين . نقل ابن النديم قول أبي هفان في بعض عشاق العلم : « ثلاثة لم أرقط ولا سمعت أحب اليهم من الكتب والعلوم : الجاحظ ، والفتح بن خاقان ، واسماعيل بن اسحق القاضي . فأما الجاحظ ...^(٨) وأما اسماعيل بن اسحق ،

(١) معجم الأدباء (٥ : ٤٦٧) .

(٢) عيون الأنباء (١ : ١٩٨ و ٢٠٠) .

(٣) عيون الأنباء (١ : ٢٠٥ - ٢٠٦) .

(٤) أخبار الحكماء للقفطي (ص ١١٧) .

(٥) أخبار الحكماء (ص ١٢٩) .

(٦) أخبار الحكماء (ص ١٣٢) .

(٧) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٦ : ٢٨٤ - ٢٩٠) ، ومعجم الأدباء

(٢ : ٢٥٧ - ٢٦١) .

(٨) الكلام المتعلق بالجاحظ والفتح بن خاقان ، نقلناه في الصفحة ٢٠٠ و ١٨٠ من هذا الكتاب .

فاني ما دخلت اليه إلا رأيتَه ينظر في كتاب أو يقام كتباً أو ينفذها»^(١).

خزانة ابراهيم بن اسحق الحربي

وصفه أبو سمد السمعاني بقوله : « كان ابراهيم إماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث ميمزاً لملله ، قياً بالأدب ، جماعاً للغة ، وصنف كتباً كثيرة ... »^(٢). وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٨٥ هـ (٨٩٨ م).

وقد أشار بعض مترجميه إلى خزانة كتبه ، فنقل ياقوت قول الحربي نفسه : « اضقتُ مرةً حتى انتهى أمرى في الاضاقه إلى عدم عيالي القوت . فقالت لي الزوجة : هب اني وإياك نصبر ، فكيف تصنع بهاتين الصبيتين ؟ فهات شيئاً من كتبك نبيعه أو نرهنه ، فضننت بذلك وقلت : اقترضي لهما شيئاً ... »^(٣).

وروى الخطيب البغدادي ، بالاسناد عن أبي القاسم بن الجبلي ، قال : اعتلّ ابراهيم الحربي علة حتى أشرف على الموت ، فدخلت إليه يوماً ، فقال لي : يا أبا القاسم ! أنا في أمر عظيم مع ابنتي . ثم قال لها : قومي أخرجي إلى عمك فخرجت ، فألقت على وجهها خمارها ، فقال ابراهيم : هذا عمك ، كليه ! فقالت لي : يا عم ، نحن في أمر عظيم ، لا في الدنيا ولا في الآخرة . الشهر والدهر ما لنا طعام الا كسر يابسة وملح ، وربما عدمنا الملح . وبالأمس قد وجه اليه المعتضد مع بدر ألف دينار ، فلم يأخذها ووجه اليه فلان وفلان فلم يأخذ منها شيئاً ، وهو عليل . فالتفت الحربي اليها ، وتبسم فقال لها : يا بنية ! انما خفت الفقر ؟ قالت نعم ! فقال لها : انظري الى تلك الزاوية ، فنظرت ، فاذا كتب . فقال :

(١) الفهرست (ص ١١٦ - ١١٧ فلولج = ١٦٩ مصر) . وانظر : معجم الادباء

(٥٦ : ٦) ، وفوات الوفيات (١٢٣ : ٢) .

(٢) الانساب للسمعاني (وجه الورقة ١٦٢) ، ومعجم الادباء (١ : ٣٧) .

(٣) معجم الادباء (١ : ٣٩) .

هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبتها بخطي ، إذا متَّ فوجهي في كل يوم بجزء تبعية بدرعم . فمن كان عنده اثنا عشر ألف درعم ، ليس هو فقيراً^(١) .

خزانة تادري الاسقف

لا نعلم من أمر صاحب هذه الخزانة ، إلا ما ذكره ابن أبي أصيبعة ، في الترجمة الوجيزة التي أوردها بقوله : « كان أسقفاً في الكرخ ببغداد . وكان حريصاً على طلب الكتب ، متقرباً إلى قلوب نَقَلَتها . فحصل منها شيئاً كثيراً ، وصنّف له قوم من الأطباء النصارى كتباً لما قدر وجعلوها باسمه^(٢) . »
وقد ذكر ماري بن سليمان ، أسقفاً يُعرف باسم تاذوروس^(٣) ، كان يتعاطى الطب في أيام المعتضد (خلافته ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ - ٩٠٢ م) . فلعل صاحب هذه الخزانة أن يكون هو الذي ذكره ماري .

خزانة عيسى بن يونس الكاتب الحاسب

لا يزيد علمنا بهذا الرجل ، على ما ذكره ابن أبي أصيبعة فيه . قال : « من جملة الفضلاء بالعراق . وكان كثير العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية^(٤) . »

ويغلب على ظننا ، ان هذا الرجل كان من أبناء المائة الثالثة للهجرة ، فإن ابن أبي أصيبعة عدّه في زمرة العلماء الذين نبغوا في تلك المائة .

(١) تاريخ بغداد للخطيب (٦ : ٣٣) ، ومجمع الادباء (١ : ٤٠) .

(٢) عيون الانباء (١ : ٢٠٦) .

(٣) أخبار قطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لاري بن سليمان (ص ٨٤ ، ٨٥) .

٨٨ ، ٩١ طبعة جسندي . رومية ١٨٩٩ .

(٤) عيون الانباء (١ : ٢٠٦) .

خزانة بني موسى بن شاكر المنجم

هؤلاء هم ثلاثة اخوة ، ولا يُعرفون إلا ببني موسى . وهم محمد ، وأحمد ،
والحسن^(١) . وقد اشتهروا في علم الهندسة والحيل والفلك . وكان أبوهم موسى
بن شاكر من منجمي المأمون ، وأبناؤه « بمن تناهى في طلب العلوم القديمة ،
وبذل فيها الرغائب ، واتبعوا فيها نفوسهم ، وأفغذوا إلى بلد الروم من أخرجها
اليهم ، فأحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبذل السني ، فأظهروا عجائب
الحكمة »^(٢) .

وذكر القفطي كلاماً بهذا المعنى ، هذا نصه : « ومن عني باخراج الكتب في
بلاد الروم ، محمد وأحمد والحسن بنو موسى بن شاكر المنجم ، وبذلوا في ذلك
الرغائب وأحضروا الغرائب منها ، في الفلسفة والهندسة والموسيقى والارثماطيقى
والطب وغيرها »^(٣) .

وقد نوّه القفطي في موطن آخر من كتابه ، بأن محمد بن موسى ، وهو
أكبر الاخوة الثلاثة ، « جمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق ، وكان
حريصاً عليها »^(٤) .

ونقل عن أبي سليمان المنطقي السجستاني ، نزيل بغداد ، « أن بني المنجم ،
كانوا يرزقون جماعة من النقلة ، منهم حنين بن اسحق ، وحيث بن الحسن ،

(١) راجع تراجمهم في : الفهرست (ص ٢٧١ فلوجل = ٣٧٨ - ٣٧٩ مصر) ، وطبقات
الأمم لصاعد الأندلسي (ص ٥٥) ، وأخبار الحكماء للقفطي (ص ٣٠ - ٣١ ،
٣١٥ - ٣١٦ ، ٤٤١ - ٤٤٣) ، وعيون الأنباء (١ : ١٨٧ و ٢٠٥) ،
وتاريخ مختصر الدول لابن العبري (ص ٢٦٤ - ٢٦٥) .

(٢) الفهرست (ص ٢٧١ فلوجل = ٣٧٨ - ٣٧٩ مصر) ، وأخبار الحكماء للقفطي
(ص ٣١٥ - ٣١٦) .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٣١) .

(٤) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٤٤٢) .

وثابت بن قرّة ، وغيرهم في الشهر خمسمائة دينار ، للنقل والترجمة والملازمة « (١) .
وقد ذكر جماعة من المؤلفين الأقدمين أسماء جملة كتب تقيسة ألفت أو
نقلت لهم .

لامراء في أن بني موسى ، قد حصلوا من الكتب على أنفسها وأعزها
وجوداً . وبذلهم المال بيد سخية واستهانتهم به في سبيل الكتب ، مكنهم ان
يحرزوا خزانة عظيمة الشأن ، تعد من مفاخر العلم في ذلك العصر الزاهر .

خزانة ثعلب النحوي

أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب ، من أشهر النحويين في
المائة الثالثة للهجرة . عاش ببغداد ، ومات بها سنة ٢٩١ هـ (٩٠٣ م) . وله
تصانيف عديدة لم يفته إلينا منها إلا أقلها .

وكانت له خزانة كتب كبيرة ، بيعت بعد وفاته . فذكر ياقوت الحموي نقلاً
عن الزبيدي ، أن ثعلباً خالف كتباً جليلاً ، فأوصى إلى علي بن محمد الكوفي
أحد أعيان تلاميذه ، وتقدم إليه في دفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن اسحق
القطرلي . فقال الزجاج للقاسم بن عبيد الله (٢) . هذه كتب جليلة . فلا تفوتك ا
فأحضر خيران الوراق ، فقوّم ما كان يساوي عشرة دنانير بثلاثة ، فبلغت أقل
من ثلثمائة دينار ، فأخذها القاسم بها « (٣) .

فهذه الخزانة التي قال فيها السيوطي انها تساوي جملة (٤) ، بيعت بأبخس
الأثمان ، وافتقلت إلى خزانة الوزير القاسم بن عبد الله .

(١) أخبار الحكماء للقطبي (ص ٣٠ - ٣١) ، وعيون الأنباء (١ : ١٨٧) .

(٢) سرت الاشارة اليه في الصفحة ١٨١ من هذا الكتاب .

(٣) معجم الادباء (٢ : ١٤٤ - ١٤٥) .

(٤) بنية الوعاة (ص ١٧٣) .

خزانة ابن سعدان

هو ابراهيم بن محمد بن سعدان المبارك. وصفه ابن النديم بأنه كان «جماعة للكتب ، صحيح الخط ، صادق الرواية»^(١). ثم ذكر له بعض التصانيف ، ولم يمين سنة وفاته . ولكن ياقوتاً الحموي ذكر وفاة والده محمد بن سعدان الضرير ، فكانت في سنة ٢٣٦ هـ (٨٤٥ م)^(٢) ، فيكون الابن ممن عاش في المائة الثالثة للهجرة .

خزانة محمد بن الحسين في الحديث

لم يتحقق عندنا أكان من حديثه دجلة أم من حديثه الفرات ، وإن كنا نميل إلى نسبته إلى الأولى . وغاية ما نعلم من أمره أنه أحرز خزانة كتب حوت من نوادر الكتب ونفائس الخطوط ما لو وجد بعضه في يومنا هذا لعدت من أجل الآثار وأعنتها . وقد وصف ابن النديم خزانة هذا الرجل وصفاً حسناً بقوله :

« قال محمد بن اسحق : كان بمدينة الحديثه رجل يقال له محمد بن الحسين ، ويُعرف بابن أبي بكرة ، جماعة للكتب . له خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة ، تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة . فلقبتُ هذا الرجل دفعات ، فأنس بي ، وكان نفوراً ضئيلاً بما عنده ، خائفاً من بني حمدان ، فأخرج لي قطراً كبيراً فيه نحو ثلثمائة رطل جلود فلجان وصكالك وقرطاس مصر وورق صيني وورق تهامي وجلود آدم وورق خراساني ، فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من أشعارهم وشيء من النحو والحكايات

(١) الفهرست (ص ٧٩ فلوجل = ١١٨ مصر) .

(٢) معجم الأدياء (٧ : ١٢) .

والأخبار والأسماء والأنساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم. وذكر ان رجلاً من أهل الكوفة ، ذهب غني اسمه ، كان مستهتراً بجمع الخطوط القديمة ، وانه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة كانت بينهما وأفضال من محمد بن الحسين عليه ومجانسة المذهب فانه كان شيعياً . فرأيتها وقلبتها فرأيت عجباً ، إلا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها . وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً اثر واحد ، فذكر فيه خط من هو ، وتحت كل توقيع توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض . ورأيت في جملتها مصحفاً بخط خالد بن أبي الهياج صاحب علي رضي الله عنه . ثم وصل هذا المصحف إلى أبي عبد الله بن حنبل رحمه الله . ورأيت فيها بخطوط الامامين الحسن والحسين . ورأيت عنده أمانات وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وبخط غيره من كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن خطوط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وابن الأعرابي وسيبويه والفراء والكسائي ، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم . ورأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر ، وتحت هذا الخط بخط عتيق : هذا خط علان النحوي . وتحتة : هذا خط النضر بن شميل . ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه ، فما سمعنا له خبراً ولا رأيت منه غير المصحف ، هذا على كثرة بحثي عنه^(١).

(١) الفهرست (ص ٤٠ - ٤١ للوجل = ٦٠ - ٦١ مصر)

خزانة الحسن بن موسى النوبختي

يُعد صاحب هذه الخزانة، من أشهر رجال آل نوبخت في بغداد، وأكثرم
 علماء وتأليفاً . وقد أثنى عليه غير واحد من المؤلفين الأقدمين والمحدثين^(١) .
 ووصفه ابن النديم بأنه « كان جماعاً للكتب ، قد نسخ بخطه شيئاً كثيراً . وله
 مصنفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها »^(٢) .

ومجموعة تأليفه البالغة ٤٤ كتاباً ، يقوم منها وحدها خزانة صغيرة ، ولسنا
 نعلم منها اليوم إلا القليل . من ذلك كتابه « فرق الشيعة » وقد طبع في
 استانبول ثم في النجف .

لم تتحقق عندنا سنة وفاة النوبختي . والذي يمكن القول به ، انه توفي سنة
 نيف وثلثمائة للهجرة .

(١) العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ، فصل تقيس في ١٧ صفحة ، تمننه ترجمة الحسن
 النوبختي ، وقد نشره في صدر كتاب « فرق الشيعة » للنوبختي ، المطبوع في استانبول
 سنة ١٩٣١ ، ثم في النجف سنة ١٩٣٦ . وفي هذا الفصل ذكر لجميع المراجع التي استقى
 منها الكاتب أخباره .

(٢) الفهرست (من ١٧٧ فلوجل = ٢٥٢ مصر) .

خزائن المائة الرابعة للهجرة

خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصلية

هذه الخزانة ، من أجل خزائن الكتب في مدينة الموصل ، في المائة الرابعة للهجرة . وكانت تُعرف بـ « دار العلم » . وقد مر وصفها في الصفحة ١٣٧ من هذا الكتاب .

خزانة ابن دريد

يعد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ، المعروف بابن دُرَيْد البصري ، من أشهر علماء عصره في اللغة ونقد الشعر . وُلد في البصرة سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٧ م) ومات ببغداد سنة ٣٢٩ هـ (٩٣٣ م) . وقد صنف تأليف عديدة ، انتهى إليها بعضها ، منها « الجهرة في علم اللغة » و « المقصورة » و « الملاحن » و « السرج واللجام » و « الاشتقاق » .

ورجل في مثل علم ابن دريد ، لا يُشكَّ في أنه أحرز خزانة كتب حافلة بأهمات الأسفار في اللغة والأدب والشعر . وقد أشار ياقوت إلى أن هذه الكتب قد صارت بعد موته ، إلى ورّاقه أبي الحسن علي بن أحمد الديردي^(١) .

خزانة أبي بكر بن الأنباري

قال ابن الجوزي في سياق ترجمة ابن الأنباري هذا ، انه « كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظاً له وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث وغير ذلك »^(٢) . وقد كانت وفاته في سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩ م) .

(١) معجم الأدياء (٥ : ٨١) .

(٢) المنتظم (٦ : ٣١٢) .

ويؤخذ مما سنورده من أخبار ، أن لأبي بكر بن الأنباري - خزانة كتب .
فانه لما مرض ، « دخل عليه أصحابه يعودونه ، فرأوا من انزعاج أبيه وقلقه
عليه أمراً عظيماً ، فطلبوا نفسه ورجوه العافية . فقال لهم : كيف لا أفلق
وأنزعج لعلّة من يحفظ جميع ما ترون ، وأشار لهم إلى حيري^(١) مملوه
كتباً »^(٢) .

وهذا الخبر ، ساقه ياقوت الحموي والسيوطي في ترجمته ، باختلاف وهو
انها بدلاً من عبارة « حيري مملوه كتباً » ، قال « خزانة مملوّة كتباً »^(٣) .
ولتأييد القول في سعة محفوظات أبي بكر هذا ، نورد ما نقله ياقوت عن
أبي علي القالي ، لصلّة ذلك بكبر خزانة كتبه : « كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ
ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها
وقال له أبو الحسن العروضي : قد أكثر الناس في حفظك ، فكم تحفظ ؟ فقال :
ثلاثة عشر صندوقاً ... وقال محمد بن جعفر التميمي : أما أبو بكر بن الأنباري ،
فما رأينا أحفظ منه ولا أغزر منه علماً . وكان يحفظ ثلاثة عشر صندوقاً ، وهذا
مما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده »^(٤) .

خزانة ابن عقدة في الكوفة

صاحب هذه الخزانة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن
الكوفي ، المعروف بابن عقدة ، المتوفى سنة ٣٣٢ هـ (٩٤٣ م) . وعقدة لقب

(١) الحيري : نسبة إلى الحيرة . والمراد به ، ضرب من البناء أشبه ما يكون بالثوب
الحيري ذي الكمين (بضم الكاف وفتح الميم مع تشديدها) . ولوقوف على ما بني
بهذا الموضوع ، راجع مقالة « الحيري بكين » لبيخايل عواد (مجلة « الثقافة » .
القاهرة ١٩٤٢ ، الأعداد ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠) .

(٢) المنتظم (٦ : ٣١٢) .

(٣) المنتظم (٦ : ٧٣) ، وبنية الوعاة (ص ٩١) .

(٤) معجم الأدباء (٦ : ٧٣ - ٧٤) وانظر : نزهة الألباء (ص ٣٣٤) ، وبنية

الوعاة (ص ٩١) .

أبيه محمد، لُقِبَ بذلك لأجل تعقيده في التصريف والنحو، وكان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والأدب.

أما ابنه أبو العباس، فقد كان أحد الثقات في الحديث، ومن أحفظ الناس له في الكوفة. نقل الخطيب البغدادي قائلاً: «حدثت عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحافظ النيسابوري، قال: قال لي أبو العباس بن عقدة: دخل البرديجي الكوفة، فزعم أنه أحفظ مني. فقلت: لا تطول، تتقدم إلى دكان وراق، وتضع القبان، وتزن من الكتب ما شئت، ثم تلتني علينا فنذكره فبقي»^(١).

ومما يدل على كثرة محفوظه قوله: «أحفظ مائة ألف حديث بالاسناد والمتن، وأذاكر بثلاثمائة ألف حديث»^(٢). وعلى رواية أخرى قوله: «أنا أحفظ منسقا من الحديث بالاسانيد والمتون خمسين ومائتي ألف حديث، وأذاكر بالاسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطع ستمائة ألف حديث»^(٣).

ومن كانت هذه منزلته من العلم، وجب أن يكون بين يديه خزانة حافلة بأمهات الأسفار وأعيان الكتب. وقد نوهت بعض المراجع بخزائنه. «قال الصوري: وقال لي أبو سعد الماليني: أراد أبو العباس بن عقدة أن ينتقل من الموضع الذي كان فيه إلى موضع آخر، فاستأجر من يحمل كتبه، وشارط الجمالين أن يدفع لكل واحد منهم داتقاً^(٤) لكل كرتة، فوزن لهم أجورهم مائة درهم، وكانت كتبه ستمائة حمل»^(٥).

(١) تاريخ بغداد للخطيب (٥ : ١٦)، والمنتظم (٦ : ٣٣٧). وقوله: «بقي» كذا ورد في هذين المرجعين. ولعله بقي مجهولاً أو مدهوشاً.

(٢) و (٣) تاريخ بغداد للخطيب (٥ : ١٧).

(٤) الدائق: سدس الدرهم.

(٥) تاريخ بغداد للخطيب (٥ : ١٨). وانظر: المنتظم (٦ : ٣٣٧)، وشذرات

الذهب (٢ : ٣٣٢).

فاذا قلنا انه لم يكن في الحمل الواحد إلا عشرة مجلدات لا غير - وهذا على أقل تقدير - بلغ ما احتوته الخزانة ستة آلاف مجلد ... ١

خزانة كتب الصولي

أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين ،
الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي ، أحد كبار الأدباء الاخباريين في المائة
الرابعة للهجرة . ولد ببغداد ونشأ بها . وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم ،
نادم المكتفي والمقتدر والراضي . وله تصانيف كثيرة نفيسة، انتهى إلينا بعضها..
وكان من ألب أهل زمانه بالشطرنج . مات في البصرة سنة ٣٣٥هـ^(١) (٩٤٦م) .
ذكر ابن النديم، ان الصولي كان أحد الجماعين للكتب^(٢)، جمع خزانة كتب
كبيرة ، أشار إليها غير واحد من المؤرخين . فنقل الخطيب البغدادي قول
الأزهري : « سمعتُ أبا بكر بن شاذان يقول : رأيتُ للصولي بيتاً عظيماً مملوئاً
بالكتب ، وهي مصفوفة ، وجلودها مختلفة الألوان ، كل صف من الكتب
لون : فصف أحمر ، وآخر أخضر ، وآخر أصفر ، وغير ذلك . قال : وكان
الصولي يقول : هذه الكتب كلها سماحي . أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن
القاسم العلوي ، قال أنشدني أبو الحسن محمد بن أبي جعفر النساب ، قال :
أنشدني أبو سعيد المعروف بالعقبلي - لنفسه في الصولي :

إنما الصولي شيخ أعلم الناس خزانه
فاذا تسأله مشكلة طالباً منه ابانه^(٣)

(١) وفاة الصولي صاحب كتاب الأوراق : ليعقوب سركيس (الاعتدال ٦ [١٩٤٦]

ص ٤٥٨ - ٤٦٢ ، ٤٩٨ ، ٥٠٦) .

(٢) الفهرست (ص ١٥٠ فلولج = ٢١٥ مهر) .

(٣) هكذا ورد البيت في تاريخ بغداد للخطيب . والمراجع مختلفة في إيراد . ففي معجم

الادباء :

قال: يا غلمان ها تورا رزمة العلم فلانه» (١)

وذكر ياقوت الحموي ، ان « لأبي بكر الصولي خزانة أفردھا لیا جمع من الكتب المختلفة ، رتبھا فيها أجمل ترتيب . وكان يقول لأصحابه : كل ما في هذه الخزانة سماعي . وإذا أراد مراجعة كتاب منها ، قال : يا غلام ، هات الكتاب الفلاني » (٢) .

فيؤخذ من ذلك ، ان الصولي رتب لخزانتة من يتعهدھا وينظر في شؤونھا . ولقد أشار الصولي إلى ما حلّ بداره من نهب في سنة ٣٢٩ هـ (٩٤٠ م) ، وكان لا بد أن تتعرض كتبه لهذه الرزية ، قال ان الديلم « صاروا إلى دار ابن ينال التزجان ، وهي ملاصقتي بقصر عيسى ، فنهبوا . وصعدوا سطوحھا فوجدوها كالمصلة بسطوحی ، فزلوا عليّ من فوق سطوحی ، وأنا غافل ، ولي مجلس وعندی خلق من أصحاب الحديث وأهل الأدب ، فوثبنا اليهم وكلمناهم ، فما فعلنا شيئاً . وخرج حرمننا هاربات . ولم يتركوا لي شيئاً من ذخائر وغيرها ، إلا أتوا عليها ، وأخذوا لي نحو مائتي قطعة من الثياب ، أكثرها من كسي الخلفاء وخلعهم . وأخذوا من الزجاج الفاخر والصيني ما لا يضبطه عددي . ووجدوا قطعة من دفاتري فنهبوا ، وأخذوا كل ذخيرة لعیالي ونوب وجدوه لهم . وجعل من كان عندي يخرج ، فيلقاه قوم منهم على بابي فيفتشه ويأخذ شيئاً إن وجد معه » (٣) .

فهذه الحادثة قد أفقرت الصولي وجعلته في حال يرثى لها . حتى تراہ یصرح

نيتضی عنه الاباء

ان سألناہ بعلم

وقريب من ذلك ما في وفيات الأعيان .

(١) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ٤٣١ - ٤٣٢) . وهذه الرواية وردت أيضاً في :

رزمة الاباء (من ٣٤٤) ، والمتنظم (٦ : ٣٥٩) ، وفيات الأعيان (١ :

٧٢٧) ، وغيرها .

(٢) معجم الأدباء (٧ : ١٣٦) .

(٣) أخبار الراضي بالله والنتقي لله (من ٢١٠) .

فأملاً : « وإني لفقير مذ ذاك ، لا رزق لي ولا اتصال بمن يصلي وينبغي ،
 أتوت أمان دفاتري ومن بستان لي كان عيشي وجنتي » (١) .
 وقد ذكرنا في كلامنا على خزانة الرازي بالله (٢) ، ان هذا الخليفة وهب
 الصولي جانباً من خزانة كتبه .

خزانة هرون بن المقتدر بالله

هرون هذا ، هو أخو الخليفة الرازي بالله ، وكنيته أبو عبدالله (٣) . ولم
 يتول الخلافة . وقد كان عاملاً على فارس ، ثم عزله القاهر سنة ٣٢٠ هـ
 (٩٣٢ م) .

أنشأ هرون خزانة كتب منذ أيام صباه . وقد أوردنا في كلامنا على « خزانة
 الرازي بالله » (٤) ، ما ذكره الصولي ، وهذا إعادة بعضه : « ... خببت العلم
 اليها (٥) ، واشترت لها من كتب الفقه والشعر واللغة والأخبار قطعة حسنة ،
 فتنافسوا في ذلك ، وعمل كل واحدٍ منها خزانة لكتبه ، وقرأ علي الأخبار
 والأشعار ... » (٦) .

خزانة علي بن أحمد العمراني بالموصل

والعمراني هذا ، من أهل الموصل . وصفه ابن النديم بقوله انه « كان فاضلاً ،
 جماعاً للكتب ، يقصده الناس من المواضع البعيدة للقراءة عليه » (٧) .

-
- (١) أخبار الرازي بالله والمتقى لله (ص ٢١١) .
 - (٢) أنظر الصفحة ١١٦ من هذا الكتاب .
 - (٣) صلة تاريخ الطبري (ص ١٨٠ طبعة دي غوييه في ليدن) .
 - (٤) أنظر الصفحة ١١٥ من هذا الكتاب .
 - (٥) الضمير يعود الى الرازي بالله وأخيه هرون .
 - (٦) أخبار الرازي بالله والمتقى لله (ص ٢٥) .
 - (٧) الفهرست (ص ٢٨٣ للوجل = ٢٩٤ مصر) .

وزاد القفطي على ما ذكره ابن النديم ، ان العمراني كان عالماً بالحساب والهندسة ، وان كتبه هي : شرح كتاب الجبر والمقابلة لأبي كامل شجاع بن أسلم الحاسب المصري . وكتاب الاختيارات . عدة كتب في النجوم وما يتعلق بها^(١) .

وذكر ابن النديم في موطن آخر من كتبه ، ان المقالة العاشرة من أصول الهندسة لأقليدس بنقل أبي عثمان الدمشقي ، رآها بالموصل في خزانة علي بن أحمد العمراني^(٢) .

وأشار أيضاً ، في كلامه على أبي العتاهية ، إلى أن « الذي رأيت من شعره بالموصل ، نيفاً وعشرين جزءاً أنصاف الطلحي ، بخط ابن عمار كاتب شعر المحدثين . وكان ما رأيت يدل على انها من ثلاثين جزءاً »^(٣) .

ولم يتعين عندنا أين رأى ابن النديم شعر أبي العتاهية ، أي خزانة العمراني هذا الذي رأى فيها بعض الأسفار على ما اسلفنا ، ام في « دار العلم »^(٤) ، ام في خزانة كتب موصلية أخرى نجعل امرها ؟

خزانة ابن الكوفي

وابن الكوفي هذا ، هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الاسدي ، المتوفى سنة ٣٤٨ هـ (٩٥٩ م) . كان من جماعى الكتب وأرباب الهوى فيها . صنّف جملة كتب في اللغة والادب والنحو ، ذكرها مترجوه بأسمائها ، وقد ضاعت كلها . وما وصفوه به انه « صاحب الخط المعروف بالصحة ، المشهور

(١) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٣٣) .

(٢) الفهرست (ص ٢٦٥ للوجل = ٣٧١ مصر) ، وانظر أخبار الحكماء للقفطي (ص ٦٤) .

(٣) الفهرست (ص ١٦٠ للوجل = ٢٢٧ مصر) .

(٤) وصفنا « دار العلم » الموصلية هذه ، في الصفحة ١٣٧ من هذا الكتاب .

بأقنان الضبط وحسن الشكل . فاذا قيل : نقلتُ من خط ابن الكوفي ، فقد بالغ في الاحتياط . وكان من أجل أصحاب ثعلب «^(١)» .

وقال فيه ابن النديم ، انه « عالم صحيح الخط ، راوية ، جماعة للكتب ، صادق في الحكاية ، منقّر بحاث »^(٢) .

خزانة ابن الجعابي

أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي ، كان قاضياً في الموصل ، راويةً للحديث حفاظة له . مات ببغداد سنة ٥٣٥٥ (٩٦٥ م) . وقد جمع خزانة كتب آل مصيرها إلى التلف . حكى عن نفسه قائلاً : « دخلت الرقة ، وكان لي ثم قطر من كتب . فأنفذت غلامي إلى ذلك الرجل الذي كتبي عنده . فرجع الغلام مغموماً فقال : ضاعت الكتب ! فقلت : يا بني ، لا تغم ، فان فيها مائتا ألف حديث لا يشكك عليّ منها حديث ، لا إسناداً ولا متناً »^(٣) .

فقال ما كان في هذا القمطر ، كتب الحديث النبوي . ولئن هانت الخسارة بعض الشيء . بضائع هذه الكتب في حياة صاحبها ، لانه كان يعمي في صدره ما اشتمت عليه صحائفها من علم ، ان الخسارة كانت أدهى وأمر بحرق خزانته جملةً بعد وفاته . فذكر الخطيب البغدادي ، ان ابن الجعابي هذا ، لما احتضر « أوصى بأن تحرق كتبه . فأحرق جميعها ، وأحرق معها كتب للناس كانت عنده . قال الازهري : فدفنتني أبو الحسين ، قال : كان لي عند ابن الجعابي مائة وخمسون جزءاً ، فذهبت في جملة ما أحرق »^(٤) .

فاغرب هذه الوصية ، وما أعجب شأن هذا الرجل !

(١) معجم الأديب (٥ : ٣٢٦) . وانظر : بقية الوعاة (من ٣٥٠) .

(٢) الفهرست (من ٧٩ فلولج = ١١٧ مصر) .

(٣) المنتظم (٧ : ٣٧) .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ٣١) ، والمنتظم (٧ : ٣٨) ، والبداية والنهاية (١١ : ٢٦٢) .

خزانة كتب الحبشي بن معز الدولة البويهبي

في البصرة

وقفنا على ذكر هذه الخزانة الحافلة، في جلة حوادث سنة ١٣٥٧ (٩٦٧م). قال مسكويه، في سياق كلامه على مصادرة صاحبها الحبشي حين أراد أن يعصى أخاه عز الدولة بختيار أمير بغداد، ان ما صور منه «خزانة كتبه، وفيها خمسة عشر ألف مجلد، سوى الاجزاء والمشمس (١) غير المجلد» (٢). وقد أشار ابن الأثير (٣) إلى هذه الخزانة في كلامه على هذه السنة من تاريخه، بما لا يخرج عما ذكره مسكويه، فاكتفينا بالتلميح إلى ذلك. ولم تفصح المراجع التاريخية التي بيدنا، عن كيفية جمع هذه الخزانة العظيمة، ولا عن مبلغ انتفاع صاحبها من علم ما فيها.

خزانة أحمد بن محمد الجراح

كان هذا الرجل، ثقة صدوقاً فاضلاً ظاهر الثروة. وكان أحد مشاهير الفرسان في زمانه. وقد توفي ببغداد سنة ٣٨١ هـ (٩٩١م). والذي يهمننا من أمره في بحثنا، خزانة كتبه. فلقد كان كثير الكتب. وهو القائل: «كتبي بعشرة آلاف درهم، وجاريتي بعشرة آلاف درهم، وسلاحي بعشرة آلاف درهم، ودوابي بعشرة آلاف درهم» (٤).

(١) قال ناشر تجارب الأمم: كذا في الأصل. وعند ابن الأثير وفي القاموس: المسمس. قال صاحب تاج العروس: يقال مصحف مشرز ومسمس. المشدود بعضه الى بعضه، المضموم طرفاه. فان لم يضم طرفاه فهو مسمس بسيتين.

(٢) تجارب الأمم لمسكويه (٢: ٢٤٦، حوادث سنة ٣٥٧ هـ. طبعة امدرود).

(٣) الكامل في التاريخ (٨: ٤٣١).

(٤) تاريخ بغداد للخطيب (٥: ٨١-٨٢)، والمنتظم (٧: ١٦٥).

خزانة محمد بن العباس ابن الفرات

أثنى عليه الخطيب البغدادي وقال فيه : « كان ثقةً ، كُتِبَ الكثير ، وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته . وبلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء ، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ ... حدثني أبو القاسم الأزهري قال : خلف ابن الفرات ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً ، أكثرها بخطه ، سوى ما سُرق من كتبه . وكانت له أيضاً سماعات كثيرة مع غيره لم ينسخها ... ومكث يكتب الحديث من قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة (٩٤١ م) إلى أن مات » .^(١)
ومن طريق أمر ابن الفرات هذا ، أنه « كانت له جارية تعارضه بما يكتبه »^(٢) .
مات ببغداد سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) .

خزانة ابن طازان

هو أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازان . أحد الأدباء الكتاب . كان من أبناء المائة الرابعة للهجرة . قال ابن النديم في الترجمة القصيرة التي عقدها له انه « ممن شاهدناه . وكان أديباً مترسلاً ، جماعة للكتب النفيسة ، وخيراً في نفسه . وكان بقية من رأيناه من الكتاب »^(٣) . ثم ذكر أسماء ثلاثة كتب أدبية من تأليفه .

(١) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٢٢ - ١٢٣) ، والمتنظم (٧ : ١٧٦ - ١٧٧) .
(٢) المرجعان السابقان .
(٣) الفهرست (ص ١٣١ تلوجل = ١٨٩ م) . وقد ورد اسمه في الطبعة المصرية : ابن طازان بالراء المهملة .

خزانة ابن حاجب النعمان

صاحب هذه الخزانة ، هو أبو الحسين عبد العزيز بن ابراهيم . كان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب . وهو أحد الأديباء الكتاب في المائة الرابعة للهجرة . أتى عليه ابن النديم ووصف خزانة كتبه الحافلة النفيسة بقوله : « كان أبو الحسين ، أحد أفراد الزمان في الفضل والنُبل ومعرفة كتابة الدواوين . وكان إليه في أيام معز الدولة ديوان السواد . ولم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزانته ، لأنها كانت تحتوي على كل كتابٍ عينٍ وديوانٍ فردٍ بخطوط العلماء المنسوبة »^(١) . ثم ذكر ابن النديم أسماء مؤلفاته ، وهي ستة كتب أدبية ، لم يفتحه إلينا شيء منها .

أما تلك الخزانة الفريدة ، فالله وحده يعلم ما كان من مصيرها بعد صاحبها !

خزانة ابن النديم

أبو الفرج محمد بن اسحق النديم ، الذي اشتهر بكتاب « الفهرست » ، وهو من أنفس التصانيف العربية وأحفلها بالفوائد ومن أجل مراجعنا في هذا الكتاب ، أحد العلماء الأفاضل الذين شاء الزمان أن يكونوا من المغمورين . فلم نجد في ما بين يدينا من كتب التراجم من عني بتدوين ترجمته بوجه يفي بالمرام . وهذا ياقوت الحموي ، لم يذكر إلا النزر عن حياته بما لا يبلغ خمسة أسطر^(٢) .

والذي يؤخذ من كتاب الفهرست ، ان ابن النديم كان من أبناء المائة الرابعة للهجرة ، وعاش حتى بلغ أواخرها . وكان وراقاً يبيع الكتب^(٣) ،

(١) الفهرست (ص ١٣٤ فلوجل = ١٩٣ مصر) .

(٢) معجم الأديباء (٦ : ٤٠٨) .

(٣) أنظر الصفحة ١٥ من هذا الكتاب .

وكانت له خزانة تحوي من الكتب أندرها وأنفسها . ولا غرو فان ابن النديم ، وهو ذلك الوراق العالم المحب للكتب ، المتتبع لما المستقصي أخبارها ، أتبع له أن يجمع منها خزانة يمكننا أن نحسد أنها اشتملت على جملة من الكتب التي ذكرها صاحبها في كتاب الفهرست .

خزانة أبي خليفة في البصرة

صاحب هذه الخزانة ، من أهل المائة الرابعة للهجرة . وقد جمع كتبها في داره في البصرة . وليس لدينا من أخبار خزانته سوى ذكر خفيف لها في حكاية ساقها التنوخي في نشواره ، على لسان أبي علي الحسن بن سهل بن عبدالله الأيدجي ، قال : « وحدثني صديق لأبي وعمي ، أيام وفدا إلى كور الأهواز في فتنة الزنج فلما قدمت إلى البصرة قدمتها مع أبي ، فأزلنا أبو خليفة داره وأكرمنا ، ومكنني من كتبه . فكنت أقرأ عليه كما أريد وأسمع كيف شئت وأحب ، وأكتب وأنسخ لنفسي أصوله . فاذا كان الليل جلسنا وتحدثنا ، فربما رمت القراءة عليه فيجيبني ، فاذا أضجرت بكثرة القراءة عليه يقول : يا بني ، روّحني . فأقطع القراءة . وإذا استراح أخرج من كه دفترآ في ورق أصفر من الورق العتق ، فيقول اقرأ عليّ من هذا فإنه خطي وما تقرأه علي فهو غير خطي ، فكنت أقرأ عليه منه ، وكان فيه ديوان عمران بن حطان ... » (١)

خزانة في بغداد لاحد الرؤساء

هذه الخزانة ، تطرّق لذكرها ياقوت الحموي ، ولكنه لم يشر وا أسفا إلى اسم صاحبها . ولئن فاتنا العلم بأمر صاحبها ، فلا أقل من أن نورد خبرها هاهنا استكمالاً للبحث . فنقل ياقوت قول أحمد بن عمر بن روح : « ان المعافا بن

(١) نشوار المحاضرة للتنوخي (٢ : ١٦٦) .

زكريا^(١) ، حضر في دار بعض الرؤساء . وكان فيها جماعة من أهل العلم . فقالوا له : في أي نوع من العلم تتذاكر ؟ فقال المعافا للرئيس صاحب الدار : ان خزانتك جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب . فان رأيت ان تبعت الفلام اليها ، يضرب بيده إلى أي كتاب منها ، فيحمله اليك ، ثم يفتحه فننظر في أي علم هو ، فننذاكر وتتجارى فيه . قال ابن روح : وهذا يدل على أن المعافا كان له أنسة بسائر العلوم^(٢) .

فهذه إذن ، إحدى الخزائن الزاخرة بصنوف الكتب ، في النصف الثاني من المائة الرابعة للهجرة !

خزانة بغدادية لرجل مجهول

هذه الخزانة لرجل من أبناء المائة الرابعة للهجرة ، كان يعيش ببغداد . وقد علمنا ذلك مما نقله ياقوت في ترجمة أبي الفرج الاصفهاني صاحب الأغاني، بقوله : « قال أبو الفرج : وكنت في أيام الشيبية والصبى ، آلف فتى من أولاد الجنند ، في السنة التي توفي فيها معز الدولة^(٣) وولي بختيار . وكانت لأبيه حال كبيرة

(١) توفي سنة ٣٩٠ هـ (٩٩٩ م) .

(٢) معجم الادباء (٧ : ١٦٣) .

(٣) توفي معز الدولة البويهى في سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٦ م) ، وهي السنة التي مات فيها أبو الفرج الاصفهاني ، على ما ذهبت اليه أكثر المراجع القديمة . ولكن هذا التاريخ يناقض قول أبي الفرج المنقول أعلاه من انه « في أيام الشيبية والصبى آلف فتى من أولاد الجنند ، في السنة التي توفي فيها معز الدولة » وقد تنبه ياقوت لهذا الاختلاف ، وأورد نصاً من كتاب « أدب الغرباء » لأبي الفرج ، يستدل منه على أنه كان حياً بعد سنة ٣٦٢ هـ (٩٧٢ م) . ثم ان تلك المراجع تقول انه ولد سنة ٢٨٤ هـ (٨٩٧ م) . فبين تاريخ ولادته وتاريخ وفاة معز الدولة نحو سبعين سنة . ومن كان قد خلق السبعين من عمره لا يصبح له ان يقول انه في عهد الشيبية والصبى . فلعل الوم من أبي الفرج نفسه في ذكره لمعز الدولة . أو لعل الحسابة جرت لقبير ابى الفرج .

ومنزلة من الدولة ورتبة . وكان الفتى في نهاية حسن الوجه وسلاسة الخلق
وكرم الطبع ، ممن يحب الأدب ويميل إلى أهله ، ولم يترك قريحته حتى عرف
صدرآ من العلم . وجمع خزانة من الكتب حسنة . فضت لي معه سير لو حفظت
لكانت في كتاب مفرد من مكاتبات ومعاتبات وغير ذلك مما يطول
شرحه . (١)

خزانة أبي سليمان

هكذا ذكره ابن النديم في سياق حديثه عن بعض الكتب انها «عند شيخنا
أبي سليمان» . فلعله أراد به «أبا سليمان المنطقي» ، وهو محمد بن طاهر بن بهرام
السجستاني المنطقي ، من أكبر علماء بغداد في المائة الرابعة للهجرة ، المتوفى
تخمينا في السنوات العشر الأخيرة من تلك المائة (٢) .

ولم ينته إلينا من أخبار خزانته ، إلا ما حكاه ابن النديم في قصة الكتب
التي وجدت مغزونة في بعض بقاع فارس ، قال في خبر طريف منقول من كتاب
«اختلاف الزيجات» لأبي معشر الفلكي ، ما هذا نصه :

« قال أبو معشر في كتاب اختلاف الزيجات : ان ملوك الفرس بلغ من
عنايتهم بصيانة العلوم ، وحرصهم على بقائها على وجه الدهر ، وإشفاقهم عليها
من أحداث الجو وآفات الأرض ، ان اختاروا لها من المكاتب أصبرها على
الأحداث وأبقاها على الدهر ، وأبعدها من التعفن والدروس ، لحاء شجر
الخشخاش ، ولحاؤه يسمى التوز . وبهم اقتدوا أهل الهند والصين ومن يليهم
من الأمم في ذلك ، واختاروها أيضا لقسمتهم التي يرمون عنها ، لصلابتها
وملاستها وبقائها على القسي فابر الأيام . فلما حصلوا لمستودع علومهم أجود

(١) معجم الادباء (٥ : ١٦٠) .

(٢) الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (١ : ٢٩ ، الحاشية ١) .

ما وجدوه في العالم من المكاتب ، طلبوا لها من بقاع الأرض وبلدان الأقاليم
أصحبها تربة وأقلها عفونة ، وأبعدها من الزلازل والحسوف ، وأعلكها طيناً ،
وأبقاها على الدهر بناءً . فانتفضوا بلاد المملكة وبقاعها ، فلم يجدوا تحت أديم
السماء بلداً أجمع لهذه الأوصاف من أصفهان ، ثم فتشوا عن بقاع هذا البلد فلم
يجدوا فيها أفضل من رستاق جي ، ولا وجدوا في رستاق جي أجمع لما راموه
من الموضع الذي اختط من بعده بدهر داهر مدينة جي ، فجاءوا إلى
قهندز ، هو في داخل مدينة جي ، فأودعوه علومهم . وقد بقي إلى زماننا هذا ،
وهو يسمى سارويه ، ومن جهة هذه البنية درى الناس من كان بانيتها ، وذلك
انه لما كان قبل زماننا هذا بسنين كثيرة ، تهدمت من هذه المصنعة ناحية ،
فظهروا فيها على أزج معقود من طين الشقيق ، فوجدوا فيه كتباً كثيرة من
كتب الأوائل مكتوبة كلها في لهاء التوز ، مودعة أصناف علوم الأوائل
بالكتابة الفارسية القديمة ، فوقع بعض تلك الكتب إلى من عني به فقرأه ... » .
إلى أن يقول :

« قال محمد بن اسحق : خبرني الثقة انه انهار في سنة ٣٥٠ من سني الهجرة ،
أزج آخر لم يُعرف مكانه ، لانه قُدر في سطحه انه مُصمت إلى أن انهار
وانكشف عن هذه الكتب الكثيرة التي لا يهتدي أحد إلى قراءتها . والذي
رأيتُ أنا بالمشاهدة ، ان أبا الفضل بن العميد أقذ إلى هاهنا في سنة نيف
وأربعين (وثلاثمائة) كتباً منقطة أصيبت باصفهان ، في سور المدينة في
صناديق ، وكانت باليونانية ، فاستخرجها أهل هذا الشأن مثل يوحنا وغيره ،
وكانت أسماء الجيش ومبلغ أرزاقهم ، وكانت الكتب في نهاية نفن الراحة ،
حتى كأن الدباغة طارقتها عن قرب . فلما بقيت حولاً جفت وتغيرت وزالت
الراحة عنها . ومنها في هذا الوقت شيء عند شيخنا أبي سليمان ^(١) .

(١) الفهرست (ص ٢٤٠ - ٢٤١ فلوجل = ٣٣٤ - ٣٣٦ م) .

ومن كان يحوز مثل هذه النوادر الخطية العجيبة والدرر البتيمة ، لا مرأه
 أن تكون خزانه كتبه من أنفس الخزائن وأجمعها لأمهات الأسفار وأحفلها
 بالتصانيف المنوعة التي تجمع بين ثقافات الأمم القديمة المختلفة . وحسبنا أن
 نعلم لإجماع علماء عصره على إمامته في علوم الفلسفة والمنطق وغيرها .

وهذه النواذر الخطية العجيبة والدرر البتيمة ، لا مرأه
 أن تكون خزانه كتبه من أنفس الخزائن وأجمعها لأمهات الأسفار وأحفلها
 بالتصانيف المنوعة التي تجمع بين ثقافات الأمم القديمة المختلفة . وحسبنا أن
 نعلم لإجماع علماء عصره على إمامته في علوم الفلسفة والمنطق وغيرها .

وهذه النواذر الخطية العجيبة والدرر البتيمة ، لا مرأه
 أن تكون خزانه كتبه من أنفس الخزائن وأجمعها لأمهات الأسفار وأحفلها
 بالتصانيف المنوعة التي تجمع بين ثقافات الأمم القديمة المختلفة . وحسبنا أن
 نعلم لإجماع علماء عصره على إمامته في علوم الفلسفة والمنطق وغيرها .

وهذه النواذر الخطية العجيبة والدرر البتيمة ، لا مرأه
 أن تكون خزانه كتبه من أنفس الخزائن وأجمعها لأمهات الأسفار وأحفلها
 بالتصانيف المنوعة التي تجمع بين ثقافات الأمم القديمة المختلفة . وحسبنا أن
 نعلم لإجماع علماء عصره على إمامته في علوم الفلسفة والمنطق وغيرها .

فهرسائن المائة الخامسة للهجرة

خزانة الشريف الرضي^(١)

كان الشريف الرضي من أقطاب عصره ، ومن يعول عليهم في المشاكل العامة وحلّ المعضلات الدينية والسياسية . ولشعره مكانة عظيمة في نفوس الأدباء ، وقد طبع ديوانه مرتين .

توفي الشريف الرضي ببغداد ، سنة ٤٠٦ هـ (١٠١٥ م) . ولسنا بصدد ترجمته . فإن مثله في غنى عن التعريف به ، لبعده صيته الأدبي . ولقد عني المتقدمون والمتأخرون بكتابة ترجمته . ولا مندوحة لنا من إطراء السفر النفيس الذي خصه به الدكتور زكي مبارك ، فهو من أروع وأجل ما كتبت في الشريف الرضي^(٢) .

أنشأ الشريف الرضي مؤسسة ثقافية أسماها « دار العلم » . وكان ينفق على تلامذتها من ماله الخاص ، ويلقي فيها المحاضرات العلمية . ولم تكن « دار العلم » مدرسة حسب ، بل كان يتبعها « مخزن » فيه جميع ما يحتاجه الطالب من الامور المادية . وإلى جانب ذلك « خزانة كتب » حافلة عرفت بـ « خزانة دار العلم » وقد كانت هذه الخزانة في مصاف الخزائن الكبرى ببغداد ، منظمة تنظيمًا حسنًا^(٣) .

وسيرد في هذا الكتاب ، وصف خزانة أخيه السيد الشريف المرتضى .

(١) أغلب حياة الشريف الرضي ، داخلة في المائة الرابعة للهجرة . ولكننا أدرجنا الكلام على خزانته في المائة الخامسة ، لأن وفاته كانت في أوائلها .

(٢) عبقرية الشريف الرضي للدكتور زكي مبارك (مجلدان . الطبعة الثانية . القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٠) .

(٣) راجع مقدمة المجلد الخامس من « حقائق التأويل في مقشابه التنزيل » للشريف الرضي . لمعد الرضا آل كاشف الغطاء . (النجف ١٩٣٦ ، ص ٨٥ - ٨٦) ، ومجلة المعرفة [١٩٣٦] ص ٥٢٤ .

خزانة ابن الخفاف

واسم هذا الرجل محمد بن الحسين بن ابراهيم بن محمد ، أبو بكر الوراق المعروف بابن الخفاف ، المتوفى سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٧ م) وكان من رجال الحديث ببغداد . وقد طعن به الخطيب البغدادي بقوله : « وكان غير ثقة ، لا أشك أنه كان يركب الاحاديث ويضعها على من يرويهـا ، ويختلق أسماء وأنساباً عجيبية لقوم حدث عنهم ، وعندى عنه من تلك الاباطيل أشياء . وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فحرق كتابي بها ، وجعل يعجب مني كيف أسمع منه » (١) .

وقد نسب الخطيب إلى خزانة الكتب التي كان يحرقها هذا المحدث المختلط ، بقوله : « وقال لي ابن الخفاف : احترق مرة سوق باب الطاق (٢) ، فاحترق من كتي ألف وثمانون منّا كلها سماعي » (٣) . ولم يتعين عندنا ما أراده بهذا القدر من أمان الكتب .

خزانة البرقاني

والبرقاني هذا ، هو أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ، المعروف بالبرقاني . سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٤٢٥ هـ (١٠٣٣ م) . كان عالماً ثبتاً بالحديث حافظاً للقرآن ، عارفاً بالفقه ، له حظ من علم العربية . وقد دار الاقطار في سماع الحديث وكتابه عن كبار العلماء ، فتلقاه في بلده برقان ، ثم في بغداد وجرجان واسفرايين ونيسابور وهرات وسمرقند وبلاد أخرى .

(١) تاريخ بغداد للخطيب (٢ : ٢٥٠) .

(٢) باب الطاق : محلة كبيرة كانت بالجانب الشرقي من بغداد تعرف بطاق أسماء (مجمع البلدان . مادة « باب الطاق » و « طاق أسماء ») .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب (٢ : ٢٥٠) .

كان لأبي بكر البرقاني خزانة كتب كبيرة ، أشار إليها الخطيب البغدادي في سياق كلامه عليه ، قال : « حدثني أحمد بن غانم الجمالي - وكان شيخنا صالحاً يديم الحضور معنا في مجالس الحديث - قال : انتقل أبو بكر البرقاني من الكرخ إلى قرب باب الشعير^(١) ، فسألني أن أشرف على حمالي كتبه وقال : إن سُئلت عنها في الكرخ ، فمعرفة أنها دفاتر لثلاثين لفظاً ، وكانت ثلاثين وستين سقفاً^(٢) وصندوقين ، كل ذلك مملوء كتباً . وقال لي عيسى بن أحمد الهمداني : لم ينظر في كتب البرقاني كلها من أصحاب الحديث غير أبي الحسن النعميني ، فإنه نظر في جميعها وعدّق منها^(٣) .

وخبّر هذه الخزانة ، نقله ابن الجوزي^(٤) ، وياقوت الحموي^(٥) ، بما لا يخرج عما ذكره الخطيب ، فأكتفينا بالإشارة دون التكرار . ولمح ابن كثير إلى خزانة البرقاني تليحاً خفيفاً بقوله أنه « جمع كتباً كثيرة جداً »^(٦) .

وصاحب هذه الخزانة ، ترجمه غير واحد من النكتة المؤرخين كالسمعاني^(٧) والسبكي^(٨) وابن العماد الحنبلي^(٩) - ومصدرهم في ما كتبوا ، الخطيب - ولكنهم أغفلوا الإشارة إلى خزانته .

(١) محلة ببغداد فوق مدينة المنصور (معجم البلدان . مادة « باب الشعير ») .

(٢) السقف ، محرّكة : وعاء كالقفة أو كالجوالق . والمراد به هاهنا هذا الثاني .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب (٤ : ٣٧٥) .

(٤) المنتظم (٨ : ٨٠) .

(٥) معجم البلدان (مادة : برقان) .

(٦) البداية والنهاية (١٢ : ٣٦) .

(٧) الأنساب (ظهر الورقة ٧٤) .

(٨) طبقات الشافعية الكبرى (٣ : ١٩) .

(٩) شذرات الذهب (٣ : ٢٢٨) .

خزانة الشريف المرتضى

هو أبو القاسم علي الموسوي الحسيني ، تقيب الطالبين ببغداد ، المعروف بالسيد الشريف المرتضى . ولد ببغداد سنة ٣٥٥ هـ (٩٦٥ م) . وكان أُوحد زمانه فضلاً وعلماً وأدباً . ألف كثيراً من الأسفار ، ضاع أغلبها . وأشهر ما انتهى اليها منها كتاب «الأمالى» وهو مطبوع متداول . و«ديوان شعره» ، وهو لم يُطبع . وفي بعض خزائن كتب النجف وغيرها^(١) نسخ منه .

كان المرتضى محباً للكتب إلى حد بعيد ، جماعته لها . وقد أحرز خزانة واسعة ، قل أن اجتمع نظيرها عند أحدٍ غيره .

نقل صاحب كتاب روضات الجنات بصدد هذه الخزانة ، قولاً يحسن بنا إيرادها في هذا المقام : « ذكر أبو القاسم التنوخي ، صاحب الشريف ، قال : حصرنا كتبه ، فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته . وكذا نقل أيضاً عن صاحب عمدة النسب^(٢) .

وعمدة النسب المشار إليه في هذا الكلام ، هو كتاب « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » لابن عتبة العلوي ، المتوفى سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) - وقد ذكر غير مرة - جاء فيه : « ... رأيت في بعض التواريخ ان خزانته (يريد خزانة المرتضى) اشتملت على ثمانين ألف مجلد . ولم أسمع بمثل هذا ، إلا ما يحكى عن الصحاب اسماعيل بن عباد . كتب إلى نجر الدولة بن بويه ، وكان قد استدعاه للوزارة ، فتعذر بأعذارٍ منها انه قال : لاني رجل طويل الذيل ، وان كتبتي تحتاج إلى سبعمائة بعير . حكى الشيخ الرافعي انها كانت مائة ألف وأربعمائة عشر ألفاً . وقد أناف القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني^(٣) على جميع من جمع

(٥) أم الآثار المخطوطة في النجف : ديوان الشريف المرتضى : لمي الخاقاني (الاعتدال

٥ [١٩٤٠] من ٥٣٣ - ٥٣٥) .

(٢) روضات الجنات للخوانساري (من ٣٨٣) .

(٣) في العتبة النجفية من عمدة الطالب : عبد الرحمن الشيباني . وهو تحريف .

كتباً ، فاشتملت خزائنه على مائة ألف وأربعين ألف مجلدة . وكان المستنصر قد أودع خزائنه في المستنصرية ثمانين ألف مجلد على ما قيل . والظاهر انه لم يبق منها شيء ، والله الباقي « (١) .

فهذه الخزائن العظمى التي قلّ أن يجود الدهر بنظائرها ، قد ذهب أمرها منذ أيام ابن عنبه ، فهي لم تكن معروفة في أوائل المائة التاسعة للهجرة ، لضياح كتبها .

وقد نوّه الثعالبي - فيما نقله عنه الخوانساري - بقيمة خزانة المرتضى بقوله : « وقال الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر : انها قومت بثلاثين ألف دينار ، بعد أن أهدى إلى الرؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً » (٢) .

خزانة أبي الحسن الفالي

كان أبو الحسن الفالي ، من قالة (بالفاء) وهي بلدة قريبة من إيدج من بلاد خوزستان . انتقل إلى البصرة فأقام بها مدة ، وسمع بها من جماعة من علمائها . ثم قدم بغداد فاستوطنها ، ومات بها في ذي القعدة سنة ٤٤٨ هـ (٣) . (١٠٥٦ م) .

كان الفالي ثقة ، له معرفة بالأدب والشعر . وقد جمع خزانة حوت نقائس الكتب . من ذلك كتاب « الجمهرة » لابن دريد . حدث أبو زكريا التبريزي ، قال : « رأيت نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد ، باعها أبو الحسن الفالي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بديل التبريزي ، وحملها إلى تبريز .

(١) عمدة الطالب (ص ١٩٥ طبعة النجف) .

(٢) روضات الجنات (ص ٣٨٤) .

(٣) أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد للخطيب (١١ : ٣٣٤) ، والانساب (وجه الورقة ٤١٨) ، ومعجم الادباء (٥ : ٨٢ - ٨٤) ، ومعجم البلدان (مادة : قالة) .

فنسختُ أنا منها نسخةً ، فوجدتُ في بعض المجلدات رقعةً بخط الغالي ، فيها :
 أنست بها عشرين حولاً وبعثتها فقد طال شوقي بعدها وحنيني
 وما كان ظني أنني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني
 ولكن لضعفٍ وافتقارٍ وصيبةٍ صغار عليهم يستهل شؤوني
 فقلتُ ولم أملك سوابق عبرةٍ مقالة مشوي الفؤاد حزين
 وقد يخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين
 فأريت القاضي أبا بكر الرقعة والآيات ، فتوجع وقال : لو رأيتها قبل هذا
 لرددتها عليه ، وكان الغالي قد مات « (١) » .

خزانة الخطيب البغدادي

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ
 (١٠٧٠ م) ، من أجل علماء عصره . ألف شيئاً كثيراً من الكتب ضاع أغلبها
 وأشهر ما بأيدي الناس منها اليوم ، « تاريخ بغداد » الذي طبع في القاهرة سنة
 ١٩٣١ في أربعة عشر مجلداً . وهو من جملة مراجعنا المهمة في هذا الكتاب .
 جمع الخطيب لنفسه خزانة كتب . فذكر ابن الجوزي وياقوت الحموي
 بصددها ، ان الخطيب « وقف كتبه على المسلمين ، وسلمها إلى أبي الفضل بن
 خيرون ، فكان يمزها ، ثم صارت إلى ابنه الفضل ، فأحترقت في داره » (٢) .
 وأشار ياقوت في غير هذا الموطن من كتابه ، إلى بعض مما كان حصله
 الخطيب البغدادي من الكتب ، فقال : « وحدث أبو سعد السمعاني . قرأت
 بخط والدي ، سمعت أبا الحسين بن الطيوري ببغداد يقول : أ كثر كتب
 الخطيب ، سوى التاريخ ، مستفاد من كتب الصوري ، كان الصوري بدأ بها

(١) معجم الادباء (٥ : ٨٣) .

(٢) المنتظم (٨ : ٢٦٩) ، ومعجم الادباء (١ : ٢٥٢ و ٢٥٩) ، ذريعات الاميان

(١ : ٣٨) .

ولم يتمها . وكانت للصوري أخت بصور، مات وخآف عندها اثني عشر عدلاً
محزوماً من الكتب . فلما خرج الخطيب إلى الشام حصل من كتبه ما صنف
منها كتبه « (١) » .

خزانة مسعود بن ناصر الشجري (٢)

أقام مدةً ببغداد يدور على الشيوخ . وسمع الحديث بها وبواسط وهرارة
ونيسابور وسجستان وغيرها . قال ابن الجوزي، انه « حصل كتباً كثيرة ونسخاً
فهيئة ، وكان حسن الخط صحيح النقل ، حافظاً ضابطاً متقناً ومكثرأ .
واحتبسه نظام الملك بناحية يهق مدة ثم بطوس للاستفادة منه . ثم انتقل في
آخر عمره إلى نيسابور فاستوطنها ، ووقف كتبه فيها في مسجد عقيل » (٣) .

خزانة غرس النعمة الصابي

هو أبو الحسن محمد بن هلال الصابي، الملقب بغرس النعمة . وأبوه هلال
المؤرخ المشهور ، صاحب « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » و « رسوم
دار الخلافة » و « التاريخ » وغير ذلك . وقد كان الابن على غرار أبيه في حب
العلم والاقبال على التأليف ، فصنف كتباً في التاريخ والأدب ضاعت كلها .
وكانت وفاته ببغداد سنة ٤٨٠ هـ (١٠٨٧ م) .

أنشأ غرس النعمة ، دار كتب بالجانب الغربي من بغداد ، في شارع

(١) مجمع الادباء (١ : ٢٤٩) . وراجع المنتظم (٨ : ١٤٣ - ١٤٤) .

(٢) ما في تذكرة الحفاظ (٤ : ١٥) : الشجري . وتذرات الذهب (٣ : ٣٥٧) :

الشجري . اما الانساب للسمائي ، فلم يذكر هذا الشخص في كلامه على من عرف

بهذه النسب الثلاث .

(٣) المنتظم (٩ : ١٣) .

ابن أبي عوف . واختلفت الروايات في تقدير عدد ما اشتمت عليه هذه الخزانة من مجلدات :

فذكر ابن الجوزي ، في جملة أحداث سنة ٤٥٢ هـ (١٠٦٠ م) ، ان في شهر رجب « وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصابي » ، دار كتب بشارع ابن أبي عوف ، من غربي مدينة السلام ، ونقل اليها نحو ألف كتاب ^(١) .

وإلى مثل هذا ، ذهب سبط ابن الجوزي ، في مرآة الزمان ^(٢) .

على ان ابن الجوزي ، خالف قوله الذي أثبتناه آنفاً ، فقال في أثناء ترجمة غرس النعمة ، انه ابنتي بشارع ابن أبي عوف ، دار كتب ، ووقف فيها نحواً من أربعمئة مجلد في فنون العلوم ^(٣) .

ووافق على هذا الرقم الأخير ، صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي ، في كتاب الوافي بالوفيات ^(٤) .

(١) المنتظم (٨ : ٢١٦) .

(٢) في النس الذي نقله الدكتور مصطفى جواد ، عن النسخة الخطية لمرآة الزمان (مجلة « عالم الغد » ١ [١٩٤٥] العدد ١٠ ، ص ٢٩٦) ، ان خزانة غرس النعمة كانت تحوي ألف كتاب .

(٣) المنتظم (٩ : ٤٢) .

(٤) راجع ما كتبه العلامة فرينس سكرنكو (FR. KRENKOW) في مادة « الصابي » بدائرة المعارف الاسلامية . ورسالة المستشرقة ألغا بنتو ، في « خزائن كتب العرب في العصر العباسي » ، وعنوانها :

OLGA PINTO, LE BIBLIOTECHE DEGLI ARABI NELL'ETA DEGLI ABBASSIDI. (FIRENZE, 1928, PP. 8-9).

وهذه المقالة النفيسة ، قد عني العلامة كرنكو بنقلها من الإيطالية الى الانكليزية ، وأضاف اليها تعليقات مفيدة ، وهذا عنوانها :

THE LIBRARIES OF THE ARABS DURING THE TIME OF THE ABBASIDES. (ISLAMIC CULTURE, III, 1929; PP. 210-243, REF. P. 216).

وقد نقل هذان المستشرقان خبر هذه الخزانة ، من كتاب « الوافي بالوفيات » للصفدي ، المخطوط في خزانة المتحف البريطاني (الرقم ٥٣٢٠ ، ظهر الورقة ١١٠) .

وزاد ابن كثير في عدد هذه الكتب ، حتى أبلغه إلى أربعة آلاف مجلد (١) .
أما السبب الذي حدا غرس النعمة على وقف هذه الخزانة ، فهو ان الدار التي
وقفها سابور الوزير بين السورين (٢) ، احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه
الخوف على ذهاب العلم ، أن وقف هذه الكتب (٣) .

وقد رتب غرس النعمة بهذه الخزانة خزاناً يعرف بابن الأقسامى (٤) العلوي .
إلا أن هذا الرجل تصرف بكتبها وباع كثيراً منها . نقل ابن الجوزي قول هبة
الله بن المبارك السقلي ، في غرس النعمة وخزائنه ، قال : انه « رتب بها خزانة
يقال له ابن الأقسامى العلوي . وتكرر العلماء اليها سنين كثيرة ما لم تزل له
أجرة ، فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها . فأنكرت ذلك
عليه ، فقال : قد استغني عنها بدار الكتب النظامية . قال المصنف : فقلت :
بيع الكتب بعد وقفها محظور ! فقال : قد صرفت منها في الصدقات ! » (٥) .

كانت هذه الخزانة مباءة للعلماء والدارسين ، ومكاناً حسناً لمناظراتهم
ومباحثاتهم . فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي ، المتوفى سنة ٥١٣ هـ
(١١١٩ م) ، في كتابه الكبير الموسوم بـ « الفنون » : « حضرنا يوماً بدار
الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقييمه ... » (٦) .
ولا نعلم علم اليقين كم لبثت هذه الخزانة قائمة بعد وفاة منسئها .

(١) البداية والنهاية (١٢ : ١٣٤) .

(٢) سبق الكلام عليها في الصفحة ١٤٠ - ١٤٥ من هذا الكتاب .

(٣) المنتظم (٩ : ٤٢ - ٤٣) .

(٤) الأقسامى : نسبة الى الأقسام . وهي قرية كبيرة بالكوفة ، في صحرائها . وقد
ذكر السمعاني (الانساب . وجه الورثة ٤٧) ، وياقوت (معجم البلدان . مادة
« أقسام ») ، شخصاً عرف بهذه النسبة ، وهو أبو محمد يحيى بن محمد الأقسامى
العلوي ، المتوفى سنة نيف وسبعين وأربعمائة (بعد ١٠٧٧ م) . فلعله المراد به في
النص المنقول اعلاه .

(٥) المنتظم (٩ : ٤٢ - ٤٣) . ويبدو لنا ان في هذا النص اضطراباً .

(٦) مجلة عالم الفن (ص ٢٩٧) .

خزانة عبد السلام بن بندار القزويني

أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الحنفي المعزلي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) ، كان من مفسري القرآن . كتب تفسيراً عظيماً وقفه على خزانة كتب مشهد أبي حنيفة^(١) . وقد اختلف المؤرخون في عدد مجلدات هذا التفسير ، فبعضهم قال انه في ثلثمائة مجلدة^(٢) ، سبعة منها في الفاتحة^(٣) . وبعضهم قال انه في أربعمائة ، ومنهم من أبلغه إلى سبعمائة مجلدة^(٤) . ومهما يكن من أمر اختلافهم ، فالكتاب يدل على سعة معارف صاحبه في هذا الباب وطول نفسه في التأليف .

وقد كان لابن بندار ببغداد خزانة كتب واسعة جداً . فذكر محيي الدين القرشي في ترجمته انه « حصل كتباً لم يملك أحد مثلها ، حصلها من مصر وغيرها وبيعت كتبه في سنين ، وزادت على أربعين ألف مجلد . قال ابن النجار : وحدثني بعض أهل العلم ، أن أبا يوسف ورد بغداد ومعه عشرة جمال تحمل دفاتر وأكثرها بالخطوط المنسوبة ومن الاصول المخبورة في أنواع العلوم . وحدثني بعض أهل الحديث عنه ، قال : ملسكت ستين تفسيراً^(٥) .

وهذا الخبر الذي نقلناه عن القرشي بصدد خزانة المكتب ، أورده الصفدي في الوافي بالوفيات باختلاف عظيم ، ولا سيما فيما يخص الأرقام ، فقد قال : « ... وبيعت كتبه في سنتين ، وكانت تزيد على أربعة آلاف مجلدة^(٦) .

(١) تكلمنا على هذه الخزانة ، في الصفحة ١٥١ - ١٥٤ من هذا الكتاب .

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١ : ٣١٦) .

(٣) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (٤ : ١١) .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣ : ٢٣٠) .

(٥) الجواهر المضية (١ : ٣١٦) :

(٦) المعلم الجديد (٦ : ٤٢) .

ونحن نميل إلى ترجيح النص الثاني الذي يقول ان كتب الخزانة زهاء أربعة آلاف مجلدة . فان عشرة جمال ، على ما نقلنا أعلاه ، لا يعقل أن تحمل أربعين ألف مجلد !

ونقل ابن حجر العسقلاني خبراً طريفاً يدلنا على ما كان بحوزة صاحب هذه الخزانة من نوادر يقيمة ، قال : « قال محمد بن عبد الملك الحمداني : أهدى أبو يوسف لنظام الملك أشياء ، ما لأحد مثلها فذكر كتباً ، ومنها : عهد القاضي عبد الجبار بن أحمد بالقضاء ، بخط الصاحب بن عباد وإنشائه ، وهو سبعمائة سطر ، كل سطر في ورقة سمرقندي ، وله غلاف آبنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة » (١).

وأوضح من ذلك بياناً ، ما نقله السبكي في ترجمة عبدالسلام . قال في صدد ما احتوته خزائنه من نفائس الأسفار : « كان قد اجتمع له من الكتب شيء كثير . وانه سكن بغداد ، ثم سافر إلى الشام ، ثم إلى مصر وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى بغداد وهو يحصل في ذلك الكتب . وقيل انه حصل غالبها من مصر في عام الغلاء المفرط . وكان يقول : ملكت تفسين منها تفسير ابن جرير الطبري في أربعين مجلداً ، وتفسير أبي القاسم البلخي (٢) ، وأبي علي الجبائي ، وابنه أبي هاشم ، وأبي مسلم بن بحر وغيرهم . وأهدى إلى نظام الملك أربعة أشياء ، لم يكن لأحد مثلها : غريب الحديث لابراهيم الحربي بخط أبي عمر بن حيويه في عشر مجلدات ، فوقفه نظام الملك بدار الكتب ببغداد (٣) . ومنها شعر الكميت بن زيد ، بخط أبي منصور في ثلاثة عشر مجلداً . ومنها عهد القاضي عبد الجبار

(١) لسان الميزان (٤ : ١١ - ١٢) .

(٢) قال الحاج خليفة (كشف الظنون ١ : ٤٤١) في صفة هذا التفسير ، انه « كبير لمي اثني عشر مجلداً ، لم يسبق اليه » . مات مؤلفه سنة ٣١٩ هـ (٩٣١ م) .

(٣) أوردنا بعض هذا النص ، في كلامنا على خزانة المدرسة النظامية (أنظر الصفحة ١٤٧ - ١٤٨ من هذا الكتاب) .

بخط الصاحب بن عباد وانشائه ، قيل كان سبعمائة سطر ، كل سطر في ورقة
سمرقندي ، وله غلاف آبنوس يطبق كلاسطوانة الغليظة . والرابع مصحف بخط
بعض الكتّاب الجوّدين بالخط الواضح ، وقد كتب كاتبه اختلاف القراء بين
سطوره بالحمرة وتفسير غريبه بالخضرة واعرابه بالزرقه وكتب بالذهب العلامات
على الآيات التي تصلح للانزاعات في اليهود والمكاتبات وآيات الوعد والوعيد
وما يكتب في التعازي والتهاني . وبالجملة كتابة مصحف على هذا الوجه بدعة
مكروهة . وقيل دخل (عبد السلام) إلى بغداد من مصر ، ومما معه عشرة
جمال عليها كتب بالخطوط المنسوبة في فنون العلم ^(١) .

خزانة الحميدي

والحميدي ، بالتصغير ، هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن
عبد الله الأزدي الحميدي المغربي الأندلسي ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ^(٢) (١٠٩٥ م) .
ولد في جزيرة ميورقة ، ومات ببغداد .

كان الحميدي أحد علماء عصره . صنّف التصانيف المختلفة، منها كتابه «الجمع
بين الصحيحين» ^(٣) الذي جمع فيه بين صحيح البخاري وصحيح مسلم . وقد
رحل إلى المشرق في طلب العلم سنة ٤٤٨ هـ (٩٥٦ م) ، فسمع الكثير من
أشهر علماء عصره في الأندلس ومصر ومكة والشام وواسط وبغداد .
وقد أثنى عليه مترجموه ثناءً عظيماً . قال ابن الجوزي انه « كان حافظاً ديناً

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٣ : ٢٣٠) .

(٢) أنظر ترجمته في كتاب : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص ٥٠٢ -
٥٠٤ ، الرقم ١١١٤) ، والمنتظم (٩ : ٩٦) ، والأنساب للسماني (ظهر الورقة
١٧٧) ، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ : ٣٢١ طبعة القاهرة
١٣٥٧ هـ) ، ووفيات الأعيان (١ : ٦٩٢ - ٦٩٣) ، والبداية والنهاية (١٢ :
١٥٢) ، وشنرات الذهب (٣ : ٣٩٢) .

(٣) كشف الظنون (١ : ٥٩٩ - ٦٠٠) .

نزهاً عفيفاً . كتب من مصنفات ابن حزم الكثير ، وكتب تصانيف الخطيب ،
وصنف فأحسن « (١) .

أما « خزانة الكتب » التي اجتمعت له طوال حياته ، فقد استقرّ بها المطاف
في مدينة بغداد . ذكر السمعاني وابن الجوزي ، ان الحميدي وقف كتبه بها على
طلبة العلم (٢) .

ولقد كان لهذه الخزانة الموقوفة ، « ثبت » اطلع عليه ابن الجوزي (٣) في
المائة السادسة للهجرة ، بل انه وقف على تلك الكتب ذاتها .

خزانة ابن جزلة

هو أبو علي يحيى بن عيسى بن جزلة ، الطبيب البغدادي ، المتوفى سنة
٤٧٣ هـ ، وقيل ٤٩٣ هـ (١٠٨٠ أو ١٠٩٩ م) . له التأليف الحسنة في الطب ،
وأشهرها « تقويم الأبدان » وهو مطبوع ، و « منهاج البيان في ما يستعمله
الانسان » وهذا لم يطبع .

كان لابن جزلة خزانة كتب ، ذكر غير واحد من مؤرخي سيرته انه وقفها
قبل وفاته في مشهد الامام أبي حنيفة (٤) .

وكنا أسلفنا القول في هذا الوقف ، لدى كلامنا على خزانة كتب هذا
المشهد .

(١) المنتظم (٩ : ٩٦) .

(٢) الأنساب (ظهر الورقة ١٧٧) ، والمنتظم (٩ : ٩٦) .

(٣) صيد الخاطر (ص ٣٦٧) .

(٤) راجع في هذا الصدد : أخبار الحكماء للقفطي (ص ٣٦٦) ، ورويات الأعيان (٢ :

٣٨٨) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري (ص ٣٣٩) ، وصرافة الزمان لسبط

ابن الجوزي (حوادث سنة ٤٩٣ هـ) .

خزانة القاضي أبي الفرج بن أبي البقاء

في البصرة^(١)

أنشأها أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصري ، قاضي البصرة ، المتوفى فيها سنة ٤٩٩ هـ (١١٠٥ م)^(٢) . ولا نعلم متى أسس هذا القاضي خزائنه ، ولكننا وقفنا على خبر نهبها في سنة وفاته ، أو بتعبير أدق ، أنها نهبت بعد وفاته بنحو من عشرة أشهر . ذكر ابن الأثير في أحداث تلك السنة ، ان الأمير صدقة بن منصور بن ديبس صاحب الحلة ، لما استولى على البصرة « استناب بها مملوكاً كان لجدّه ديبس بن مزيد ، اسمه التوفتاش ، وجعل معه مائة وعشرين فارساً . فاجتمعت ربيعة والمنتفق ومن انضم إليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير ، فقاتلهم التوفتاش فأسروه وانهزم أصحابه ، ولم يقدر من بها على حفظها . فدخلوها بالسيف وأخّر ذي القعدة وأحرقوا الأسواق والدور الحسان ونهبوا ما قدروا عليه . وأقاموا يهبون ويحرقون اثنين وثلاثين يوماً ، وتشرّد أهلها في السواد ، ونهبت خزانة كتب كانت موقوفة ، وقفها القاضي أبو الفرج بن أبي البقاء . وبلغ الخبر صدقة ، فأرسل عسكرياً فوصلوا وقد فارقتهم العرب . ثم ان السلطان محمداً أرسل شحنة وعميداً إلى البصرة وأخذها من صدقة ، وعاد أهلها إليها وشرعوا في عمارتها »^(٣).

(١) راجع : دور العلم العراقية في العصور العباسية ، للدكتور مصطفى جواد (عالم الفن ١ [١٩٤٥] ص ٢٩٨) .

(٢) راجع عنه : المنتظم (٦ : ١٤٧ - ١٤٨) ، والبداية والنهاية (١٢ : ١٦٦) ،

(٣) الكامل في التاريخ (١٠ : ٢٧٤) .

والداهية الدهياء التي حلت بهذه الخزانة البصرية ، تذكرنا بالكارثة التي أصابت خزانتين بصريتين أخريين ، وهما : دار الكتب بالبصرة و خزانة الوزير ابن شاه مردان^(١) . فهذه الخزانة قد نهبت ، وتناك الخزانتان أحرقتا . والنهب والحرق من مصائب الكتب وبلاياها في مختلف العصور^(٢) .

(١) أسلفنا الكلام عليهما في الصفحة ١٣٩ و ١٧٨ من هذا الكتاب .
 (٢) راجع : آفات المكتب في خزائن الأقدمين ، ليعقوب بن عواد ، (المعلم الجديد ٩
 [١٩٤٥] ص ٢٣٠ - ٢٣٢) .

خزانة دار الروم في بغداد

دار الروم ، ويقال أيضاً دير الروم ، هي على ما وصفها به ياقوت «بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة ، للنسطورية خاصة . وهي ببغداد ، في الجانب الشرقي منها . وللجائليق^(١) قلاية^(٢) إلى جانبها . وبينه وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم ... والأصل في هذا الاسم ، ان أسرى من الروم قدم بهم إلى المهدي وأسكنوا داراً في هذا الموضع ، فسميت بهم وبُنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها»^(٣).

وقد كان الجائليقة يقيمون قبل العصر العباسي في المدائن ، ثم نقلوا كرسيمهم إلى بغداد في أيام الخلفاء .

كان في دار الروم خزانة كتب أُجمعت في أيام بعض الجائليقة . ولا نعلم شيئاً ثابتاً عن منشأ هذه الخزانة ، ولا عن أنشأها . وغاية ما انتهى إلينا من أخبارها ، كلام موجز يدل على أنها نُهبت في أيام الجائليق مار برصوما ، وكان قد صار جائليقاً في سنة ٥٢٨ هـ ، وتوفي سنة ٥٣٠ هـ (١١٣٤ - ١١٣٦ م) .

قال المؤرخ النسطوري ماري بن سليمان ، ان هذا الجائليق دُفن ببيعة دار الروم ، وسبب ذلك « ما جرى على القلاية والبيعة بدار الروم من النهب الشنيع ، ما (٤) أخذت الكتب السريانية والعربية وصوات (كذا) البيعة جميعه وكلما كان موجوداً بها»^(٤).

(١) الجائليق لفظ يوناني (CATHOLICOS) معناه «العمومي» . وقد ورد غير مرة في هذا الكتاب . والمراد به الرئيس الديني الاعلى عند الكلدان النساطرة في أيام الملوك الساسانيين والخلفاء العباسيين .

(٢) القلاية : دار البطريركية .

(٣) معجم البلدان (مادة : دير الروم) .

(٤) أخبار قطاركة كرسى المشرق من كتاب المجدل : ماري بن سليمان . (ص ١٥٦)

طبعة جسمندي . رومية ١٨٩٩ .

خزانة أبي سعيد بن المعوج

لا نعلم من أمر صاحبها إلا ماورد عرضاً في ترجمة ابن الواسطي ، طبيب المستظهر بالله . وكان ابن المعوج قد تولى صاحب ديوان في أيام هذا الخليفة (خلافته ٤٨٧ - ٥١٢ هـ = ١٠٩٤ - ١١١٨ م) . وأصابته محنة اضطر معها إلى رهن كتبه على خمسمائة دينار . ثم استفكت الكتب من مال الخليفة . بشفاعة ابن الواسطي في حكاية طويلة أوردها ابن أبي أصيبعة^(١) .

خزانة ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي

وهو منسوب إلى « كيل » بكسر الكاف : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن ، ويقال لها « كيل »^(٢) . وقد وصفه بعض مترجميه بأنه « غني بعلم الحديث . وجمع له خزانة لا تشك في أنها كانت تحوي أمهات كتب الحديث وغير ذلك . وذكر ابن الجوزي في ترجمته القصيرة انه « وقف كتبه قبل موته »^(٣) ، وقال ان وفاته كانت في سنة ٥٢٩ هـ (١١٣٤ م) أو في السنة التي قبلها .

خزانة عبد الوهاب الأنماطي

صاحب هذه الخزانة ، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي^(٤) الحافظ الحنبلي ، أحد كبار علماء الحديث في وقته ، المتوفى

(١) عيون الانبياء (١ : ٢٥٥ - ٢٥٦) .

(٢) معجم البلدان (مادة « كيل » و « كيل ») .

(٣) المنتظم (١٠ : ٥٢) ، ومسنند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبة (١٠ : ٢٠٦)

طبعة الدكتور سامي حداد ، وشذرات الذهب (٤ : ٩٣) .

(٤) الأنماطي : هذه النسبة الى بيع الأنماط ، وهي الفرش التي تنسبط .

سنة ٣٥٨ هـ (١١٤٣ م) . وأثنى عليه تلميذه ابن الجوزي ، وقال : كان ثقة
ثبتاً ذا دين وورع (١) .

كان للانماطي خزانة كتب ، ذكر ابن الجوزي انه وقف على ثبوتها (٢) .
ومما اشتهر به الانماطي ، انه كان سهلاً في إغارة الاجزاء لا يتوقف (٣) .

خزانة سعد الخير الاندلسي

وهو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد المغربي الاندلسي
الأنصاري ، المتوفى سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) . سافر من بلاد الأندلس إلى
بلاد الصين وركب البحر وقاسى الشداد . ثم دخل بغداد وأقام فيها إلى أن مات .
وتفقه على أبي حامد الفزالي وسمع الحديث من خلق كثير وقرأ الأدب . والذي
يفهم من سياق ترجمته انه كانت له خزانة كتب ببغداد ، فقد قال ابن الجوزي
انه « حصل كتباً نفيسة » (٤) .

خزانة عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله

هو أبو محمد المقرئ ، سبط أبي منصور الزاهد . أحد العلماء في القراءات
ببغداد ، توفي فيها سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) . قال ابن الجوزي : « سمع
الكتب الكبار ، وصنف كتباً في القراءات وقصائد ، وأم في المسجد منذ سنة
سبع وثمانين (وأربعمائة) إلى أن توفي . وقرأ عليه الخلق الكثير ، وختم ما لا
يحصى . وكان أكابر العلماء وأهل البلد يقصدونه ، وقرأت عليه القراءات

(١) المنتظم (١٠ : ١٠٨) .

(٢) صيد الخاطر (ص ٣٦٧) .

(٣) شذرات الذهب (٤ : ١١٧) .

(٤) المنتظم (١٠ : ١٢١) .

والحديث الكثير ، ولم أسمع قارئاً قط أطيّب صوتاً منه ولا أحسن إذا صلى .
كبرُ سنه ، وجمع الكتب الحسان «^(١) .

فهذه الجملة الأخيرة تدلنا على أن هذا الرجل ممن أحرز خزانة كتب .

خزانة محمد بن ناصر البغدادي

هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ ،
المتوفى سنة ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م) أتى عليه تلميذه ابن الجوزي ثناءً عطرأ بقوله
انه « كان حافظاً ضابطاً متقناً ثقةً لا مغز فيه . وهو الذي تولى تسييمنا
الحديث ، فسمعت مسند الامام أحمد بن حنبل بقراءته ، وغيره من الكتب
الكبار والأجزاء العوالي على الأشياخ ، وكان يثبت لي ما أسمع »^(٢) .

وقال ابن النجار انه « كان ثقةً ثبتاً حسن الطريقة متديناً فقيراً عفيفاً
نظيفاً نزهاً ، وقف كتبه ، وخلف ثياباً خلقة وثلاثة دنانير ، ولم يعقب »^(٣) .
وخزانة كتبه التي وقفها ، كان ابن الجوزي قد اطّلع على ثبته^(٤) ولكننا
لا نعلم على من وقف كتبه .

خزانة ابن المرخم القاضي

صاحب هذه الخزانة ، أبو الوفاء سديد الدين يحيى بن سعيد بن يحيى بن
المظفر . صار أفضى القضاة ببغداد في أيام المقتدي العباسي . وقد وصمسه

(١) المنتظم (١٠ : ١٢٢) .

(٢) المنتظم (١٠ : ١٦٢ - ١٦٣) . وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
(٣ : ١٧٩) .

(٣) شذرات الذهب (٤ : ١٥٥) .

(٤) صيد الخاطر (س ٣٦٧) .

المؤرخون بالظلم والجور والارتشاء . قُتل سنة ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) في أيام
المستنجد بالله .

والذي يهمننا من أمره هاهنا ، خزانة كتبه التي حوت كثيراً من كتب
الفلسفة والطب . وهذه الخزانة صودرت منه في أيام المستنجد وأُحرق جانب
منها . قال ابن الجوزي في هذا الصدد : « وأُحرقت كتبه في الرحبة ، وكان
منها كتاب الشفاء ، واخوان الصفاء »^(١) .

وأوضح من ذلك ما ذكره ابن الأثير ، في حوادث تلك السنة التي قُتل فيها :
« وأُخذت كتبه ، فأُحرق منها في الرحبة ما كان من علوم الفلاسفة . فكان
منها كتاب الشفاء لابن سينا ، وكتاب اخوان الصفاء ، وما يشاكلهما »^(٢) .

والمراد بالرحبة المذكورة في النصين المنقولين ، رحبة جامع القصر ، وهو
المعروف اليوم بجامع سوق الغزل .

خزانة ابن التلميذ

صاحب هذه الخزانة ، أمين الدولة أبو الحسن هبة الله ابن التلميذ ، الطيب
النصراني الفسطوري البغدادي ، المتوفى ببغداد سنة ٥٦٠ هـ (١١٦٤ م) .
كان من أشهر أطباء زمانه جمع بين المعارف المتفرقة والعلوم المتباينة من طب وفلسفة
وأدب ونحو وترسل وشعر وموسيقى . وخدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في
خدمتهم وارتفعت مكانته لديهم^(٣) . وكان ساعور^(٤) البيارستان العضدي^(٥)

(١) المنتظم (١٠ : ١٩٤) .

(٢) الكامل في التاريخ (١٠ : ١٧٠) .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٣٤٠) .

(٤) الساعور : الناظر المتفقد للرضي .

(٥) ينسب الى عضد الدولة البويهى ، الذي أنشأه في الجانب الغربي من بغداد سنة ٣٧٢ هـ

(٩٨٢ م) .

بيغداد إلى حين وفاته^(١).

وكان لأمين الدولة هذا ، خزانة كتب كبيرة ، بعضها بخطه الجميل . فقد كان جيد الكتابة ، يكتب خطأ منسوباً . قال ابن أبي أصيبعة : « وقد رأيت كثيراً من خطه وهو في نهاية الحسن والصحة ، وكان خبيراً باللسان السرياني والفارسي ، متبحراً في اللغة العربية »^(٢) .

كانت خزانة كتبه ، في داره المجاورة للمدرسة النظامية^(٣) . وقد أوضح ابن أبي أصيبعة موضع هذه الدار بقوله : « كانت دار أمين الدولة التي يسكنها بيغداد في سوق العطر ، مما يلي باب المجاور لباب الغربية من دار الخلافة المعظمة بالمشرفة النازلة إلى شاطيء دجلة »^(٤) .

وقال بصدد خزائنه انه « خلفت لهما كثيراً وأموالاً جزيلة وكتباً لا نظير لها في الجودة . فورث جميع ذلك ولده ، وبقي مدة . ثم ان ولد أمين الدولة خنق في دهليز داره ، الثلث الأول من الليل واخذ ماله ، وقلبت كتبه على اثني عشر جملاً إلى دار المجدد بن الصباح »^(٥) .

وقد تقلبت الأحوال بهذه الخزانة وتعاورتها الأيدي . فذكر ابن أبي أصيبعة ، ان كتبها آلت إلى أبي الخير المسيحي النسطوري ، طبيب الامام الخليفة الناصر لدين الله . قال : « ... وصرف أبو الخير من الخدمة ، وقد كانت منزلته قبل هذا جليلة عنده (أي عند الناصر) ومحلّه مرتفع ، ووصله هبات وصلات عظيمة ،

(١) ر (٢) عيون الأنبا . (١ : ٢٥٩) ، ٤ ومجمع الأدباء (٧ : ٢٤٣) وقد أناف هذا المرجع الى تلك اللغات معرفته اليونانية .

(٣) عيون الأنبا . (١ : ٢٦٠) .

(٤) عيون الأنبا . (١ : ٢٦٢) . وانظر هذه المواضع في الحرائط التي صنعها البجاعة الدكتور مصطفى جواد ، وألحقها بآخر كتاب الجامع المختصر . وراجع أيضاً سوسر (١ : ١٩٤٥) الجزء الثاني ، ص ٦٨ .

(٥) عيون الأنبا . (١ : ٢٦٤) .

فمن جعلتها انه أعطاه خزانة كتب الأجل أمين الدولة بن التلميذ» (١).
لا سراه في ان هذه الخزانة ، حوت من تفاس الأفسار بالعربية والفارسية
والسريانية واليونانية ما يتحسر على فقده اليوم . ولا بد انها كانت محتوية على
مجموعة تأليف ابن التلميذ نفسه ، وهي كثيرة ، ذكرها غير واحد من المؤلفين
الاقدمين والمحدثين (٢) .

خزانة ابن الخشاب البغدادي

وهو أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب البغدادي الحنبلي ، المتوفى
سنة ٥٩٧ هـ (١١٧١ م) . كان أعلم أهل زمانه بالنحو . وله معرفة بالحديث
والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة . وكان يكتب خطاً مليحاً ،
وصنّف كتباً عديدة ضاع أغلبها. (٣)

كانت لابن الخشاب خزانة كتب . فقد ذكر بعض مدوني أخباره ، انه
« جمع كتباً كثيرة جداً ... » (٤) وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء
كتاب ، غافل الناس وقطع منه ورقة وقال انه مقطوع ليأخذه بثمن بخس .
وإذا استعار من أحده كتاباً وطالبه به ، قال : دخل بين الكتب فلا أقدر

(١) عيون الأنباء . (١ : ٣٠٢) .

(٢) عيون الأنباء (١ : ٢٧٦) ، ومجمع الأدياء (٧ : ٢٤٤ - ٢٤٥) ،
والمخطوطات العربية لكتبة النصرانية للاب لويس شيخو اليسوعي (ص ٦ رقم ١٧) ،
ومقالة الأب لويس شيخو في « ابن التلميذ : الطبيب الشاعر » (المشرق ٩ [١٩٠٦]
ص ٧٨٤) ، وفهرس سباط :

SBATH, AL - FIIHRIS. (I, P. 10, No. 13) .

(٣) بما سلم من مؤلفاته ، رده على الحريري في مقاماته . وقد طبع غير مرة بعنوان
« انتقاد ابن الخشاب على مقامات الحريري » (القاهرة ١٣٢٦ هـ و ١٣٣٩ هـ ،
والاستانة ١٣٢٨ هـ) .

(٤) نضع النقط حين تطوي كلاماً لا بدخل في موضوعنا .

عليه ! ... توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ٥٦٧ هـ ، ووقف كتبه على أهل العلم « (١) » .

وذكر ابن الجوزي انه وقف على ثبت خزانة ابن الحشاش ، بل انه اطلع على كتبها الكثيرة التي قال فيها انها « كانت أحمالاً » . (٢)

خزانة ابن الدهان النحوي

صاحب هذه الخزانة ، أبو محمد سعيد بن المبارك ، المعروف بابن الدهان النحوي ، المولود سنة ٤٩٤ هـ (١١٠٠ م) بنهر طابق من محلات بغداد ، المتوفى بالموصل سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٣ م) ، صاحب التأليف العديدة في النحو واللغة والأدب . وقد وصفه مترجموه بأنه كان سيئويه عصره .

كان لابن الدهان خزانة كتب ملح ابن خلكان إلى ذكرها بقوله ، انه « ترك بغداد وانتقل إلى الموصل قاصداً جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد ، فتلقاها بالاقبال وأحسن اليه وأقام في كنفه مدة . وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد ، فأستولى الغرق تلك السنة على البلد . فسيّر من يحضرها إليه إن كانت سالمة . فوجدها قد غرقت . وكان خلف داره مدبغة فغرقت أيضاً وفاض الماء منها إلى داره ، فتلقت الكتب بهذا السبب زيادة على الغرق . وكان قد أفنى في تحصيلها عمره . فلما حملت اليه على تلك الصورة ، أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن . فبخرها باللاذن (٣) ، ولازم ذلك إلى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لا ذناً ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه فأحدث له العمى وكفّ بصره » (٤) .

(١) مجمع الأدباء (٤ : ٢٨٦ - ٢٨٧) ، وبغية الوعاة (ص ٢٧٧) .

(٢) صيد الخاطر (ص ٣٦٧) .

(٣) اللاذن ضرب من الطوك .

(٤) رويات الأعيان (١ : ٢٩٥) . وخبر غرق هذه الكتب وتبخيرها ، ورد بالانتصاب

في مجمع الادباء ، (٤ : ٢٤٢) ، ونكت الحميان (ص ١٥٩) .

وإذا أردنا معرفة السنة التي غرقت فيها كتب ابن الدهان ، علينا أن نعرف أولاً السنة التي ذهب فيها إلى الموصل . فذكر الصفدي ، ان اقامته بالموصل كانت أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر^(١) ، ولما كانت كتبه غرقت في سنة ذهابه إلى الموصل ، صح لنا اعتبار كائنة الفرق المشار إليها أعلاه، قد حدثت في سنة ٥٤٥ هـ (١١٥٠ م) . وقد أشار إلى ذلك الفيضان ابن الجوزي بقوله في حوادث هذه السنة : « وزادت دجلة ، فبلغ الماء إلى باب المدرسة^(٢) ومنع الجواز من طريق الرباط ودخلت السفن الأزقة^(٣) » .

خزانة كتب الزيدي

أنظر كلامنا على « خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي » ببغداد ، في الصفحة ١٥٤ - ١٥٧ من هذا الكتاب .

خزانة سبط بن التعاويذي

أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بسبط ابن التعاويذي ، من أشهر شعراء بغداد في المائة السادسة للهجرة . ولد سنة ٥١٩ هـ (١١٢٥ م) ، ومات سنة ٥٨٣ أو ٥٨٤ هـ (١١٨٧ - ٨ م) .

وديان شعره مشهور بين الناس ، نشره المستشرق مرجليوث في القاهرة سنة ١٩٠٣ . ومنه يستدل على أن لهذا الشاعر خزانة كتب . ففي القصيدة ١٧٣ من ديوانه ، كتب إلى بعض الصدور الأصدقاء يعاتبه لأنه استقرض منه كتاباً ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة . وبما قاله فيها :

(١) نكت الهميان (ص ١٥٨) .

(٢) يريد باب المدرسة النظامية .

(٣) المتنظم (١٠ : ١٤٢) .

إسأل جمال الدين عن
حال المكتب المقترض
إن كان يقبله شكراً
تُقبوله وهو الغرض

إلى أن يقول :

أو كان يأبى أخذه
إلا بانقضاء العوض^(١)

وفي القصيدة ٣١٥ منه، أشار إلى أن انساناً استام منه كتباً أدبية، فأخبرها
عنه ومطله بثمنها وابتدؤها، فما كتب إليه :

مالي أرى كتيبي بغير جنسية
أضحت لديك جبانساً
مهتوكة حرمانها مبدولة
قد طال عندك في الوثائق إسارها
أثمانها مجهولة أقدارها
صفحاتها محلولة أزرارها
إلى أن يقول :

فأمنن عليها بالاياب فما نبت
واعطف لغربتها وطول مقامها
عن مثلها أوطانها وديارها
بذراك فهي رقيقة أبقارها^(٢)

خزانة كتب صبيح بن عبد الله الحبشي

أنظر كلامنا على « خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي » ببغداد، في الصفحة
١٥٤ - ١٥٧ من هذا الكتاب .

خزانة الحازمي

وهو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الشافعي ،
الملقب زين الدين الفقيه الحافظ المحدث . سكن بغداد ومات بها سنة ٥٨٤ هـ .

(١) ديوان سبط ابن التعاويذي (ص ٢٥٦ - ٢٥٧) .

(٢) ديوان سبط ابن التعاويذي (ص ٤٣٨) .

(١١٨٨ م) . وله تأليف مختلفة ذكر ابن خلكان بعضها^(١) . وكانت له خزانة كتب ، ذكر مترجموه انه فرقها على أصحاب الحديث ببغداد^(٢) .

خزانة ابن الجوزي

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن المشهور بابن الجوزي البغدادي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) ، علامة عصره ، برز في علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره . وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف ، ذكرها بأسمائها سبته في تاريخه^(٣) . ويؤخذ من عناوينها ان بحوثها تدور حول التفسير والحديث والتواريخ والسير وعلم العربية والاصول والفقه والمناقب والرقائق والرياضات والأشعار والوعظ .

قال سبته في ما قال فيه : « سمعته يقول على المنبر في آخر عمره : كتبت باصبعي هاتين ألفي مجلدة »^(٤) .

ونقل صاحب الشذرات ، عن عبد اللطيف البغدادي ، ان ابن الجوزي كان « يكتب في اليوم أربع كراريس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين »^(٥) .

وذكر ابن خلكان شيئاً في هذا الصدد ، يحسن بنا إيرادها . قال ان ابن الجوزي كتب بخطه شيئاً كثيراً ، والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه

(١) أغفل كل مترجمه الاشارة الى تفسيره القرآن . وقد وقفنا على نسخة قديمة من هذا التفسير ، في خزانة الأوقاف العامة في بغداد (برقم ٦٣٨٨) ، ووصفناها في مجلة « سومر » (٣ [١٩٤٧] من ٢٦٧ - ٢٦٨) .

(٢) وفيات الاعيان (١ : ٦٩٧) .

(٣) مرآة الزمان (٨ : ٣١٢ - ٣١٦) .

(٤) مرآة الزمان (٨ : ٣١١) وانظر : الدليل على الروضتين لأبي شامة (ص ٢١) .

(٥) شذرات الذهب (٤ : ٣٣٠) .

جمعت الكراريس التي كتبها ، وحسبت مدة عمره ، وقسمت الكراريس على المدة ، فكان ما خص كل يوم تسع كراريس . وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل . ويقال انه جمعت براءة أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يفسل به بعد موته ، ففعل ، فنكفت وفضل منها « (١) .

كان ابن الجوزي كثير المطالعة ، يحب الوقوف على كل ما يصل إلى يده من تصانيف . قال عن نفسه في هذا الصدد : واقد نظرت في ثبث الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية ، فاذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد . وفي ثبث كتب (مشهد) أبي حنيفة ، وكتب الحمميدى ، وكتب شيخنا عبد الوهاب ، وابن ناصر ، وكتب محمد بن الحشاب وكانت أجمالاً ، وغير ذلك من كل كتاب أقدر عليه . ولو قلت أني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر وأنا بعد في الطلب « (٢) .

ورجل يملك هذه الهمة العالية في القراءة والكتابة ، وله هذا النفس الطويل في التأليف والتصنيف ، لا بد أن تجتمع بين يديه خزانة كتب كبيرة . ولو لم نحو هذه الخزانة إلا مجموعة مؤلفاته دون غيرها ، لكفاها قيمة واعتباراً . ولكن عالماً تعد تأليفه بمئات ، لا يمكن أن يصنف هذا القدر من الكتب والرسائل ما لم يجتمع لديه من المراجع المختلفة ما هو أضماث ذلك العدد . غير ان تلك الخزانة ، كتب لها أن تقبض في حياة صاحبها ، فقد سطا عليها أحد أبنائه ، وهو أبو القاسم علي ، فذهبت جملة منها على يده .

قال سبط ابن الجوزي في هذا الصدد : ومن أولاده « أبو القاسم علي ... هو الذي أظهر مصنفات والده وباعها بيع العبيد . ولما مضى والده إلى واسط « (٣) ،

(١) ونيات الأعيان (١ : ٣٩٥) .

(٢) صيد الخاطر (ص ٣٦٦ - ٣٦٧) .

(٣) قال أبو شامة في حوادث سنة ٥٩٠ هـ (الذيل على الروضتين . ص ٦) : « فيها

كانت عنده الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الواعظ . وثي به إلى =

كانت كتيبه في داره بدر بدينار^(١)، فتحيل عليها بالليل والنهار، حتى أخذ منها ما أراد وباعها ولا بثمن المداد. وكان أبوه قد هجره سنين. فلما امتحن أبوه، صار إلباً عليه للمعادين^(٢).

وقد عاد سبط ابن الجوزي إلى ذكر صنيع هذا الابن العاق، قال في حوادث سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) وهي السنة التي توفي فيها أبو القاسم علي: «... وكتب الكثير من مصنفات جدي، وهو الذي أظهرها وباعها بثمن بخس، وكان جدي قد سخط عليه بهذا السبب، ومات وهو على ذلك»^(٣).

وذكر ابن كثير: أن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي، «هو الذي كان وشى بابن الجوزي إلى الوزير ابن القصاب، حتى أحرقت بعض كتب ابن الجوزي وختم على بقيتها»^(٤).

كان مما اشتملت عليه خزانة ابن الجوزي، مصحف نفيس أهدها إليه الخليفة المستضيء بالله سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٠ م) قال: «وفرق أمير المؤمنين مصاحف كانت في الدار على جماعة، فبعث إلي مصحفاً مليح الخط كثير الأذهاب»^(٥).

الخليفة الناصر أحمد بن المستضيء بأمر الله، اختلوا فيه، وكان الزمان صيفاً فينأ هو جالس في السرداب يكتب، جاءه من أممه غليظ الكلام وختم على كتيبه وداره وشئت عياله. فلما كان أول الليل حملوه في سفينة وهدموا إلى واسط خمسة أيام ما أكل طعاماً إلى واسط، كان قد قارب ثمانين سنة. فأقام في دار درب الديوات وعلى بابه بواب، فكان يخدم نفسه ويفسل توبه، ويطببخ ويستقي الماء من البئر ولم يدخل الحمام مدة خمس سنين مقامه بواسط. ولما عاد إلى بغداد، كان يقول: قرأت بواسط مدة مقامي كل يوم ختمة، ما قرأت فيها سورة يوسف من حزني على ولدي يوسف. وكان يكتب إلى بغداد أشعاراً كثيرة.

(١) من محلات بغداد القديمة. ذكرها ياقوت في معجم البلدان، في مادة «دينار».

(٢) مرآة الزمان (٨: ٣٢٥ - ٣٢٦). وانظر أيضاً: الذيل على الروضتين (ص ٢٦)،

والبداية والنهاية (١٣: ٢٠).

(٣) مرآة الزمان (٨: ٤٤٩).

(٤) البداية والنهاية (١٣: ٤٥).

(٥) المنتظم (١٠: ٢٣٥).

خزانة ابن المارستانية^(١)

أنشأها أبو بكر عبيد الله بن علي التيمي البكري المعروف بابن المارستانية ،
 المتوفى سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) . كان أبوه وأمه بخدمان المرضى بالمارستان
 العضدي على دجلة بالجانب الغربي من بغداد . وكان يعرف الطب والحكمة وعلم
 النجوم . وقد صنّف تاريخاً كبيراً لبغداد . سماه « ديوان الاسلام في تاريخ دار
 السلام »^(٢) ، وهو من ضائعات الكتب . وكانت له حلقة بجامع القصر
 (جامع سوق الغزل اليوم) يقرئ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس .
 وقد بنى ابن المارستانية داراً يدرب الشاكرية ببغداد ، وسماها « دار العلم »
 وجعل فيها خزانة كتب وقفها على طلاب العلم .
 ورُتّب ناظرآ على المارستان العضدي ، فلم يحمّد سيرته ، وقبض عليه وسجن
 في المارستان مدة مع المجانين مسلسلاً ، وبيعت دار العلم بما فيها . ثم اطلق بعد
 مدة ، وبقي يطبب الناس ، وصادف قبولاً ، فأثرى وعاد إلى حاله حسنة وحصل
 كتباً كثيرة .

(١) راجع في هذا الموضوع : دور العلم العراقي في العصور العباسية : للعلامة الدكتور
 مصطفى جواد (مجلة عالم الفد [١٩٤٥] العدد ١٠ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩) .
 (٢) الدليل على الرضخين (ص ٣٤) ، والبداية والنهاية (١٣ : ٣٥) .

خزانة مبارك شاه بن الحسين المروروثي

ويلقب صاحبها بفخر الدين . كان حسن الشعر بالفارسية والعربية ، وكان السلطان غياث الدين محمود ، صاحب غزنة ، يكرمه ويعظمه . وقد توفي سنة ٦٠٢ هـ^(١) (١٢٠٥ م) .

كانت داره ببغداد منتدى أديباً ، يقصدها من يحب اللهو والمطالعة . قال ابن الأثير : « وكان له دار ضيافة ، فيها كتب وشطرنج . فالعلماء يطالعون الكتب والجهال يلعبون بالشطرنج » .^(٢)

فيمكننا أن ندخل كتب هذه الدار في عداد خزائن الكتب . وقد وقفنا على أخبار أخرى تشبه ما قلنا أعلاه بصدده هذه الدار ، ولكنها ليست من موضوع كتابنا ، لأنها لم تكن في العراق .^(٣)

خزانة أبي المعالي أحمد ابن هبة الله

كان أبو المعالي أحمد بن يحيى بن عبيد الله بن هبة الله ، من بيت معروف بالرواية والمدالة ، روى الحديث عن جماعة ، وكتب بخطه كثيراً من الكتب الكبار ، كالطبقات لابن سعد ، ومسند أحمد بن حنبل ، وصحيح البخاري ،

(١) راجع ما ذكرناه في الصفحة ٢٣١ ، الحاشية ١ من هذا الكتاب ، بصدده خزانة العريف الرضي في مجلة خزائن المائة الخامسة . فاقولنا هناك نقوله في هذا الشخص وفي غيره ممن تكون أغلب أيام حياتهم في قرن ما ، ثم تقع وفياتهم في أوائل القرن الذي يليه .

(٢) الكامل في التاريخ (١٢ : ١٦٦) . وانظر : الجامع المختصر (١٨٧ : ١٨٨) .

(٣) حبيب زيات : مطالعة الدفاتر والكتب ، واللهم بالألعاب في المجتمعات قديماً (الخزانة الشرقية (٢ [١٩٣٧] ص ١٤١ - ١٤٢) .

وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، وغير ذلك . (١)
ومن كانت نفسه تسمو إلى قفل مثل هذه الأسفار الكبيرة ، لا يخلو بأن
يحرز خزانة فيها أمهات الكتب .
توفي أبو المعالي ببغداد ، سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ م) .

خزانة الحروبوي

وهو أبو الحسن علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حسين الحروبوي ،
نسبة إلى « حربى » ، البلدة التي كانت تقوم في أقصى دجيل ، بين بغداد
وتكريت . قدم ببغداد وأقام بها ، وصار وكيل الناصر لدين الله . وكان حسن
الخط على طريقة ابن مقلة . وكتب الكثير ، وكانت وفاته سنة ٦٠٥ هـ (٢)
(١٢٠٨ م) .

جمع الحروبوي خزانة ، وقد وصفه ياقوت (في مادة « حربى » من معجم
البلدان) بأنه « كان محباً للكتب » . (٣)

خزانة قثم بن طلحة النيفسي

هو أبو القاسم قثم بن طلحة الزينبي ، المعروف بابن الأتقى ، المتوفى سنة
٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) . ورد ذكره في بعض المراجع . والذي يهنا من أمره في
موضوعنا ، خزانة كتبه التي لمح إليها بعض المؤرخين تلميحاً خفيفاً . فما قيل فيه
أنه « كان فاضلاً متميزاً عارفاً بالعلم حريصاً عليه ، خصوصاً ما يتعلق بعلم

(١) الجامع المختصر (٩ : ٢١٣) .

(٢) معجم البلدان (٢ : ٢٣٥) ، وشذرات الذهب (٥ : ١٧) . وقد سماه ابن العماد :

« علي بن ربيعة بن أحمد بن محمد بن حسين الحروبوي »

(٣) معجم البلدان (٢ : ٢٣٥) .

الأنساب والأخبار والأشعار ، وجمع في ذلك جموعاً كانت بين أيدي الناس تطالع . وكتب بخطه كتباً كثيرة ، إلا أن خطه لم يخل من السقط ... » (١).

خزانة الحسن ابن حمدون

وهو أبو سعد تاج الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون ، المتوفى سنة ٩٠٨ هـ (١٢٩٩ م) ، أحد العلماء الأدياب . ولي عدة ولايات ، منها النظر في البيمارستان العصدي ، وكتابة السكة بالديوان العزيز ببغداد . وهو ينتسب إلى آل سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب .

وقد أحرز تاج الدين هذا خزانة كتب جليلة الشأن ، ذكر ياقوت انه « كان من المحبين للكتب واقتنائها والمبالغين في تحصيلها وشرائها ، وحصل له من أصولها المتقنة وأمهارها المعينة ما لم يحصل لكثير أحد . ثم تقاعد به الدهر وبطل عن العمل ، فرأيته يخرجها ويبيعها ، وعيناه تدرقان بالدموع عليها كالمفارق لأهله الأعداء والمفجوع بأحبابه الأوداء . فقلت له : هوّن عليك أدام الله أيامك ، فإن الدهر ذو دول ، وقد يصحب الزمان ويساعد ، وترجع دولة العز وتعاود ، فتستخلف ما هو أحسن منها وأجود . فقال : حسبك يا بني هذه نتيجة خمسين سنة من العمر أففقمتها في تحصيلها . وهب ان المال يتيسر والأجل يتأخر ، وهيئات ! فحينئذ لا أحصل من جمعها بعد ذلك إلا على الفراق الذي ليس بعده تلاق . وأنشد بلسان الحال :

هب الدهر أَرْضَانِي وأَعْتَبَ صَرْفَهُ وَأَعْقَبَ بِالْحَسَنِ وَفَكَ مِنَ الْأَسْرِ
فَن لِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الَّتِي مَضَتْ وَمَنْ لِي بِمَا قَدِمَ فِي الْبُوسِ مِنْ عَمْرِي
ثُمَّ أَدْرَكْتَهُ مَنِيَّتَهُ وَلَمْ يَنْلِ أَمْنِيَّتَهُ . » (٢)

(١) تطبيقات الدكتور مصطفى جواد على « الجامع المختصر » (٩ : ١٢٠ الحاشية ١) .

(٢) معجم الأدياب (٣ : ٢١٥ - ٢١٦) .

وذكر ياقوت خيراً يدل على تساهله في إغارة الكتب أيام كانت خزائنه تحفل بها ، قال : « وكان مع اغتباطه بالكتب ، ومنافسته ومناقشته فيها ، جواداً باعارتها . ولقد قال لي يوماً ، وقد عجبت من مسارعه إلى اعارتها للطلبة : ما بخلتُ باعارة كتاب قط ولا أخذت عليه رهناً . ولا أعلم أنه مع ذلك فقد كتاباً في عارية قط . فقلت : الأعمال بالنيات ، وخصوص نيتك في اعارتها لله حفظها عليك » (١) .

خزانة مسيحي بن أبي البقاء

كنيته أبو الخير ، ويعرف بابن العطار الطيب النصراني . أصله من بلدة النيل (٢) في العراق . قدم بغداد وسكنها . وكان خبيراً بالملاج قياً به ، له ذكر وقرب من دار الخليفة . (٣)

كان لأبي الخير خزانة كتب نفيسة . قال القفطي انه « قى كتباً كثيرة في الحكمة وما يتعلق بها ، بحيث خرجت في الكثرة عن الحصر . وقيل انه كان اذا وقعت في يده نسخة من كتاب ، وخشي المزايدة فيه ، يخرمه لينقص قيمته ويبتاعه (٤) . واشتهر هذا عنه ، ورموه بقلة الدين لأجل ذلك . وعاش عمراً طويلاً ، وحصل مالاً جزيلاً ، ومات ببغداد ، في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة » (٥) (١٢١١ م) .

(١) معجم الأدباء (٣ : ٢١٦) .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان (مادة : النيل) : ان النيل بليدة في سواد الكوفة قرب

حلة بني مزيد ، يخرقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير . حفره الحجاج بن

يوسف وسماه بنيل مصر .

(٣) اخبار الحكماء للقفطي (ص ٣٣٢) ، وتاريخ مختصر الدول (ص ٤١٩) .

(٤) بذكرنا هذا ، بما كان يصنعه ابن الحشاش ، حين يحضر سوق الكتب . راجع الصفحة

٢٥٢ من هذا الكتاب .

(٥) اخبار الحكماء للقفطي (ص ٣٣٢ - ٣٣٣) .

وقد خلف أبو الخير ولداً طيباً لم يكن رشيداً ولا محمود الطريقة فيما قيل .
فبيد ثروة أبيه ، بل لا يبعد أن تكون خزانة الكتب التي ألعنا إليها تبعثرت على
يدوه .

خزانة عبد السلام الجيلي

صاحب هذه الخزانة ، عبد السلام بن عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي
دوست بن أبي عبد الله الجيلي البغدادي ، المدعو بالركن ، المتوفى سنة ٦١١هـ^(١)
(١٢١٤ م) .

ترجمه القفطي فقال : « قرأ علوم الأوائل^(٢) وأجادها . واقتنى كتباً كثيرة
في هذا النوع واشتهر بهذا الشأن شهرة تامة . وله تقدم في الدولة الامامية
الناصرية^(٣) ، وحصل له بتقدمه حسد من أرباب الشر ، فثلبه أحدهم بأنه معطل
وانه يرجع إلى أقوال أهل الفلسفة في قواعد هذا الشأن . فأرقت الحفظة عليه
وعلى كتبه . فوجد فيها الكثير من علوم القوم ، وبرزت الأوامر الناصرية
بأخراجها إلى موضع ببغداد يعرف بالرحبة ، وأن تحرق بحضور الجمع الجهم منها ،
ففعل ذلك واحضر لها عبيد الله التيمي البكري المعروف بابن المارستانية^(٤) ،
وجعل له منبر صعد عليه وخطب خطبةً لعن فيها الفلاسفة ومن يقول بقولهم .
وذكر الركن عبد السلام هذا بشرّاً ، وكان يخرج الكتب التي له ، كتاباً كتاباً ،
فيتكلم عليه ويبالغ في ذمه وذم مصنفه ، ثم يلقيه من يده لمن يلقيه في
النار »^(٥) .

(١) سرآة الزمان (٨ : ٣٧٤) ، والبداية والنهاية (١٣ : ٦٨) .

(٢) يريد بها علوم الفلسفة والفلك .

(٣) أي في أيام خلافة الناصر لدين الله العياشي .

(٤) تكلمنا على « خزانة ابن المارستانية » ، في الصفحة ٢٥٩ من هذا الكتاب .

(٥) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٢٨ - ٢٢٩) .

فهذه المأساة التي أحاطت بخزانة كتب عبد السلام الجيلي ، لصفحة سوداء من صحائف اضطهاد العلم ومناهضة حرية الفكر في العصور القديمة .
وقد أكل القفطي قصة حرق هذه الخزانة بالنادرة التالية لهذا السطر ، قال :
« أخبرني الحكيم يوسف السبتي الاسرائيلي ، قال : كنت ببغداد يومئذ تاجراً ، وحضرتُ الحفل ، وسمعتُ كلام ابن المارستانية ، وشاهدتُ في يده كتاب الهيئة لابن الهيثم ، وهو يشير إلى الدائرة التي تمثل بها الفلك وهو يقول :
وهذه الداوية الدهياء والنازلة الصماء والمصيبة العمياء ، وبعد إتمام كلامه خرّقا وألقاها إلى النار . قال : استدللت على جهله وتعصبه ، إذ لم يكن في الهيئة كفر ، وإنما هي طريق إلى الايمان ومعرفة قدرة الله جلّ وعزّ فيما أحكمه ودبره » . (١)
وذكر القفطي ، ان عبد السلام الجيلي ، لبث في السجن معاقبة له على اشتغاله بالفلسفة ، إلى أن أفرج عنه سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) وأعيد عليه ما كان له بعد الذي ذهب ، وعاش بعد ذلك عمراً طويلاً (٢) .

وقصة حرق كتبه ، أوردها ابن العماد الحنبلي عن مصادر أخرى قديمة ، بوجه يختلف في مواطن عما ذكره القفطي . فرأينا أن ننقل ما قاله في هذا الصدد لما ينطوي عليه من فائدة للمؤرخ والمتتبع لهذا الموضوع ، قال : « ... وقد جرت عليه (على عبد السلام) محنة في أيام (٣) الوزير ابن يونس ، فإنه كبس دار عبد السلام هذا ، وأخرج منها كتباً من كتب الفلاسفة ورسائل إخوان الصفاء وكتب السحر والنارنجات (٤) وعبادة السحر . واستدعى ابن يونس

(١) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٢٩) .

(٢) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٢٩) .

(٣) جرى حرقتها ، على ما في مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي (ص ١٢٠) ، في يوم الجمعة ثاني عشر صفر سنة ٥٨٨ هـ (١١٩٢ م) .

(٤) النارنجات ، ويتال فيها النيرنجيات والنيرنجيات . واعدتها النيرنج والنيرنج . وهي لفظة فارسية معناها السحر والرق وما يشبه ذلك . (أنظر : تكملة المعجمات العربية لدروزي

٢ : ٧٤١ ، والألفاظ الفارسية العربية للسيد أدي شير . ص ١٥٥) .

العلماء والفقهاء والقضاة والأعيان وكان ابن الجوزي معهم . وُقِرَى في بعضها مخاطبة زحل بقوله : أيها الكوكب المضيء المنير ، أنت تدبر الأفلاك وتُنحِي وتميت ، وأنت إلهنا ! وفي حق المريخ من هذا الجنس ، وعبد السلام حاضر . فقال ابن يونس : هذا خطك ؟ قال : نعم . قال : لم كتبتَه ؟ قال : لأردَّ على قائله ومن يمتقده . فأمر بإحراق كتبه . فجلس قاضي القضاة والعلماء وابن الجوزي معهم على سطح مسجد مجاور للجامع الخليفة يوم الجمعة ، وأضرمو ناراً عظيمة تحت المسجد ، وخرج الناس من الجامع ، فوقفوا على طبقاتهم ، والكتب على سطح المسجد وقام أبو بكر بن المارستانية ، فجعل يقرأ كتاباً كتاباً من مخاطبات الكواكب ونحوها ، ويقول : إلغوا من كتبه ومن يمتقده ، وعبد السلام حاضر ، فتصيح العوام باللعن . فتعدى اللعن إلى الشيخ عبد القادر ، بل وإلى الامام أحمد ... » (١) .

ولقد أورد غير واحد من المؤرخين ، خبر إحراق هذه الكتب ، كسبط ابن الجوزي (٢) وأبو شامة (٣) وابن الساعي (٤) والذهبي (٥) وابن كثير (٦) وابن حجر العسقلاني (٧) . وقبَّح بعضهم سيرة صاحبها ورموه بالفسق والفجور .

(١) شذرات الذهب (٥ : ٤٥ - ٤٦) .

(٢) سرآة الزمان (٨ : ٣٤٤) .

(٣) الذيل على الروضتين (ص ٥٥) .

(٤) مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي (ص ١٢٠ - ١٢١) .

(٥) تذكرة الحفاظ (٤ : ١٣٥) .

(٦) البداية والنهاية (١٣ : ٤٥) .

(٧) لسان الميزان (٤ : ١٥) .

خزانة ابن البرفطي

وابن البرفطي هذا، هو محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة بن بريك الأنصاري
الديسكري المعروف بابن البرفطي^(١). ولد ببغداد سنة ٥٦٦ هـ (١١٧١ م)،
ومات سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٨ م).

كان هذا الرجل مغالياً في جمع قنائس الخطوط المنسوبة، حتى اجتمع له منها
ما لم يجتمع عند غيره. فذكر ياقوت الحموي في ترجمته، أنه «خلف خمسة
وعشرين قطعة بخط ابن البواب، لم تجتمع في زماننا عند كاتب، وكان يغالي في
شرائها»^(٢).

وكان ابن البرفطي، إلى هذا، من خطاطي عصره. وصفه ياقوت بأنه «أوحد
عصرنا في حسن الخط، والمشار إليه في التحرير، قد تخرج به خلق كثير،
وسافر إلى دمشق وكتب عليه كتابها»^(٣).

ثم عاد ياقوت ففصل ما أجل من رغبة هذا الرجل في تحصيل خطوط ابن
البواب، وأورد نادرة حصلت له في هذا الشأن، قال:

«وكان يبالي في ائمان خطوط ابن البواب، فحصل له منها ما لم يحصل لأحد
غيره. وجدت عنده أكثر من عشرين قطعة بخطه أرائها. وحدثني قال: بلغني
عن رجل معلم في بعض محال بغداد، أن عنده جزأاً كثيراً ورثه عن أبيه.
فخُيِّل لي أنه لا يخلو من شيء من الخطوط المنسوبة، فضيئت إليه وقلت له:
أحب أن تريني ما خلف لك والدك، عسى أن أشتري منه شيئاً. فصعد بي إلى
غرفة، وجلست أفتش. حتى وقع بيدي ورقة بخط ابن البواب^(٤) قلم الرقاع

(١) دسكرة وبرفطا، قريتان من قرى نهر الملك (معجم الأدباء: ٦: ٣٦٥).

(٢) معجم الأدباء (٦: ٣٦٥).

(٣) معجم الأدباء (٦: ٣٦٦).

(٤) سقط هنا بعض الكلام في الأصل.

أرانيها أيضاً . فضممت إليها شيئاً آخر لا حاجة بي إليه . وقلت له : بكم هذا ؟ فقال : يا سيدي ما صلح لك في هذا كله شيء آخر ؟ فقلت له : أنا الساعة مستعجل ، ولعلي أعود إليك مرة أخرى . فقال : هذا الذي اخترته لا قيمة له ، فخذ هبةً مني . فقلت : لا أفعل ، وأعطيته قطعة قراضة مقدارها نصف دانق فاستكثرها وقال : يا سيدي ، ما أخذت شيئاً يساوي هذا المقدار ، فخذ شيئاً آخر . فقلت : لا حاجة لي في شيء آخر . ثم نزلت من غرفته ، فاستحييت وقلت : هذه مخادعة ، ولا شك انه قد باعني ما جهله ، ووالله لا جعلت خط ابن البواب أن يشتري بالمخادعة . فعدت إليه وقلت له : يا أخي ، هذه الورقة بخط ابن البواب . فقال : وإذا كانت بخط ابن البواب أي شيء أصنع ؟ قلت له : قيمتها ثلاثة دنانير إمامية . فقال : يا سيدي ، لا تسخر بي ، ولعلك قد عزمت على ردها فخذها وحط الذهب . فقلت : بل أحضر ميزاناً للذهب . فأحضرها فوزنت له ثلاثة دنانير ، وقلت له : بعني هذا بهذا ؟ فقال : بعثك فأخذتها وانصرفت « (١) .

خزانة علي بن البوري

كان هذا شيخاً من أعيان المتصرفين . وهو منسوب إلى « بوري » (٢) ، قرية كانت قرب عكبرا . وقد رتب في وظائف مختلفة ببغداد والحلة وغيرها . وكانت حياته تضطرب بين السعد والنحس ، فقد داهمته نكبات مختلفة . وليس يعنيها من أمر أعماله هذه في الدولة ، التي حصلت بين سنة ٥٩٧ هـ و ٦٣٣ هـ (١٢٠٠ - ١٢٣٥ م) بقدر ما يعنيها أن تقول انه « كان له اهتمام بالكتب واطلاعها ، وحفظ ما يستحسنه منها ، وكان له شعر » (٣) .

(١) مجمع الأدباء (٦ : ٣٦٦ - ٣٦٧) .

(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء وآخره مقصور .

(٣) الحوادث الجامعة (ص ١٤٥ - ١٤٦) .

ذكر ابن الفوطي ان آخر مصيبة حلت به كانت نهب داره، يوم بويغ الظاهر بأمر الله . فقد هجم العوام عليها ونهبوها . فلعل خزانة كتبه نهبت فيما نهب .

خزانة ابن النجار

صاحب هذه الخزانة ، هو الحافظ المؤرخ الأديب ، محب الدين محمد بن محمود ، المعروف بابن النجار البغدادي ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) . كان من جلة المؤلفين ، صنف كتباً كثيرة تزيد على أربعين كتاباً^(١) ، منها تاريخه الكبير لمدينة بغداد^(٢) ، جعله ذيلاً على تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي . وقد أثنى عليه مترجمو حياته ثناء عظماً . ويؤخذ من أقوال بعضهم - ومرجعهم في ما قالوا ابن الساعي المؤرخ البغدادي الشهير - انه كان يحوز خزانة كتب كبيرة . وهذا شيء منتظر من ابن النجار المؤرخ الثقة المحقق . وقد أحسن صاحبها صنماً ، بكونه وفقها على المدرسة النظامية ببغداد . فذكر ابن كثير انه أوصى إلى ابن الساعي في أمر تركته ، وكان من جملتها انه « وقف خزانتين من الكتب بالنظامية ، تساوي ألف دينار ، فأمضى ذلك الخليفة المستعصم »^(٣) .

وخبر هذه الوقفية كنا نقلناه في كلامنا على خزانة المدرسة النظامية .

(١) الحوادث الجامعة (ص ٢٠٥) . وقد طبع من مؤلفاته كتاب « أخبار مدينة الرسول » المعروف بالدرة الثمينة في أخبار المدينة (القاهرة ١٣٦٦ هـ) .

(٢) ذكرنا ما انتهى اليها من أجزاء هذا « التاريخ » في مقالنا « ما سلم من تواريخ البلدان العراقية » المنشور في مجلة المقتطف (١٠٥ [نوفمبر ١٩٤٤] ص ٣٧٣ - ٣٧٤) .

(٣) البداية والنهاية (١٣ : ١٦٩) . وانظر : تذكرة الحفاظ (٤ : ٢١٣) ، وفوات الوفيات (٢ : ٢٦٤) ، وشذرات الذهب (٥ : ٢٢٧) .

خزانة رضي الدين ابن طاوس

هو السيد الأجل رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس ، المولود سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) ، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ (١٢٦٥ م) . ألف كتباً عديدة بلغت نيفاً وثلاثين تصنيفاً . كانت له خزانة كتب ، احتوت في سنة ٦٥٠ هـ (١٢٥٢ م) ، على ألف وخمسة كتاب^(١) .

وقد صرح رضي الدين في آخر كتاب اليقين ، من مؤلفاته ، انه « وقف جميع كتب خزانته على أولاده الذكور وفقاً صحيحاً شرعياً على اختلاف الأعصار والدهور » .^(٢)

خزانة غياث الدين ابن طاوس

هذه الخزانة لغياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس ، الفقيه النسابة المحدث النقيب المشهور . ترجمه ابن الفوطي ، وأشار إلى خزانة كتبه ، فقال : « كان جليل القدر نبيل الذكر حافظاً لكتاب الله المجيد ، لم أر في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار . جمع وصنف وشجر وألف . وكان يشارك الناس في علومهم ، وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان الأكبر والولاية والكتّاب يستضيء بأنواره وآرائه . وكتبت لخزانته كتاب الدر النظيم فيمن تسمى بعبد الكريم . وسألته عن مولده ، فذكر انه ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستائة (١٢٥٠ م) ، وتوفي في يوم السبت سادس عشر شوال سنة ثلاث وتسعين وستائة (١٢٩٤ م) ، وحمل إلى مشهد الامام علي عليه السلام ، ودفن عند أهله » .^(٣)

(١) و (٢) الدررمة الى تصانيف الشيعة (١ : ٥٨ : الرقم ٢٩٠) .

(٣) تلخيص مجمع الألقاب لابن الفوطي (ص ٢٥٤ - ٢٥٥ من النسخة المصورة) .

وقد فوهنا بخزانة جده رضي الدين ابن طاووس . وما من شك في أن جملة
من خزانة غياث الدين كانت مما وقفه جده رضي الدين على ذريته .

خزانة عز الدين الفاروثي

كان هذا الرجل من أهل الفاروث ، وهي قرية على شاطئ دجلة بين واسط
والمذار^(١) . وقد عرف بالزهد والتصوف . سمع الحديث ورحل فيه ، فقدم إلى
دمشق مرتين ، ثم عاد إلى وطنه ومات بواسط سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٤ م) . وكان
الفاروثي ، على ما ذكر ابن كثير ، قد « خلف ألفين ومائتي مجلد »^(٢) .
فخزائنه هذه ، هي الخزانة الواسطية الوحيدة التي وقفنا على خبرها .

(١) معجم البلدان (٣ : ٨٤٠) . وقد أخبرني الصديق الحق الأستاذ يعقوب سركايس ،
أن آثار الفاروث لا تزال ظاهرة للعيان ، تسمى بهذا الاسم . وهي مرسومة في خارطة
رسمت في نحو سنة ١٩٢٠ .
(٢) البداية والنهاية (١٣ : ٣٤٢) .

خزانة معوية الموصلية البغدادي

كانت هذه الخزانة لعز الدين أبي محمد الحسن بن يوسف بن الحسن، المعروف بمعوية الموصلية البغدادي الفقيه . ترجمه ابن الفوطي بقوله : « قدم بغداد ، ورتب فقيهاً بالمدرسة المستنصرية للطائفة الأحمدية .^(١) وكان كثير المحفوظ ، دمت الاخلاق ، شديداً في التعصب للسنة . اقتنى كتباً كثيرة . وكان كثير المطالعة ، يحفظ الاشعار ويستشهد بها في مواضعها . كتبت عنه . وسمع معنا على شيخنا كمال الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن مسعود ، وكتب بخطه الكثير من ذلك » .^(٢)

ولم يشر إلى سنة وفاته ، وانما ذكر انه من معاصريه . وإذ كانت وفاة ابن الفوطي في سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م) ، جاز لنا القول ان صاحب هذه الخزانة ممن كان يحيا في الربع الاول من المائة الثامنة للهجرة .

خزانة علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر الأمدي الحنبلي

اشتهر صاحبها بتعبير الرؤيا ، وبمعرفة لغات مختلفة . فكان إلى إجادته اللغة العربية ، يتكلم التركية والفارسية والمغولية والرومية^(٣) . وقد أضر في أوائل عمره ، واتخذ الأتجار في الكتب مهنة له . وكانت وفاته ببغداد ، بعد سنة اثنتي عشرة وسبعائة للهجرة بقليل (بعد ١٣١٢ م) .

(١) منسوبة إلى أحمد بن حنبل .

(٢) تلخيص مجمع الألقاب لابن الفوطي (ص ١ - ٢ من النسخة المصورة) .

(٣) نكت الهميان في نكت العبيان (ص ٢٠٧) .

وقد جمع هذا الرجل كتباً كثيرة جداً . قال الصندي انه « كان إذا طلب منه كتاب وكان يعلم انه عنده ، نهض إلى خزانة كتبه واستخرجه من بينها كأنه قد وضعه لساعته . وإن كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الاول مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غير ذلك ، أخرجه بيمينه وأتى به . وكان يحس الكتاب أولاً ثم يقول : يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسة ، فيكون الأمر كما قال . وإذا أمر يده على الصفحة قال عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا سطراً ، وفيها بالقلم الغليظ كذا ، وهذا الموضع كتب به في الوجهة وفيها بالحرمة هذا وهذه المواضع كتبت بالحرمة . وإن اتفق انها كتبت بخطين أو ثلاثة ، قال : اختلف الخط من هنا إلى هنا ، من غير إخلال بما يتمتعن به . ويعرف أعان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء ، وذلك انه كان إذا اشترى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة وقل منها فتيلة لطيفة وضعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل ، ثم يلمص ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره لتتأيد . فإذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه ، مس الموضع الذي علمه في ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تثبيت العدد الملصق فيه » .^(١)

خزانة ابن الفوطي

كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ، المعروف بابن الفوطي البغدادي^(٢) ، في طليعة مؤرخي عصره . عرف بحسن التأليف ووفورته ونفاسته . ولد ببغداد سنة ٩٤٢ هـ (١٢٤٤ م) ، ومات بها سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م) .

(١) نكت الهيمان (ص ٢٠٧ - ٢٠٨) . وقصة وقوفه على مشتملات خزانته ، وردت باختصار في الدرر الكامنة (٣ : ٢٢) .

(٢) ذكرنا مراجع ترجمته ، في كلامنا على « خزانة المدرسة المستنصرية » . (أنظر الصفحة ١٦٦ ، الحاشية ١ من هذا الكتاب) .

ألف تصانيف كثيرة ضاع أغلبها ، ولم يفته إلينا منها ، في ما نعهد ، إلا « الحوادث الجامعة » ، والمجلد الرابع من « تلخيص مجمع الألقاب » . وقد أشرنا إليها كثيراً في كتابنا هذا ، ونقلنا من فوائدها غير مرة .

اشتهر ابن الفوطي ، بكونه من الأفراد القليلين الذين توفروا على تنظيم الكتب والنظر في أمورها . فلقد « باشر كتب خزانة الرصد بمراغة ، وهو على ما نقل ، أربعمائة ألف مصنف أو مجلد ، وأطلع على تفاسير الكتب »^(١) . وظل بها « بضع عشرة سنة ، وظفر بها بكتب نفيسة ، وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه » .^(٢)

وقد عهد إلى ابن الفوطي ، بالاشراف على خزانة كتب المستنصرية ، فظل على ذلك إلى أن مات ، وقام بما عهد إليه خير قيام .

وكان ابن الفوطي ، إلى ذلك ، من خطاطي عصره . ذكر ابن حجر العسقلاني أنه « كان له نظم حسن وخط بديع جداً . قلت : ملكت بخطه خريدة القصر للمهاد الكاتب في أربع مجلدات في قطع الكبير ، وقدمتها لصاحب اليمن ، فأثابني عليها ثواباً جزيلاً جداً . وكان له نظر في علوم الأوائل ، وكان مع حسن خطه ، يكتب في اليوم أربع كراريس . قال الصفدي : أخبرني من رآه ، ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف »^(٣) .

ولقد جمع هذا العلامة ، خزانة كتب ثمينة ، حوت كل طريف ونفيس من كتب التاريخ والتراجم والأدب والحديث والفقه وغير ذلك . « وكان منزله وخزائنه هذه في بغداد ، ملتقى طلبه العلم ومجتمع الطبقة المهذبة من البغداديين والطارئين على بغداد . ومن عاداته أن يشير في معجمه إلى زواره وزوار خزائنه

(١) الدرر الكامنة (٢ : ٤٦٤) .

(٢) شذرات الذهب (٦ : ٦٠) .

(٣) الدرر الكامنة (٢ : ٣٦٥) . وقد سبق لنا نقل هذا النص في الصفحة ١٦ من هذا

من العلماء والأعيان أو من المعجبين بمؤلفاته المتنافسين في اقتناء آثاره في شتى
المواضع»^(١).

و «المعجم» المنوه به في هذا الكلام ، هو «مجمع الآداب في معجم الأسماء
والألقاب» . وقد مرّ بنا ذكر مختصره الموسوم بـ «تلخيص مجمع الألقاب»
الذي لا نعرف منه سوى مجلده الرابع ، بخط المؤلف ، في الخزانة الظاهرية
بدمشق^(٢) . وعنه نسخة مصورة في خزانة المتحف العراقي ببغداد .

خزانة قوام الدين الشيباني

صاحبها قوام الدين علي بن عبدالله الشيباني النعماني البغدادي الواعظ الخطيب
الكتبي . ترجمه ابن الفوطي ولم يعبّن سنة وفاته ، ومما قاله فيه انه «من بيت
معروف بالرياسة والعدالة والتصرف والقضاء . رُتّب خطيباً بجامع بهليقا من
الجانب الغربي (من بغداد) وناظراً في وقفه ، ووعظ بالمدرسة الغازانية ...
وكان قوام الدين صديقي ، يتردد إليّ . وكان عارفاً بخطوط المصنّفين وبقية
الكتب . واقتنى كتباً نفيسة ، وسافر إلى الشام ، وكان يعرض عليّ ما يحصله
من النسخ المختارة بخطوط الأدباء . كتبتُ عنه ، وكان حسن العشرة ، يحفظ
كثيراً من الأشعار»^(٣).

فيكون قوام الدين هذا ، معاصراً لابن الفوطي ، المتوفى سنة ٥٧٢٣ هـ
(١٣٢٣) . ولعله مات بعده .

(١) مؤرخ العراق ابن الفوطي : للعلامة الشيباني (ص ٩) .

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ليوسف المش (مطبوعات المجمع العلمي العربي

بدمشق . ص ١٦٥ ، الرقم ٢٦٧ تاريخ) .

(٣) تلخيص مجمع الألقاب (ص ٤٥٢ - ٤٥٣ من النسخة المصورة) .

خزانة ابن عبد الحق

وهو صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي^(١) ، المولود سنة ٦٥٨ هـ (١٢٥٩ م) ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م) .

اشتهر بوقوفه الحسن على فروع العلم المختلفة : كالمهنة والحساب والهندسة والفرائض والفقهاء والأدب والنحو . وكان ينظم الشعر ويكتب الخط المنسوب . وقد ألف جملة كتب ، وأشهر ما نعرفه منها « مرصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع » ، اختصر فيه معجم البلدان لياقوت الجوي ، وعلق عليه في بعض المواضع .

وقد جمع ابن عبد الحق خزانة كتب ، ذكر بعض مترجمي سيرته انه وقفها على « المدرسة المجاهدية » ، وهي أكبر مدارس بغداد في ذلك الزمن^(٢) .

خزانة ابن التردة

واسمه الكامل ، علي بن ابراهيم بن علي بن يعقوب بن عبد المجيد بن وفاة علاء الدين الواسطي البغدادي ثم الدمشقي ، المعروف بابن التردة ، وقيل ابن الفردة ، المولود سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) . تعانى الآداب والوعظ ، وتغير في آخر عمره بالسوداء ، وهو مع ذلك ينظم الشعر ، فالتحق بعقلاء المجانين !

وقد أحرز هذا الرجل خزانة كتب ، سُرق جانب منها على ما ذكره بعض المؤرخين ، فقد « كان يدعي انه سُرق له من بغداد من الكتب بقدر ألفي مجلدة ، وان جماعة من التجار باعوها بدمشق »^(٣) .

(١) ترجمته في : منتخب المختار لتبقي العاصمي المسكي (ص ١٢٢ - ١٢٧) ، والدرر

الكامنة (٢ : ٤١٩) ، وشذرات الذهب (٦ : ١٢١ - ١٢٢) ، والبدر العالم

بمجانين من بعد القرن السابع للشوكاني (١ : ٤٠٤ - ٤٠٥) .

(٢) منتخب المختار (ص ١٢٤) .

(٣) الدرر الكامنة (٣ : ٨) ، وفيات الوفيات (٢ : ٣٩) .

ملاحظات واستدراكات

« لا يكتب اسمه كتاباً في يومه » الا قال في غده : او
غير هذا لظنه اسمه ، ولو زبر لظنه بسفين ؛ ولو قدم
هذا لظنه أفضل ؛ ولو ترك هذا لظنه أجمل . وهذا من
أعظم العبر . وهو دليل على استيفاء النفس على جملة البشر .
الفاضل عبد الرحيم البيهقي

	الصفحة	السطر
كان أبو عيسى اسحق بن سعيد الرملي ، وراقاً لأبي داود السجستاني . (١)	٩	١٨
أنس ما وقفنا عليه في موضوع الوراقه ، بعد طبع شطر من الكتاب ، مقال طويل قيس ، للعلامة المحقق الكبير الاستاذ حبيب زيات ، عنوانه « الوراقه والوراقون في الاسلام » (٢) ، استند فيه إلى أمهات المراجع المخطوطة والمطبوعة . ويشهد كل سطر من سطوره ، على ما لكتابته الجليل من سعة العلم والوقوف الدقيق على مختلف الأسفار العربية القديمة .	١٩	٥-٢
(موضوع : غرق الكتب) : ذكر ابن أبي أصيبعة ، في ترجمة المبشر بن فاتك ، وهو الأمير محمود الدولة أبو الوفاء المبشر بن فاتك	٣٩	

(١) سنن أبي داود (١ : ٩ مقدمة الناشر محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٣٥) .

(٢) المشرق (٤١ [بيروت ١٩٤٧] ص ٣٠٥ - ٣٠٠) ثم نشر في رسالة قائمة بذاتها .

الآسري ، من أعيان أمراء مصر وأفاضل علمائها في أواخر
 المائة الخامسة للهجرة ، انه « كان كثير الكتابة ، وقد
 وجدت بخطه كتباً كثيرة من تصانيف المتقدمين . وكان
 المبشر بن فاتك قد اقتنى كتباً كثيرة جداً ، وكثير منها
 يوجد وقد تغيرت ألوان الورق الذي له بفرق أصابه .
 وحدثني الشيخ سديد الدين المنطقي بمصر ، قال : كان
 الأمير ابن فاتك محباً لتحصيل العلوم ، وكانت له خزائن
 كتب . فكان في أكثر أوقاته ، إذا نزل من الركوب ،
 لا يفارقها ، وليس له دأب إلا المطالعة والكتابة ، ويرى
 أن ذلك أهم ما عنده . وكانت له زوجة كبيرة القدر أيضاً
 من أرباب الدولة . فلما توفي ، رحمه الله ، نهضت هي
 وجوارر معها إلى خزائن كتبه ، وفي قلبها من الكتب ،
 وانه كان يشتغل بها عنها . فجعلت تندبه ، وفي أثناء ذلك
 ترمي الكتب في بركة ماء كبيرة في وسط الدار ، هي
 وجواررها . ثم شيلت الكتب بعد ذلك من الماء وقد
 غرق أكثرها . فهذا سبب ان كتب المبشر بن فاتك ،
 يوجد كثير منها وهو بهذه الحال » .^(١)

حكاية غرق « كتاب الجيم » في النهر وان ، وردت أيضاً
 في نزهة الأبناء (ص ٢٦٦) .

٣٦-٣٤ في موضوع : « دفن الكتب » : ذكر المطران أفرام نقاشة^(٢) ، ما فرط

(١) ميون الأبناء (٢ : ١٨ - ١٩) .

(٢) عناية الرحمان في هداية السريان (ص ٢٦٢ ، بيروت ١٩١٠) .

- من أهل قرية قره قوش ، حين طرحوا سنة ١٧٨٠ م في
 بئر كنيسة الطاهرة بتلك القرية، مخطوطات كثيرة جداً،
 لزعمهم ان فيها من الأمور ما يخالف معتقد المذاهب الدينية !
 حكاية كتاب « جاويدان خرد » والعشور على نسخته ١٠ ٧٣
 تحت الايوان بالمداين في أيام المأمون ، وردت أيضاً في
 « ذيل زهر الآداب » للحصري القبرواني (ص ٧٤ -
 ٧٨ ، القاهرة ١٣٥٣ هـ) .
- قال البطريق رحمانى^(١) : ان الكتاب المنسوب الى
 ديونوسيوس الاريفانغي - و يُظن ان مؤلفه عاش ما بين
 السنة ٤٨٢ و ٥٠٠ للميلاد - قد نقله من اليونانية الى
 السريانية ، القس سرجيس الراسعيني (المتوفى سنة
 ٥٣٩ م) الكاتب المشهور . وعاق عليه فوقاً بن سرجيس
 الراوي شروحا مفيدة . واختلف الكتبة في تعيين
 زمان فوقاً ، فذهب قوم إلى أنه اشتهر في القرن الثامن .
 بيد اننا نرى انه أقدم عهداً .
- ٨٨ الحاشية ٣ راجع أيضاً كتاب « غناية الرحمان » لنقاشة (ص ٤٥١) .
 ١٣٣ الحاشية ١ ممن وصف خزانة كتب الامام علي (ع) في النجف ،
 الاستاذ علي الحاقاني . (انظر : مجلة الغري ٢ « ١٩٤١ »
 العدد ٧٤ - ٧٥ ، ص ١٢٦٣ - ١٢٦٤) .
- ١٧٤ ١ ذكر هذا الشارع في الحوادث الجامعة (ص ١١٧)
 باسم « شارع رزق الله » . وفي « موجز تاريخ
 الحضارة العربية » للاستاذين ناجي معروف وعبدالعزیز
 الدوري (ص ١٦٦) باسم « شارع أمين رزق الله » .
 ٢٧١ السطر الأخير ورد ذكر خزانة الفاروني في مرآة الجنان لليافعي (٤ : ٢٢٣) .
- (١) دبر مار متى الشيخ ودبر مار إيهنايم الشهيد (ص ١٠ الحاشية ١) .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس أعلام الناس .
- ٢ - فهرس الأقسام والملل .
- ٣ - فهرس الأمكنة والمواضع .
- ٤ - فهرس خزائن الكتب .
- ٥ - فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات
والمجلات والجرائد (عدا المراجع الأخرى) .
- ٦ - فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما إلى ذلك .
- ٧ - فهرس محتويات الكتاب .

الفهارس

- ١ -

فهرس اعلم الناس

١٥٦ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤١
١٨٤ ١٧٨ ١٧٢ ١٥٩ ١٥٧
٢٦٠ ٢٥٠ ٢٤٤ ٢٤٢ ٢٢٣

ابن الاخوة المعطار ١٥
ابن اساط (أنظر : يوسف بن اسباط)
ابن اسحق (أنظر : محمد بن اسحق)
ابن الأسود الحارثي ١٩٢
ابن الأعرابي ١٩٦ ٢١٣
ابن الأتاسي العلوي ٢٣٩
ابن الانباري (أبو بكر) ١٤ ٢١٥
٢١٦
ابن الأهوازي ١٥١
ابن البرفطي (محمد بن أحمد) ٢٦٧
ابن بشران ٣٧
ابن بشكوال ١٠ ٢٤ ٢٤٢
ابن البطريق ١٠٩
ابن البهلول (القاضي أبو الحسن) ٣٩
ابن البواب (علي بن هلال) ١٧ ٣٧
٣٨ ٢٦٧ ٢٦٨
ابن تغري بردي ١٧١
ابن التليذ (أمين الدولة هبة الله) ٢٥٠
٢٥٢ ٢٥١
ابن تيمية (تقي الدين) ٣٧
ابن التردد (علي بن ابراهيم) ٢٧٦
ابن الجزري ٣٧
ابن جزلة (الطبيب) ١١٨ ١١٩ ١٥٣
٢٤٣
ابن الجعاني (أبو بكر محمد ، قاضي الموصل)
٢٢٢

(أ)

آدم (محدث) ٣٥
آشور بانبيال ٤٨ ٤٩ ٥١ ٥٦
آغا بن زك الظهراني (محمد محسن) ١٣٤
١٤٨
آغا خان ١٨٨
آق سنقر ١٢٧
آل نوبخت ٢١٤
الآلوسي (محمود شكري) ١٥٧
الآلوسي (نعمان) ٢٧
آمدروز (المستشرق H. F. AMEDROZ)
١١٨ ١٢٦ ١٤١ ١٨١ ٢٢٣
ابراهيم (مار) ٩٩
ابراهيم بن اسحق الحارثي ٢٠٨ ٢٤١
ابراهيم بن حذيفة (الجال) ١٦٧
ابراهيم بن مكتوم السلمى الوراق ١١
ابن أبي أصيبعة ٩ ١٠٤ ١٠٦
١١٠ ١١٣ ١١٩ ١٤٢ ١٧٩
١٩٨ ١٩٩ ٢٠٣ ٢٠٧ ٢٠٩
٢٤٧ ٢٥١ ٢٧٧
ابن أبي بكرة (أنظر : محمد بن الحسين)
ابن أبي الحديد (عز الدين) ١٤٩ ١٧٢
١٨٧ ٢٤٩
ابن أبي الحديد (موفق الدين القاسم) ١٨٦
ابن الأبحر ١١
ابن الأنبار (عز الدين ، المؤرخ) ١٣ ٢٣
١١٧ ١٢٦ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٩

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

ابن الدابة (أحمد بن يوسف الكاتب) ١٩٨	ابن جماعة الكنتاني ١٨ ٢٥
١٩٩	ابن الجوزي (أبو الفرج) ٨ ١٣
ابن الديلمي ١٤٩ ١٥٥	٢٧ ٢٤ ٣٦ ٣٧
ابن دريد ١٣٤ ٢٠١ ٢١٥	٤١ ١١٧ ١٣٩ ١٤٤ ١٤٥
ابن الدهان الضرير الواسطي المعروف بابن الوجه ١٥٩ ٣٨	١٤٦ ١٥٠ ١٥٢ ٢١٥ ٢٣٣
ابن الدهان النحوي ٢٥٤ ٢٥٣	٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٢
ابن دوست البراز (أحمد بن محمد) ٣٣	٢٤٣ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠
ابن رزيق الحبري (محمد بن علي) ٨٩	٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٦
ابن زولاق ٨	ابن الجوزي (أبو القاسم علي بن أبي الفرج) ٢٥٨ ٢٥٧
ابن الساعي ١٠٢ ١٤٩ ١٥١ ١٦٤	ابن الجوزي (محيي الدين) ١٧٢
١٦٥ ١٦٧ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٩	ابن الحاج (محمد) ١٨
ابن سراييون ١٦١	ابن حاجب النعمان (أبو الحسين) ٢٢٥
ابن سعد ٩	ابن حجر المسقلاني ١٦ ٣٦ ٣٧
ابن سعدان (إبراهيم بن محمد) ٢١٢	١٤٣ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٦٦ ٢٧٤
ابن سعدان (محمد) ٢١٢	ابن حزم ٢٤٣
ابن سوار (أبو علي) ١٣٨ ١٣٧	ابن حاد ٢١
١٣٩	ابن حمد (أبو عبد الله) ١٤٤ ١٤٣
ابن سينا ١٧٠ ٢٥٠	ابن حيويه (أبو عمر الخزاز) ١٤
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	١٤٧ ٢٤١
ابن شاعر الكندي ١٦ ١٢٣ ١٦٩	ابن الخازن الكاتب ١٤
ابن شاه مردان (الوزير أبو منصور) ١٣٩	ابن الخاتبة (أبو بكر الدقاق) ١٣٤
١٨٧	ابن خالويه ١٣٤
ابن الشعارة ٨٤	ابن الحشاش البغدادي ١٨٢ ٢٥٢
ابن شيبه (محمد بن أحمد بن يعقوب) ١٩٣	٢٥٧ ٢٦٣
ابن شيبه (يعقوب) ٢٤٧	ابن الخفاف (محمد بن الحسين الوراق) ٢٣٢
ابن طاراذ (أنظر: ابن طاراذ)	ابن خلدون ١٧ ١٨ ٣٣ ٣٤
ابن طاراذ (أبو سعيد وهب) ٢٢٤	٧٢ ٧٣
ابن طاهر ١٩٧	ابن خلكان ١٢ ١٢٧ ١٥٦ ١٧٢
ابن طاهر النحوي (يوسف) ١٤١	١٨٢ ١٩٦ ٢٥٣ ٢٥٦
ابن طاوس (رضي الدين) ١٤٨ ٢٧٠	١٤١
٢٧١	ابن خيران الكاتب (أحمد بن علي)

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

٢٣٥	٢٣٤	١٦٩	١٦٤	ابن غالب ١١٥	٢٧٠	ابن طاوس (غياث الدين)		
٢٢٣				« القرات (محمد بن العباس)	١٢٤	١٢٣	٢٥	« الطقطقي
				« الفردة (أنظر : ابن الترددة)	٢٠٥	١٨٧	١٨٣	١٢٩
٩٨	٨٤			« فضل الله العمري	٢٣٦			« الطيوري (أبو الحسين)
				« فطيس الدمشقي ١٠		١٤٩		« ظافر الأزدي
٢٣	١٦	١٥		« الفوطي	٢٤١	٢٣٤		« عباد (صاحب اسمعيل)
١٢٤	١٢٢	١٢١	١٠٢	٢٤				٢٤٢
١٦٦	١٦٥	١٦٢	١٢٨	١٢٥	١٥٨	١٤٠	١٢٢	« عبد الحق
١٧٣	١٧٢	١٧١	١٦٨	١٦٧				٢٧٦
٢٧٢	٢٧٠	٢٦٩	١٨٧	١٨٦				« عبد الدائم المقدسي ١٦
				٢٧٥				« عبد ربه ١٠٩
١٨٣				ابن القصاب (الوزير مؤيد الدين)	١١٠	١٠٤	٨١	١٤
				٢٥٨	٢١٠	٢٠١	١٧٠	١٢٩
				« قطار مش البغدادي (محمد بن سليمان) ١٠				٢٤٣
				« كثير ٣١				« العتائقي الحلي (عبد الرحمن بن محمد) ١٣٥
٢٥٨	٢٣٩	٢٣٣	١٨٦	١٦٤				« العريف ٣٢
				٢٧١				« عساكر ١٧
				« كونة اليهودي ١٣٦				« المطار الطيب النعماني (أنظر : مسيحي
٢٢٢	٢٢١			« الكوي (أبو الحسن علي) ٢٢١				بن أبي البقاء)
٢٦٥	٢٦٤	٢٥٩		« المارستانية ٢٦٦	١٩٨			« دقنة (أبو العباس أحمد)
				« المرخم القاضي (يحيى بن سعيد) ٢٤٩				٢١٧
				« المستوفي ٩٨	١٦٠			« عقيل الحنبلي (أبو الوفاء علي) ١٦٠
				« المطهر الحلي ١٣٥				٢٣٩
				« المعز ١٢				« العافقي (شرف الدين أبو القاسم علي)
				« معتوق (الشاعر محمد) ٣٩				١٨٧
				« مقلة (الخطاط) ٢٦١	١٢٩			« الملقمي (الوزير مؤيد الدين)
				« ملساة (محمد بن سعيد) ١٠				١٨٧
				« المنقن الأندلسي (سراج الدين عمر) ٢٨				١٨٥
				« ملكا البغدادي (أبو البركات هبة الله)	٢٣٣	١٨٢	١٢	« العباد الحنبلي
				١٣٤				٢٦٥
								٢٦١
								« عمار ٢٢١
								« العميد (أبو الفضل) ٢٢٩
					١٦١	١٥٧	١٣١	« غنبة العلوي

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

- أبو جعفر (ابن الراضي بالله) ١١٦
 « حاتم الوراق ١٣
 « حامد الأندلسي ١٨٣
 « حسان الزبدي ١٩٧
 « الحسن محمد بن أبي جعفر النسابة ٢١٨
 « الحسين بن الحراساني ١٥
 « حفص بن شاهين ١٤ ١٥
 « حيان (أنظر : التوحيد)
 « حيان النحوي الأندلسي ١٣٥
 « الخطاب الملمي (أنظر : عمر بن محمد
 بن عبد الله الدمشقي)
 « الحير المسيحي النسطوري ٢٥١
 « ريدة (محمد عبد اهادي) ١٨
 « زرعة ١٩٦
 « سعد محمد بن علي بن المطلب ٣٧
 « السعود العمادي (شيخ الاسلام) ١٧٥
 « سعيد بن الموح ٢٤٧
 « سليمان المنطقي السجستاني ٢١٠
 ٢٢٨ ٢٢٩
 « سهل علي بن محمد (القاضي) ٢٩
 « شامة ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٦
 « شعاع الرذراوري (الوزير) ١٢٦
 ١٤١
 « عبد الله بن حاني ٢١٣
 « عبدالله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي
 ٢١٨
 « عبدالله الوراق الجهني الواسطي ٦١
 « عبدالله النعمان السكاتب ٢٢٥
 « عبيدة ١٩١
 « العنابية ٢٢١
 « عثمان الدمشقي ٢٢١
 « العلاء المرعي (أنظر : المرعي)
- ابن ميثم البحراني ١٨٨
 « الناقد (نصير الدين) ١٢١
 « نيابة المصري ١٠٦ ١٠٧
 « النجار (محب الدين) ١٦ ٣٨
 ١٤٦ ١٥٥ ١٥٩ ٢٤٠ ٢٤٩
 ٢٦٩
 « النديم ٨ ١٢ ١٥ ٢٠
 ٢١ ٨٥ ١٠٦ ١٠٩ ١١٠
 ١١١ ١١٢ ١١٣ ١٣٧ ١٣٨
 ١٨٠ ١٩١ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥
 ١٩٧ ١٩٨ ٢٠٣ ٢٠٧ ٢١٢
 ٢١٤ ٢١٨ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢
 ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٢٩
 ابن فونخت (أبو سهل الفضل) ١٠٦
 « النيار (شمس الدين علي) ١٦٧
 « النيار (صدر الدين علي) ١٢٣ ١٢٤
 « هبيرة (الوزير عون الدين يحيى) ١٨٢
 ١٨٣
 « الهيثم ١٣ ٢٦٥
 « الواسطي الطبيب ٢٤٧
 « الوجيه الواسطي (قوام الدين) ١٥
 « ينال الترجان ٢١٩
 « يونس (الوزير) ٢٦٥ ٢٦٦
 أبلونيوس النجار ١٠٨
 أبو أسامة ١٩٨
 « الأسود الدؤلي ٢١٣
 « بكر أحمد بن اسحق القطريلي ٢١١
 « بكر بن بديل التبريزي (القاضي) ٢٣٥
 ٢٣٦
 « بكر الداودي ١٤ ١٥
 « بكر القنطري ١٥
 « نور ٤٠

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

- ابنك (E. EBELING) الأتاري ٦٩
 أبي بن كعب ٢٨
 أبي - سن (الملك) ٤٧
 الأبيوردي (محمد بن أحمد) ١٤٩
 الأتاري (محمد بهجة) ٨
 أحمد بن أحمد بن أحمد (أبو العباس) ١٥٤
 أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي ٩
 أحمد أمين بك ١٠٥
 أحمد بن أبي الحواري ٣٥ ٣٦
 أحمد بن البرهان (أبو هاشم) ١٧٠
 أحمد بن حنبل ٤٠ ١٩٦ ٢٦٦
 ٢٧٢
 أحمد بن الشرماسحي (علم الدين) ١٧٢
 أحمد بن الطيب المرخسي ١١٣ ١١٤
 أحمد بن عمر بن روح ٢٢٦ ٢٢٧
 أحمد بن غانم الحامي ٢٣٣
 أحمد بن محمد بن أبي بوب الوراق البغدادي ٩
 أحمد بن محمد الجراح ٢٢٣
 أحمد بن محمد بن سعيد القرشي الوراق ٩٠
 أحمد محمد شاكر ٤٠
 أحمد بن محمد العتيقي ٣٥
 أحمد بن مسعود التركستاني ١٥١
 أحمد بن موسى بن شاكر النجم ١١٠
 ١٩٨ ١٩٩ ٢١٠
 أحمد التبريزي (الخطاط) ١٣٣
 أحمد بن هبة الله (أبو المعالي) ٣٨ ١٦٠
 الأحول (محمد بن الحسن بن دينار) ٢٠٤
 أخت (القاضي أحمد ميان) ١٨
 الأدقوي (كمال الدين) ٣٩
 أدل (المستشرق I. G. C. ADLER) ٢٠٠
- أبو علي الفارسي ١٣٤
 أبو عمرو الشيباني ٢١٣
 أبو عمرو بن العلاء ١٩١ ٢١٣
 أبو الفرج الأصفهاني (أنظر: الأصفهاني)
 أبو الفرج بن أبي البقاء (القاضي) ٢٤٤
 أبو الفضل بن خيرون ٢٣٦
 أبو الفضل عبد الله (ابن الرازي بالله) ١١٦
 أبو الفوارس محمد بن مسلم ١٤٨
 أبو القاسم بن الجبلي (بفتح أوله وتشديد ثانيه
 مع الضم) ٢٠٨
 أبو القاسم غلام زحل المنجم ٣٩ ٤٠
 أبو كامل شجاع بن أسلم الخاسب المصري
 ١٩٨ ٢٢١
 أبو كريب محمد بن العلاء ١٩٧ ١٩٨
 أبو الجهد بن أبي الحكم الطيب ٢٦
 أبو محمد بن عبد الرحمن الأندلسي ١٨٢
 أبو محمد عبد الله البادراني (القاضي) ١٢٢
 أبو المطرف القاضي ١٠ ٢٣
 أبو المعالي أحمد بن هبة الله ٢٦٠ ٢٦١
 أبو معشر الفيلسفي ٢٠٦ ٢٢٨
 أبو منصور (خطاط) ٢٤١
 أبو منصور الزاهد ٢٤٨
 أبو منصور محمد بن أحمد الخازن ١٤٣
 أبو منصور محمد بن علي بن إسحق بن يوسف
 الكتاب ١٤٣ ١٤٤
 أبو نصر بن عبد الجيد ٤٠
 أبو نصر بن المستعصم بالله ١٧٢ ١٧٣
 أبو نواس ٢٠٦
 أبو هفان ٢٠٠ ٢٠٧
 أبو الهيثم (محدث) ١٠٤
 أبو وائل ١٩٢

فهرس أعلام الناس

- أدي شير (المطران) ٨٣ ٨٥ ٩٦
 ٩٧ ٩٨ ٢٦٥
 أوسطوطا ليس ١٠٧
 أرملة (الحوري اسحق) ٨٢ ٨٨
 الأرموي (صفي الدين عبد المؤمن) ١٢٣
 ١٢٤
 الأزرق (وراق حنين بن اسحق) ٩
 ٢٠٤
 الأزرق (أبو الحسن بن أبي بكر) ٢٠٦
 الأزهري (أبو القاسم) ٣٣ ١٠٤
 ٢١٨ ٢٢٢ ٢٢٤
 اسحق بن ابراهيم الموصلي ٩ ١٩٥
 ١٩٦
 اسحق بن حنين ١١٠ ٢٠٧
 اسحق بن سليمان الهاشمي ٢٠٤
 اسحق القرمقوشي (الزبان) ٨٧
 الاسفرايني (القاضي أبو يوسف) ١٤٨
 اسماعيل بن اسحق الأزدي ٢٠٧
 اسماعيل فرج ١٩
 اسن (الملك) ٦٢
 أشعيا ٥٧
 الأصهباني (الوزير جمال الدين) ٢٥٣
 اصطفن الراهب ٨٥ ٢٠٧
 اصطفن بن باسيل ٢٠٢
 الأصهباني (أبو الفرج) ١٩٤ ٢٢٧
 ٢٦١
 الأصمعي ١٩٤ ١٩٥ ٢١٣
 الأعشى ١٣٤
 الأعمش ٤٠
 امرأئيم بن الزفان الطبيب اليهودي ١٠
 اقبال (عباس) ١٢ ١٥٠
- اقبال (محمد) ١٨٤
 اقليدس ٢٢١
 أكرم الدين أبو سهيل ١٤٩
 ألب أرسلان (السلطان السلجوقي) ١٥١
 ١٨٤
 التوتناش ٢٤٤
 الغابنتو (المستشرقة OLGA PINTO)
 ٢٣٨
 اليسع ١٧٩
 امتياز علي عرشي ١٩١
 أسرو القيس ١٣٤
 الأمين (الخليفة المعبامي) ١٠٦ ٢٠٤
 أمين الدولة بن غزال ١٧
 الانباري (أبو البركات) ١٤٢
 اندريه (الأنازي ولتر W. ANDRAE)
 ٦٨
 أنستاس ماري السكرمي (الاب) ٥٤
 ٧٧
 انكناد (الأنازي A. UNGNAD) ٧٦
 الانماطي (عبد الوهاب) ٢٤٧ ٢٤٨
 ٢٥٧
 اهلورد (المستشرق W. AHLWARDT)
 ٢٥ ١٢٤
 الأوزاعي ٢١٣
 الابنحجي (أبو علي الحسن) ٢٢٦
 ايشوعدناح (مطران البصرة) ٩٨
 ايشوعياب الارزني (الجاثليق) ٩٠
 ايشوعياب الثالث (الجاثليق) ٩٢
 ابونيس يوحنا (المطران) ٨٧

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

- البرقاني (أبو بكر أحمد) ٢٣٢ ٢٣٣
 برنس (الآتاري J. D. PRINCE) ٤٤
 البستي (أبو القاسم) ١٣٧
 البشاري المقدسي ٢١ ١٠٢ ١٢٦
 ١٣٨ ١٢٧
 البطريق (الترجمان) ١٠٥
 بينچس (الآتاري TH. G. PINCHES)
 ٤٦
 البنداري ١٤٥ ١٨٥
 بنكس (الآتاري E. J. BANKS) ٥٥
 بنو موسى بن شاکر المنجم ١١٠ ٢١٠
 ٢١١ (وانظر : محمد ، أحمد ، الحسن بن
 موسى بن شاکر)
 بنيامين التطيلي ٧٧ ٧٨
 بهاء الدولة البويهی ١٤٠
 بهنام (مار) ٨٦
 بهنو رئيس دير مار بهنلم (الزبان) ٨٧
 پوست (جورج) ٥٦
 بونيون (المستشرق H. POGNON) ٦٠
 بويل (الآتاري A. POEBEL) ٤٧
 البويهی (انظر :
 بختيار بن معز الدولة ،
 بهاء الدولة ،
 الخبشي بن معز الدولة ،
 ركن الدولة ،
 عضد الدولة ،
 نضر الدولة ،
 معز الدولة)
 بيچان (الاب بواس اللمازري) ٨٥
 ١١٧ ٩٠ ٨٦
 البيهقي (ظهير الدين) ١١٠

(ب ، پ)

- باب بشير (حفلیة المستعمم) ١٧٢ ١٧٣
 باباي (الراهب) ٩٢
 باتسكين بن عبد الله الرومي الناصري ١٧١
 الباخرزي ١٨٤
 باخوس رئيس دير مار بهنام (الزبان) ٨٧
 بارتن (الآتاري G. A. BARTON) ٦٥
 باسيل الياس الثاني الموصلی ٨٨
 بترس (الآتاري J. P. PETERS) ٤٤
 ٤٥
 بتسولد (المستشرق الآتاري C. BEZOLD)
 ٥٣
 بيج (المستشرق الآتاري
 (E. A. W. BUDGE)
 ٥٧ ٥٨ ٩٠ ٩١ ٩٢
 البحتري (أبو عبادة الشاعر) ١٣٨
 بحر العلوم (محمد صادق) ١٣٢
 البخاري ٣٥
 بختيار بن معز الدولة البويهی ٢٢٣ ٢٢٧
 بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع ١٧٩
 بدر (أحد خواص الخدم) ١٢٣
 بدر (المعتضدي) ٢٠٨
 بدر الدين لؤلؤ ١٢٨ ١٢٩ ١٨٧
 برجستراسر (المستشرق
 G. BERGSTRASSER) ١٩١
 البرديجي ٢١٧
 برصوم (البطريرك انطاكيوس أمراة الأول)
 ٨٢ ٨٣ ١٢٩
 برصوما (الجائليق) ٢٤٦
 برصوما (النسطوري) ٨٢

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

(ج)

- الجاحظ ١٠ ٢١ ١٥٣ ١٧٨
 ١٧٩ ١٨١ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠٤
 ٢٠٥ ٢٠٧
 جالينوس ٢٠٤ ٢٠٧
 جبرائيل (الراهب) ٩٩
 جبرائيل (القفوي) ٨١
 جبرائيل بن بختيشوع ٨٠ ١٤٢
 ١٧٩
 جبرائيل قصا الموصل ٩٨
 جبرياني (المستشرق A. CERIANI) ٨٠
 الجزري (شمس الدين) ١٩١
 جسمندي (المستشرق H. GISMONDI) ٨٨ ٢٠٩ ٢٤٦
 جعفر بن باقر آل محبوبه النجفي ١٣٠
 ١٣٦ ١٣١
 جعفر بن محمد بن حمدان الموصل ٩٣٧
 ٢١٥
 جعفر بن يحيى ١٠٩
 الجلي (الدكتور داود) ١٧٤ ١٧٥
 جميل - سن (الملك) ٥٦
 جنكزخان ١٧٠
 الجهشياري (ابن عبدوس) ٩
 جورجيس بن بختيشوع ١٠٤
 الجوهرى القفوي ١٢
 جويت (المستشرق J. R. JEWETT) ١٦٠
 جوينبل (المستشرق T. G. J. JUYNBOLL) ٩٧
 الجويني (علاء الدين عطا ملك) ١٨٧
 ١٨٨

(ت)

- تادري الأسقف ٢٠٩
 تاذوروس الأسقف ٢٠٩
 التبريزي (الخطيب) ١٤٨ - ١٤٩
 الترمذي (أبو الحسن) ١١٣
 ترنبرغ (المستشرق C. J. TORNBORG) ١٣
 التقي القاسمي المسكي ١٦٦ ٢٧٦
 تليا (منجم) ١٣٩
 التميمي (محمد بن جعفر) ٢١٦
 التنوخي (أبو القاسم) ٢٣٤
 التنوخي (القاضي الحسن) ٣٩ ٤٠
 ٦٣ ١١٣ ٢٠٦ ٢٢٦
 التوحيدى (أبو حيان) ٢٩ ٢٢٨
 تورو-دنجان (الآري FR. THUREAU) ٤٨
 - DANGIN
 توفيق السوداء (جارية) ١٤٤
 توما المرجي ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣
 تيمور (أحمد باشا) ٢٧
 تيمورلنك ٩٠
- (ث)
- ثابت بن قرّة ١١٠ ١١٤ ٢٠٧
 ٢١٢
 الثعالبى ١٣ ١٣٤ ٢٣٥
 ثعلب (أبو العباس ء النحوي) ١٦
 ١٨١ ١٩٦ ٢١١ ٢٢٢
 ثمامة بن أشرس ١٠٩
 الثوري (أنظر : سفيان الثوري)

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

الحسن بن علي بن أبي طالب ١٣٣ ٢١٣
 الحسن بن محمد المؤدب ١٠٤
 الحسن بن موسى بن شاكر المنجم ١١٠
 ٢١٠

الحسني (السيد عبد الرزاق) ١٦١
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٢١٣
 الحسين بن هارون الضبي (القاضى) ١٤٠
 الحصري القبرواني ٢٧٩
 الحظيري الوراق (أبو المعالي سعد) ٢٤
 الحكم الأندلسي ١٧
 الحلاج (الحسين بن منصور) ٢١
 حموراني ٦٢ ٦٧ ٦٨
 الحموي (أنظر : ياقوت الحموي)
 الحميدي الأندلسي (أبو عبد الله محمد بن أبي
 نصر) ٢٧ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٥٧
 حنا نيشوع (الجاثليق) ٨٨
 حنين بن اسحق العبادي ٩ ١٠٥
 ١٠٩ ١١٠ ١٣٣ ٢٠١ ٢٠٢
 ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢١٠

(خ)

الحاقاني (علي) ٢٣٤ ٢٧٩
 خالد بن أبي الهياج ٢١٣
 الخالداني (أبو بكر وأبو عثمان) ١٣
 الخطيب البغدادي (أبو بكر) ١١ ١٤
 ١٥ ٤١ ١٠٣ ١٠٤ ١٧٠
 ١٩٢ ١٩٣ ١٩٥ ١٩٧ ٢٠٤
 ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٧ ٢١٨
 ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٦
 ٢٣٧ ٢٤٣

الجويني (شمس الدين) ١٨٨
 الجيلاني (الشيخ عبد القادر) ٢٦٦

(ح)

الحاج خليفة (كاتب جلبي) ١١٠ ١٥٣
 ١٧٠ ١٨٢ ٢٤١
 الحاجري (طه) ١٠٧
 الحازمي (محمد بن موسى) ٢٥٥
 حامد بن العباس (الوزير) ٢١
 حبشي بن محمد الواسطي الضرير (أبو
 الفنايم) ٢٥
 الحبشي بن معز الدولة البويهري ٢٢٣
 حبيش بن الحسن الأشم ١١٠ ١٧٩
 ٢١٠
 الحجاج بن مطر ١٠٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٦٣
 حداد (الدكتور سمي) ٢٤٧
 حداد (عزرا) ٧٢
 الحرث بن همام البصري ١٣٨
 الحرابي (أبو الحسن علي) ٢٦١
 الحرابي (أنظر : إبراهيم بن اسحق الحرابي)
 الحريري ٣٩ ١٣٨ ٢٥٢
 حزقيال (النبي) ٧٧ ٧٨
 حسن بن إبراهيم المالقي النجوي ٢٧
 حسن بن البراز ٤٠
 الحسن بن حمدون (أبو سعد تاج الدين)
 ٢٦٢
 حسن الزبيدي (الشيخ) ١٦٢
 الحسن بن سهل ٧٣
 الحسن بن شهاب العكبري ١٤
 حسن الصباح ١٨٨

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

دينلي (الآتاري J. DYNELEY) ٤٤
ديونوسيوس الأريوطاني ٢٧٩
ديونوسيوس أسقف اثينة ٨٠

(ذ)

الذهبي (المؤرخ) ٤٠ ١٤٦ ١٤١
١٦٥ ١٦٥ ١٩٦ ٢٦٦
ذو الرياستين ٧٣
ذو السكفل ٧٧

(ر)

رادو (الآتاري H. RADAU) ٤٦
الراضي بالله (الخليفة العباسي) ١١٥ ١١٦
١١٧ ٢١٨ ٢٢٠
الراضي (الشيخ) ٢٣٤
راميشوع (اللغوي) ٨١
رحاني (البطريرك أفرام الثاني) ٨٠
٨٢ ٨٣ ٢٧٩
رزوق عيسى ٥٥
رسام (هرزند، الآتاري الموصل) ٥٢
٥٧ ٥٨
الرشيد (أنظر : هرون الرشيد)
رضوان التاجر ٤٠
الرضي (الشريف) ٢٣٩
ركن الدولة البويهجي ١٢٦
الرملي (أبو عيسى اسحق) ٢٧٧
ريتير (المستشرق H. RITTER) ١٠٣
ريج (الرحالة الآتاري C. J. RICH) ٩٥
ربسكي (المستشرق I. I. REISKE)
٢٠٠
ريبر (الآتاري G. REISNER) ٦٥

الحليل بن أحمد ٢٩ ٣٠ ٢٠٢
الحقارزمي (محمد بن موسى) ١١٠ ١٤٠
الحوانساري ١٤٣ ٢٣٤ ٢٣٥
خيران الوراق ٢١١

(د)

داديشوع القطري ٩٧
داود بن بولس (الربان) ٨١
داود بن رشيد ١٠
داود بن سراييون ١٧٩
الديباس (أبو جعفر عمر) ١٤٩
دبلداي (DOUBLEDAY) ٥٨
دييس بن مزيد ٢٤٤
الدجيلي (عبد الحميد) ١٥٠
الدجيلي (كاظم) ١٣٢ ١٣٣
الدخيلي (ضياء الدين) ١٣٠
الدربيدي (أبو الحسن علي الوراق) ٢١٥
دلاپورت (الآتاري L. DELAPORTE)
٤٨
دلال (المطران جرجس) ٨١
دنت (المستشرق J. H. DUNNE)
١١٥
دندواي (الأسقف) ٩١
دنكي (الملك) ٤٧
الدوري (الدكتور عبدالعزيز) ١٧٤
٢٧٩
دوزي (المستشرق R. DOZY) ٢٦٥
دي جينويك (الآتاري H. DE
GENOUILLAC) ٤٨
دي سارزك (الآتاري E. DE SARZEC)
٦٣
دي غويه (المستشرق DE GOEJE)
٨ ٢١ ٥٤ ١١١ ٢٢٠

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

سبط ابن الجوزي ١٥٣ ١٥٥ ١٥٨
١٦٠ ٢٣٨ ٢٤٣ ٢٥٦ ٢٥٧
٢٥٨ ٢٦٦

سبزو (الآناري E. A. SPEISER) ٧٠
السبكي (ناج الدين) ١٤٨ ١٤٩ ١٥٢
١٧٦ ٢٣٣ ٢٤٠ ٢٤١

ستار (الآناري R. F. S. STARR) ٧٠

السجستاني (أبو حاتم) ٢٠١ ٢٠٠
السجستاني (داود) ٢٧٧
السخاوي ٢٩ ١٦٦

سخو (المستشرق E. SACHAU) ١٩٨

سديد الدين المنطقي ٢٧٨
سراج الدين التهرقلى ١٧٢
سرجس (الأسقف) ٩١
سرجون (الملك) ٤٩

سرجيس (الريان) ٨٠
سرجيس الأسعيني ٢٧٩

السرشمسي (أنظر: أحمد بن الطيب)
سركيس (يعقوب نوم) ٦٣ ١٢٠
١٦٢ ٢١٨ ٢٧١

سركيس (يوسف اليان) ١٠٠
السري الرفاء الموصلي ١٣
سعد الخير الأندلسي ٢٤٨

سعد الوراق ٤٥
سعيد بن هبة الله بن الحسين (الطبيب) ١١٩

سعيد بن هرون ١١٠
سفيان بن عيينة ٢١٣

سفيان الثوري ٣٥ ٣٦ ١٩١ ١٩٢
٢١٣

سلجوقة خانون ١٥٧

(ز)

زاهدة الأميرة العباسية ١٧٤

الزبيدي (بفتح أوله وكسر ثانيه) وهو
السيد مرتضى) ٨

الزبيدي (بالتصغير) ٢١١
الزجاج (أبو اسحق النحوي) ١١٣
١٨١ ٢٩١

زحل المنجم ٣٩
زكي باشا (أحمد) ٢٨ ٨٤ ١٥٣
١٨١

زكي الدين (الشيخ) ١٢٣

زكي مبارك (الدكتور) ٢٣١

زكي محمد حسن (الدكتور) ٢٢

الزخشري ١٥٣ ١٧٠

زيات (حبيب) ١٩ ٣١ ٢٦٠
٢٧٧

زيادة (الدكتور محمد مصطفي) ٣١

زيدان (جرجي) ٣٤

الزبيدي (الشريف أبو الحسن علي) ١٥٤
١٥٥ ١٥٦

الزين الكاتب ١٢٩

(س)

سابا (القس بطرس) ١٢٩

سابور بن أردشير الوزير أبو نصر) ١٤٠
١٤٣ ١٤٤ ١٨٥

ساره (الآناري F. SARRE) ٢٢

الساسني (محمد) ٢٢ ١٨١

سباط (القس بولس) ٨٩ ٢٥٢

سبريشوع الأواني ٩٧

سبط ابن التعاويدي ١٥٧ ٢٥٤

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

- الشيبي (محمد رضا) ١٦٦ ١٨٧ ١٨٨
٢٧٥
- شجاع بن شجاع الذهلي (أبو غالب) ٤١
شرف الدولة البويهى ١٤٠
- شرودر (الآناري O. SCHROEDER)
٦٩
- شميب بن حرب ٣٥
- شمط بن يزيد بن ٩١
- شميم الحلبي (علي بن الحسن) ٣٨
- الشورستاني (السيد هبة الدين) ٢١٤
- الشوكاني ٢٧٦
- شيخو (الطران بولس) ٩٨
- شيخو (الاب لويس اليسوعي) ١٠٤
- ٢٥٢ ٢٠٢
- الشيرازي (أبو اسحق) ١٦
- شيل (الآناري J. V. SCH EIL) ٥٧
٥٩
- (ص)
- الصائبي (غرس النعمة محمد) ٢٣٧ ٢٣٨
٢٣٩
- الصائبي (هلال بن الحسن) ١١٨ ١٨١
٢٣٧
- الصاحب بن عباد ١٤٢ ١٤٨
- صاعد الاندلسي ١٠٤ ١١٠ ١١١
٢٩٠
- صاعد بن الحسن بن عيسى الرمي الموصل
البغدادي ٣٢
- صالح بن أحمد بن حنبل ١٩٧
- صالحاني (الاب انطون اليسوعي) ١٤
- الصاوي (محمد اسماعيل) ١٣
- صائغ (الحوري سليمان) ٨٤ ٩١ ٩٩
- ساجوكي (أنظر : سلجوقه خانون)
سلطان حسين العباسي (الأمير) ١٧٥
١٧٦
- سليم صاحب بيت الحكمة ١٠٩
- سليم (أبو الفضل) ١٠٤
- سليويه بن بغان ١٧٩
- سليمان التميمي ٤٠
- سليمان صاحب بيت الحكمة ١٠٩
- سمت (الآناري GEORGE SMITH)
٥٧ ٥٢
- السمرقندي (اسماعيل بن أحمد) ٢٤
- السمعاني (أبو سعد) ٨ ١٨٤ ٢٠٥
٢٠٨ ٢٣٣ ٢٣٦ ٢٣٩ ٢٤٢
٢٤٣
- السمعاني (الليثاني) ٣٤
- سندي بن علي ٩ ١٩٩
- سهل بن هرون ١٠٦ ١٠٧ ١١٠
- سيويه ٢١٣ ٢٥٣
- سيدي خان العباسي (الأمير) ١٧٤
- السيرافي (أبو سعيد) ١٥
- سيف الدولة الحمداني ٢٦٢
- السيوطي (جلال الدين) ١٦ ١٤١
١٦٣ ٢١١ ٢١٦
- (ش)
- الشابشي ٨٨ ١١٤ ١١٥
- شابو (المنشوق M. J.-B. CHABOT)
٨٤
- الشافعي ٢٥
- شاناق الهندي ١٢٨

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

طه بن ابراهيم بن أحمد بن اسحق البخاري ثم
البيدادي ١٧١
الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي)
١٣٤
الطوسي (نصير الدين) ١٠٢ ١٠٣
١٦٩
طيفور (أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر)
١٩٧ ٧٤
الطيغوري (اسرائيل بن زكريا) ١٧٩
طيمناوس الأول (الجانليق) ٨٠

(ظ)

الظاهر بأمر الله (الخليفة العباسي) ٢٦٩

(ع)

العاقل لدين الله ٢٣
عائشة الفيروزجية (ابنة المستنجد) ١٧١
العباسي (خضر) ١٧٥
عبدالله بن أحمد بن حمدويه البراز ٢٧
عبدالله بن أستاذ الدار ١٧٢
عبدالله بن علي بن أبي طالب ١٦١
عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله ٢٤٨
عبدالله بن الفضل الوراق العاقولي ٩-١٠
عبدالله مخلص (البجاعة الفسطيني) ١٢٨
عبد الرحمن الاربلي ١٦٤
عبد الرحيم البيساني (القاضي الفاضل) ٢٣٤
٢٧٧
عبد الرحيم بن محمد بن سعيد الحدادي ١٦٧
عبد السلام بن بندار القزويني ١٤٧ ١٥٢
٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢

صبيح بن عبدالله الحبشي ١٥٥ ١٥٦
٢٥٥
صدر الدين ابن الوكيل ٣٦
صدر الدين الحسيني ١٨٤
صدقة (محدث) ٣٥
صدقة بن منصور بن ديبس (صاحب الحلة)
٢٤٤
صردر (الشاعر) ١٨٤
الصعاني (القفوي) ١٨٧
الصدقي (صلاح الدين خليل بن ابيك)
١٦ ١٠٢ ١٦٩ ٢٣٨ ٢٤٠
٢٥٤ ٢٧٣ ٢٧٤
صفى الدين عبدالله بن جميل (الشاعر) ١٢٥
صلاح الدين الأيوبي ٢٣
صليبا زخا (الجانليق) ٩٢
الصوري ٢١٧ ٢٣٦ ٢٣٧
الصولي (أبو بكر) ١١٤ ١١٥ ١١٦
٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠

(ض)

ضياء الدين أحمد العملي ١٢٢ ١٦٣
١٦٥

(ط)

طاش كبري زاده ١٨ ١٠٧
الطباخ (محمد راتب) ١٨٤
الطبري (محمد بن جرير) ١٢ ١١٦
الطبري (هبة الله بن الحسن) ٣٣٢
طرازي (الهيكتن فيليب) ٨١
طغر ليك السلجوقي ١٤٠ ١٤٤ ١٨٤
طه باقر ٦٧

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

- العقبلي (أبو سعيد) ٢١٨
 علان الشموني الوراق ١١ ١٠٦
 علان النحوي ٢١٣
 علي بن أبي طالب (الامام) ١٣٠ ١٣١
 ١٣٢ ١٣٣ ١٣٦ ١٦٢ ٢١٣
 علي بن أحمد بن عبد الباقي بن بكري ١٤٩
 علي بن أحمد بن يوسف بن الحضرمي الآمدي
 الخنبلي ٢٧٢
 علي بن البوري ٢٦٨
 علي بن الحسن بن عبدالله بن الجاني ٣٧
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (زين
 العابدين) ١٣٦
 علي بن الدياس (العماد) ١٦٥ ١٦٦
 علي بن عساكر البطائحي المقرئ ٢٧
 علي بن عيسى الرعي النحوي ٤٠
 علي بن فضال القيرواني ١٥٨
 علي بن السكتي (الشمس) ١٦٥
 علي بن محمد السكوفي ٢١١
 علي بن محمد المصري ٢٢٤
 علي بن منصور ١٤٤
 علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ١٨٠
 ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧
 عماد الدين الاصفهاني ١٤٥ ٢٧٤
 عماد الدين زكي ١٢٧
 عمار (محدث) ١٠٤
 عمار بن سيف ١٩١
 عمر بن الخطاب ٧٢
 عمر بن عبدالله بن أبي السمات ١٤٩
 عمر بن الفرخان الطبري ١١١
 عمر بن محمد بن عبدالله الدمشقي ١٥٥
 ١٥٦
 عمر الوراق البصري ١١
- عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي (أبو
 أحمد المعروف بالواجب) ١٤٢ ١٤٣
 عبدالسلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي
 ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٥٨
 عبدالسلام محمد هارون ١٥٣
 عبدالصمد بن أحمد بن أبي الجيش ١٦٢
 عبدالعزيز بن دلف الخازن ١٢١-١٢٢
 ١٦٥ ١٦٣ ١٥٨
 عبدالعزیز بن علي بن أبي سعيد الخوارزمي
 ١٥١
 عبدالقادر بن داود بن أبي نصر الواسطي
 ١٤٩
 عبدالكريم بن اهيم ١٠
 عبداللطيف البغدادي ٢٥٦
 عبدالملطوب بن هاشم ١١١
 عبدالوهاب بن عيسى الوراق البغدادي ١٠
 عبدالوهاب بن المبارك ٣٥
 عبدة الله بن عثمان بن يحيى ١٠٤
 عبدة الله بن علي بن أبي طالب ١٦١
 العتاني (أبو عمرو) ٧٤
 عثمان بن عفان ٣٦
 العروضي (أبو الحسن) ٢١٦
 عز الدين (محدث) ١٢٩
 عز الدين مسعود ١٢٧
 العزوي (الحامي عباس) ١٦٦ ١٨٨
 العسقلاني (أنظر : ابن حجر العسقلاني)
 العصري (أبو اسحق ابراهيم) ٢٠٥
 عضد الدولة البويهبي ١٢٦ ١٣١ ١٣٧
 ٢٥٠ ١٣٩
 عضد الدين محمد بن رئيس الرؤساء ١٥٤
 عقدة (محمد بن سعيد) ٢١٦
 العقيلي (محدث) ٣٥

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

٨	(المستشرق G. FLUGEL) فلوجل			
٨٥	٢١	٢٠	١٣	١١
١١٣	١١١	١٠٩	١٠٧	١٠٦
١٩٣	١٩١	١٨٠	١٣٨	١٣٧
٢٠٩	٢٠٠	١٩٨	١٩٧	١٩٥
٢١٠	٢٠٨	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٣
٢٢٢	٢٢٠	٢١٨	٢١٤	٢١٢
		٢٢٩	٢٢٥	٢٢٤
٩٦	(المستشرق J. M. Vosté) فوستي			
٢٢٩	٨٠	فوقا بن سرجيس الرهاوي		
		الفيروزآبادي ٨		

(ق)

١١٨	٢٠	(الخليفة العباسي) القادر بالله		
		قاسم بن بهاء الدين العباسي (الأمير غياث الدين) ١٧٥		
١٨١	١١٣	(الوزير) القائم بن عبيدالله		
		٢١١		
		(المستشرق الفاضل) القاضي الفاضل (أنظر: عبسد الرحيم البيهقي)		
	٢١٦	٣٢	(أبو علي) القالي	
		(الخليفة العباسي) القاهر ٢٢٠		
١١٧	(الخليفة العباسي) القائم بأمر الله ١١٨			
	قباد بن سلطان حسين العباسي ١٧٦			
		قم بن طلحة الزبيني ٢٦١		
٢٤٠	١٥٢	(محيي الدين) القرشي ٢٤٠		
	١٨٣	٢٠	(زكريا) القزويني ١٨٣	
		(محمد عبد الوهاب) القزويني ١٨٨		
	١١٧	١٠٨	قسطنطين ملك الروم ١١٧	
	١٦٨	قطب الدين الخالدي الزنجاني ١٦٨		
		قطب الدين مودود ١٢٧		

٢٢١	٢٢٠	(علي بن أحمد) العمراني		
		عمرو بن مقي الطبرهاني ٨٨		
		(المستشرق: الكندي) عميد الملك الكندي (أنظر: الكندي) ٨٨		
		عنايشوع ٩١		
		(الشيخ) عناية الله ١٨		
٢٤٥	٢١٦	عواد (ميخائيل) ٢٤٥		
		عيسى بن أحمد الحمداني ٢٣٣		
١٠	عيسى بن سليمان القرشي الوراق ١٠			
١٧٠	عيسى بن القسيس (الحكيم) ١٧٠			
٢٠٩	عيسى بن يونس الكاتب الحاسب ٢٠٩			

(غ)

	١٦٨	(السلطان) غازان ١٦٨		
٥٢	(البايا) غرينفور السادس عشر ٥٢			
	٢٤٨	(أبو حامد) الغزالي ٢٤٨		
٧٧	(معالي يوسف بك) غنيمه ٧٧			
٢٦٠	(السلطان) غياث الدين محمود ٢٦٠			

(ف، ق)

	٢٧١	(عز الدين) الفاروني ٢٧١		
	٢٣٦	٢٣٥	(أبو الحسن) الفالي ٢٣٦	
	(المستشرق VAN VLOTEN) فان فلوطن ١١٨			
		٢٢		
١٨٠	(وزير التوكل) الفتح بن خاقان (وزير التوكل) ١٨٠			
	٢٠٧	٢٠٦	٢٠٧	
	٢٣٤	نغر الدولة بن بويه ٢٣٤		
	٢١٣	١٧٩	الفراء النجوي ٢١٣	
		٢٣٦	الفضل بن خيروق ٢٣٦	
	٩	الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ٩		
	(المستشرق J. P. FLETCHER) فلاشر (الرحالة) ٩٥			

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

- كامل الدين ابن مسعود ٢٧٢
 كنجور بن اسفنديار ٧٣
 الكندي (الوزير عميد الملك) ١٤٤
 ١٨٥ ١٨٤ ١٤٥
 الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف) ٢٠٤
 الكندي (يعقوب بن اسحق) ١٩٨ ١٩٩
 كوريل (الراهب) ٩٩
 كيرا (الآتاري E. CHIERA) ٤٧
 ٧٠
 الكيلي (ثابت بن منصور) ٢١٧

(ل)

- لايرد (الآتاري الرحالة A. H. LAYARD)
 ٥٢ ٥١
 لبرت (المستشرق I. LIPPERT) ١٣
 ١٠٦
 لسترنج (المستشرق GUY LE STRANGE)
 ١٦١
 لفتس (الرحالة W. K. LOFTUS) ٧٨
 لانغدون (الآتاري S. LANGDON) ٤٧
 ٦١ ٤٨
 الليث بن نصر بن سيار ٣٠
 ليغران (الآتاري L. LEGRAIN) ٤٨

(م)

- ماري بن سليمان ٢٠٩ ٢١٦
 مارينوس ١١١
 الماليني (أبو سعد) ٢١٧
 المأمون ٧٣ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨
 ١٠٩ ١١٢ ١٩٣ ١٩٥
 ٢١٠ ٢٧٩

- القطيبي (أبو بكر أحمد بن جعفر) ٣٢
 القفطي (بهاء الدين) ٣٩
 القفطي (جمال الدين) ١٣ ١٠٦-
 ١١٠ ١٢٠ ١٤٧ ١٥٣ ١٥٨
 ١٩٨ ٢٠١-٢٠٣ ٢٠٧ ٢١٠
 ٢١١ ٢٢١ ٢٥٠ ٢٦٣ ٢٦٤
 ٢٦٥
 قليح أرسلان ١٥٧
 القفشندي ١٩ ١٠٣
 القناضي ٢٠
 قوام الدين الشيباني ٢٧٥
 قوام الدين العكبي ١٦٥ ١٦٦ ١٦٨

(ك ، گ)

- الكانبي القزويني (علي بن عمر) ١٣٥
 ١٨٨
 كاشف الغطاء . (محمد الرضا) ٢٣١
 كافي للكفاه (أنظر : صاحب بن عباد)
 الكرايسي ٤٠
 كرايزل (الآتاري E. GRATZL) ٢٢
 كرد علي بك (محمد) ١٨ ٧٣ ١٠٧
 كرنكو (المستشرق F. KRENKOW) ٢٣٨
 كرامر (الآتاري S. N. KRAMER) ٤٧
 الكسائي ١٧٩ ٢١٣
 گست (المستشرق R. GUEST) ٢٠٤
 كسري ٩١
 كسرون الزهاوي (النفس) ٨٧
 الكفل (أنظر : ذو الكفل)
 كلاي (الآتاري A. T. CLAY) ٤٦
 كمر (المستشرق H. KELLER) ٧٤

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

- ماني ٣٠
 الماوردي ١٧٣
 مايرهوف (المستشرق M. MEYERHOF) ٢٠١
 مبارك البرطلي بن صليبا بن يعقوب (الراهب) ٨١
 مبارك بن المبارك الكرخي ٣٧
 مبارك شاه بن الحسين المرورودي ٢٦٠
 مبشر بن أحمد الرازي (أبو الرشيد الخاسب) ١٢٠ ١٣١ ١٤٧ ١٥٨
 المبشر بن فاتك (الأمير) ٢٧٧ ٢٧٨
 منز (المستشرق ADAM MEZ) ١٨
 المتوكل (الخليفة العباسي) ١٠٦ ١٧٨
 ١٨٠ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٩ ٢٠٢
 ٢٠٣ ٢٠٥
 متى الشيخ (مار) ٧٩
 متيوش بن كيل الأسقف ٨٩
 المنجد بن صاحب ٢٥١
 محمد (السلطان السلجوقي) ٢٤٤
 محمد بن أبي شيبه (الشريف أبو الحسين) ١٤٠
 محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي (أنظر: الحميدي)
 محمد بن أحمد بن شهريار ١٣٦
 محمد بن أحمد الحسيني (الشريف أبو عبدالله) ١٤٠
 محمد بن اسحق ٢٠٥
 محمد بن اسحق (صاحب السيرة) ١٠٣
 ١٠٤
 محمد بن الحارث التعلبي (التغلمي) ١٨١
 محمد بن حبيب ١٨١
- محمد بن الحسن بن أحمد العلوي الحسيني ١٣٦
 محمد بن الحسين (من الحديث) ٢١٢ ٢١٣
 محمد بن الحسين بن حديد الأسدي ١٣٢
 محمد بن سعيد بن محمد بن أبي النجم الحدادي ١٦٧
 محمد بن طاهر بن الحسين ٧٤
 محمد بن طولون ١٥٢
 محمد بن عبد الله العليمي ١٥٦
 محمد بن عبد الله الكرماني ١١
 محمد بن عبد الملك الزيات ١٧٨ ١٧٩
 ١٨٠
 محمد بن عمر بن زنبور الوراق البغدادي ١١
 محمد بن الغربي الخوارزمي الحنفي ١٧٢
 محمد بن القاسم بن ميمية الحسيني النسابية ١٣٢
 محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري ٢١٧
 محمد بن المظفر الشامي ٣٥
 محمد بن منصور العميد الخوارزمي ١٥١
 محمد بن موسى بن شاكر المنجم ١١٠
 ١٩٨ ١٩٩ ٢١٠
 محمد بن ناصر البغدادي ٢٤٩ ٢٥٧
 محمد بن يوسف الوراق ١٣٤
 محمد جعفر الكيشوان ١٣٦
 محمد حسين الكتاب دار بن محمد علي الخادم ١٣٦
 محمد محي الدين عبد الحميد ٢٧٧
 محمود بن حسن الوراق ١٢
 محمود بن سيكتكين (السلطان) ٣٠
 محمود محمد شاكر ١٩٩
 محي الدين ابن العاقولي ١٦٦
 المختار ١٦١
 مراد خان العباسي (الأمير) ١٧٦

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

١٥١	١٥٠	١٤٩	١٤٨	١٤٦	١٤٣	١٤١	(السيد الشريف)
١٦٢	١٦٠	١٥٩	١٥٨	١٥٤	٢٣٤	٢٣٩	١٤٤
٢٥٩	٢٥١	٢٣٨	١٧١	١٦٦	مرجليوث (المستشرق) :		
				٢٦٢	٨ (D. S. MARGOLIOUTH		
		١٦١			١٥٧	١٤١	١٣٤
		٢٢٧ - ٢٢٦				١١٣	٤٠
		١٠٢					٢٥٤
١٧٩		١٧٨					المرجى (أنظر : توما المرجي)
		١٩٥					٤٠ (محدث)
١١٣							٢٠٣
		٢٠٩	٢٠٨	١٨١	١١٩		المستضيء بالله (الخليفة العباسي)
				١١٤			٢٥٨
١١٤					١٢٢		المستظهر بالله (الخليفة العباسي)
		٢٠٦	٢٠٥				٢٤٧
١٤٤	١٤١	٣٨			١٠٣		المستعصم بالله (الخليفة العباسي)
		١٦٠	١٥٢		١٤٦	١٢٥	١٢٤
٢٢٧	٢٢٥	٢٢٣			١٧٣	١٧٢	١٦٩
٢٧٢							١٦٨
٢٢٠		٢١٨					١٦٧
١١٨							٢٦٩
١٨٢					١٣٤		المستعجد بالله (الخليفة العباسي)
		٢٤٩				٢٥٠	١٨٢
					١٢١		١٧١
							المستنصر بالله (الخليفة العباسي)
					٢٣٥	١٦٩	١٦٤
							١٦٣
							مسرمت (الآتاري) :
					٦٩ (L. MESSERSCHMIDT		
					٢٣٧		مسعود بن ناصر الشجري
					١١١	١٠٢	المسعودي
					١٨١	٧٣	مكويه (أبو علي أحمد)
							٢٢٣
							المسيح
					٢٦٣		مسيحي بن أبي البقاء (أبو الخير)
							٢٦٤
					١٢٠	٢٣	مصطفى جواد (الدكتور)

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

الندوي (محمد هاشم) ١٨
 نرام - سن (الملك) ٥٦
 نسيب الراهب ٨٩
 نصر (الحاجب) ١١٥
 نصر بن العطار ١٥٥
 نصير الدين بن مهدي ١٥٠
 نصير الدين الطوسي (أنظر: الطوسي)
 النضر بن شميل ٢١٣
 نظام الملك (الوزير) ١٤٧ ١٤٥
 ٢٤١ ٢٣٧ ١٨٥ ١٥٠ ١٤٨
 النعمي (أبو الحسن) ٢٣٣
 نقاشة (الطيران أفرام) ٢٧٨
 النهروالي (قطب الدين) ٣٣
 نهشل بن جزى النهشلي (الشاعر) ١١٦
 النوبختي (الحسن بن موسى) ٢١٤
 نور الدين أرسلان شاه (صاحب شهرزور)
 ١٦٨
 نور الدين أرسلان شاه (الملك العادل)
 ١٢٨ ١٢٧
 نور الدين محمد بن قرا أرسلان ١٥٧
 نور الدين محمود بن زنكي (الملك العادل)
 ٢٦
 نيبهر (الرحالة C. NIEBUHR) ٧٨
 ١٥٩

(٥)

هبة الله بن المبارك السقطي ٢٣٩
 هرير (الآناري R. F. HARPER) ٤٤
 هرمزد (الريان) ٩٤
 هرون (أخو الراضي بالله) ٢٢٠ ١١٥
 هرون الرشيد ١٩٤ ١٧٧ ١٥٦
 ٢٠٤ ١٩٥

مقتكوصري (الآناري):

(J. A. MONTGOMERY) ٤٧
 المنصور (أبو جعفر) ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤
 ١٠٥
 المنصور بن أبي عامر ٣٢
 منكنا (الافنس) ٩٨
 المهدي بالله (الخليفة العباسي) ١٠٢
 المهدي (الخليفة العباسي) ١٧٧ ١٠٤
 ٢٤٦
 المهدي (الامام) ١٣٩
 المهذب بن دخوار الطيب ٢٦
 مهران (الآناري D. W. MYHRMAN)
 ٤٧
 المهلب ٢٥
 المهلب (أبو الحسن أحمد بن محمد) ٧٤
 موسى بن خالد الترجاني ٢٠٢
 موسى بن شاكر المنجم ٢١٠
 موسى بن يحيى البرمكي ١٧٨
 ميخائيل (مار) ٨٥ ٨٤
 ميخائيل الكبير (المؤرخ) ٨٣
 الميعني (عبد العزيز) ١٤١ ٧٣
 ١٤٣

(ن)

ناجي معروف ١٧٤ ٢٧٩
 الناصر لدين الله (الخليفة العباسي) ١١٩
 ١٥٧ ١٥٠ ١٤٩ ١٤٧ ١٢٠
 ٢٥٨ ٢٥٦ ١٨٣ ١٥٩ ١٥٨
 ٢٦٤ ٢٦١
 نبو (الاله) ٤٢ ٤٩
 نبوخذ نصر (الملك) ٦٠ ٦١
 نجاح بن عبد الله الشرايبي ١٥٨

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

(ي)

٩٣	يابالها (من رهبان دير بيت عاني)		
	اليازجي (الشيخ ابراهيم) ١٤١		
	اليافعي ٢٧٩		
	١٢	ياقوت بن عبد الله الرومي	
١٥	١٢	٨	ياقوت الحموي
٣٧	٣٢	٣١	٢٩ ٢٥
٩٩	٨٦	٨٤	٧٤ ٣٨
١٥٤	١٤١	١٤٠	١٣٧ ١٣٤
١٩١	١٦١	١٥٩	١٥٨ ١٥٦
—	٢٠٤	٢٠١	١٩٥ ١٩٣
٢١٥	٢١٢	٢١١	٢٠٨ ٢٠٦
٢٢٧	—	٢٢٥	٢١٩ ٢١٦
٢٥٨	٢٤٦	٢٣٩	٢٣٦ ٢٣٣
٢٧٦	٢٦٧	٢٦٣	— ٢٦١
١٦٥	١٣٣	١٧	ياقوت المستعصي
			١٦٩ ١٦٦
	١٧٨	١٧٧	يحيى البرمكي
	يحيى بن أبي منصور الموصلى النجم المأموني		
			١١٠
	يحيى بن اسماعيل الريمي ١٢٨		
	يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم		
			٧٤
	يحيى بن سعيد القطان ١٩٢		
	١٣	١٢	يحيى بن عدي النصراني
	يحيى بن علي بن يحيى النجم ١١٤		
	يحيى بن عليان ١٣٦		
	يحيى بن محمد الأرزني ١٦		
	يحيى بن هرون ٢٠٢		
	يحيى بن يعمر ٢١٣		

الهروري (أبو علي) ١٠٤

الهروري (أبو عمرو) ٣١

هلبخت (الآتاري (H. V. HILPRECHT)

٤٦ ٤٥ ٤٤

الهمداني (محمد بن عبد الملك) ٢٤١

هندوشاء النخجواني ١٨٣ ١٥٠

هنك (الآتاري (W. J. HINKE) ٤٦

هونسبا (المستشرق (M. TH. HOUTSMA)

١٤٥

هولاكو ١٦٩ ١٠٣ ١٠٢ ٣٣

١٨٨

هينيس (الآتاري (J. H. HAYNES) ٤٤

٤٥

(و)

الواتق بالله (الخليفة العباسي) ١٩٥ ١٧٨

الواجبا (أنظر : عبد السلام بن الحسين البصري)

الواقدي (محمد بن عمر) ١٩٣ ٩

وترمان (الآتاري (L. WATERMAN)

٧٠

الوجيه النحوي (أنظر : ابن الدهان

الواسطي)

ورددا (الشاعر الاربلي) ٨٥

وستنفلد (المستشرق (F. WUSTENFELD)

١٥٨ ١٤٠ ٨٤ ٣٣ ٢٠

١٨٣

ولنسكي (الآتاري (E. WILENSKY)

٧٠

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

يوحنا الباخديدي (الراهب) ٨٧	يزدجرد الأول ٧٤
يوحنا (الراهب في دير مار بهنام) ٨٧	يزدجرد الثاني ٧٤
يوحنا (القس) ٨٤	يزدجرد الثالث ٧٤
يوحنا الموصي ٨٥	يزيد بن توبة المرهبي ١٩٢
يوحنا بن ماسويه ١٠٦	يعقوب البرطلي (مار) ١٢٩
١٧٩	٩٧
يوسف (رئيس دير بيت عابي) ٩٢	يعقوب بن الليث (الأمير) ٣٢
يوسف بن أسباط ٣٥	يعقوب الزهاوي ٨٣
٣٦	
يوسف بن خالد الخلال ٣٥	يعقوب اللاشوي (الراهب) ٩١
٩٠	٩٠
يوسف السبتي الاسرائيلي (الحكيم) ٢٦٥	اليعقوبي (ابن واضح) ٢٤
٨	٨
يوسف المش ٢٧٥	يوحنا (أحد المترجمين) ٢٢٩
٢٢٩	
يونس بن متى (النبي) ٨٨	يوحنا (الأسقف) ٨١
٨١	

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

فهرس الاقوام والمحل والجماعات

(ر)	(أ)
٢٤٤ ١١٦ ربيعة (قبيلة)	١٨٨ الاسماعيلية
الروافض ٣٠	١٠٩ ١٠٨ الاثريق
(ز)	٩٤ ٨٢ الأكراد
الزنج ٢٢٦	(ب)
(س)	٣٠ الباطنية
الساسانيون ٧٤ ٧٢	١٧٧ ١٠٦ البرامكة
(ع)	١١٤ بنو الأصغر
العباد (قوم من النصارى) ٢٠١	٢٦٢ بنو تغلب
١٠٦ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٩ العباسيون	١٩١ بنو ثور
١٢٣ ١٢١ ١١٩ ١١٨ ١١٧	٢١٤ بنو حمدان
١٩٩ ١٩٥ ١٨٥	بنو العباس (أنظر: العباسيين)
١١١ العرب	١٨٥ ١٤٤ ١٤١ ١٧ بنو مقله
(ف)	(ت)
١١١ ٧٢ الفرس	١٠٣ التتر
(ك)	(ج)
الكرد (أنظر: الأكراد)	٦٩ ٦٨ الجمعية الشرقية الألمانية
(م)	(ح)
٣٠ المانوية	٧١ الحوربون
المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٧٥	(د)
	٢١٩ الديلم

﴿ فهرس الأقوام والملل والجماعات ﴾

(٥)	مديرية الآثار القديمة العامة في العراق ٦٦ ١٢٠
الهنود ١١١	مضر (قبيلة) ١١٦ المتزلة ٣٠
(و)	المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة ٥٧
وزارة المعارف التركية ١٥٣ ١٨٣	المفول ٢٣ ٣٣ ٧٢ ١٠٢ ١٢٢ ١٨٧ ١٨٥ ١٦٩ المنتفق ٢٤٤
(ي)	(ن)
اليهود ٧٧	النسطورية ٢٤٦
اليونان ١٠٧ - ١٠٨ ١٠٩ ١١١	النصارى ١٠٠

فهرس الامكنة والمواضع

		(أ)	
الأموال	٢٢٦	الاستانة	٢٥٢
أوانا	٩٧	أبو حبة	٥٦ ٥٨ ٦٣
أور	٥٦ ٧٥	أدب	٥٤
أيدج	٢٣٥	أذر بيجان	١٢٩
ابران شهر	٧٣	أرافا	٧٢
الابوان (بالدائن)	١١٢ ٧٣ ٢٧٩	اريل	٨٦ ٩٧
(ب، پ)		أرض	١٥٤
باب بدر (بيغداد)	١٢٣	أرك	٦٥
باب البصرة (بيغداد)	١٥٧	أرمينية	٢٠٤
باب الخاصة (بيغداد)	١٢٣	استانبول	١٠٣ ٢١٤
باب الشمير (بيغداد)	٢٣٣	اسعد	٩٣ ٩٧ ٩٨
باب الطاق (بيغداد)	٢٣٢	اسفراين	٢٣٢
باب العامة (بيغداد)	٣٠	الاسكندرية	١١
باب الغربية (بيغداد)	٢٥١	اسنا	٣٩
باب محول (بيغداد)	٩٤٥	أشنونا	٦٧
باب المراتب (بيغداد)	١٤٦	اغور	٥٠ ٦٨
بابل	٤٤ ٥٠ ٥٦ ٦٠ ٦١ ٧٦	أصفهان	٢٢٩
باجري	٩٩	الأعظمية	١٥١
باخذبدا	٨٧	أقناس	٢٣٩
پاريس	٦٣ ٩٦ ٩٧ ١٠٢	أكد	٥٠
	١٥٧ ١١٧	أكسرد	١٣٤ ١٤١
باشطايه	٩٩	أما	٧٥
بافوقا	٩٧	أميركة	٤٥ ٤٦ ٦٥
برطلي	٨١	الأنلس	١٠ ٣٠ ٢٤ ٣٢
برقطا	٢٦٧		٢٤٢ ٢٤٨
برقان	٢٣٢	أنقرة	١٠٦
برلين	٢٢ ٨٤ ١١٥	انكلتة	٦٢
بر ملاحه	٧٧		

﴿ فهرس الأمكنة والمواقع ﴾

بورسبا ٥٠	برواري زير ١٧٦
بوري ٢٦٨	بسا ٥٤
بوزورش دجان ٤٧	بسمي ٥٤
بولاق ١٢	بسمايا ٥٤
١٠٢ ١٨ - ١٦	بسماية ٥٤
١٠٧ ١٣٨ ١٤١ ١٤٩	البصرة ٣٠
بيت عابي ٩٢	١٠٢ ٩٨ ٦٣ ١٣٨ ١٣٧
بيت قوقا ٩٩	١٧١ ١٦١ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧
بيروت ١٤	١٩٤ ١٩٢ ١٩١ ١٧٨ ١٧٣
٨٤ - ٨٢ ٨٠	٢١٥ ٢٠٧ ٢٠٤ ٢٠٢ ٢٠٠
١٤١ ١١٨ ١٠٤ ١٠٠	٢٤٤ ٢٣٥ ٢٢٦ ٢١٣ ٢١٨
١٦٤ ١٨١ ٢٠٤ ٢٧٧ ٢٧٨	بغداد ٨
بيعة دار الروم (ببغداد) ٢٤٦	-١٣ ١١ ٩
البيمارستان المضدي (ببغداد) ٢٥٠	٣٠ ٢٥ - ٢٣ ٢٠ ١٥
٢٥٩ ٢٦٢	٥٨ ٥٦ ٤١ ٣٩ ٣٣
البيمارستان الكبير (بدمشق) ٢٦	٧٧ ٧٢ ٦٨ ٦٦ ٦٣
بين السورين (عملة ببغداد) ١٤٤	١٠٠ ١٠٣ - ١٠١ ٩٧ ٨٠
١٤٥ ١٨٤ ١٨٥ ٢٣٩	١١٧ ١١٤ ١١٢ ١٠٩ ١٠٨
بييق ٢٣٧	١٢٦ ١٢٤ ١٢٢ ١٢٠ ١١٩
(ت)	١٥١ ١٤٧ - ١٤٠ ١٣٤ ١٢٩
تبريز ٢٣٥	١٦٥ ١٦٣ ١٦٢ ١٦٠ - ١٥٤
تركلان ٦٩	١٧٥ - ١٧٢ ١٧٠ - ١٦٨ ١٦٦
تكريت ١٧١ ٢٦١	١٩٣ ١٨٨ ١٨٧ ١٨٥ - ١٨٢
تل الأبيير ٦١	٢٠٢ ٢٠١ ١٩٩ ١٩٨ ١٩٥
تل حرمل ٦٦ ٦٧	٢١٨ ٢١٥ ٢١٤ ٢١١ - ٢٠٤
تل لوح ٦٣	-٢٣١ ٢٢٨ - ٢٢٦ ٢٢٤ - ٢٢٢
تل هواره ٦٣	-٢٤٦ ٢٤٣ - ٢٤٠ ٢٣٧ ٢٣٥
تلو ٦٢ - ٦٥	٢٦٥ - ٢٥٨ ٢٥٥ - ٢٥٣ ٢٥١
	٢٧٦ - ٢٧٢ ٢٦٩ - ٢٦٧
	بلاد اشور ٥٨
	بلاد بابل ٥٦
	بلاد الروم ١٠٦ ١٠٨ ٢٠٣ ٢١٠
	يهديتان ١٧٥ ١٧٦

﴿ فهرس الأمكنة والمواقع ﴾

حرفى	٢٦١
حريصا	٣١
الحريم الطاهري	١٥٩
حصن كيفا	١٥٧
الحضرة العلوية	١٣٢
الحفر	١٩٨
حلب	٨٩ ١٣٤
الحلة	٢٣ ٥٨ ٧٧ ٢٤٤
	٢٦٣ ٢٦٨
حلة بني مزيد (أنظر: الحلة)	
حصص	٨٢ ٢٠٤
حيدر آباد	١٣ ١٦ ١٨ ٢٥
	١٤٣ ١٤٦ ١٥٢ ١٩١
الخيرة	٢٠١ ٢١٦

(خ)

خراسان	٢٠٦
خرية	٩٠
خضر الياس (بينداد)	١٥٩
خوزستان	١٨٣ ٢٣٥

(د)

دار ابن بنال الترجان	٢١٩
دار أمين الدولة بن التلميد (بينداد)	٢٥١
دار الحديث الأشرفية (بدمشق)	١٥٢
دار الخلافة (بينداد)	٣٠ ٢٥١
دار دينار الصغير (بينداد)	١٥٥
دار الروم (بينداد)	٢٤٦
دار الريحانيين (بينداد)	١٢٣
دار السلطنة (بالوصل)	١٢٨
الدار العجيبة بالكرك	١٤٥

(ج)

جامع أصفهان	٢٨
جامع البصرة	١٧١
جامع بهليقا (بينداد)	٢٧٥
جامع الخليفة (بينداد)	٢٦٦
جامع سوق الغزل (بينداد)	٢٥٩ ٢٥٠
الجامع القبلائي (بينداد)	١٥٧ ١٥٤
جامع القصر (بينداد)	٢٥٩
جامع قرية (بينداد)	١٦٢
جامعة بنسلفا نية الاميركية	٤٥
الجانب الغربي من بنداد	٢٥٩ ٢٣٧
	٢٧٥
جبل الازل	٩١
جبل ألفاف	٧٩ ٨١
جبل ألقوش	٩٤
جبل الأهواز	١٧١
جبل المقر	٩٠
جبل مقلوب	٧٩
جرجان	٢٣٢
الجزيرة	١٠٣ ١٦٩
الجمجمة	٦٠
جوشى	٧٥
جى	٢٢٩
جبل (بكر الجيم)	٢٤٧

(ح)

حانينا	٩١
حدياب	٩٧
حديثة دجلة	٢١٢
حديثة الفرات	٢١٢

﴿ فهرس الأماكن والمواضع ﴾

دير الروم (ببغداد) ٢٤٦	١٤٧	١٢٠	دار المسناة (ببغداد)
دير الزعفران ٨٨			داقوق ٩٠
دير سرريشوع ٩٨	٦٧	٤٩	٣٤ ٣٣
دير السيدة ٩٥	٨٨	٨٦	٨٤ ٧٢ ٦٨
دير التشرفة ٨٤	١٥٨	١٢٨	١٢٧ ١٢٠ ١٠٠
دير الماقول ١٠	٢١٢	١٧٣	١٦٣ - ١٦١ ١٥٩
دير مار ابراهيم الكبير ٩١			٢٥٩ ٢٥٤ ٢٥١
دير مار ابراهيم (في جبل مقلوب) ٨١	٢٦١	٩٧	دجيل بغداد
دير مار بهنام ٨٦ ٨٧ ٨٨			درب البصريين (ببغداد) ١٨٣
دير مار زكي (في جبل مقلوب) ٨١			درب الخياطين (ببغداد) ١٨٣
دير مار كوريل ٩٩			درب دينار (ببغداد) ٢٥٨
دير مار ميخائيل ٨٤ ٨٥			درب دينار الصغير (ببغداد) ١٥٦-١٥٤
دير متى ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٣			درب الديوان (بواسط) ٢٥٨
١٢٩			درب رياح (ببغداد) ١٤٥
دير نينوى (أنظر : دير يونس)			درب الزعفران (ببغداد) ١٤٥
دير يونان ٨٨			درب السلسلة (ببغداد) ١١٦
دير يونس ٨٨			درب الشاكرية (ببغداد) ٢٥٩
(ر)			دريهم ٤٧ ٤٨
رامهرمز ١٣٨			دسكرة ٢٦٧
رباط باتكين (بالبحرة) ١٧١			دليات ٧٦
الرباط البسطامي (ببغداد) ١٦٢			دمشق ١٥ ٢٠ ٢٦ ٣١
رباط الحريم (ببغداد) ١٢٢ ١٥٩	١٥٥	١٥٢	١١٨ ١١٣ ١٠٧
١٦٣			٢٧٦ ٢٧٥ ٢٧١ ٢٦٧
الرباط الخاتوني الساجوي (ببغداد) ١٢٠			ديار بكر ٨٣
١٥٩ ١٤٧			ديالى ٦٧
رباط المأمونية (ببغداد) ٣٨ ١٥٩			الدير ٧٦
١٦٠			دير الآباء الكرمليين (ببغداد) ٢٨
ريش وضاح (ببغداد) ٢٤			دير الأعلى (بالموصل) ١٠٠ ٩٩
رحبة جامع القصر (ببغداد) ٢٦٤ ٢٥٠			دير باقوقا ٩٧ ٩٩
رحبة الشام ١٧١			دير بيت عابي ٩٣ ٩٠
			دير الجب ٨٦
	٩٧	٩٥	٩٤
			دير الربان هرزند

﴿ فهرس الامكنة والمواضع ﴾

سوق الوراقين (بيفداد) ٢٤ ٨	الزقة ٧٤ ١٩٤ ١٩٥ ٢٢٢
السيب ٢٣	الزقة (محلة بيفداد) ١٥٨
	الرها ٢٥
(ش)	رومية (رومة) ٣٤ ٨١ ٨٥ ٨٨
شارع ابن أبي عرف (بيفداد) ١٤٥	٢٤٦ ٢٠٩
٢٣٩-٢٣٧	(ز)
شارع أمين وزق الله (بيفداد) ٢٧٩	الزاب الأعلى (= الزاب الكبير) ٨٦
شارع رزق الله (بيفداد) ٢٧٩	١٧٥ ٩٧
شاطبة ٢٠	(س)
الثام ١٠٣ ١٦٨ ١٦٩ ٢٣٧	سامراء ١١٢ ١٨٠ ١٩٩
٢٤١ ٢٤٢ ٢٧٥	سبار ٥٦ ٥٧ ٦٣
شربولا ٦٢	سجستان ٢٣٧
شرقاط ٦٨	السراي (بيفداد) ١٦٢
الشرقية (بيفداد) ١٩٧	سرسطة ١٤٣
شروباك ٧٥	سرمن رأى ٩١ ١٧٨ ٢٠٥
شط الحلة ٦٠	سفر واهم ٥٦
شط الحمي ٥٥ ٦٢	سمرقند ٢٠
شط النيل (في العراق) ٤٤	سنكرة ٧٦
شهر زور ١٦٨	سواد البصرة ١٦١
شيراز ١٣٦ ١٧١	سورية ٣٤
شيكافو ١٥٥ ١٦٠	سوق باب الطاق (بيفداد) ٢٣٢
(ص)	سوق الثلاثاء (بيفداد) ١٥٥
صباينغ الآل (محلة بيفداد الحديثة) ١٥٩	سوق الخلاويين (بيفداد) ١٤٥
الصدرية (محلة بيفداد الحديثة) ١٥٩	سوق الریحانيين (بيفداد) ١٢٢
صماء ١١٩	سوق الصرف (بيفداد) ١٢٢
صور ٢٣٧	سوق العطر (بيفداد) ٢٥١
صيدا ١٣٠ ١٦١	سوق السكتب (بيفداد) ١٦ ٢٤ ٢٥
الصين ٢٢٨ ٢٤٨	٢٦٣ ٢٥٢
	سوق السكتيين (بالقاهرة) ٢٤

﴿ فهرس الامكنة والمواضع ﴾

(ف)

الفاتيكان	٣٤
قارا	٧٦
قارس	٣٢ ٢٠٢ ٢٢٠ ٢٢٨
قاروت	٢٧١
قالة	٢٣٥
الفرات	٤٤ ٤٨ ٥٦ ٦٠ ٦٢
	٢٦٣ ٢١٢ ٦٥
فرنسة	٦٣
فلسطين	٢١
فيلاذفية	٤٦ ٦٢

(ق)

القاهرة	٨ ١٣ ١٧ ٢٢ ٢٤
	٢٨ ٣١ ٣٦ ٣٨ - ٤٠ ٥٧
	٧٣ ١٠٩ ١١١ ١١٥ ١٤١
	١٤٢ ١٥٣ ١٦٠ ١٨١ ١٩١
	١٩٩ - ٢٠١ ٢١٦ ٢٣١ ٢٣٦
	٢٤٢ ٢٥٢ ٢٥٤ ٢٦٩ ٢٧٧
	٢٧٩
قبرس	١٠٧
القدس	١٢٨
قرطبة	١٠ ٢٣ ٢٤ ٣٢
قره سراي (بالوصل)	١٢٨
قره قوش	٨١ ٨٧ ٢٧٩
قزوين	١٦٨
القسطنطينية	١٠٨
قصر اشور بانيبال (في نينوى)	٥١
قصر العاصد لدين الله (بمصر)	٢٣

(ط)

طاق اصحاء (بيقداد)	٢٣٢
طاق كسرى	١١٢
طرابلس الشام	٢٠
طريثيث	١٨٤
الطف	١٦١
طهران	١٣٥ ١٥٠
طوس	٢٣٧

(ع)

عجل	٢١
العراق	٣ ٩ ١٢ ٣٤ ٤٢ ٤٤
	٤٨ ٥٣ ٥٦ ٥٧ ٦٢ ٦٤
	٦٥ ٧٢ ٧٤ ٧٦ - ٧٩ ٨٤
	٩٠ ١٠١ ١٠٢ ١٢٠ ١٤٦
	١٣٠ ١٥١ ١٦٩ ١٧٥ ١٧٧
	١٨٥ ١٨٧ ٢٠٩ ٢٦٠ ٢٦٣
عسكر المهدي	١٩٣
عقد القشل (عجلة بيقداد الحديثة)	١٥٩
عكبرا	٢٠٦ ٢٦٨
العمادية	١٧٤ ١٧٥ ١٧٦
عمر ميخائيل	٨٥
عمورية	١٠٦
عيلام	٨٠

(غ)

غزوة	٢٧ ٢٦٠
غوتنجن	١٥٨ ١٦٣

﴿ فهرس الامكنة والمواضع ﴾

٢٣٩	٢١٧	٢١٦	٢١٣	١٩٨
				٢٦٣
				الكوبر ٨٦
				كيش ٦١ ٦٢
				كيل (بكسر الكاف) ٢٧٤

(ل)

					لاربا ٦٧ ٧٦
					لاشوم ٩٠
					لاهور ١٨٤
					لجش ٦٢
					لرا ٦٧
					لندن ١٢
١٠٦	٩٠	٧٤	١٣	٨	ليبسك
١١١	٥٤	٢٢	١٣	٨	ليدن
٢٢٠	١٩٨	١٨٥		١٤٥	

(م)

					المارستان العضدي (أنظر : البيمارستان العضدي) .
					المأمونية (محلة ببغداد العتيقة) ١٥٩
					مايه ١٧٦
					متحف استانبول ٦٨ ٥٢
					متحف اشموليان (بأكسفردي) ٤٨
					متحف برلين ٦٨ ٦٥
٥٨	٥٧	٥٢			المتحف البريطاني
					١٠٠ ٨٤ ٧٠
					المتحف العراقي ٧٠ ٦٨ ٦٦
					متحف فيلد (في شيكاغو) ٦٢
					متحف القيصير فردريك في برلين ٢٢
٥٢	٤٨				متحف اللوفر (بباريس)
					٧٠ ٦٥ ٦٣

					قصر عيسى ٢١٩
					قصر وضاح (ببغداد) ٢٤
					قطربل ٢٠٦
					تظفتا ١٧٢
					قطعية الرقيق (ببغداد) ٣٣
					قطيسفون ٧٢
					قطيعة عيسى ١٥٨
					القفس (بالقصم فالسكون) ٢٠٦
					قلعة الموت ١٨٨
					قلعة ببغداد ١٢٠
					قلعة الجبل (بمصر) ٣١
					قلعة صالح ١٦١
					قهبستان ١٨٨

(ك)

					كاسو ٧١
١٤٤	١٤٠				السكرخ (ببغداد)
					٢٣٣ ٢٠٩ ١٨٤ ١٤٥
					كركر (وزان : جعفر) ٢٠٦
					كركوك ٩٠ ٧٢ ٦٩
					الكفل ٧٧
					كلية الشريعة ببغداد ١٥٤
					كنندر (بضم الكاف) ١٨٤
					كنيسة السريات الارمنديكس في قره قوش ٨٧
					كنيسة السريات الكاتوليك في قره قوش ٨١
					كنيسة الظاهرة في قره قوش ٢٧٩ ٨٧
					كوبنهاغن ٢٠٠
					كوني ٧٦ ٥٠
					الكوفة ١٩٧ ١٩٢ ١٩١ ٢٣

﴿ فهرس الأمكنة والمواضع ﴾

سراج الموصل ٩٠	متحف هوف (بغينة) ٥٢
سرو ٢٧ ٧٤ ٢٣٢	محلة شارع ابن رزق الله (بيقداد) ١٧٣
مزار الامام عبد الله ١٦١	١٧٤ -
مسجد الزبيدي (بيقداد) ١٥٤ - ١٥٦	المداين ٣٤ ٧٢ - ٧٤ ٩٢
٢٥٤	١١٢ ١٥٦ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٧٩
مسجد عقيل (في نيسابور) ٢٣٧	مدرسة الامام أبي حنيفة ١٥١ ١٥٢
مشرقة السكرخ ١٥٨	المدرسة البشيرية (بيقداد) ١٧٢ - ١٧٤
مشهد أبي حنيفة ١٥١ ١٥٤ ٢٤٣	المدرسة الزاهدية (في المعادية) ١٧٤
٢٥٧	مدرسة سيدي خان العباسي (في المعادية) ١٧٤
مشهد الامام علي ٢٧٠	مدرسة العقر ١٧٦
مشهد عبيد الله بن علي ١٦١ ١٦٢	المدرسة الغازانية ٢٧٥
المشهد الغروي ١٣٠ - ١٣٢ ١٣٥	مدرسة قاسم العباسي (في المعادية) ١٧٥
مصر ٩ - ١٢ ٢٠ ٢١ ٢٣	مدرسة قباذ العباسي (في ماية) ١٧٦
٣٤ ٨٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٩	مدرسة قبهان (في المعادية) ١٧٥
١١١ - ١١٣ ١٢٧ ١٣٧ ١٣٨	المدرسة المجاهدية (بيقداد) ١٧٤ - ٢٧٦
١٤١ ١٨٠ ١٩٩ ١٩٣ - ١٩٥	مدرسة مراد خان (في المعادية) ١٧٦
١٩٧ ١٩٨ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٣ ٢٠٤	المدرسة المرجانية (بيقداد) ٢٧
٢٠٦ ٢٠٨ ٢١٠ ٢١٢ - ٢١٤	المدرسة المستنصرية (بيقداد) ١٢١
٢١٨ ٢٢٠ ٢٢٢ - ٢٢٤ ٢٢٥	١٦٣ ١٦٤ ١٦٦ - ١٧٢ ٢٣٥
٢٢٩ ٢٤٠ ٢٤٢ - ٢٧٨	٢٧٢
المطمورة (في الكوفة) ١٩٨	المدرسة النظامية (بيقداد) ١٢٠ ١٢٢
معبدا نليل ٤٨	١٤٥ - ١٤٧ ١٥٠ ١٥١ ٢٥١
مصكر الرشيد ٦٦	٢٥٤ ٢٥٧ ٢٦٩
مملانيا ٩١	مدرسة نور الدين ارسلان شاه (بالموصل)
مكة ١١١ ١٩١ ٢٤٢	١٢٧ ١٢٨
منظرة الرحابيين (بيقداد) ١٢٢	مديرد ١٠
الموصل ١٢ ٤٨ ٧٩ ٨٠ - ٨٨	المدينة (النورة) ١٩١ ١٩٣ ٢٠٤
٩٤ ٩٨ - ١٠٠ ١٢٧ - ١٢٩	مدينة السلام ١٠٢ ١٧٤ ١٩٩
١٣٧ ١٨٧ ٢١٥ ٢٢٠ - ٢٢٢	٢٣٨
٢٥٣ ٢٥٤	مدينة المنصور ٢٣٣
ميسان ١٦١	المدار ١٦١ ٢٧١
	مراغة ١٠٢ ١٠٣ ١٦٩ ٢٧٤

﴿ فهرس الأمكنة والمواضع ﴾

(٥)	میلانو ٨٠
	میووقة (جزيرة) ٢٤٢
	(ن)
٢٣٧ ٢٣٢ مرارة	نهر (بالباء المثناة المشددة) ٤٤
١٨٣ همدان	التجف ١٣٠ ١٣٢ ١٣٤ ١٤٨
٢٢٨ الهند	٢٣١ ٢١٤ ٢٠٢ ١٦٤ ١٦١
٤٧ هور العفك	٢٣٤ ٢٣٥ ٢٧٩
١٥٩ الهيتاوبين (محلة بيضاد الحديثة)	نصيبين ٩١
١٧٥ الهيزل (نهر)	نهر ٤٤ ٤٥ ٤٧ ٤٨ ٥٠ ٥٥
(و)	نهر طابق ٢٥٣
٢٣٧ ١٦٦ ١٠٢ ٩١ واسط	نهر الملك ٢٦٧
٢٧١ ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٤٢	النهروان ٣٢ ٢٧٨
٧٥ ٦٦ ٦٥ الوركا	نوزي ٦٩ ٧٠ ٧١
٧٠ ٥٢ ٤٦ الولايات المتحدة	نيسابور ١٣ ٢٧ ٢٣٢ ٢٣٧
٦٩ ويرات شهر	النيل (بليدة في العراق) ٢٦٣
(ي)	النيل (نهر في العراق) ٢٦٣
٢٧٤ ١٦٨ ١١٦ ٢٩ اليمن	النيل (نهر مصر) ٢٦٣
٦٩ بورغان تبه	نينوى ٤٨ ٥١ - ٥٣ ٧٦ ٨٨

﴿ فهرس مخزائن الكتب ﴾

٢٦٤	٢٥٩	خزانة ابن المارستاني	١٠٥	١١	بيت الحكمة (بيفداد)
٢٥٠	٢٤٩	خزانة ابن المرخم القاضي	١٠٩	١٠٦	
	٢٦٩	خزانة ابن النجار	٢٠٨		خزانة ابراهيم بن اسحق الحربي
	٢٢٥	خزانة ابن النديم	٩٣		خزانة الابريشية السكندانية في اسعد
١٨٣	١٨٢	خزانة ابن هبيرة	٩٩ - ٩٧		
٢٠٠		خزانة أبي حاتم السجستاني	٨٣		خزانة الارشبية السكندانية في ديار بكر
١٩٧		خزانة أبي حسان الزياتي	٢١٦	٢١٥	خزانة ابن الانباري
٢٣٥		خزانة أبي الحسن الفالي	٢٦٧		خزانة ابن البرقي
	٢٢٦	خزانة أبي خليفة بالبصرة	٢٥٢ - ٢٥٠		خزانة ابن التليد
٢٤٧		خزانة أبي سعيد بن المعوج	٢٧٦		خزانة ابن التردت
٢٢٨		خزانة أبي سليمان المنطقي	٢٤٣		خزانة ابن جزلة
١٩١		خزانة أبي عمرو بن العلاء	٢٢٢		خزانة ابن الجمالي
٢٤٤		خزانة أبي الفرج بن أبي البقاء	٢٥٦		خزانة ابن الجوزي
	٢٤٥		٢٢٥		خزانة ابن حاجب النعمان
١٩٨	١٩٧	خزانة أبي كريب بالكوفة	٢٥٢	١٨٢	خزانة ابن العشاب البغدادي
٢٦٠		خزانة أبي المالبي أحمد بن مبة الله	٢٥٣		
	١٩٦	خزانة أحمد بن حنبل	٢٣٢		خزانة ابن الخفاف
	٢٢٣	خزانة أحمد بن محمد الجراح	٢١٥		خزانة ابن دريد
١٩٤		خزانة اسحق بن ابراهيم الموصلبي	٢٥٣		خزانة ابن الدعان النحوي
	١٩٥		٢١٢		خزانة ابن سعدان
٢٠٤		خزانة اسحق بن سليمان الهاشمي	١٣٩	٣٠	خزانة ابن شام سردات
٢٠٧		خزانة اسماعيل بن اسحق الأزدي	٢٤٥	١٧٨	
	٦٨	خزانة اشور	٢٣٤		خزانة ابن طازاذ
	٥٤ - ٥٢	خزانة اشور بانيبال	٢٧٦	١٧٤	خزانة ابن عبد الحق
	١٩٤	خزانة الاصمعي	٢١٦	١٩٨	خزانة ابن عقدة
	١٨٨	خزانة ألموت	١٨٧ - ١٨٥		خزانة ابن الطقعي
	٢٨	خزانة أنستاس ماري السكرملي	٢٧٤	٢٧٣	خزانة ابن القوطي
١٥٤	٢٧	خزانة الأوقف العامة ببفداد	١٨٣		خزانة ابن القصاب
	٢٥٦		٢٢١		خزانة ابن الكوفي

﴿ فهرس خزائن المكتبة ﴾

- خزانة باريس الوطنية ٨٤ ١٧٠
 خزانة باش أعيان العباسي (بالبصرة) ١٧٣
 خزانة بدر الدين لؤلؤ (بالموصل) ١٢٨
 خزانة بدليان (بأكسرد) ٤٨ ١٣٤
 خزانة البرقاني ٢٣٢ ٢٣٣
 خزانة برلين ٨١ ٨٨ ١٠٠
 خزانة البلدية بالاسكندرية ٢٨
 خزانة بني موسى بن شاكر المنجم ٢١٠
 خزانة تادري الأسقف ٢٠٩
 خزانة تل حرمل ٦٦
 خزانة تلو ٦٢ ٦٥
 الخزانة التيمورية ٢٧
 خزانة ثابت بن منصور السكيني ٢٤٧
 خزانة ثعلب النحوي ١٨١ ٢١١
 خزانة الجاحظ ١٩٩
 خزانة جامع قرية ببيقداد ١٦٢
 خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصلية ٢١٥
 خزانة الجمجمة ٦٠
 خزانة الحازمي ٢٥٥ ٢٥٦
 خزانة الحبشي بن معز الدولة البويهية ٢٢٣
 خزانة الحروبى ٢٦١
 خزانة الحسن ابن حمدون ٢٦٢ ٢٦٣
 خزانة الحسن بن موسى الزونجى ٢١٤
 خزانة الحكمة ببيقداد ٢١ ١٠٥-١٠٧
 ١٠٩-١١٢
 خزانة الحكمة (لعلي بن يحيى المنجم) ٢٠٥
 ٢٠٦
 خزانة الحميدى ٢٤٢ ٢٤٣
 خزانة حنين بن اسحق ٢٠١ ٢٠٣
 ٢٠٤
 الخزانة الحيدرية في النجف ١٣٠
 الخزانة الخالدية بالقدس ١٢٨
 خزانة الخطيب البغدادي ٢٣٦
 « خلفاء بني أمية بالأندلس ١٠٣
 « الخلفاء العباسيين ببيقداد ١٠٣
 « الدار البطريركية السريانية (ببيروت) ٨٣
 « الدار البطريركية السكندانية (بالموصل) ٨٣
 « دار الروم ببيقداد ٢٤٦
 « دار المسناة ببيقداد ١١٩-١٢١
 « درهم ٤٧ ٤٨
 « دليات ٧٦
 « الدير الأعلى ٩٩ ١٠٠
 « دير باقوقا ٩٧
 « دير بيت عاني ٩٠-٩٣
 « دير الريان هرمزد ٩٤ ٩٦
 « دير الشرفة ١٠٠
 « دير سيدنايا ٣١
 « دير مار بهنام ٨٦
 « دير مقى ٧٩ ٨١ ٨٢
 « دير ميخائيل ٨٤ ٨٥
 « دير يونس ٨٨ ٨٩
 « الراضي بالله ٩١٥ ٩١٦ ٢٢٠
 « راعفور (بالهند) ١٩١
 « رباط باتكين (بالبصرة) ١٧١
 « رباط الحرم الطاهري (ببيقداد) ١٥٩
 « الرباط الخاتونى السلجوقى ١١٩

﴿ فهرس خزائن الكتب ﴾

خزانة علي بن أحمد بن يوسف بن الحضر	١٥٨ ١٥٧ ١٢١
الأمدي الحنظلي ٢٧٣	خزانة الرشيد ١٠٥
« علي بن أحمد العمراني (بالموصل)	« الرصد (بمراغة) ١٦٩ ٢٧٤
٢٢١ ٢٢٠	« رضي الدين ابن طاوس ٢٧٠ ٢٧١
« علي بن البوري ٢٦٨ ٢٦٩	الخزانة الزكية ٢٨
« علي بن يحيى المنجم ٢٠٥ - ٢٠٧	خزانة الزبدي ٢٥٤
« عمر طوسون باشا ٢٨	« سابور بن أردشير ٢٨ ١٤٠
« عواد (ببغداد) ١١٨ ١١٩	١٨٥ ١٨٢
« عيسى بن يونس الكاتب الحاسب ٢٠٩	« سبار ٥٦ ٥٩
« غرس النعمة الصائغ ٢٣٧ - ٢٣٩	« سبط ابن التعاويذي ٢٥٤
« غياث الدين ابن طاوس ٢٧٠ ٢٧١	« سعد الخير الاندلسي ٢٤٨
« الفاتيكان ٣٤ ٨١ ٨٧	« سفيان الثوري ١٩١ ١٩٢
« الفاطميين بمصر ١٠٣	« الشريف الرضي ٢٣١ ٢٦٠
« الفتح بن خاقان ١٨٠ ٢٠٦	« الشريف المرتضى ٢٣١ ٢٣٤
« القاسم بن عبيد الله ١٨١ ٢١٢	٢٣٥
« القائم بأمر الله ١١٧ ١١٨	« الشنقيطي ٢٨
« قثم بن طلحة الزبني ٢٦١	« صبيح بن عبد الله الحبشي ٢٥٥
« قوام الدين الشيباني ٢٧٥	« الصولي ٢١٨ ٢١٩
« كتب الامام علي ٢٧٩	الخزانة الظاهرية (بدمشق) ١٥ ٢٧٥
« الكتب بمر ٧٤	خزانة عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله
« الكتب في قلعة الجبل بمصر ٣١	٢٤٨
« كمردج ٨٣	« عبد السلام بن بتدار القزويني ١٤٧
« الكندري ١٨٤ ١٨٥	٢٤٠ ٢٤١
الخزانة الكندية ١٩٨ ١٩٩	« عبد السلام الجبلي ٣١ ٢٦٤
خزانة كيش ٦١	٢٦٥
« المأمون ٢٠٥ ١١١	« عبد الوهاب الأماطي ٢٤٧ ٢٤٨
« مبارك شاه بن الحسين المرورودي	« عز الدين الفاروئي ٢٧١ ٢٧٩
٢٦٠	« العصفري ٢٠٥
« المنبشر بن فاتك ٢٧٨	« عضد الدولة البويهبي ١٢٦ ١٢٧
« المتحف البريطاني ٨٣ ٨٧ ٩٣	١٣٩
٢٣٨ ١١٤ ٩٧	« علاء الدين عطا ملك الجويني ١٨٧

﴿ فهرس خرائن الكتب ﴾

- خزانة المتضد ١١٣ ١١٤
 « معوية الموصلى البغدادي ٢٧٢
 « المتقدي باسم الله ١١٩ ١٩٨
 « المكتفي ١١٤
 « الملك العادل نور الدين أرسلان شام
 (بالموصل) ١٢٧
 « المنصور ١٠٣ ١٠٥
 « الناصر لدين الله ١١٩ ١٢١
 ١٤٧
 « النظامية المتينة ١٤٨ ١٤٩
 « تقر ٤٤ - ٤٦
 « نوزي ٦٩ ٧٠
 « نينوى ٤٨ ٥٦
 « هرون بن المقدر بالله ٢٢٠
 « هفررد باميركة ٦٥
 « الواقدي ١٩٣
 « الوركاء ٦٥
 « الوقف بالبصرة ١٣٧ ١٣٩
 « الوقف بمسجد الزيدي ١٥٤ ٢٥٤
 ٢٥٥
 « ياقوت الحموي ١٥٦
 « يحيى البرمكي ١٧٧ ١٧٨
 دار الحكمة (بيفداد) ١٠٥
 دار العلم (لان المارستانية) ٢٥٩
 دار العلم (بيفداد وهي خزانة سابور) ٢٨
 ١٤٠ ١٤٢ - ١٤٥ ١٨٢ ٢٣٩
 دار العلم (لشريف الرضي) ٢٣١
 دار العلم (بالموصل) ١٣٧ ٢١٥ ٢٢١
 دار كتب بالبصرة ٣٠ ١٣٩ ٢٤٥
 دار السكتب برباط الأمونية بيفداد ٣٨
 ١٥٩ ١٦٠
- خزانة التحف العراقي ١٥ ١٣٦ ٢٧٥
 « محمد بن الحسين في الحديث ٢١٢
 « محمد بن العباس ابن الفرات ٢٢٤
 « محمد بن عبد الملك الزيات ١٧٨ ١٧٩
 « محمد بن ناصر البغدادي ٢٤٩
 « المدايق ٧٢ ١١٢
 « المدرسة البشيرية بيفداد ١٧٢
 « مدرسة سيدي خان في العمادية ١٧٤
 « مدرسة المقر ١٧٦
 « مدرسة قاسم العباسي في العمادية ١٧٥
 « مدرسة قباذ العباسي (في مايه) ١٧٦
 « مدرسة قبهان في العمادية ١٧٥
 « المدرسة المستنصرية ١٢١ ١٦٣
 ١٦٦ - ١٧٠ ٢٣٥ ٢٧٣ ٢٧٤
 « المدرسة النظامية (بيفداد) ٩٢٠
 ١٢١ ١٤٥ ١٤٧ ١٤٨
 ١٥٠ ٢٣٩ ٢٤١ ٢٦٩
 « مدينة أدب ٥٤ - ٥٦
 « سرفند النبي حزقيال ٧٧
 « المستعم بالله ١٢٢ ١٢٥
 « المستنصر بالله ١٢١ ١٢٢ ١٦٤
 « مسعود بن ناصر الشجري ٢٣٧
 « مسيحي بن أبي البقاء ٢٦٣
 « مشهد أبي حنيفة ١٥١ ١٥٣ ٢٤٠
 ٢٤٣
 « المشهد الشريف الفروي ١٣٠
 ١٣٤ ٢٠٢
 « مشهد عبيد الله بن علي في المذار ١٦١
 « الطرانية السريانية (بالموصل) ٨١
 « مبد انليل ٤٥
 « مبد نبو في نينوى ٥٣

﴿ فهرس خزائن السكتب ﴾

دار السكتب الناصرية (أنظر: خزانة المدرسة النظامية)	دار السكتب بشارع ابن أبي عوف (أنظر: خزانة غرس النعمة)
دار السكتب النظامية (أنظر: خزانة المدرسة النظامية)	دار السكتب المتيقة (أنظر: خزانة المدرسة النظامية)
دار كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة ٣٠ ٢٤٥ (وانظر خزانة ابن شاه مردان)	دار السكتب القديمة (أنظر: دار العلم لسابور)
دار السكتب الوطنية بباريس ١٥٧	دار السكتب المصرية ٢٨ ١٥٣ ١٨٤ ١٩٤

* * *

— 0 —

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعه ومخطوطه) والمقالات والمجموعات (*) ﴾

أولاً: باللغات الشرقية

		(أ)
أخبار مدينة الرسول	٢٦٩	آثار البلاد وأخبار العباد ٢٠
اختلاف الزيجات	٢٢٨	آفات الكتب في خزائن الأقدمين (ق)
الاختيار النجومي لصناعة	٨٥	٢٤٥
أخلاق (أخبار) الملوك	١٨١	ابن التلميد : الطيب الشاعر (ق) ٢٥٢
اخوان الصفاء	٢٥٠	أبو العلاء وما إليه ١٤١ ١٤٣
أدب الغرباء	٢٢٧	أثر قديم في العراق ٩٠ ٩٤ ٩٦
الأربعون حديثاً لأبي الفوارس	١٤٨	أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ٢١ ١٠٢
ارشاد الأريب (أنظر : معجم الأدباء)		١٣٨ ١٢٧
الأسرار الخفية	١٣٥	الآخاء في الثقافة ووقف الكتب (ق) ١٥٤
أسفار موسى الخمسة	٧٨	أخبار الحكماء للقفطي ٦٣ ١٠٦
الاشتقاق لابن دريد	٢١٥	١٠٨ ١١٠ ١١١ ١٢٠ ١٤٧
أصول التاريخ والأدب	١٧١	١٥٣ ١٥٨ ١٩٨ ٢٠١ - ٢٠٣
أصول الهندسة لأقليدس	١٤ ٢٢١	٢٠٧ ٢١٠ ٢١١ ٢٢١ ٢٤٣
الاضداد (للسجستاني)	٢٠١	٢٥٠ ٢٦٣ - ٢٦٥
الاعتدال (م)	٤ ٢١٨ ٢٣٤	أخبار الدولة السلجوقية ١٨٤
الاعلام بأعلام بيت الله الحرام	٣٣	أخبار الرازي بالله والمتقى لله ١١٥ ١١٦
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	١٦٦	٢١٩ ٢٢٠
أعمال الشهداء والتديسين (بالارامية)	٨٥	أخبار سيويه المصري ٨
٨٦		أخبار قطاركة كرسي المشرق (لعمرو بن مقي)
الأغاني	١٩٤ ١٩٥ ٢٢٧ ٢٦١	٨٩ ٨٨
أغلفة الكتب (ق)	٢٢	أخبار قطاركة كرسي المشرق (لساري بن سليمان)
أقدم المخطوطات في خزنة الأوقاف العامة		٢٤٦ ٢٠٩
بيفداد (ق)	١٥٤	
الألفاظ الفارسية المعربة	٢٦٥	
أمالي السيد المرتضى	١٤٣ ٢٣٤	
الامام الثوري وكتابه في التفسير (ق)	١٩١	
		(*) ق = مقالة
		م = مجلة

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

برنامج المكتبة الخالدية العمومية في القدس	الامتاع والمؤانسة ٢٢٨
١٢٨	أسراء البيان ١٠٧
بسمي أو أدب ، لا بمايا أو مسماء أو بسماء	أبناء الزمان في جبالقة المشرق ومفارقة الريان
(ق) ٥٤	٨٨ ٨٢
بنية الوعاة ١١ ٢٤ ٢٧ ٢٩	انتقاد ابن الحشاش على مقامات الحريري
٣٠ ١٤٣ ١٤٩ ٢٠١ ٢١١	٢٥٢
٢٥٣ ٢٢٢ ٢١٦	الانجيل ٨١ ٨٤ ٩٢ ٩٦ ٩٧
بقايا القصر العباسي في قلعة بغداد ١٢٠	١٠٠
البلدان للبعقوني ٨ ٢٤	الأنساب للسماني ٨ - ١٣ ٣٣
بناية المتحف الاسلامي في القصر العباسي	١٤٤ ١٨٤ ٢٠٠ ٢٠٥ ٢٠٨
١٢٠	٢٣٣ ٢٣٥ ٢٣٧ ٢٣٩ ٢٤٢
البيان (م) ٤ ١٤٨ ١٥٠	٢٤٣
(ت)	أم الآثار المخطوطة في النجف (ق) ٢٣٤
تاج المروس ٨ ١٦٣ ٢٢٣	الأوراق للصولي ١١٥ ٢١٨
التاج في أخلاق الملوك للجاحظ ١٥٣ ١٨١	الاولقات والازمنة ٨٥
التأخي في التاريخ ١٢٦	أول مدرسة في العراق : مدرسة الامام أبي
تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣٤	حنيفة (ق) ١٥١
تاريخ ابن أبي خيثمة ١٤	الايضاح في النحو ١٢٦
تاريخ ابن خلدون ١٧ ٣٣ ٣٤	ايضاحات لمؤيد داود (بالارامية) ٩٨
٧٣	(ب)
تاريخ ابن الساعي في بني العباس ١٦٤	البارولوجية الشرقية ٩٧
تاريخ أبي الفداء ٢٠٠	الباهر (لجمع بن حمدان الموصل) ١٣٧
تاريخ اربيل (لابن المستوفي) ٩٨	البعلاء للجاحظ ١٠٧
تاريخ الاسلام للذهبي ٤٠ ١٤١	بدائم البدائنه ١٤٩
تاريخ الامارة العباسية ١٧٥ ١٧٦	البداية والنهاية في التاريخ ٣١ ١٠٣
تاريخ بغداد للخطيب ١١ ١٤ ١٥	١١٧ ١٤١ ١٤٣ ١٤٥ - ١٤٧
٣٣ ١٠٤ ١٤٢ ١٤٣ ١٧٠	١٦٤ ١٦٦ ١٨٦ ٢٢٢ ٢٣٣
١٧٧ - ١٧٩ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٥	٢٣٩ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٥٨ ٢٥٩
١٩٧ ٢٠٠ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢٠٩	٢٦٤ ٢٦٦ ٢٦٩ ٢٧١
٢١٧ - ٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٣٢	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
٢٣٣ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٦٩	٢٧٦

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

تفسير أبي علي الجبائي ٢٤١	تاريخ الحياة العلمية في جامع النجف الأشرف (ق) ١٣٠
تفسير أبي القاسم البلخي ٢٤١	تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٤١ ١٦٣
تفسير أبي مسلم بن بحر ٢٤١	تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧
تفسير أبي هاشم الجبائي ٢٤١	التاريخ السمردي ٩٧
تفسير الحازمي ٢٥٦	تاريخ الطبري ١٢ ٥٤ ٢٠٤ ٢٤١
تفسير فصول الانجيل وشرحها (بالارامية) ٨٩	تاريخ العراق بين احتلالين ١٦٦ ١٨٨
تفسير القرآن لعبد السلام بن بندار القزويني ٢٤٠ ١٥٢	تاريخ كلدو واثور ٩٧
التقسام والتعريفات (بالارامية) ٩١	التاريخ السكسنسي (بالارامية) لابن العبري ١٢٩
التقريب لأبي حيان الاندلسي ١٣٥	تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٤
تقويم الأبدان في تدبير الانسان ١١٨	١٠٤ ١١٠ ١٥٣ ١٧٠ ٢٠١
٢٤٣	٢١٠ ٢٤٣ ٢٦٣
تلخيص بجمع الالفاظ ١٥ ٢٤ ١٦٦	التاريخ المسندي (بالارامية) لابن العبري ١١٧
٢٧٤ ٢٧٢ ٢٧٠ ١٦٩ ١٦٨	تاريخ مساجد بغداد وآثارها ١٥٧
٢٧٥	تاريخ الموصل لصائغ ٨٥
التنبيه والاشراف ١١١	تاريخ هلال الصابي ٢٣٧
التنبيه في الفقه ١٦	التيان في تفسير القرآن ١٣٤
تنقيح كتاب الفردوس (بالارامية) ٩١	تتمة تاريخ بغداد (لأبي غالب الذهلي) ٤١
تواريخ آل سلجوق ١٤٥ ١٨٥	تتمة صوان الحكمة ١١٠
التوراة ٥٦ ٦٥	تجارب الأمم ١٥٠ ١٨١ ١٨٣
(ث)	٢٢٣
الثقافة (م) ١٧٤ ٢٩٦	تحفة الأسراء في تاريخ الوزراء ١١٨
ثلاث رسائل للجاحظ ٢٢	١٨١ ٢٣٧
(ج)	تذكرة الحفاظ ١٤٦ ١٦٥ ١٩٧
الجامع المختصر ١٤٩ ١٥٢ ١٦٦	١٩٨ ٢٣٧ ٢٦٦ ٢٦٩
٢٦٠-٢٦٢	تذكرة السامع والمتكلم ١٨ ٢٥
جامع النطق ١١٣	ترجمة الامام أحمد ٤٠ ١٩٦ ١٩٧
جاويدان خرد ٧٣ ١١٤ ٢٧٩	تساوير كتاب الفردوس (بالارامية) ٩٣
	التصريح في شرح التلويع في الطب ١٣٥

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

- خزانة كتب الامام علي (ق) ١٣٣
 خزانة الكتب في دير بيت عابي (ق) ٩١
 خزائن بسمي القديمة (ق) ٥٥
 خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ٣١
 خطط الشام ١٨
 خطط المقرزي ١٧ ٢٤ ٣١ ١٧٠
 خلاصة الذهب المسبوك ١٦٤

(د)

دار المسناة : بقاياها الايوان الذي بالقلمة
 (ق) ١٢٠

- دائرة المعارف الاسلامية ٦٣ ٢٣٨
 الدر التنظيم فيمن تسمى بعبد الكريم ٢٧٠
 الدرر الكامنة ١٦ ٣٧ ١٦٦
 ١٦٧ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٦
 الدرر الثمينة في أخبار المدينة ٢٦٩
 دليل معارض القصر العباسي ١٢٠
 دمية القصر ١٨٤

دور العلم العراقية في المصور العباسية (ق)
 ١٥٩ ٢٤٤ ٢٥٩

- الديارات للشابتي ٨٨ ١١٥
 ديدسقالية ٨٣
 الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية السكلدانية
 (ق) ٩٩

دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد
 ٨٠ ٨٣ ٢٧٩

- ديوان الايبوردي ١٤٩
 ديوان الاسلام في تاريخ دار السلام ٢٥٩
 ديوان الأصمعيات ١٩٤
 ديوان البحري ١٣٨
 ديوان سبط ابن التعاويذي ١٥٧ ٢٥٤
 ٢٥٥

- الجزيرة (م) ١٩
 جغرافيا بطليموس ١١١
 جغرافيا مارينوس ١١١
 الجمع بين الصحيحين ٢٤٢
 جم الجوامع ١٧٦
 الجهرة في علم اللغة ٢١٥ ٢٣٥
 جهان كشاي جويني (بالفارسية) ١٨٨
 جوابات عن مسائل ١١٤
 الجواهر المضية في طبقات الخنفية ١٥٢
 ٢٤٠

(ح)

- الحجة في القراءات ١٢٦
 الحفرا (بالارامية) ٩١
 حسن السلوك (بالارامية) ٨٥
 الحضارة (م) ١٥٤ - ١٥٧
 الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري
 ١٨

حقائق التأويل في متشابه التتزيل ٢٣١
 الحوادث الجامعة ٢٣ ١٠٢ ١٢٢

- ١٢٤ ١٢٥ ١٢٨ ١٦٢ ١٦٤
 - ١٦٨ ١٧١ ١٧٢ ١٨٦ ٢٦٨
 ٢٦٩ ٢٧٤ ٢٧٩

- حياة سيدنا (بالفارسية) ١٨٨
 الخيري بكمين (ق) ٢١٦
 الحيوان للجاحظ ١٥٣ ١٥٦ ١٧٨
 ٢٠٥

(خ)

- خبايا الزوايا من تاريخ سيدنايا ٣١
 خريدة القصر ٢٧٤
 الخزانة الشرقية لحبيب زيات (م) ٢٦٠

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

- رسائل اخوان الصفا ٢٦٥
رسائل البلقاء ٧٣ ١١٢
رسائل الجاحظ ٢٢
رسوم دار الخلافة ١١٨ ٢٣٧
روضات الجنات ١٤٣ ٢٣٤ ٢٣٥
- (ز)
- زبدة النعرة ونخبة المعصرة ١٤٥
- (س)
- السرجم واللجام ٢١٥
شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون
١٠٧
مركذشت سيدنا (بالفارسية) ١٨٨
السفينة بمعنى المجموع الأدبي (ق) ١٣١
السلوك لمعرفة دول الملوك ٣١
سنن أبي داود ٢٧٧
سوسر (م) ٤ ٤٧ ٤٨
٦٦ ٦٧ ١٢٠ ١٥٤ ١٥٨
١٦٠- ١٦٣ ١٦٥ ٢٥١ ٢٥٦
سيرة ابن هبيرة ١٨٢
سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين ٨٥
سيرة مار أوجين (بالارامية) ٨٥
السيرة النبوية لمحمد بن اسحق ١٠٣
١٠٤
- (ش)
- الشامل ١٨٦
شذرات الذهب ١٢ ٣٩ ١٤٠
١٤١ ١٤٦ ١٥٢ ١٥٦ ١٦٦
١٨٢ ٢١٧ ٢٣٣ ٢٣٧ ٢٤٢
٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٦ ٢٦١
٢٦٦ ٢٦٩ ٢٧٤ ٢٧٦
- ديوان سقط الزند ١٤١
ديوان الشريف الرضي ٢٣١
ديوان الشريف المرتضى ٢٣٤
ديوان صردو ١٨٤
ديوان عدي بن زيد ١٤٢
ديوان عمران بن حطان ٢٢٦
ديوان المتني ١٤
ديوان وردا الاربلي (بالارامية) ٨٤-٨٥
الدبورة في مملكتي الفرس والعرب ٩٨
- (ذ)
- التريفة الى تصانيف الشيعة ١٣٤ ١٣٥
١٤٨ ٢٧٠
ذو الكفل ومدفنه (ق) ٧٧
ذيل تاريخ بغداد (لابن النجار) ١٤٦
٢٦٩
ذيل تجارب الأمم ١٢٦ ١٤١
ذيل زهر الآداب ٢٧٩
الذيل على الروضتين ٢٥٦ - ٢٥٩ ٢٦٦
- (ر)
- ربيع الأبرار ١٧٠
رحلة بنيامين ٧٧ ٧٨
الرسالة (م) ١٣٠ ١٣٦
رسالة تتلى في أيام الجذب (بالارامية) ٩٣
الرسالة الشمسية في المنطق ١٨٨
رسالة الففران ١٤١ - ١٤٤
رسالة في سبر العضو الرئيس في بدن
الانسان ١٣٨
رسالة في مدح البخل ١٠٦
رسالة في الموسيقى ١١٤
رسائل أبي العلاء المعري ١٤١

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

صون العلم وسياسة النفس ١٣٨
 سيد الخاطر ٣٦ ١٥١ ١٥٣
 ٢٤٣ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٣ ٢٥٧

(ض)

ضحى الاسلام ١٠٥
 الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٩

(ط)

الطابع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة
 بأعلى الصعيد ٣٩

طبقات ابن سعد ٩ ١٤ ١٩٨ ٢٦٠
 طبقات الامم لصاعد الاندلسي ١٠٤ ١١٠
 ١١١ ٢١٠

طبقات الشافعية الكبرى ١٤٨ ١٤٩
 ١٥٢ ٢٣٣ ٢٤٠ ٢٤٢

طبقات الشعراء لابن المعتز ١٢
 الطرفة في مخطوطات دبر الشرفة ١٠٠

(ع)

عالم الفن (م) ١٥٩ ٢٣٨ ٢٣٩
 ٢٤٤ ٢٥٩

العباب ٨ ١٨٧

العباس بن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب ١٦١

العبر (أنظر : تاريخ ابن خلدون)

عبقرية الشريف الرضي ٢٣١

عجائب المخطوطات ١٨٣

العراق قديماً وحديثاً ١٦١

العرفان (م) ٢٣١

العشر مقالات في العين ٢٠١

عصر السريان الذهبي ٨١

شرح الاشارات ١٨٨
 شرح التنوير على سقط الزند ١٤٩
 ١٤٢

شرح ديوان المتنبي لابن العتائبي ١٣٥
 شرح سيدييه ٤٠

شرح شعر النافعة ١٣٤

شرح صفوة المعارف في الهيئة ١٣٥

شرح كتاب الايلاق في الطب ١٣٥

شرح كتاب الجبر والمقابلة ٢٢١

شرح مقصورة ابن دريد ١٣٤

شرح الملخص ١٣٥

شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد)
 ١٤٩ ١٧٢ ١٨٧ ٢٤٩

شرح نهج البلاغة (لابن ميثم البحراني)
 ١٨٨

شعر أبي العتاهية ٢٢١

شعر الكلبية بن زيد ١٤٧ ٢٤١

الشفاء لابن سينا ٢٥٠

الشهيدة شرح تعريب الزبيدية (في الهيئة)
 ١٣٥

(ص)

الصابي (ق) ٢٣٨

صحيح الاعشى ١٩ ١٠٣

الصباح للجوهري ٨ ١٢

صحيح البخاري ٢٤٢ ٢٦٠

صحيح مسلم ١٣ ٢٤٢

الصحيفة السجادية ١٣٦

صلة تاريخ الطبري ٢١ ٢٢٠

الصلة في تاريخ أئمة الاندلس ١٠ ٢٤

٢٤٢

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

(ف)

نثر السودان على البيضاء	٢١
الفخري	٢٥ ١٢٤ ١٢٩ ١٨٠
	١٨٣ ١٨٧ ٢٠٥
فرحة الغري	١٣٦
طرق الشيعة	٢١٤
الفصوص (في اللغة)	٣٢
الفصول والغايات	٣٨ ١٦٠
الفصيح لتعلب	١٦
فقه اللغة	١٣٤
الفنون (لابن عقيل الحنبلي)	٢٣٩
الفنون الايرانية في العصر الاسلامي	٢٢
فهرس خزانة دير مقي	٨٣
فهرس سباط	٢٥٢
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية	٢٧٥

الفهرست (لابن النديم)	٨ ٩
	١١ ١٢ ١٥ ٢٠ ٢١
	٨٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٩ - ١١٣
	١٣٧ ١٣٨ ١٨٠ ١٩١ ١٩٣
	١٩٥ - ١٩٧ ١٩٨ ٢٠٠ ٢٠١
	٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٦ ٢٠٨ ٢١٠
	٢١٢ - ٢١٤ ٢١٨ ٢٢٠ - ٢٢٢
	٢٢٤ - ٢٢٦ ٢٢٩
فهرست ابن الخير الاشعري	١٤٣
فهرست كتب جالينوس	٢٠٤ ٢٠٧
فهرست مخطوطات خزانة اسمرند	٩٧ - ٩٩
فوات الوفيات	١٦ ١٠٧ ١٢٣
	١٤٦ ١٦٦ ١٦٩ ١٨٠ ٢٠٠
	٢٠٨ ٢٦٩ ٢٧٦

العقد الفريد (لابن عبد ربه)	١٠٩
علل الموجودات (بالارامية)	٨٩
عمارات القوت السادس الفخمة في الجانب الشرقي من بغداد ، خارج دار الخلافة	(ق) ١٦٠
عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب	١٣٢
	١٣٦ - ١٥٧ ١٦١ ١٦٢ ١٦٤
	١٦٩ ٢٣٤ ٢٣٥
عمدة النسب (أنظر : عمدة الطالب)	
عناية الرحمان في هداية السريان	٢٧٨
	٢٧٩
المهد الجديد	٩١
المهد العتيق	٨٠ ٨٣ ٩١
مهد الفاضل عبد الجبار بن أحمد	١٤٧
	٢٤١
المين	٢٩ ٢٠٢
عيون الانباء في طبقات الأطباء	٩
	١٠ ١٤ ١٧ ٢٦ ١٠٥
	١٠٦ ١٠٩ ١١٠ ١١٣ ١١٤
	١١٩ ١٤٢ ١٧٩ ١٩٨ ١٩٩
	٢٠١ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢٠٩
	٢١١ - ٢٤٧ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٧٨
العيون والنكت	١٧٣
(غ)	
غاية النهاية في طبقات القراء	١٩١
الغري (م)	٢٧٩
غرب الحديث (لأبراهيم الحارثي)	١٤٧
	٢٤١

﴿ فهرس أسماء السكتيب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

- كتاب الجيم ٣٢ ٢٧٨
 كتاب الخاصة ٨٩
 كتاب الدول في التاريخ ١٥٨
 كتاب الرشد ٨٥
 كتاب الرؤساء (بالارامية) ٩٠ - ٩٣
 كتاب السموم ١٢٨
 كتاب السموم ، لجنك أم لساناق ؟ (ق)
 ١٢٨
 كتاب سيويه ١٧٩
 كتاب الطبيخ (لأحمد بن الطيب السرخسي)
 ١١٣
 كتاب الفنون ١٦٠
 كتاب في أدب النفس ١١٣ - ١١٤
 كتاب في الأدبيات ١٧١
 كتاب في علة الوزير الموجه بوجهين ١٣٨
 كتاب في الفناء والمقنين والمنادمة والمجالسة
 ١١٣
 كتاب في قدم العالم ١٣٨
 كتاب القبائل الكبيرة والأيام ١٨١
 كتاب القصص ٤٠
 كتاب ما حدثنا ٨٥
 كتاب الحوارات (بالارامية) ٩٦
 كتاب المحروطات ١٠٨
 كتاب المدلسين ٤٠
 كتاب المراسلات (بالارامية) ٨٩
 كتاب المعمرن ٢٠١
 الكتاب المقدس ٨٠ ٩١
 كتاب اليامر (بالارامية) ٨٨
 كتاب النخل (للسجستاني) ٢٠١
 كتاب تقص القرآن ٣٨ ١٦٠
 كتاب الهيبة (لابن الهيثم) ٢٦٥

(ق)

- قاموس الكتاب المقدس ٥٦
 القاموس المحيط ٨ ٢٢٣
 قانون حديد من تل حرمل (ق) ٦٧
 القانون في الطب ١٧٠
 القدوري (في الفقه) ١٦
 القرآن الكريم ٧٧ ١٣٣ ١٤٨
 ١٦٠ - ١٦٢ ١٧١ ٢١٥ - ٢١٧
 ٢٥٨
 القصر العباسي في القلعة ببغداد وهو دار المسناة
 المتيقة (ق) ١٢٠
 قوى الأغذية ١٣٣ ٢٠٢

(ك)

- الكافي في الطب ١٤٢
 الكامل في التاريخ ١٣ ٢٣ ٢٧
 ١١٧ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٩ ١٣٩
 ١٤١ ١٤٥ - ١٤٧ ١٥٨ ١٥٩
 ١٧٢ ١٧٨ ١٨٣ ١٨٥ ١٨٦
 ١٩٧ ٢٠٤ ٢٢٣ ٢٤٤ ٢٥٠
 ٢٦٠
 كتاب الاختيارات ٢٢١
 كتاب الأدعية والمقرايين التي تستعمل قبل
 صناعة الكيمياء ٨٥
 كتاب الأشجار والنبات ١٣٨
 كتاب الأيام الستة (بالارامية) ٨٣
 كتاب الباب الأعظم ٨٥
 كتاب بغداد لطيفور ٧٤ ١٩٧
 كتاب التعزية (بالارامية) ٨٩
 كتاب التعليقات ٨٥

(فهرس أسماء السكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات)

مجم الآداب في معجم الأسماء والألقاب
٢٧٥

مجم البحر ١٨٦

مجموعة رسائل الجاحظ ١٨١

مختصر أخبار الخلفاء ١٠٢ ٢٦٥

٢٦٦

المخطوطات العربية لسكتبة النصرانية ٢٠٢

٢٥٢

مخطوطات الموصل ١٧٤ - ١٧٦

المدخل لابن الحاج ١٨

المدسة المستنصرية ببغداد (ق) ١٥٨

١٦٣ ١٦٥

المدسة النظامية : موقها (ق) ١٤٦

مرآة الجنان ٢٧٩

مرآة الزمان ١٥٣ ١٥٥ ١٥٨

١٦٠ ٢٣٨ ٢٤٣ ٢٥٦ ٢٥٨

٢٦٤ ٢٦٦

مرصد الاطلاع ٩٧ ١٢٣ ١٤٠

١٥٨ ٢٠٦ ٢٧٦

سروج الذهب ١٠٢ ١٨١

مسالك الأبرار ٨٤ ٩٨

المسائل الشيرازية ١٣٤

مسند أحمد بن حنبل ٢٧ ١٩٦ ٢٤٩

٢٦٠

مسند عمر بن الخطاب ٢٤٧

المشرك وضماً والمفترق صقماً ١٥٨

المشرق (م) ١٩ ٣١ ٧٧

١٠٠ ٢٧٧ ٢٥٢

المصور المؤمني ١١١

مقالة الدقاتر والسكتب ، واللهو بالألعاب في

الاجتماعات قديماً (ق) ٢٦٠

كتاب الياسه ١٧٠

كتاب اليقين ٢٧٠

الكشاف عن حقائق التنزيل ١٥٣

كشف الظنوت ١١٠ ١٥٣ ١٧١

١٨٣ ١٨٨ ١٩١ ٢٤١ ٢٤٢

السكر : تعريفه ووصفه (ق) ٧٧

كنوز القاطمين ٢٢

(ل)

اللباب في تهذيب الانساب ٢٤٢

لسان الميزان ١٤٣ ٢٤٠ ٢٤١

٢٦٦

لغة العرب (م) ٥٤ ٥٥ ٦٣

٧٧ ١٢٠ ١٢٨ ١٣٢ ١٣٣

١٦٢

اللمعات البرقية في النكت التاريخية ١٥٢

اللهو والملاهي ونزهة الفكر الساهي ١١٣

اللوؤلؤ المنتور في تاريخ العلوم والآداب

السرانية ٨٢ ٨٣ ٨٨

(م)

ما سلم من تواريخ البلدان العراقية (ق)

٢٦٩

مار سوربوس يعقوب البرطلي (ق) ١٢٩

ماضي النجف وحاضرها ١٣٠ - ١٣٣

١٣٦ ١٣٧

المباحث العلمية من المقالات السنوية ١٩١

المجدل (أنظر : أخبار فطارة كرمي المشرق

لعمر ، ولما ري)

المسطي ١٤

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (م) ١٠٧

١٣١

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

مقدمة ابن هبيرة في النحو ١٨٢	المعتبر في الحكمة ١٣٤
مقدمة ابن خلدون ١٨	معجم الأدباء ١٣-٨ ١٦ ١٥
مقصودة ابن دريد ١٣٤ ٢١٥	٢٥ ٢٩ ٣٠ ٣٢ -٣٨
المكافأة وحسن العتي ١٩٩	٤٠ ١٠٦ ٩٠٧ ١١٣ ١٣٤
مكتبة دهر صيدنايا (ق) ٣١	١٣٧ ١٤٢-١٤٤ ١٤٨ ١٤٩
اللاحن ٢١٥	١٥٨ ١٦٠ ١٧٩-١٨٢ ١٨٤
المنتقط من ديوان البخارزي ١٨٤	١٩١ ١٩٣ ١٩٥ ١٩٧ ٢٠٠
الملكي في الطب ١٢٦	٢٠١ ٢٠٤ ٢٠٦-٢٠٩ ٢١١
مناقب بغداد ٨ ٢٤ ١٤٥	٢١٢ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٨ ٢١٩
مناقب الترك وعامة جنود الخلافة ١٨١	٢٢٢ ٢٢٥ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٣٥
منبر الأشير (م) ٤	٢٣٧-٢٥١ ٢٦٢ ٢٦٣
منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد ١٦٦	٢٦٧ ٢٦٨ ٢٧١
٢٧٦	
المنتظم ١٣ ١٤ ٢٤ ٢٥	معجم البلدان ١٢ ٣٣ ٧٧
٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٣ ٣٧	٨٤ ٨٦ ٩٧ ١٠٠ ١٤٠
٤١ ١١٧ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١	١٤١ ١٤٥ ١٥٤ ١٥٦ ١٥٩
١٤٣-١٤٦ ١٤٨ ١٥٠ ١٥١	١٦١ ١٨٤ ١٩٧ ١٩٨ ٢٠٦
١٥٣ ١٨٤ ٢٠٥ ٢١٥-٢١٧	٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٥ ٢٣٩ ٢٤٦
٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٣٣-٢٣٦	٢٤٧ ٢٥٨ ٢٦١ ٢٦٣ ٢٧٦
٢٣٩ ٢٤٢-٢٤٤ ٢٤٧-٢٥٠	المعلم الجديد (م) ١٤٦ (م) ١٥١ ١٥٢
٢٥٤ ٢٥٨	٢٤٥ ٢٤٥
منهاج البيان فيما يستعمله الانسان ١١٩	مغازي سعيد الأموي ١٤
٢٤١	مغازي الواقدى ١٤
الهندي ١٨٦	المغرب عن بعض عجائب المغرب ١٨٣
المواعظ والاعتبار (أنظر: خطط القريري)	المغني ١٨٦
موجز تاريخ الحضارة العربية ١٧٤ ٢٧٩	المغني في الطب ١١٩
مؤرخ العراق ابن الفوطي ١٦٦ ١٨٨	مفتاح السعادة ١٨ ١٠٣ ١٠٧
٢٧٥	مقالة في السكوت (بالارامية) ٩٧
(ن)	مقامات الحريري ١٢ ٣٨ ١٣٨
النجم (م) ٤ ٨٤ ٨٨ ٩٠ ٩١	٢٥٢
٩٩	المقاييس ٢٠٧
	المقتطف (م) ٢٦٩

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

الوراقة والوراقون في الاسلام (ق) ١٩	١١٧ ٣١ ٢٦	النجوم الزاهرة
٢٧٧	٢٠٤ ١٨١ ١٦٦	
الوسيط ١٨٦	١٤٢	نزهة الألباء في طبقات الأدباء
وصف كتب خزائنة الأمير (عم) (ق)	٢٧٨ ٢١٩ ٢١٦ ١٧٩	
١٣٣ ١٣٢	٧٧	نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق
وصف هواة حرجان ١٣٨	١١٣ ٦٣ ٤٠	نشوار المحاضرة
دفعة الصولي صاحب كتاب الأوراق (ق)	٢٢٦ ٢٠٦ ١٨١	
٢١٨	١٥٠ ١٤٨ (ق)	نظرات في الذريعة
وفيات الأعيان ٥ ١٢ - ١٤	٢٥٣ ٢٥ ١٦	نكت الهميات
١٤٢ ١٢٨ ١٢٧ ١٠٧ ٢٥	٢٧٣ ٢٧٢ ٢٥٤	
١٧٧ ١٧٢ ١٥٦ ١٥٣ ١٤٥ -	١٨٦	النهاية
٢١٩ ١٩٥ ١٨٤ ١٨٢ ١٧٩ -	٣٢	النوادر في (اللغة)
٢٥٦ ٢٥٣ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٣٦	(٥)	
٢٥٧	٨٠	هكسبلة أوريجانيس (بالارامية)
الولاء والقضاء للكندي ٢٠٤	١٦٨	البياكل السبعة
(ي)	(و)	
بتيمة الدهر ١٣ ٢٣٥	٢٣٨ ١٦٩ ١٠٣	الوافي بالوفيات
	٢٤٠	

﴿فهرس أسماء السكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات﴾

ثانياً: باللغات الافرنجية

-
- Addai Scher (Mgr.) , Analyse de L' Histoire du Couvent de Sabriso de Beth Qoqa. 98
- : Catalogue des Manuscrits Syriaques. et Arabes conservés dans la Bibliothèque Episcopale de Séert. 93
- : Notice sur les Manuscrits Syriaques conservés dans la Bibliothèque du Couvent des Chaldéens de Notre - Dame - des Semences. 96
- : Notice sur les Manuscrits Syriaques et Arabes conservés à l' Archeveche Chaldéen de Diarbekir. 83
- Aga - Oglu (M.) , Persian Bookbindings of the Fifteenth Century. 22
- Akhtar (Qazi Ahmadmian) , The Art of Waraqat during the Abbasid Period. 18
- Assemani , Bibliotheca Orientalis. 87
- Badger (G. P.) , The Nestorians and their Rituals. 95
- Banks (E. J.) , Bismya. 55
- Bedjan (P.) , Acta Martyrum et Sanctorum. 85 86
- Bezold (C.) , Bibliotheks - und Schriftwesen in Alten Ninive. 53
- : Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik Collection of the British Museum. 51 54
- Blochet , Catalogue de la Collection de Manuscrits Orientaux ... formée par M. Ch. Schefer. 170
- : Catalogue des Manuscrits Arabes des Nouvelles Acquisitions ... Bibliothèque Nationale , Paris. 170
- Boson (G.) , Tavolette cuneiformi sumere degli Archivi di Drehem di Djoha. 75

﴿فهرس أسماء السكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات﴾

- British Museum , A Guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities. 54
- Budge (E. A. W.) , Babylonian Life and History. 43
- : The Book of Governors : The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga. 90 91 92 93
- : The Histories of Rabban Hormizd the Persian and Rabban Bar - 'Idta. 94
- : Rise and Progress of Assyriology. 45 52 57 58
- Cambridge Ancient History. 47 48 49
- Chabot (M. J. - B.) , Notice sur les Manuscrits Syriques de la Bibliothèque Nationale acquis depuis 1874. 84
- Cheyne and Black , Encyclopaedia Biblica. 56
- Chiera , Pfeiffer and Meek , Excavations at Nuzi. 70
- Chiera (E.) , Joint Expedition with the Iraq Museum at Nuzi. 70
- : Selected Temple Accounts from Telloh , Yokha and Drehem. 75
- Contenau (G.) , Contribution a l' Histoire économique d' Umma. 75
- De Genouillac , Fouilles de Telloh. 65
- De Sarzec (E.) , Découvertes en Chaldée. 63
- Dozy (R.) , Supplément aux Dictionnaires Arabes. 26 265
- Driver (G . R.) and Miles (J. C.) , The Assyrian Laws. 69
- Fletcher (J. P.) , Narrative of a Two Years' Residence at Nineveh. 96
- Gadd (C. J.) , Tablets From Kirkuk. 72
- : Legrain (L.) and Burrows (E.) , Ur Excavations. 75

﴿فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلدات﴾

- Gautier (J. E.) , Archives d'une famille de Dilbat.
76
- Gelb (I. J.) , Hurrians and Subarians. 72
- Gibb Memorial Publications. 188
- Gratzl (E.) , Islamische Bucheinbande des 14 bis
19 jhrhunderts. 22
- Harper (R. F.) , The Destruction of Antiquities in
the East. 60
- Hebraica. 60
- Hilprecht (H. V.) , Explorations in Bible Lands. 46
- Inayatullah (Sh.) , Bibliophilism in Medieaval Islam.
18
- Islamic Culture. 18 138
- Jastrow (M.) , Did the Babylonian Temples have
Libraries ? 43 50 59
- Jestin (R.) , Tablettes Sumeriennes de Suruppak au
Musée de Stanboul. 76
- Journal of the American Oriental Society 43 44 59
- Journal Asiatique. 60 83 96
- Keilschrifttexte aus Assur. 69
- King (L. W.) , A History of Babylon. 60
- Krenkow (F.) , The Libraries of the Arabs during
the Time of the Abbasides , by Olga Pinto.
238
- Langdon (S.) , Contracts From Larsa. 16
- : Excavations at Kish. 61
- Layard (A. H.) , Discoveries in the Ruins of Nineveh
and Babylon. 51
- Le Strange (G.) , Description of Mesopotamia and
Baghdad by Ibn Serapion. 161
- Loftus (W. K.) , Travels and Researches in Chaldaea
and Susiana. 78

﴿فهرس أسماء السكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات﴾

- Luckenbill (D. D.) , Inscriptions from Adab. 55
 Menant (M. J.) , La Bibliothèque du Palais de Ni-
 nive. 53
 Mingana (A.) , Msiha - zkha. 98
 Miguel y Planas (R.) , Restauracion del Arte
 Hispano - Arabe en la decoracion exterior de los
 libros. 22
 Olmstead (A. T.) , History of Assyria. 49 50
 Orientalia. 75
 Peters (J. B.) , The Nippur Library. 44
 Pfeiffer (R. H.) , Nuzi and the Hurrians. 70
 Pinto (Olga) , Le Biblioteche degli Arabi Nell' eta
 degli Abbassidi. 238
 Pope (A.) , Survey of Persian Art. 22
 Proceedings of the Society of Biblical Archaeology.
 76
 Rahmani (E.) , Studia Syriaca. 82
 Rassam (Hormuzd) , Asshur and the Land of Nim-
 rud. 52 58
 Revue d, Assyriologie. 71 72 76
 Reallexikon der Assyriologie. 54
 Revue de l' Orient Chretien. 98
 Rich (C. J.) , Narrative of a Residence in Koordistan
 and Nineveh. 95
 Rieu (C.) , Supplement to the Catalogue of the
 Arabic Manuscripts in the British Museum. 114
 Rogers (R. W.) , A History of Babylonia and
 Assyria. 50
 Rücker (A.) , Das " Obere Kloster " bei Moosul. 99
 Sachau (E.) , Verzeichniss der Syrischen Hand-
 schriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin.
 81 100

﴿فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات﴾

- Sarre (Fr.), Islamic Bookbinding. 22
 Sbath (P.), Bibliothèque de Manuscrits de Paul
 Sbath Catalogue. 89
 : , Al - Fihris. 89
 Scheil (J. V.), Une Saison de Fouilles à Sippar.
 57 59
 Schneider (N.), Das Drehem - und Djoha - archiv. 75
 Schorr (M.), Urkunden des Altbabylonischen Zivil
 - und Prozessrechts. 76
 Smith (George), Assyrian Discoveries. 52
 : , History of Assurbanipal. 49
 Starr (B. F. S.), Nuzi. 70 71
 Thureau - Danguin (Fr.), Contrats archaïques prove-
 nant de Suruppak. 76
 Transactions of the Society of Biblical Archaeology.
 58
 Ungnad (A.), Urkunden aus Dilbat. 76
 Vosté (J. M.), Catalogue de la Bibliothèque Syro -
 Chaldéenne de Couvent de Notre - Dame des
 Semences. 96
 Wissenschaftliche Veröffentlichung der Deutschen
 Orient - Gesellschaft. 69
 Wright (W.), Catalogue of Syriac Manuscripts in
 the British Museum. 83 87 93 97 100
 : , Catalogue of the Syriac Manuscripts ... of Camb-
 ridge. 83

﴿ فهرس الالفاظ الرهيلة والمصطلحات وما الى ذلك ﴾

(ح)

الحرارة ١٢٧
حساب الجمل ٢٧٣
الحسبة ١١٤
الحيري ٢١٦

(خ)

الخدك (بفتح اوله وتانيه وسكون النون)
٢٢٨
الخرستان ٢٦

(د)

دائق ٢١٧ ٢٦٨
دراهم راضية ١٤
دناتير امامية ٢٦٨
دناتير قاسمية ٢٤
ديوان السواد ٢٢٥
ديوان المعالك ١٨٨

(ر)

رازين (ج: روازين) ١٠٠
ربان ٨٠ ٨٧ ٩٤
ربعة (ج: ربعات) ١٢١ ١٦٣ ١٦٤
١٦٨
رستاق ٢٢٩

(ز)

الزناز ٢٠٢

(س)

سارويه ٢٢٩

(أ)

أبوسنة ٨٣ ٩٣ ٩٧
آتابك ١٢٧
آتابات الكتب ١٢٢ ١٥٢ ١٦٣
أستاذ الدار ١٧٢
أسقف ٨٠ ٨١ ٨٨-٩١ ٢٠٩
اعتبار الكتب ١٢٢ ١٦٣ ١٦٤
١٦٧
الأنماطي ٢٤٧

(ب)

المطربك ٨٨
البيارستان ٢٥٠ ٢٦٢

(ت)

الترجام ٨٨
التوز ٢٢٨

(ث)

الثمت (وزان: سبب) ١٢٢ ١٥٢ ١٥٣
٢٤٣ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٣ ٢٥٧
الثوب الحيري ذو المعين ٢١٦

(ج)

جانايق (ج: جنايقة) ٨٠ ٨٢ ٨٨
٩٠ ٩٢ ٢٤٦
الحرد (بفتح اوله وسكون تانيه) ١٢٢
حزاز ٢٦٧
الحبة ١٧٣

﴿ فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما الى ذلك ﴾

(ك)	ساغور ٢٥٠
كناش ١٤٢	السطرنجيلية ٨١
(ل)	السفينة (ضرب من الكتب) ١٣١
اللاذن ٢٥٣	سقلاطون ١١٢
(م)	(ش)
مار ٧٩ ٨٤ ٨٦ ٩٩ ١٢٩	الشاكرية ٢٥٩
٢٤٦	الشبارة ١٢٧
مارستان ٢٥٩	الشحنة ٢٤٤
مدرج (ج : مدارج) ١١٤ ١١٥	الشطرنج ٢٦٠ ٢١٨
مر (بفتح الميم) ٧٩	(ط)
المسرس ٢٢٣	الطرحة ١٢٢
المسرس ٢٢٣	الطلحي (ضرب من الورق) ٢٢٩ ١١٣
المقابلة ١٦٧	(ع)
مفريان (ج : مقارنة) ٨٢ ٨٨	عقلان ٨٩
ميمر (ج : ميامر) ٨٨	العمر ٨٥
(ن)	صيد الكفارة (عند اليهود) ٧٨
نارنجيات ٢٦٥	(ف)
النوطة (في الموسيقى) ٦٧	فطارك (ج : فطاركة) ٨٨
نبرج ٢٦٥	(ق)
نبرنج (ج : نبرنجيات) ٢٦٥	القرطيس ٨٠ ٢٠٤
(و)	قرطاس مصر ٢١٢
ورق تهاشي ٢١٢	خلاية ٨٢ ٢٤٦
ورق خراساني ٢١٢	قلم الرقاع ٢٦٧
ورق سمرقندي ٢٤١ ٢٤٢	قهنديز ٢٢٩
ورق صيني ٢١٢ ٢١٣	

﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

	الصفحة
المقدمة	٤ - ٣
الباب الأول : مباحث تمهيدية	٤١ - ٥
تمهيد	٧ - ٥
الوراقة والوراقون	٢٥ - ٨
أ - النسخ	١٩ - ٩
ب - بيع أدوات الكتابة	٢٠ - ١٩
ج - تجليد الكتب	٢٢ - ٢٠
د - بيع الكتب وشراؤها	٢٥ - ٢٣
وقف الكتب	٢٨ - ٢٦
حرق الكتب	٣١ - ٢٨
غرق الكتب	٣٤ - ٣١
دفن الكتب	٣٦ - ٣٤
غسل الكتابة والكتب	٤١ - ٣٦
الباب الثاني : خزائن كتب العراق قبيل الميلاد	٧٦ - ٤٢
دور السجلات (Archives)	٤٤ - ٤٢
خزانة نهر	٤٧ - ٤٤
خزانة دريهم	٤٨ - ٤٧
خزانة نينوى	٥٤ - ٤٨
خزانة مدينة أدب	٥٦ - ٥٤

	الصفحة
خزانة سپار	٥٦ - ٦٠
» الجمجمة	٦٠
» كيش	٦١ - ٦٢
» تلو	٦٢ - ٦٥
» الوركاه	٦٥ - ٦٦
» تل حرمل	٦٦ - ٦٨
» اشور	٦٨ - ٦٩
» نوزي	٦٩ - ٧٢
» المدائن (قطيسفون)	٧٢ - ٧٤
خزائن أخرى	٧٥ - ٧٦
الباب الثالث : خزائن كتب العراق بعد الميلاد	٧٧ - ١٠٠
خزانة مرقد النبي حزقيال	٧٧ - ٧٨
خزائن كتب الديارات	٧٨ - ٧٩
خزانة دير متي	٧٩ - ٨٤
» دير ميخائيل	٨٤ - ٨٦
» دير مار بهنام	٨٦ - ٨٨
» دير يونس (دير يونان)	٨٨ - ٨٩
» دير بيت عابي	٩٠ - ٩٣
» دير الريان هرمرزد	٩٤ - ٩٧
» دير باقوقا	٩٧ - ٩٩
» الدير الأعلى	٩٩ - ١٠٠

١٠١ - ٢٧٦ الباب الرابع : خزائن كتب العراق في العصر الاسلامي

القسم الاول :

خزائن كتب الخلفاء ببغداد	١٠١ - ١٠٣
خزانة المنصور	١٠٣ - ١٠٥
» الحكمة ببغداد (خزانة الرشيد والمأمون)	١٠٥ - ١١٢
» المعتضد	١١٣ - ١١٤
» المكتفي	١١٤ - ١١٥
» الراضي بالله	١١٥ - ١١٧
» القائم بأمر الله	١١٧ - ١١٨
» المقتدي بأمر الله	١١٨ - ١١٩
» الناصر لدين الله	١١٩ - ١٢٠
» دار المسناة ببغداد	١٢٠ - ١٢١
» المستنصر بالله	١٢١ - ١٢٢
» المستعصم بالله	١٢٢ - ١٢٥
القسم الثاني : خزائن كتب الملوك والسلاطين	١٢٦ - ١٢٩
خزانة عضد الدولة البويهبي	١٢٦ - ١٢٧
» الملك العادل نور الدين ارسلان شاه بالموصل	١٢٧ - ١٢٨
» بدر الدين لؤلؤ بالموصل	١٢٨ - ١٢٩
القسم الثالث : خزائن الكتب العامة القريبة في العراق	١٣٠ - ١٧٦
خزائن المساجد والمدارس والربط ودور العلم وغيرها	١٣٠

	الصفحة
الخزانة الحيدرية في النجف	١٣٧ - ١٣٠
دار العلم بالموصل	١٣٧
خزانة الوقف بالبصرة	١٣٧ - ١٣٨
دار كتب بالبصرة	١٣٩
دار العلم ببغداد (وهي خزانة سابور)	١٤٠ - ١٤٥
خزانة المدرسة النظامية ببغداد	١٤٥ - ١٥١
« الكتب في مشهد أبي حنيفة »	١٥١ - ١٥٤
« كتب الوقف بمسجد الزيدي »	١٥٤ - ١٥٧
« الرباط الخاتوني السلجوقي »	١٥٧ - ١٥٩
« كتب الرباط بالحريم الطاهري ببغداد »	١٥٩
دار الكتب التي برباط المأمونية ببغداد	١٥٩ - ١٦٠
خزانة مشهد عبيد الله بن علي في المذار	١٦١ - ١٦٢
« جامع قرية ببغداد »	١٦٢
« المدرسة المستنصرية ببغداد »	١٦٣ - ١٧١
« رباط باتكين في البصرة »	١٧١ - ١٧٢
« المدرسة البشرية ببغداد »	١٧٢ - ١٧٤
« المدرسة المجاهدية ببغداد »	١٧٤
« مدرسة سيدي خان العباسي في العمادية »	١٧٤
« مدرسة قاسم العباسي في العمادية »	١٧٥
« مدرسة قبّهان في العمادية »	١٧٥ - ١٧٦
« مدرسة العقر »	١٧٦

	الصفحة
خزانة مدرسة قباذ العباسي في مايه	١٧٦
» مدرسة مراد خان في العمادية	١٧٦
القسم الرابع : خزائن كتب الوزراء في العراق	١٧٧-١٨٨
خزانة يحيى البرمكي	١٧٧ - ١٧٨
» كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة	١٧٨
» محمد بن عبد الملك الزيات بسر من رأى	١٧٨ - ١٨٠
» الفتح بن خاقان	١٨٠ - ١٨١
» الوزير القاسم بن عبيد الله	١٨١
» الوزير سابور بن أردشير	١٨٢
» الوزير ابن هبيرة	١٨٢ - ١٨٣
» الوزير مؤيد الدين ابن القصاب	١٨٣
» الكندي	١٨٤ - ١٨٥
» ابن العلقمي	١٨٥ - ١٨٧
» علاء الدين عطا ملك الجويني	١٨٧ - ١٨٨
القسم الخامس : خزائن الكتب الخاصة بمنزلة صدره	١٨٩-١٩٠
الاسلام من سنة ١٠٠٠ للهجرة	
خزائن المائة الثانية للهجرة	١٩١ - ١٩٢
خزانة أبي عمرو بن العلاء	١٩١
» سفيان الثوري	١٩١ - ١٩٢
خزائن المائة الثالثة للهجرة	١٩٣ - ٢١٤
خزانة الواقدي	١٩٣

	الصفحة
خزانة الاصمعي	١٩٤
» اسحق بن ابراهيم الموصلي	١٩٥ - ١٩٦
» كتب أحمد بن حنبل	١٩٦ - ١٩٧
» أبي حسان الزياتي	١٩٧
» أبي كريب بالسكوفة	١٩٧ - ١٩٨
الخزانة الكندية	١٩٨ - ١٩٩
خزانة الجاحظ	١٩٩ - ٢٠٠
» أبي حاتم السجستاني	٢٠٠ - ٢٠١
» حنين بن اسحق	٢٠١ - ٢٠٤
» اسحق بن سليمان الهاشمي	٢٠٤ - ٢٠٥
» العصفري	٢٠٥
» علي بن يحيى المنجم (خزانة الحكمة)	٢٠٥ - ٢٠٧
» اسماعيل بن اسحق الازدي	٢٠٧ - ٢٠٨
» ابراهيم بن اسحق الحربي	٢٠٨ - ٢٠٩
» تادري الأسقف	٢٠٩
» عيسى بن يونس السكتاب الحاسب	٢٠٩
» بني موسى بن شاكر المنجّم	٢١٠ - ٢١١
» ثعلب النحوي	٢١١
» ابن سعدان	٢١٢
» محمد بن الحسين (في الحديثة)	٢١٢ - ٢١٣
» الحسن بن موسى النوبختي	٢١٤

	الصفحة
خزائن المائة الرابعة للهجرة	٢١٥ - ٢٣٠
خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصل	٢١٥
» ابن دريد	٢١٥
» أبي بكر بن الأنباري	٢١٥ - ٢١٦
» ابن عقدة (في السكوفه)	٢١٦ - ٢١٨
» كتب الصولي	٢١٨ - ٢٢٠
» هرون بن المفتدر بالله	٢٢٠
» علي بن أحمد العمراني (بالموصل)	٢٢٠ - ٢٢١
» ابن السكوفي	٢٢١ - ٢٢٢
» ابن الجعابي	٢٢٢
» كتب الحبشي بن معز الدولة البويهبي في البصرة	٢٢٣
» أحمد بن محمد الجراح	٢٢٣
» محمد بن العباس ابن الفرات	٢٢٤
» ابن طازاذ	٢٢٤
» ابن حاجب النعمان	٢٢٥
» ابن النديم	٢٢٥ - ٢٢٦
» أبي خليفة (في البصرة)	٢٢٦
» في بغداد لأحد الرؤساء	٢٢٦ - ٢٢٧
» بغدادية لرجل مجهول	٢٢٧ - ٢٢٨
» أبي سليمان	٢٢٨ - ٢٣٠

﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

	الصفحة
خزائن المائة الخامسة للهجرة	٢٤٥ - ٢٣١
خزانة الشريف الرضي	٢٣١
» ابن الخفاف	٢٣٢
» البرقاني	٢٣٢ - ٢٣٣
» الشريف المرتضى	٢٣٤ - ٢٣٥
» أبي الحسن الفالي	٢٣٥ - ٢٣٦
» الخطيب البغدادي	٢٣٦ - ٢٣٧
» مسعود بن ناصر الشجري	٢٣٧
» غرس النعمة الصابي	٢٣٧ - ٢٣٩
» عبد السلام بن بندار القزويني	٢٤٠ - ٢٤٢
» الحميدي	٢٤٢ - ٢٤٣
» ابن جزلة	٢٤٣
» القاضي أبي الفرج بن أبي البقاء في البصرة	٢٤٤ - ٢٤٥
خزائن المائة السادسة للهجرة	٢٤٦ - ٢٥٩
خزانة دار الروم في بغداد	٢٤٦ - ٢٤٧
» أبي سعيد بن الموحج	٢٤٧
» ثابت بن منصور بن المبارك السكيلي	٢٤٧
» عبد الوهاب الانطاقي	٢٤٧ - ٢٤٨
» سعد الخير الأندلسي	٢٤٨
» عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله	٢٤٨ - ٢٤٩
» محمد بن ناصر البغدادي	٢٤٩

﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

	الصفحة
خزانة ابن المرخم القاضي	٢٤٩ - ٢٥٠
» ابن التلعيد	٢٥٠ - ٢٥٢
» ابن الخشاب البغدادي	٢٥٢ - ٢٥٣
» ابن الدهان النحوي	٢٥٣ - ٢٥٤
» كتب الزبيدي	٢٥٤
» سبط ابن التعاويذي	٢٥٤ - ٢٥٥
» كتب صبيح بن عبد الله الحبشي	٢٥٥
» الحازمي	٢٥٥ - ٢٥٦
» ابن الجوزي	٢٥٦ - ٢٥٨
» ابن المارستانية	٢٥٩
خزائن المائة السابعة للهجرة	٢٦٠ - ٢٧١
خزانة مبارك شاه بن الحسين المرورودي	٢٦٠
» أبي المعالي أحمد بن هبة الله	٢٦٠ - ٢٦١
» الحروبوي	٢٦١
» فُتْم بن طلحة الزبيدي	٢٦١ - ٢٦٢
» الحسن ابن حمدون	٢٦٢ - ٢٦٣
» مسيحي بن أبي البقاء	٢٦٣ - ٢٦٤
» عبد السلام الجيلي	٢٦٤ - ٢٦٦
» ابن البرفطي	٢٦٦ - ٢٦٨
» علي بن البوري	٢٦٨ - ٢٦٩
» ابن النجار	٢٦٩

﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

	الصفحة
خزانة رضي الدين ابن طاوس	٢٧٠
» غياث الدين ابن طاوس	٢٧٠ - ٢٧١
» عز الدين الفاروثي	٢٧١
خزائن المائة الثامنة للهجرة	٢٧٢ - ٢٧٦
خزانة معوية الموصلية البغدادية	٢٧٢
» علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر الآمدي الحنبلي	٢٧٢ - ٢٧٣
» ابن القوطي	٢٧٣ - ٢٧٥
» قوام الدين الشيباني	٢٧٥
» ابن عبد الحق	٢٧٦
» ابن التردة	٢٧٦
ملاحظات واستدراكات	٢٧٧ - ٢٧٩
فهراس الكتاب	٢٨٠ - ٢٤٦
فهرس أعلام الناس .	٢٨١ - ٣٠٩
فهرس الأقوام والملل والجماعات .	٣٠٢ - ٣٣
فهرس الأمكنة والمواضع .	٣٠٤ - ٣٩٢
فهرس خزائن الكتب .	٣١٣ - ٣١٧
فهرس أسماء الكتب والرسائل والمقالات والمجلات (باللغات الشرقية) .	٣١٨ - ٣٢٨
فهرس المراجع الأفرنجية .	٣٢٩ - ٣٣٣
فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما الى ذلك .	٣٣٤ - ٣٣٥
فهرس محتويات الكتاب .	٣٣٦ - ٣٤٥
تصحیحات مطبعية .	٣٤٦

٢- تصحيحات مطبعية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧	٢٣	الحاشية (٦)	الحاشية (٢)
٣٥	السطر الأخير	هه	هو
٤١	٢	لمتوفى	المتوفى
٦٤	٩	دد	عدد
١٠١	السطر الأخير	المراجع الوافع به	المراجع الوافية
١١٢	٢	فلم يرد	فلم ير
١١٢	١٠	أولئك المجلدين ،	أولئك المجلدين ، وهو «ابن
		ذكره ابن النديم	أبي الحريش» ذكره ابن النديم
١١٧	٩	القائم	القائم
١١٩	١	فيه	فيما
١٣٤	١٨	محمد حسن	محمد محسن
١٧٩	١٨	جيش	جيش
١٨٤	٥	وتقت بلبه	وتقلبت به
١٨٨	١٤	للكتاب	للكتابي
٢٦٨	٩٥	بوري	بوري
٢٨٠	٧	عدا المراجع الافرنجية	المراجع العربية ويليهما الافرنجية
٣٢٩	١١	LEE	LES

بصره قريباً :

خزائن الكتب الحديثة في العراق

منذ سنة ١٠٠٠ للهجرة حتى الآن

بقلم

كورد كيبس عواد

5C-1

ANCIENT LIBRARIES OF 'IRAQ

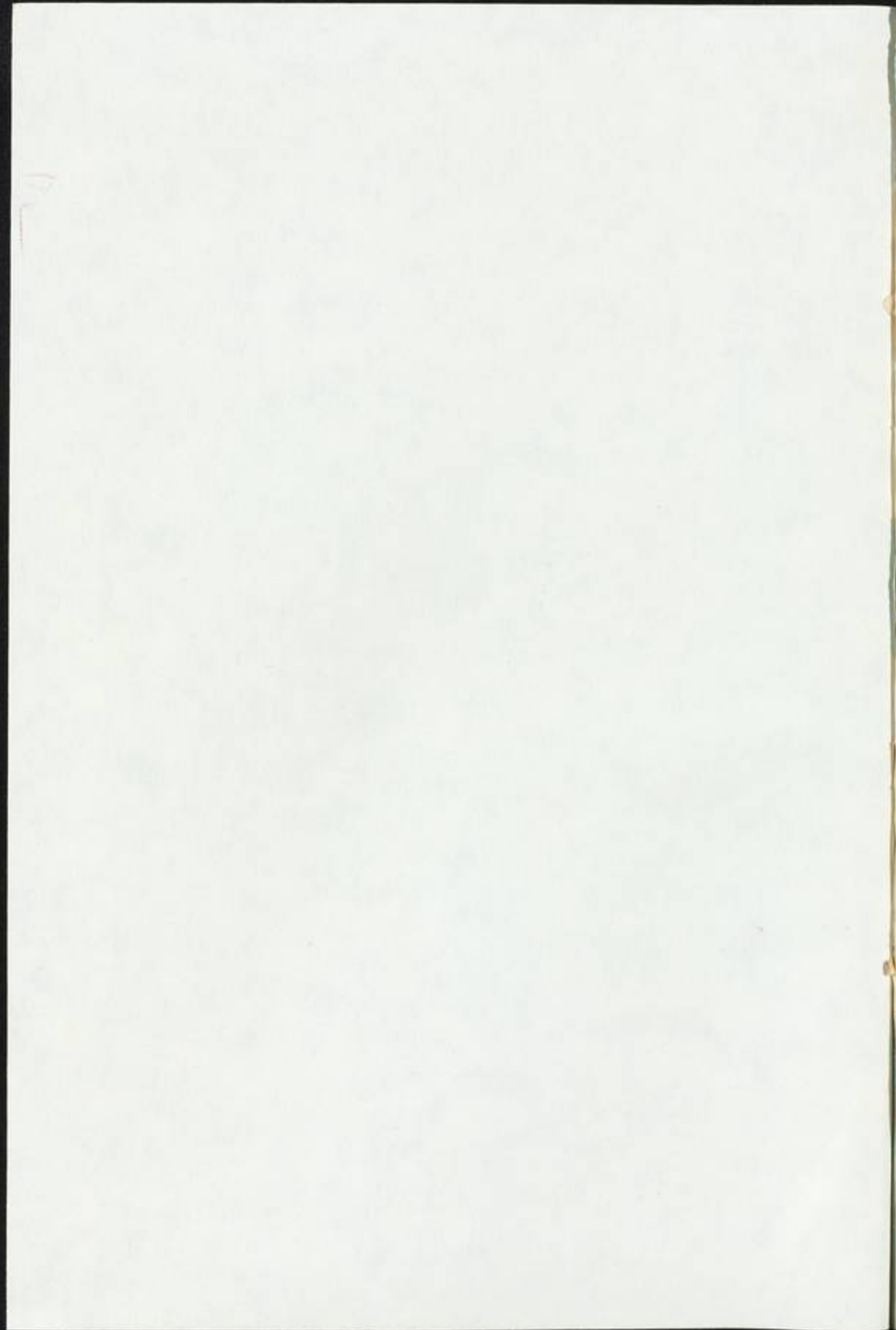
From the Earliest Times to the Year 1000 A. H.
(1591 A. D.)

By

Gurgis Awad

AL-MAARIF PRINTING PRESS
BAGHDAD
1948

- / 10 - S



52



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 01515 4464

Z846.I7 A8

Khazain al-kutub al-qadimah f